

المكتبة الوطنية
أحمد شوقي
١٩٣٣ م - ١٩٣٤ م

الدراسات النحوية واللغوية

عند الأستاذ

مؤلف

الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٩٣٩ م - ١٩٧١ م

سلسلة جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد

الدراسة النحوية واللغوية

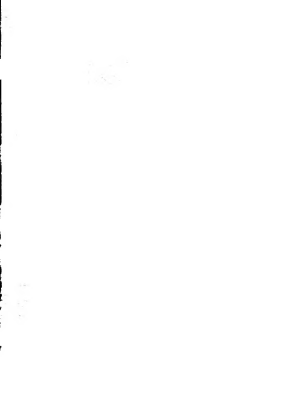
عند الزمخشري

تأليف

الدكتور فاضل صالح اليازجي

مدرس بكلية الآداب

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٠ م



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يا ربّي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيد العالمين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان .

موضوع رسالتي المذكور أعلاه (الدراسات التحوية والتغوية عند الزغشري) والدراسات التحوية - بصورة خاصة - مكان عيني في نفسي أحبها وأفضلها على غيرها منذ حداثة السن وأجد في نفسي التلويح الشديد بها والحب إلى درجة الشغف ولذا لم يكن مستغرباً أن اتناول موضوعاً غريباً بالبحث بل المستغرب ألا اتناوله ، ولم يدرك في خلدي في يوم من الأيام - ولو على سبيل الحماقة - أن اتناول غير موضوع غوي .

وأما الزغشري فله في نفسي مكانة وأعجاب بقدرهما من عرقه ، فهو صاحب (الكشاف) وهو صاحب (الحاصل) وكفى بها شرفاً وفضلاً .

ولذا كان طبيعياً جداً أن اتناول هذا الموضوع بالبحث .

تنقسم رسالتي إلى قسمين وستة أبواب وخاتمة .

تناولت في التمهيدي عصره وما يتعلق باسمه ونسبه ونشأته وسيرته وتفاوته وشيوخه وتلامذته بصورة موجزة .

وتناولت في الباب الأول موضوع (التطور في التأليف التحوي من أوليته إلى عصره) بحثت فيه تطور تاريخ النحو بصورة موجزة إلى عصر الزغشري ، ثم تناولت التطور من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات وظهور فكرة التنسيق والتنظيم في البحث .
 - ٢ - الشواهد وموقف النحاة منها وذلك فيما يتعلق بالقرآن الكريم والقراءات ، والحديث النبوي والاحتجاج به ، وكلام العرب من شعر ونثر والاستشهاد به ، وما يستشهد به وما يترك من كلام العرب القصصاء والمولدين .
 - ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .
 - ٤ - التعليل
 - ٥ - العامل
 - ٦ - القياسي
- وأثر ذلك في الدراسات النحوية والقوية .

وأما الباب الثاني فهو (مكانته العلمية وآثاره) اشترت فيه الى مكانته العلمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم ثم ذكرت عليه مأخذ وملاحظات في التعبير لا تغض من مكانته العلمية . ثم تناولت آثاره عموماً ، ويعتد ذلك خصصت بالبحث اشهر كتبه في النحو وهو (المفضل) فتكلمت على مكانته وشروحه وطريقة تأليفه وشواهد المأخذ عليه .

كما خصصت بالبحث اشهر أو من اشهر مكتبته في اللغة وهو (اساس البلاغة) فتكلمت على مكانته والغاية من تأليفه ومصادره وتربيته وخصائصه وطريقته والمأخذ عليه .

وفي الباب الثالث تناولت البحث في (موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة) فبينت موقفه من الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات وموقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي ثم الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر وموقفه من اشعار المولدين مقارنة ذلك كله بعمل النحاة قبله .

ثم تناولت موقفه من أدلة الصناعة فبحثت رأيه في السماع والقياس وموقفه منها واستصحاب الحلال ثم ذكرت له استدلالاً أخرى كالاستدلال بالتقسيم والاستدلال الأولي والاستدلال ببيان العلة ومراعاة المنطق .

ثم بحث موقفه من العلل وطائفة من العلل التي ذكر ان العسرب واعتها في كلامها .

وفي الباب الرابع بحث (اثر الاعتزال والعامل في دراساته) فبحثت اولاً اثر الاعتزال في دراساته في النحو واللفظ ، ثم بحثت اثر العامل في دراساته وبينت موقفه من العامل ومدى القول به والنواع العامل عنده .

وتناولت بالبحث في قباب الخامس (السمات البارزة في دراساته) فبينت خصائص دراساته النحوية من مراعاة للمعنى ومن تقليد للكلام على ما يقتضيه من اوجه واجتهاده وعدم تقليده وذكره طرقات من المأخذ على هذه الاجتهادات .

ثم بينت خصائص دراساته القوية من مراعاة للمعنى وعلاص الصلة بين المعنى واللفظ في بحورته القوية وتقليد للكلام على الأوجه المحتملة والرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق والاجتهاده والتعليل في دراساته القوية ثم ذكرت طائفة من الكلمات التي علاها طائفاً انها عربية وبينت اصل تلك الكلمات .
أما في الباب السادس وهو الأخير فقد عرضت فيه (مذهبه النحوي وناذج من دراساته) :

والوصول الى مذهبه النحوي سلكت اربع سبل :

أ - الأسس التي يعتمد عليها بالبحث

ب - المصطلحات التي يستعملها

ج - مع من يعد نفسه او ابن ارتضى ان يضع نفسه ؟

د - موقفه من المسائل الخلافية

ثم عرضت لنهاج بما وافق فيه النكويين .

كما عرضت فيه (نناذج من دراساته النحوية) كالأسم المعرب والاعراب ومعانيه والفاعل والمفعول معه ونحوها ثم ذكرت له نناذج اعرابية .

ثم تناولت بالبحث (نناذج من دراساته القوية) عرضت فيها رأيه في

أصل اللغة وموقفه من الاشتقاق وأصل المشتقات ونحوها كما عرضت طائفة من استدلالاته اللغوية .

ثم الحالة التي عرضت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه .
وللتأريء أن يقدر مقدار الصعوبات التي احتملتها في البحث للوصول إلى الحقيقة .
وأخيراً أسجل شكري واعتراقي بالفضل والجميل لكل من أفادني في هذا البحث وأبدى إليّ حبلاً فيه .

فأعزل السامعائي



تَهْنِئَة

عصره - اسمه وتسببه - نشأته وسيرته - ثقافته - شيوخه - تلامذته

نقصه . .

شهد المشرق الاسلامي - كما شهدت سائر ديار الاسلام - أحداثاً سياسية متعاقبة بعد الفتح الاسلامي ، فبعد أن جاء العرب يحملون رسالة الاسلام الى تلك البلاد وأخضعوها حقبة من الزمن آتت الهلاك بدمهم الى أقوام مسلمة أخرى أولهم السامانيون (٢٦٦-٣٨٩ هـ) وكثراً ودخاً من أصحاب التفوذ في المشرق الاسلامي كله . ثم تقلص نفوذهم الى أن قضى (محمد بن سيكشتكين الغزنوي) على دولتهم سنة ١٠٣٨٩ هـ . ثم تدرج السلجوقية (٤٢٩-٥٥٢ هـ) ثم الدولة الخوارزمية في خوارزم ومؤسسها الطغتمش (محمد بن نوشتكين) وكان عينه أحمد قواد السلطان بر كياروق السلجوقي (٥٤٨٧-٥٤٩٨ هـ) حاكماً على إقليم خوارزم ولقبه خوارزم شاه . وأخذت هذه الدولة الناشئة تتقوى على عصبانته (ألتز بن محمد بن نوشتكين) ثم قصارخ (سنجر) السلجوقي و (ألتز) حتى توفي ألتز سنة ٥٥٩ هـ ، وبعده ولغاة سنجر الذي مات بعد (ألتز) بعام لم يحسد الخوارزميون ما يعوق علموهم ويحتجز تساعهم^(١) .

وقد حاصر الزغشري تأسيس الدولة الخوارزمية وأدرك بضع عشرة سنة

(١) الزغشري للحوفي ٩-١٠

(٢) الزغشري - للحوفي ص ١٢

من عهد أنس (٥٢١-٥٥١هـ) وحرر له كتاب (مقدمة الأدب)^(١) ومات في عهده .

وبالرغم من هذا التطاحن السياسي فإن الحركة العلمية لم تتوقف بل العكس هو الصحيح فقد كانت ثلاقي تشجيعاً كبيراً من الحكام ولاشك أن هذا التطاحن السياسي أثرأ كبيراً في التنافس العلمي والادبي والتقريب العلماء والأدباء .

وقد ولد الزعشمري في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح ملكشاه الذي يقاس عهده في عظمته وفخامته بأزهر عهود الدولة الرومانية أو العربية حيث ازدهرت التجارة والصناعة وزهت الآداب والفنون^(٢) . وكان يعاونه في إدارة الملك وزيره (نظام الملك) الذي يعد أقدر وزراء الاسلام طرأ بعد يحيى البرمكي^(٣) . وقد نشأ في عصره طبقات من الكتاب المجيدين الذين ولوا المناصب العالية . وسط (نظام الملك) عليهم حمايته فوفر لهم الرزق ووسع عليهم العيش وأنهم غرائل الزمن ليصرفوا الى عملهم ولا يشغلوا بآكلهم^(٤) .

وقد ذكر الزعشمري مثلاً لتشجيع الحكام للعلم والعطاء في كتابه (مقدمة الأدب) فقال : « والذي اصطفاه الله في زماننا لصورة الأدب » وقذف في قلبه الرغبة في كلام العرب « الأمير الأجل » الأسفهار بهاء الدين علاء الدولة أبو المظفر أسود بن خوارزم شاه أدام الله علاه « ونصر فرائده » فغاية لذلك في

(١) مقدمة الأدب - لزعشمري ص ٢

(٢) مختصر تاريخ العرب - السيد أمير علي ص ٢٢٢ « منهج الزعشمري - لصالوي ص ٢٣

(٣) مختصر تاريخ العرب - السيد أمير علي ص ٢٧١ « منهج الزعشمري - لصالوي ص ٢٣

(٤) تاريخ آل سلجوق للعماد الأصفهاني ص ٥١ « منهج الزعشمري - لصالوي ص ٢٤

بحالته الأغافل ، وفصاري قوه في منادته الامائل ، ولا يزال طلس كرمه
 الواسع عليهم مسدوداً ، وجناهم بأنعامه الفاتض مجوداً ، وصلاته وشمله
 مترادفة عندهم متواليه ، رائحة الهم غادية ، وقصد رسم في أمره العالي - زيد
 علواً - بتحرير نسخة من كتاب (مقدمة الادب) طرانة كتيبه المصورة قطعت
 على رسمه وجعلت الكتاب موسوما باسمه لأن هذا الكتاب قد أصاب قبولاً من
 القلوب وهب في البلاد مهيب الصبا والجنوب^(١) .

خوارزم

« كورة جليلة ، واسعة ، كثيرة المدين ممتدة العماره على محل بلاد الروم
 وسجستان وكازرون ... كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والخوانك والحيوات ،
 ملبدة لأهل التجارات ، أهل فهم وعلم ، وفقه وقرائح وأدب وأقل اعلم في
 الفقه والادب والقرآن لبيت الآله له تليد خوارزمي قد تقدم وزجا^(٢) .

وكانت خوارزم - موطن الزخشري - غوج بالأعراق وكانت مغللاً
 للمعتزلة حتى ليتدر أن يوجد خوارزمي غير معتزلي^(٣) . ولقد قال الزخشري
 تعليقاً على وصف ابن سحقة لخوارزم نستطيع أن نستخلص منه مقدار الحركة
 الاختلافية وقوتها في هذا الاقليم . قال : « ولقد أحسن ابن سحقة في جميع مايقفه
 ولكنه أغل بمرأس فضائلها وهو ما رزقته من المذهب السديد ، مذهب أهل
 العدل والتوحيد مع الباطنيين عنه بقوة السواعد « الراعين عنه بالنيل الصوارد ،
 الشاقين في مناقشه الشعر المطيرين عن لحر أعدائه تشمر وذلك في كل زمان
 وخاسه في زماننا هذا فقد أزهر فيها ما شاء من السرج وأطال فيها السنة
 الحبيب^(٤) .

(١) مقدمة الادب - للزخشري ص ٢

(٢) أحسن التباسج - المقدسي ص ٢٨٩

(٣) الزخشري - لبحوثي ص ٢٢

(٤) ديبج الأبرار - للزخشري - مخطوطة ٩٧/١

وله دلع الرخشري في الله عن خوارزم عن ذكر آتراً فيها نصيبها في
 لرسول (ص) وإلى الصحابة والتابعين منها على سبيل المثال :
 عن أبي هريرة قال : وقال رسول الله طوبى لمن بات ليلة في خوارزم ...
 وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم - ٥

عن الحسن : مدينة بالشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له
 جندون الآن تلك المدينة محفوفة باللائكة تهدى إلى الجنة كما تهدى العروس
 في بيت زوجها ، يبعث الله من مقبرتها مائة ألف شهيد كل شهيد منهم يعدل
 شهيد بلتر ...

وعن ابن عمر أنه سأل رجلاً من أهل خوارزم عن بلاده فوصف له أن
 الرجل منّا يغسل وجهه فيصير لمساء هي وجهه ثلجاً فقال بشر لك الوجود
 بالجنة^{١١} .

ومن مدنها (زُخْمَشْتَر) يفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمه وراء مهملة
 قرية حاصنة من توحي خوارزم إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الرخشري
 النحوي لأديب رحمه الله^{١٢} .

أسعد ونسبه

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الرخشري^{١٣} جاز الله . ولد

(١) ربيع الأبرار - الرخشري - مخطوطة ٩٦/١

(٢) معجم البلدان - لياقوت ٣٩٩/٤ - ٤٠٠ ، وفيات الأعيان ٢٦٠/٤ ،

أحسن التقاسيم للقدس ص ٣٨٧

(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٣ ،

البحر المحیط ١٠/١ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ ، وفي إرشاد الأريب لياقوت

محمود بن عمر بن أحمد ، ١٤٧/٢ ، وفي بنية الوعاة ص ٣٨٨ محمود بن عمر

ابن محمد بن أحمد ، وكذا في الأعلام ٥٥/٨

يوم الخميس يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ١١٨٤هـ (١٩/٣/١٠٢٥).

نشأته وسيرته

درج أبو القاسم في خوارزم وجامعاً وأخذ العلم عن جماعة من شيوخها أشهرهم أبو مضر محمود بن جرير رضي ثم رحل إلى الطنجرة وأقام بها مدة^(١) جاور فيها شبكة^(٢) مروتين حتى اشتبه اسم جاور الله واتصل هناك بعلي بن وهاس ، ودخل نحو اسان كما ورد بغداد أكثر من مرة^(٣).

قطعت رحله بحسب خراج وقيل أصابها برد الثلج وقيل سقط عن الدابة فانكمرت وصنع عوضها رجلاً من خشب وكان إذا مشىلقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أخرج^(٤).

كان أبو القاسم إضافة إلى عمله الفيزي وأديه الزافر محمود السيرة صاحب دين ودرج قلبي ذلك واضحاً فيها يكتب : اقرأ مثلاً قوله في (أطواق الذهب) :
« اعرض وفيك بلية على أن تكون لك نفس نقية قلن يسعد الآتقي وكل من عدا فهو شقي^(٥) » .

(١) زهرة الألب ، ٢٧٦ ، ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٤ ، تاريخ الأدب العربي لـ وكلاء ٥٠٧/١ وفي البحر المحيط لـ أبي حنيفة في السبع عشر من رجب ١٠/١

(٢) المنتظم - الجوزي ج ١١٢/١٠

(٣) المكتشف ١٧/١ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ منج الزخسري القاصي

٤٢-٤٩

(٤) زهرة الألب ، ٢٧٤-٢٧٥ ، المنتظم ١١٢/١٠ ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ،

بغية الزعامة ٣٨٨ آباء الرواة ٢٦٥-٢٦٦

(٥) ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، تنجيم الزعامة ٢١٣/٥ ، بغية الزعامة ٣٨٨

(٦) أطواق الذهب - للزخسري - الحلة الخامسة والعشرون ص ٢٣

وقال : « من استوحش التكرات استأنس عند التكرات وطوى لمن سره المعروف فاهتز وسامه التكر فاشأز » وقام بأمراته في إهانة الأشرار وعصب سكتهم وفي إهانة الأبرار ونصب كلمتهم^(١) . وفي (نوابغ الكلم) « المتقون في ظلال وسرور (كذا وألمه سرور) والمجرمون في ضلال وسعر^(٢) » ويقول في ديوانه :

المراء في دنياه ليس بخاله لعلام يطلبها بجهده جامع
هو طالب الدنيا وطالبه الردي والطالب الفلكي لسرع واحد^(٣)

وكان رجلاً صالحاً^(٤) يدعو إلى كبح جماح النفس قال في مقاماته : « ولا تطعها ن النفس لامارة بالسوء تطلب منك ان يكون مسكنها داراً قوره وتكنها مهنة حواء تهر في عرشها فضول مرطها »^(٥) ولم يتزوج بل دعا إلى عدم الزواج ، وهو عنده « كحل قال : « لا تخطب المرأة حسنها ولكن لحسنها فان اجتمع الحسن والجمل فذاك هو الكمال . و كحل من ذلك ان تعيش حصوا وان عمرت حصوا^(٦) . « ولا تصرف الى العلم عنده اجدر من الزواج و « تسويد يخط الكاتب الملع من توريد يخذ السكاعب^(٧) . »

وكان معتزلاً داعية إلى الاعتزال جاهداً به شديد الإنكار هي

(١) أطوال الذهب - المقالة السادسة والعشرون ص ٣٤-٣٥

(٢) نوابغ الكلم - مخطوطة الورقة ٣

(٣) ديوان الزعشري ٣٦ ، وانظر ٤٣ أيضا

(٤) لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٤

(٥) مقامات الزعشري ٧٨

(٦) أطواق الذهب - مقالة ٩٧ ص ١٠٧

(٧) نوابغ الكلم لورقة ٨

غيرهم^(١٣) حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الأذن : قل له : ابو القاسم المعتزلي باب^(١٤) .

وكان محباً للعرب والعربية قال : « العرب نبيح صلب الأعاجم والعرب مثل الأعاجم^(١٥) . » هو قدل في مقدمة كتابه (المنصل) : « الشاهد على ان جبطي من علماء العربية او جبطي على الغضب للعرب والعصبية ، وامي لي ان انفرد عن جميع الفصاحم واعتاز^(١٦) ، والنضوي الى الفيف الشعبية والحاز^(١٧) . »

وقال : « ولعل الذين يفضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون ان يخفطوا ما رفع الله من منارها حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتب في حجم خلقه ولكن في عربه لا يبعدون عن الشعبية متبذرة لفتح الأبلج^(١٨) ، وزيفاً عن سواء المنهج^(١٩) . » وقال في كتاب (مقدمة الأدب) : « الحمد لله الذي فضل على جميع اللسان العرب كما فضل الكتاب القلاد به على سائر الكتب^(٢٠) . »

توفي ابو القاسم بيجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسة^(٢١) (١٤ / ٦ / ١١٤٤) .

(١) ارشاد الاديب ١٤٧/٢ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، لسان الميراث ج ٦ ص ٤ الاعلام - لغزوكلي ٥٥/٧

(٢) وفيات الاعيان ٢٥٥/٤

(٣) توابيع الكلم ٣

(٤) المنصل ص ١

(٥) المنصل ص ٣

(٦) مقدمة الأدب - لغزوكلي ص ١ وانظر الكشف ٢٨/١

(٧) لزمة الآباء ٢٧٦ ، ارشاد الاديب ٢٥٩/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨ ، الاعلام - لغزوكلي ٥٥/٨

(٨) تاريخ الادب المصري - لبروكليان ٥٠٧/١ ، وفي البحر المحيط لابي حيسان ١٠/١ انه توفي بكثر كاتج قصبة خوارزم . وهي كذلك في النظم وله عربيت ففيل لها الجرجانية - وفيات الاعيان ٢٦٠/٤

ثقافته

تلقى أبو القاسم العلم في حياته الأولى في خوارزم واتصل بشيوخها ولم يتم طوال حياته فيها بل طاف البلاد^(١) وسمع من مشايخ متعددين ، ولم يكن مبرزاً في علم واحد بل برز في عدة فنون فقد كان نحوياً فاضلاً^(٢) وجمع الحديث ونقله وصار امام عصره في عدة علوم^(٣) حتى لقب بـخوارزم^(٤) فقد ألف في النحو والقواعد والأمثال وغريب الحديث والتفسير والعروض والفقه ونحو ذلك وله ديوان شعر .

وكان يكره القلو والفلسفة في العلم حتى قال : « ولا تستمع لقول الفيلسوف لأنه لا يأتو أن يتحقق وإن يقدروا يتعمق » ان شهره بقوله الفج « طوح به وبراء كل قبح ... ما شئت بالتظاهر بالفلسفة من أنواع الركافة والفلسفة^(٥) . »

تلقاه على ملحق أبي حنيفة وأحب هذا المذهب حتى قال فيه : « ولد الله الأرض بالاعلام الثينة » كما وجدت الحنيفية بعلوم أبي حنيفة « والأئمة طيبة الحنيفة الزينة الله الحنيفية^(٦) . »

وقال : « الدين والعلم حقيقي وحنفي^(٧) . » وقال : « رضي الله عن العلماء الحاشعين فقد حسابه ... جمعوا إلى الدين الحنفي العلم الحنفي وإلى العلم الحنفي ... أولئك العلماء حتى العلماء وسائرهم كالغذاء يطفو على الماء فلا تسهم أم يطفو »

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٦٩

(٢) نزهة الألباء ٢٧٤

(٣) التلخيص الزاهرة ٥/٢٧٤

(٤) بغية الوعاة ٣٨٨

(٥) أطواق الذهب - المقالة الثالثة والعشرون ٣٠-٣٦

(٦) نوابغ الكلم - الورقة ٨

(٧) نوابغ الكلم - الورقة ٨

والرواة ، والدهم زوامل الكتاب والدواة^(١) ...

شيوخه :

أخذ أبو القاسم الرعشري عن شيوخ عديدين أشهرهم : أبو مضر محمود بن جرير الصفي الأسبهباني النحوي ، كان - كما ذكر ياقوت - بلقب فريد المصور وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب ، يضرب به المثل في النواع طفضائل . أقام بخوارزم مدة والتقى الناس بعلمه ومكارم أخلاقه وسعدوا عنه هذا كثيرا ، وتخرج عليه جماعة من الأكارم في اللغة والنحو منهم الرعشري ، وهو الذي أدخل إلى خوارزم منعب المعركة ونسبته بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وذهبوا بذهبه منهم الرعشري^(٢) .

وكان أبو مضر هذا اعظم اساتذته آثاراً في نفسه وأتقن لنفسه اجلاله واكباره له واضعاً في ديوانه . ظهر أنه مع هذا العلم الواسع لم يعرف له مصنف مذكور ولا تأليف مأثور ، قال ياقوت : « ولست اعرف له مع نباهة قدره وشياع ذكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً الا كتابه يشمل على نفع وأشعار وحكايات واخبار حمدة (زائد المصنوع) مات بجزيرة بعد سنة سبع وخمسين^(٣) » .

وقد رثاه الرعشري بقوله :

وقائلة ما حسنه السرور التي تساقط من هيبك سمطي حطاب
فقلت لها المم الذي كان قد حسا يومض لاني تساقط من عيني^٤

(١) أطوار الذهب - المقالة (٤٢) ص ٥٢-٥٣

(٢) معجم الادباء ١٩/ ١٢٣-١٢٤ ، بغية الوعاة ٣٨٦-٣٨٧

(٣) معجم الادباء ١٩/ ١٢٤

(٤) في ترجمة الادباء ص ٢٧٤ « تساقطها هناك » وبدل كلمة حسا (ملا)

كما رثاه بحرنية طويلة يمكنك ان ترى فيها مقدار الزم في نفسه ومطلعها :

أيا طالب الدنيا وإفارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيها أخرى
أترى عوايا الحق صمعاك؟ قل : بل وثمة كثرت بالإيتام قطع الذكرى
ومعها :

فان لاح لي بدر وبحر وكوكب تعاميت او أوليتها نظرا شورا
وما كان حقي ان أشبه بهسا لقد كان اعلى من ثلاثها قدرا
عجبت من الأشجار تورق بعده ولا تحرق الأشجار اغصانها الخضرا
اما أخبرت ام أخبرت فتصيرت فتبنا لها لا البست ورقا نظيرا
ومعها :

ليبك الندى والعلم والحلم والحجا إيا مضر ولتبككه الغمة الكبرى
فذلك فريد العصر سقا قلن ترى عيونهم من بعده مثله حبرا^{١٢١}

ومنهم ابو بكر عبدالله بن طلحة بن محمد بن عبدالله الباهلي الاتنصلي من
اهل بادية من بلاد الاندلس غوي اصولي ففيه روى عن ابي اوليد الباهلي وقرأ
عليه الزعشمي بككة كتاب سيديده^٤ وشرح رسالة ابن ابي زيد ورد عن ابن
سزم مات سنة ٥١٨ هـ^{١٢١} .

وقدم الزعشمي بغداد وسمع من ابي الخطاب ابن البطرك^٥ وسمع من شيخ

(١) ديوان الزعشمي - مخطوطة بدار الكتب المصرية ٥٩

(٢) بنية الوعاة ٢٣٨٤ البحر المحيط ٣٧٢/٤

(٣) طيفات القسرين - للسيوطي ص ٤١ وفي شذرات الذهب لابن العماد
١١٨/٤ (ابن الطبر)

الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ومن أبي سعد الشافعي^(١) وأخذ علم الفقه من الشيخ السديد الحياطي^(٢) وقرأ بعض كتب الفقه على أبي منصور موهوب من المختصر الجواليقي^(٣) قال القفطي : « وأبته عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله مرتين قارئاً عليه بعض كتب الفقه من فوائدها ومستجيزاتها^(٤) » .

ونذكر من شيوخه أبو علي الحسن بن المظفر التيسابوري^(٥) : « قال ياقوت : الحسن بن المظفر التيسابوري أبو علي أديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو أحمد محمد بن الرسلان في تاريخ خوارزم فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب المضرب التيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٤٢ هـ وهو شيخ أبي القاسم الرعشري قيل أبي مضر وله نظم ونثر^(٦) » .

وهذا لا يمكن أن يكون لأن الرعشري ولد سنة ٤٦٢ هـ والحسن هذا توفي سنة ٤٤٢ هـ . وقد خلق على هذا القول في حاشية الصفحة ١٩٢ رقم (١) بهذا القول : « هذا محال فإن صاحب الكشاف ولد سنة ٤٦٧ هـ » .

وفي كتاب (بغية الوعاة للسيوطي) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذكر الحسن بن المظفر هذا ونقل قول ياقوت المذكور آنفاً ثم قال : مات في طابع عشر من رمضان سنة ٤٤٢^(٧) .

وقد خلق على هذا النص في حاشية الصفحة ٥٢٦ رقم (٢) بهذا القول : « كما في الأصول وياقوت وفي ذلك نظر فإن الرعشري مات سنة ٥٣٨ هـ وكان الأول أن يعلق كما خلق الأول أنه ولد سنة ٤٦٢ لا أنه مات سنة ٥٣٨ إذ ليس هناك نظر إذا كان الرعشري توفي سنة ٥٣٨ وأنما النظر إذا كانت ولادة

(١) إرشاد الأريب ١٤٧/٢ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٢) مفتاح السعادة ٤٣٣/١

(٣) أنباء الرواة - للقفطي ٢٠٠/٣

(٤) معجم الأدباء ١٩٩/١٩١-١٩٢

(٥) بغية الوعاة - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١٩٠/١

الزخشري بعد وفاة النيسابوري هذا .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن في معجم الأدباء نفسه ان ابا القاسم الزخشري اخذ عن ابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري^(١) او كذا في "بغية"^(٢) في حين ان الذي رجحناه هو الحسن بن المظفر لا علي بن المظفر . فهو في ترجمة الزخشري يذكر باسم ابي الحسن علي بن المظفر ثم يترجم له باسم الحسن بن المظفر وهو وهم مركب اذ لوهم في تولفته له ثم لوهم في اسمه ايضاً .

ومثل هذا الوهم حصل للسيوطي ايضاً في صدر الافاضل ناصر بن ابي المسكارم اذ ذكر انه اخذ عن الزخشري مع اسمه قد ذكر انه ولد سنة ٥٣٨ هـ في السنة التي مات فيها الزخشري - كما سيأتي - .

تلامذته :

وظهر للزخشري تلامذة عدة اشهرهم :

ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن احمد بن مروان العمري الخوارزمي الملقب بحجة الافاضل وفخر المشايخ ، قرأ على الزخشري فصار كبير صحابه وافرهم خطأ من غرائب آدابه ، سمع الحديث من فخر خوارزم - الزخشري - والامام عمر الطرجاني والامام الحسن بن سليمان الحنطلي والقاضي عبد الواسع الباقرجي وغيرهم . كان ولوعاً بالسياح كتبها وجعل في آخر عمره ايامه مقصورة على تدبر العلم واقتادته لطالبه وفرح الناس اليه في حل المشكلات وشرح الماضلات وهو مع العلم التزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين وآية في عزه معتز في صنف في التفسير واشتاق لأصحابه والمراجع والبلدان مات نحو سنة ستين وخمسة^(٣) .

(١) معجم الأدباء ١٩/١٢٧

(٢) بغية الوعاة ٣٨٨

(٣) معجم الأدباء ١٥٠/٦١-٦٥ البغية ٣٥٠-٣٥١ الزخشري المصنف في ٥٣-٥٢

ومنهم محمد بن أبي القاسم بن أبيهوك البقالي الخوارزمي الأديبي التحوي
 أبو الفضل الملقب زين المشايخ . قال ياقوت كان إماماً في الأدب وحجة في لسان
 العرب أخذ الفقه والإعراب عن الزخشرى وجلس بعده مكانه . وسمع الحديث
 منه ومن غيره . وكان جم الفوائد حسن الاعتقاد كرم النفس ، تراء العرض ، وله
 من التصنيفات مفتاح التنزيل ، وتقويم اللسان في الشعر ، الأعجاب في الإعراب ،
 البداية في المعاني والبيانات وغير ذلك . مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنين
 وستين وخمسمائة عن نيف وسبعين سنة^(١) .

كما تقدم له أبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي ثم الجندلي
 أحد الأئمة في الأدب أخذ عن الزخشرى ولزمه^(٢) .

وتقدم له الفوق بن أحمد بن أبي سعيد اسحق أبو المؤيد المعروف بأخطب
 خوارزم ، قال الصفدي كان متبكناً في العسرية غزير العلم فقيهاً فاضلاً أديباً
 شاعراً قرأ على الزخشرى وله خطب وشعر . وله في حدود سنة ٤٨٤ ومات في
 سنة ٥٦٨^(٣) .

وظهر له جماعة من الأسعاب والطلاب من أمثال أبي الحسن اسماعيل بن
 عبيد الله الطويل بطبرستان وأبي الحسن عبد الرسيم بن عبد الله البزار بأبيورد وأبي
 عمرو عامر بن الحسن السار بن عثري وأبي سعيد أحمد بن محمود الثاني بسمرقند
 وأبي طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم^(٤) .

ويذكر من تلاميذه علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الطيب من ولد
 سليمان بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكان ذا فضل غزير ، شريعاً جليلاً هماماً
 من أهل مكة وشرفاتها والمراثي . وله تصنيفات مفيدة موزعة في النظم والنثر

(١) معجم الأدياب ١/١٩٥ البقية ٩٢ ، الفوائد البنية ١٦٦-١٦٢ ، الزخشرى -
 للتحوي ٥٣

(٢) معجم الأدياب ٢٠/٥٥ ، البنية ٤١٩ ، الزخشرى - للتحوي ٥٣

(٣) البنية ٤٠١

(٤) الأنساب - لأبن السمعاني ٢٢٨ ، منهج الزخشرى - للصابي ٤٦

محمدة قرأ عن الزهشري بمكة ، توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(١) .
 وذكر ابن تقيي يروي أن الزهشري قرأ بمكة عن ابن وهاس الذي يقول
 فيه :

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعبت هشيا واستقلت مصر^(٢)

ويظهر من هذا أنه أخذ منه واعطاه كما جاء في (انباء الرواة) :

« وأخذ عن الزهشري وأخذ الزهشري عنه »^(٣) .

وذكره الزهشري في شعره وأثنى عليه يوما قال فيه في قصيدة مطلعها :

خليلي من عليا تهامة الحمدا أخا كان هوري الهوى ثم الحمدا

أخالكما أن تسعدا بهكأ كما أخالكما صبا تقورا وتسعدا

إلى أن يقول :

ولا كان وهاس قتي ضم يرد حسانا وضرقاما وأخضر مریدا

قتي هو حال بالمعالي بأسرها وقد حليت منه المعالي بأوسعها

* * *

فجيب نشه من ذلابة هاشم ثقيات عراقى اطابتنه مولدا

ولو شاء لم يمشد همت هاشم نصبا كفاء بالنسوة محشدا^(٤)

وكما أنه أخذ من ابن وهاس واعطاه أخذ من الأعمام وحسن الدين محمود
 الأصولي واعطاه فكان الأصولي يقرأ عليه علم التفسير ويأخذ الزهشري منه علم
 الأصول^(٥) .

(١) معجم الأدباء ١٤/٩٠-٩١

(٢) النجوم الزاهرة ٥/٢٤٧ ، وليس هذا مثبت في ديوانه ، التصريح دون
 الري وشراب مصر - مقلل

(٣) انباء الرواة ٣/٣٦٨

(٤) ديوان الزهشري ٣٨

(٥) محتاج السعادة ١/٣٣٢

وذكر ان من تلاميذه صدر الأفاضل ناصر بن عبد السيد بن علي أو القنص
المطري الخوارزمي^(١١) . وكذا ذكر صاحب البنية قال :

وقرأ على الزعشري والموفق اعطى غورزم . . . ولد في رجب سنة ٥٣٨ هـ
ومات بخوارزم يوم الثلاثاء . حادي عشر جمادى الأولى سنة ٦١٠ هـ^(١٢) .
ولا شك ان هذا وهم منها اذ كيف يمكن ان يقرأ على الزعشري وقد ولد
في العام الذي مات فيه الزعشري^(١٣) .

ولعل منشأ الوهم ما ذكر بالقول من انه سمى غليظة الزعشري^(١٤) فافترقت
الخطاة بالتمثّل والقراءة عليه .

واجاز الزعشري لزيب بنت الشعري التي اجازت ابن خلكان^(١٥) . وذكر
ابن خلكان ان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي قد كتب اليه من الاسكندرية
يسألني فكتب اليه الزعشري جوابه . ولم يصرح بالقصود فيها وما اعلم هل
اجازته بعد ذلك ام لا^(١٦) .

وذكر صاحب رطله الثمين في تاريخ البلد الامين (انه اجازته واجاز لابي
طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي^(١٧) وفي رطبقات المفسرين ، للسيوطي ، ايضا
انه اجاز لسلفي^(١٨))

(١) التصريح على التوضيح - للازهري ١/٣٤٣ ، ٢/٢٢٣

(٢) بقية الوفاء ٤٠٢

(٣) معجم الادب - ١٩/٣١٢-٣١٣ ، انباء الرواة ٤/٣٣٩-٣٤٠

(٤) معجم الادب - ١٩/٣١٢-٣١٣

(٥) وفيات الاعيان ١/٥٦٦-٥٦٧

(٦) هذا الموطن الهرة لأهل قاصواب : أجازته

(٧) رطله الثمين ٤ الورقة ٦٠ - لشهاب الدين أحمد بن علي الحسني المالكي

(٨) طبقات المفسرين - للسيوطي ص ٤١

والتبت صاحب العقد الثمين نص اجازة الزعشمري له بعد ان قايس عليه الزعشمري في المرة الاولى وكتب اليه مع بعض اصل المجاز استجابة اخرى فاجازته ومنها : « وقد اجزت له ان يروي عني تصانيفي وقد اثبت اشياء منها في ورقة لبعض الاسكندرانيين » وانا محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي ثم الزعشمري منسوب الى قرية منها هي مسلط رأسي^(١) . »

ومن استجازوه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن رشيد الدين المعروف بالوطواط ، مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ . ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزعشمري وهي :

لقد حاز جوارك دام جلاله	فضائل فيها لا يشق غباره
لجند رمم الفضل بعد الدراسة	بأكثر جوار الله فاك جباره ^(٢)

(١) العقد الثمين ٤ ص ٦٣ - مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي

(٢) معجم الادباء ١٩/٢٩٩ : الزعشمري - الحقوقي ص ٥٤

أَبَابُ الْأَوَّلِ

التطور في التأليف النحوي من أوليته إلى عصوره

تطور تاريخ النحو من أوليته إلى زمن الرظشوري ،

ليس فيما بين يدينا من نصوص ما يقطع الشك في تولية النحو ومبثريته .
إن أبرز اسم يتقدم في هذا الميدان هو اسم أبي الأسود غلام بن عمرو اللؤلؤي
الكتفاني وأكثر الناس على أنه هو الواضح له فقد روي عن أبي عبيدة أنه قال :
أول من وضع النحو أبو الأسود اللؤلؤي ثم غنيسة الفيل ثم عبد الله بن اسحاق
ثم عيسى بن عمر^(١) . وذكر ابن النديم أنه رأى عند رجل يقال له محمد بن الحسين
ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ، وهي أربعة أوراق أصحها من ورق
النصير ترجمتها هذه فيها كلام في الفعل والمفعول من بي الأسود رحمة الله عليه
يخط يحيى بن يعمر^(٢) . وفي كتاب (المعارف) لابن قتيبة أن أبا الأسود هو
أول من وضع العربية^(٣) وذكر أيضا أنه ولد من عم في النحو كتابا^(٤)
ويقول أنه فُص ذلك بأشيرة من الأمام علي (ع) وقال ابن الأنباري أن ذلك
هو الصحيح قال : « وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم ما روى أبو
الأسود » قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فوجدت في يده رقعة فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هي تأملت
كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحراء - يعني لأعاجم - فأردت أن

(١) نهضة الألباء - لابن الأنباري ص ٧

(٢) الفهرست - لابن النديم ص ٦٧

(٣) المعارف لابن قتيبة ٤٣٩

(٤) الشعر والشعراء - لابن قتيبة ج ٣/ ٦١٥

الضع لهم شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه. ثم تلقى إلى الرقعة وفيها مكتوب :
الكلام كله اسم وفعل وحرف فالتسم ما أتى عن المسمى ، والفعل ما أتى به ،
والحرف ما جاء لحرفي . وقال لي : اتع هذا النحو وصنف اليه ما وقع اليك .
وأعلم يا أبا الأسود ان الأسماء ثلاثة : ظاهرة ومضمرة واسم لا ظاهر ولا مضمرة
وتما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيها ليس بظاهر ولا مضمرة ، ولعله بذلك الاسم
المجهول . قال : وضعت إني العطف والتعت ثم يأتي التمجيد والاستهجان إلى أن
وصلت إلى باب (ان واخوانها) ما خلا (لكن) فلما عرضتها على عليّ (رضي)
أمرني بضم لكن إليها . وكنت كلما وضعت باباً من ابواب النحو عرضته عليه
إلى أن حصلت ما فيه الكفاية قال : ما أحسن هذا النحو الذي قد تحوت ا
فذلك حي النحو^{١١} . وذكر نحواً من ذابو القاسم الزجاجي في العاليه^{١٢} .

قال ابن الأنباري والمصحيح ان الأول من وضع النحو علي بن أبي طالب
وان أبا الأسود تلقى حديثه منه^{١٣} وأخذ عنه^{١٤} .

ويرفعه بعضهم إلى زمن عمر بن الخطاب ، فقد ذكر ابن الأنباري قصة
عمر أبي لحن في قوله تعالى (ان العنبري من المشركين ورسوله) فقرأه ورسوله بالجرس في
زمن عمر بن الخطاب واستجوبه عمر ثم صحح له القراءة قال : « فأمر عمر رضي
الله عنه ألا يقرئ القرآن الا عالم باللغة وأمر أبا الأسود ان يضع النحو^{١٥} » .
ويذكر الزخشري في الفائق ان عمر بن الخطاب (رضي) قال : تعلموا السنة

(١) نزعة الألباء ص١

(٢) الأشباه والنظائر - للسيوطي ج ١ ص ٢ - وهو لا يوجد في الإحياء والمجلد
الناسخ عن الأشباه (٢٣٨)

(٣) نزعة الألباء ص٢

(٤) مراتب النحويين - لأبي الطيب عبد الواحد القفوي ص ٦ وانظر تاريخ
ابن خلدون ص ١٠٢٦

(٥) نزعة الألباء ص ٤٣

والفرانس والفرن كما تعلمون القرائن . قال الزعشمري : والمعنى « تعلموا
العريب والنحو »^(١) .

وتقدم أسماء آخرين مع أبي الأسود على أنهم المجتهدون للنحو ، ومن
ابرز هذه الاسماء نصر بن عاصم الدؤلي . ويقال للبني وعبد الرحمن بن هرمز^(٢) .
وأشار أبو سعيد السمرقي الى هذا الخلاف ثم قال : واصغر الناس على
أبي الأسود^(٣) .

وزاء هذا الاختلاف لم نجد رأياً حاسماً يقطع في هذه المسألة فيينا يرى
قاتلاً يقول جائزاً « تستطيع ان تقول ونحن مطمئنون ان واضع القبة الاولى
في بناء النحو العربي إنما هو أبو الأسود الدؤلي دون سواه »^(٤) . ويقول في مكان
آخر : ان امر هذه القبة سهل ميسور فواضعها هو أبو الأسود^(٥) . وآخر
يقول ان « بجلي القبة في هذا المقام أبو الأسود الدؤلي الكنتاني احد ارباب
البحر الخفية فاستخرج طائفة من كلام العرب ولوصل الى استخراج طائفة من
المسائل له واستنبط بعض القواعد اسماء النحو ودونها في صحيفة له عرفت
عند النحاة بالتحفة »^(٦) .

نرى - من جهة اخرى - ان الأستاذ مصطفى صادق الرافعي يقول في
(تاريخ آداب العرب) : « ما تاريخ النحو فلا سبيل الى تحقيقه القبة »^(٧) .
ويقول (دي بر) : « والحقيقة ان الناس بدأوا يدرسون النحو في البصرة

(١) الطائفة - الزعشمري ١٥٧/٢ - ١٥٨

(٢) القهرمت - لابن القيم ص ٦٥ ، زهاء الالباء ص ٥

(٣) أخبار التحويين للبصريين - السمرقي ص ١٠

(٤) اللغة والنحو - الحسن عيون ص ٢٣٥

(٥) المصدر السابق ص ٢٣٨

(٦) نظرات في اللغة والنحو - لطف الراوي ص ٧

(٧) تاريخ آداب العرب ١/٣٣٦ حاشية رقم (١)

ويحيط القموض بأول نشوء مدرسته^{١٦} ، ويصل الأستاذ إبراهيم مصطفى احصاء في كتاب سبويه لأقدم أسماء من نسبت إليهم مسألة نحوية فيكتشف أن أقدم من نسبت إليه مسألة نحوية هو عيسى بن أبي إسحاق النخعي سنة ١١٢ هـ وذلك في ستة مواضع في حين أنه لم يجد أي رأي نحوي منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي ولا إلى طينثيين من قضاة بعده^{١٧} .

أما ولعم وضم النحو إلى عمر بن الخطاب (رض) فإنه امر بعيد الوقوع في ذلك العهد المبكر - كما أظن - ولعل الذين قالوا هذه الرواية رأوا من يتعصب إلى نسبتها إلى الإمام علي فقابلوا هذه الروايات برواية إلى عمر . ونحن هذا قلنا ربي ن تفسير الزمخشري للنص المنسوب إلى عمر والذي أثبتناه آنفاً ، تعلموا السنة والمراض والحن ، وشرحه له بأن المضر تعلموا القريب ، والنحو بعيد جداً ، ولا أدري كيف يأمر عمر بتعلم النحو ولم يوجد علم النحو بعد ؟

وكذلك ما ذكره (في الكشف) في قوله تعالى : « وأتوا يا مالك ليقتض علينا ربك » قال : « وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما » يا مال ، بصنف الكاف الترخيم ... وقيل لابن عباس : ان ابن مسعود قرأ : « وأتوا يا مال » فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم^{١٨} ، وهل كان (الترخيم) مصطلحاً نحوياً آنذاك ؟ من هذا الاصطلاح النحوي من وضع الخليل - كما يذكر - . جاء في (لسان العرب) : « الترخيم : التلين ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم إنما يمدحون أو غيرها ليسهلوا النطق بها ... قال الأصمعي : أخذ عني الخليل معنى الترخيم ، وذلك أنه لم يبق فقال لي : ما تسمي العرب السهل من الكلام ؟ فقلت له : العرب تقول : جارية رخيصة إذ كانت سهلة النطق فمعنى باب الترخيم على هذا^{١٩} . وابن عباس توفي سنة ٦٨ هـ وقيل سنة سبعين^{٢٠} ، وأما

(١) تاريخ الفلسفة في الإسلام ٥٥-٥٤

(٢) الكشف ١٠٣/٣

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٣٨/٨-١٣٩

(٤) أسد الغابة ١٩٥/٣

(٥) لسان العرب مادة (رخم) ٢٣١/١٢

الحليل فاته ولد سنة ١٠٠ هـ .

وأما نسبته إلى الإمام علي فلا تقل بعداً عن ذلك وبصورة خاصة مع ذكر التخصيصات التي أتيانها كتقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف ، وإن الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وإن أبا الأسود وضع ياني العطف والنعمة ثم ياني التعجب والاستنهام وإن وأخواتها إلا لكن فأرشدته إليها . ولست أدري لماذا طغنت مصطلحات الإمام علي وأبي الأسود بصيرية أو اختارها البصريون ولم يختارها الكوفيون ؟ فالمضمر والعطف والنعمة مصطلحات بصيرية .

أما كون واضعه أبا الأسود فهو الأكثر انتشاراً والأوسع رواية إلا أن الروايات متضاربة في كيفية الوضع وزمنه إضافة إلى بروز أسماء آخرين قبله ويعقده .

« أن الجمع عليه بالنسبة لأبي الأسود هو نطق القرآن على عهد زياد بن أبيه أما بالنسبة لعمله في الشعر فلا يزال الاختلاف ضارياً بخرائه ويمكن أن يقال إن نطق القرآن كان بداية نشبه الأفعان طرقات الرفع والنصب والجر فبدأت المسألة من سبب هذا الاختلاف وبدأ استقرار أولي القته بالجهود والتضامرة الموصلة على مر السنين إلى وضع الشعر^(١) . »

قال الأستاذ كمال إبراهيم : « ويمكننا أن نفترض حكماً ثابتاً أن أبا الأسود النحوي هو واضع تلك البديهة ولكن عمله لم يكن عملاً كلياً وإلياً في حينه فبدأ بعده من العلماء من وفاء وأتفه^(٢) . »

وربما كان هذا أقرب إلى الصواب .

أما سبب وضع النحو فلا شك أنه سبب ديني وهو الحفاظ على نصوص القرآن

(١) محاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طلبية قسم اللسانيات ببغداد

(٢) محاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طلبية قسم اللسانيات

ان يخالها التغيير والتبديل وهو السبب الرئيس في وضع النحو^{١١} .

ومع كل هذه الاختلافات لأخلاف في ان بداية النحو كانت في البصرة وان شجرة قمت في حريشها ولم ينتقل منها الى غيرها الا بعد اربع كادت اصوله تتأخر وقواعده تتحدد الا بعد ظهور طبقتين من النحويين نشوء طبقة الثالثة في البصرة^{١٢} والطبقة الأولى من الكوفيين كانت تقابل الطبقة الثالثة من البصريين . غير ان الكوفيين كانوا اسبق اتصالاً بعدد و بالخلقة من البصريين لما كان الكوفة منها من الوجهين السياسية والجغرافية^{١٣} فكان الكسائي - مثلاً - ملازماً لأرشيد حتى مات في سنة ١٨٩ هـ وكان تلميذه يحيى بن زياد الفراء متصلاً بالمأمون وصنف له كتاب الحدود .

وكانت أبرز محاولة من نخبة البصرة للاتصال ببغداد هي محاولة سيديدينجر انها لرتجج^{١٤} ثم كانت محاولة محمد بن يزيد المبرد آخر من يذكر في طبقات البصريين (توفي ٢٨٦ هـ) للاتصال بالموكل فاستطاع ان يتقلب على نداء ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩٩ هـ) آخر من يذكر في طبقات الكوفيين وان ينحاز له جماعة من تلامذته .

وظهر رجال في بغداد - بعدهما - يأتون بهذا المذهب أو ذاك أو يزوجون بين المنعيين واختلف المزوجون لهم في عدم مع البصريين أو الكوفيين أو يطلقون عليهم حياة اسم البغديين والطلقوا عن التطور في التأليف النحوي الذي حدث ببغداد اسم المدرسة البغدادية^{١٥} .

(١) نزعة الألباء ص ٣٤٤ : اللغة والنحو ، الحسن عون ١٥٠ ، ١٥٦ ،

الحليل بن احمد - المختزومي ص ٤١ ، مدرسة الكوفة ص ٣٣

(٢) نظرات في اللغة والنحو - لطف الزاوي ص ٩٥ ، لاحظ القواعد النحوية

من ١٠٤ - ١٠٥

(٣) ان جني النحوي - مؤلف ص ٨٩

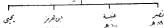
وبرز رجال في بغداد بعد المجد - وتعلب - من قلند له او قلند لثلاثته
 من اعلام النحلة من امثال ابي اسحاق الزجاج وابي بكر محمد بن الحسين البصري
 وابي بكر ميرمان وابي علي القارسي وابي سعيد السمراني وعلي بن عيسى الرضائي
 وابن جني وعلي بن عيسى الربيعي وعمر بن ثابت الهالبي وابي احمد عبد السلام
 البصري وابي المعمر يحيى بن طياحيا العلوي وعبد الواحد العسكري وابي زكريا
 الخطيب البغدادي وهبة الله بن الشجري والطبري وموهوب بن الحسن البجلي
 وغيرهم من نهاية القرن الثالث حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه
 الزعشمي .

وليك جدولاً تقريبياً لطبقات النحويين البصريين والكوفيين^(١) وجدولاً
 آخر يثل تطور النحو بعد المجد الى زمن الزعشمي .

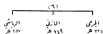
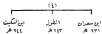
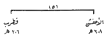
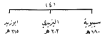
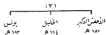
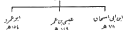
(١) لم يخلق على التسميم ثابت لطبقات النحويين وانما هي تقسيمات تقريبية
 (انظر مقدمة اخبار النحويين البصريين للشيخ ابي ص ه ولشاة النحو لمحمد
 الطنطاوي ص ٥٢ . كما انه من المعلوم ان قسماً من هؤلاء النحاة لم يتفق على
 تجميعهم ستوات وفيهم وقد اخذوا بواحد من بين الاقوال

آبوالأوسود الرضائي ٦٩ هـ

بصرية (١٠)

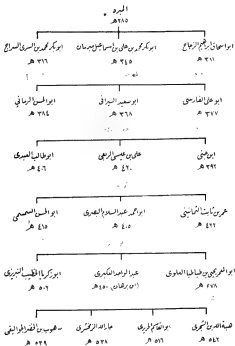


بصرية (١١)



كوفية

بصرية



التطور النحوي من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات ٢ - التواحد ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحر وأصوله ٤ - التعليل ٥ - القياس ٦ - القياس .

١ - ترتيب الموضوعات

ان نظرة ما في كتب النحو المؤلفة من زمن سيبويه حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه الزخسري ترمح له صورة واضحة عن سيم التأليف النحوي وتطوره ، وبالتالي نستطيع أن نكتسب مكانة الزخسري في هذا الخط .

كتاب سيبويه

ان الناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي وصل إلينا - يلمس بوضوح أنه لم يكن مرتباً على أساس منطقي واضح ، فبينما تراه يعرض في أول الكتاب باب علم ما التكلم من العربية ثم باب القاعل الذي لم يعمده لفعله الى مقبول ... تراه يقفز الى باب ما ينتصب في الألف ... ثم فيما بعد الى باب الأمر والنهي ... ثم باب من المصادر جري يجري الفعل المضارع في عمله ... ثم تراه يخلص بعد سلسلة من الموضوعات الى باب جاز ثم يعود الى الابتداء ثم التبداء ثم الاستثناء ...

ان مجرد النظر في ثبوت الكتاب يثبت أنه ليس هناك في ذهن صاحبه خطة واضحة يسير عليها . وكل ما استطاع أن يعتزله الاستاذ علي النجدي عن هذا الخلط أنه قال : « ومن يدري لعل مرجع الأمر في ذلك الى اختلاف أوراق الكتاب من بعد صاحبه »^(١) . وهو اعتذار غير مقبول إذ ان الخلط لم يكن في التسبيح والترتيب حسب بل كان أيضا في الأبواب التي يضعها ليجت تحتها موضوعا لحدوث ، فهو حينما يضع عنوانا لباب معين لا يعني ذلك أنه سيقتصر البحث عن هذا الباب وإنما قد يبحث عنه مواضع متفرقة عنها ما يخص الباب

(١) سيبويه امام النحاة - لعلي النجدي دأصف ١٤٨٠

ومنها ما لا يت له بصلة^{١١} .

« ولا عجب فإن التأليف كان في بداية نشوئه ولم تكن المؤلفين آنذاك القدرة على التنظيم ودقة التبويب^{١٢} » .

وأما مصطلحاته فإن كثيراً منها لم يكن واضحاً كما لم يكن مستقراً من مثل « هذا باب الفاعلين والفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفعله مثل الذي يفعل به » ومعناه (هذا باب التنازع) كما ترجم باب (الاشتغال) فيه بقوله : (هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قسماً أو آخر وما يكون الفعل فيه مبنياً على الاسم^{١٣}) .

وان كان قد مر قسم من هذه المصطلحات أن يبقى كالاسم والفعل والتثنية والحال والاستثناء والنداء والتمت والتوكيد والجبدل فإن منها ما اندثر كتسمية الأعراب والبناء بيجازي أو آخر الكلام وتسمية الصلة بالخشو وكاستعمال التثنية والعطف بمعنى التوكيد^{١٤} .

هذا إضافة إلى أن أسلوب الكتاب فيه كثير من القموض . ذكر ابن قتيبة أن المازني قال : سألت الأخطش عن حرف رواء سيبويه عن الخليل في (باب من الابتداء يضر فيه ما يفي على الابتداء) وهو قوله : « ما اظفك هناك شيئاً أي دع الشك » ما معناه ؟ قال الأخطش : أنا منه ولست أسأل عن هذا . وقال المازني : سألت الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك عنه فقالوا ما ندري ما هو ؟ فقال السيرافي : لم يفسر هذا الحرف إلى أن مات الجرد وفسره أبو اسحاق الزجاج بعد ذلك فقال : معناه هي كلام تقدم « كأن قائلًا قال : ليس

(١) انظر للتوابع في كتاب سيبويه - لعدنان محمد سلمان ١٠٩

(٢) الخليل - لمهدي الخزومي ٢٢٢

(٣) تقدم كتاب سيبويه - لعبد السلام هرون عن ٣٣ وانظر التواعد التحوية

٢٦٢ ، سيبويه أمام النحاة ١٦٦/١٦٧

(٤) سيبويه أمام النحاة ١٦٧ ، لتوابع في كتاب سيبويه ١١١ ، ١١٩

زيد بقال . فقال الجيب : بلى ما انقضت انظر شيئاً ، ي تلقاه امرئاً .

مقدمة في النحو خلف الاحمر

وتترك (الكتاب) في رسالة صغيرة منسوبة الى غلط الاحمر المتوفى ١٨٠ (اسما) مقدمة في النحو (فترى المخلص واضح فيها ، انه بعد ان يذكر باب العربية على ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء بمعنى يذكر باب الحروف التي ترفع كل اسم بعدها ومنها :

افا وهل واين وحيث ونعم ويلس وكم ويكم وذاك ، فالتى تنصب كل شيء .
التي بعدها وهي نحو رأيت وطلعت وعلت وسمعت ولقيت وكلمت واكلمت واعطيت ، ويذكر الحروف التي تخفض ما بعدها ويقال لها حروف الضمات نحو من والى ولحت ومون وذو وذو وكل وبعض واغلى واسفل واطيب واعلم ومعاد وسبحان . الخ .

فهر كما ترى - لا يقصد بالحرف ما يقصد النحاة المتأخرون عنه وانما هو يعني به الكلمة كما انه يدرج المعاملات احكام مختلفة في مكان واحد ، والحروف في باب الحروف التي تخفض فير يخطط حروف الجر بالحروف وبأسماء ذات ليست ظروفا نحو ذو وذو واسماء للفضيل ومصادر .

ثم يذكر باب حروف الجزم فباب وجود النصب ثم يعود في باب آخر فيفسر بأمانة فقط وما ذكره في باب وجود الرفع ثم باب تقسيم النصب . ثم يذكر باب ان والواو فكلان واخواتها ثم حروف الاشارات قال : وهي حروف الرفع وذكر فيها اسماء الاشارة وهما في الرفع المنقصة ... ثم باب الحروف التي تنصب الافعال فالحكاية فالتداء فالاستثناء ثم باب منه ويوب هذا فباب حروف النسب فما لا ينصرف قالما . كر والواو ثم في الاخير باب رب وكم يخلصان ما بعدها .

فقرئ ان الرسالة ليست قائمة على ترتيب معين وانما هو يوزع المرفوعات في اماكن متعددة كذلك التصويبات والمفوضات ، وليس المهم ان يرتبها حسب نظرية العامل وانما المهم ان ينسجها وفق خطة معينة ولا نستطيع ان نفس خطة هذا الترتيب .

كما ان مصطلحاته ليست محددة فان حروف التنصب ليست هي تراصب الافعال ولا الاحرف المشبهة بالفعل كما يتبادر الى الذهن اول وهلة وانما هي افعال يجمعها التعدي .

وكذلك الحروف التي تخفض ما بعد علم اسم لا يعني بها حروف الجر وحدها وانما هي حروف وظروف ومصادر واسماء ليست بظروف ولا مصادر ، وعبر عن اسماء الاشارة والضمائر بحروف الاشارة .

ولم يذكر التمييز باسمه وانما ذكره تحت اسم (الواحد الخارج من الجماعة)^(١) كما لم يبحث كثيرأ من الموضوعات النحوية .

المقتضب للبرد :

وتتركز المقدمة الى كتاب آخر هو : المقتضب للبرد (المتوفى ٢٨٥ هـ) فقرئ الخطط عينه او شيئاً به الى حد كبير ، فقدم التلخيص والترتيب يسو واضعاً فيه اذ بعد ان يذكر في اول الكتاب باباً هو تقصير وجوه العربية واغراب الاسماء والافعال ثم يعرض الى الفاعل ثم الى باب حروف المطلق ثم يعود الى باب من مسائل الفاعل والمفعول به ثم يدخل الى موضوعات صرفية ولغوية كالأجنبية والزوائد وحروف التبديل ... ولفات القطع والوصل ... ثم يرجع الى موضوعات نحوية فهو - كما ذكر الأستاذ عبد الفتاح شلي لا يتطبع في ترتيبه الى فصوله بعينها^(٢) .

(١) مقدمة في النحو ٥٨ ص

(٢) أبو علي الفارسي ٥١٩

واما اصطلاحاته فهي ايضا ليست كما ستقرت فيما بعد فهو يسمى الخال-
مثلا - مفعولا فيها والتوكيد المنوي نعتا ويعبر عن الهمزة بالألف^{١٠} .

الجهل للزجاجي :

ونترك (المختضب) الى كتاب آخر هو كتاب (المجلس) للزجاجي
(المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) فترى مضطرب الترتيب والتنسيق ايضا لا يوضع للمكرة
معيّنة^{١١} فهو بعد ان يذكر قسم الكلام والاعراب والافعال يأتي الى ذكر الفعل
والمفعول فالنواصب فأقسام الافعال فلا بد ، فالاشتغال ... ثم حروف حلقض
فما لم يسم فاعله فاسم الفاعل ... اضافة المصدر الى مفعوله ... ثم ... باب الاضافة
التاريخ ... البناء ... الحروف التي تنصب الافعال المستقبلية ... افعال المقترية ...
الاستثناء ... أحكام الهمزة بالحظ ... الافعال الموهوزة ... الحس ... حروف
الرفع (انا ... لعلها ...) ... الخ .

واما اصطلاحاته فان قسم منها يشاء لم يكن كما ستقر عند الحاجة فيما بعد
فهو يذكر (التارخ) تحت عنوان (الفاعل والمفعول الذين يفعل كل واحد منهما
بصاحبه ما يفعله الآخر) كما صنع سيبويه^{١٢} ويستعمل نفس الوصل واللف المقطع
بدل الهمزة ويعبر عن (انا ، لعلها) بحروف لرفع .

التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس :

ونترك (المجلس) الى كتاب صغير هو كتاب (التفاحة في النحو) لأبي
جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ لمعاصر للزجاجي فترى الخطو عدم
الخروج الى فكرة معيّنة في الترتيب واضحا فيه^{١٣} فهو بعد ان يذكر قسم
العربية وباب الاعراب يذكر باب اقسام الافعال ويقول : اعلم ان الافعال هي
ربعة اقسام : فعل ماض وفعل مستقبل والامر والنهي .

(١٠) تقديم كتاب (المختضب للبريد) لعمد عبدالحق عتيبة ١١٧

(١١) أبو علي الفارسي ٥٢٠-٥٢٦ و نظر كتاب (المجلس) للزجاجي

ثم يخرج من باب قسم الأفعال إلى باب الفاعل والمفعول به فباب الابتداء
 فباب حروف الخفض ومنها من وإلى واستعمل وأعمل وكل ومثل وذو وويل
 وويح وما بال وما شأن وسبحان والعمرى ، ثم باب الحروف التي تنصب الأسماء
 وترفع الأخبار (المشبهة بالفعل) فباب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب
 الأخبار (المأفول المنقصة) فباب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية ... ثم
 باب حروف الرفع ومنها أنا وكيفما وبينما وعسى وهذا وحسباً ونعم ... ثم
 باب معرفة المنكثرة قد يتبع لاسم في إعرابه ، فباب الحال والظروف والأغراء
 والتعذيب والتقسيم (التمييز) ... فأنت كما ترى - لا نفس له شطة واضحة
 المعالم يسر بموجبها ، وأما مصطلحاته فهي تختلف عن مصطلحات المتأخرين
 عنه كما ترى في باب حروف الخفض وحروف الرفع ويسمى التمييز التفسير^(١)
 واللف الثانيث المتصورة ليداء نحو قولك لحبل وقسكزى^(٢) وعمره الوصل
 لف الوصل^(٣) .

الإيضاح للعمرى ١

حق أن وصك إلى أبي علي القاسمي (المتوفى سنة ٥٣٧٢ هـ) وجدنا أن
 فكرة التنظيم والتنسيق تبرز بصورة واضحة في كتابه (لايضاح) وأنه
 يصدر في ثبوتيه على أن - بدين هو أساس انعام كما ذكره الدكتور شلي^(٤)
 فهو يتكلم على الكلام وما يأتي من منه ، فالأعراب والبناء ثم يذكر في باب
 أعراب الأسماء : - لا بد ، - خبره ، - الفاعل ، - المبني للمفعول به ... الأفعال التي
 لا تنصرف ، - نعم وليس ، - أنه يجب ثم يعرض للمواضع الداخلة على الأسماء
 وخبره ، - كان والخرى ، - أن والخواتم ، - مثلان ، - الخواتم التي عملت

(١) التفصاح ص ٤٠ .

(٢) التفصاح ص ٢٩ .

(٣) التفصاح ص ٢٧ .

(٤) (١) أبو علي القاسمي - الدكتور شلي ٥٦٨

عمل الفعل ... ثم يأتي إلى التصويبات ثم إلى باب الأسماء المجرورة ثم التوابع
فلا ينصرف ثم يأتي إلى باب اعراب الأفعال وينتهي ... الخ .

ألا إن الذي يلتفت - فنظر في هذا التقسيم والتسليم هو أنه بعد أن ذكر
باب المفعول معه - له - الحال - التمييز - الاستثناء - تميز الأعداد ... ثم ذكر
باب الأسماء المجرورة فالتوابع لما لا ينصرف فاعراب الأفعال وبناءها وباب
التثنية والجمع رجع إلى التصويبات مرة أخرى تحت عنوان (باب الأسماء
الشصوبة) بحث فيه المفعول المطلق والمفعول به والفعل الذي يتعدى إلى مفعولين
فثلاثة فالمفعول فيه ... ثم جمع التكسير فالتصغير^(١) .

المصحح لابن جني :

لماذا وضعنا إيا علي الفارسي إلى تلميذه ابن جني (التوفيق سنة ٣٩٢ هـ)
وجدها أكثر تنظيماً وتنسيقاً في كتابه (المصحح) . ولأنك أنه استفاد من تنظيم
استاذ الفارسي فهو بعد أن يذكر الكلمة والكلام والمعرب والمبني وما إلى ذلك
يأتي إلى (معرفة الأسماء المرفوعة) فيبحث البتداء والخبر ، الفاعل ، المفعول
الذي جعل الفعل حديثاً عنه وهو عالم يسم فاعله . المشبه بالفاعل في اللفظ هو
على ضربين اسم كان وخبران . باب كان وأخواتها ، إن وأخواتها ، لاقى النفي
(للجنس) .

ثم يأتي إلى (معرفة الأسماء الشصوبة) ويقول هي على ضربين : مفعول
ومشبه بالمفعول . فيبحث في باب المفعول - المفاعيل - المفعول المطلق - المفعول به
الظرف - المفعول له - المفعول معه والمشبه بالمفعول هو : الحال - التمييز - الاستثناء
أسماء إن وأخواتها واختبار كان وأخواتها - ويبحث هنا : باب الحال - التمييز
الاستثناء ثم يختص من التصويبات إلى باب حروف الجر وباب الإضافة . ثم

(١) الأيضاح في النحو - لآبي علي الفارسي - مخطوطة في دار الكتب المصرية
برقم ١٠٠٦ نحو

التوابع لـباب النكرة والعرفة قائم ، والفرع والتدعية . ثم يأتي الى باب الاعراب
الافعال وينتهي ، ويبحث معها التعجب ونعم وبئس وحيداً لا كما صنيع استاذة في
بحثها في باب اعراب الاسم ، بعد المرفوعات ، ثم ينتهي الى الموضوعات الصرفية
والنحوية في آخر الكتاب^(١) .

ملحة الاعراب للحريري

حتى اذا حشنا الى ابي القاسم الحريري (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) في منظومته
(ملحة الاعراب) وجدناه يلسق الأبواب لتيسيراً آخر فهو يعد : ان يشككم عن
باب الكلام فالتنكرة والعرفة والاعراب نراه يعرض لحروف الجر والإضافة وكما
الحوية ثم يعرض للابتداء والجر . فهو يبدأ بالجرورات والعل خطته في ذلك ان
يبدأ بما يخص الاسم ، ثم المرفوعات فيبحث المبتدأ والجر والاستفاد والفاعل
وما لم يسم فاعله ، ثم يعرض للمفعولات فيبحث المفعول به ، ظلت واخواتها ،
المصدر المفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول به ، الكلام على الطرف الى
ان يعرض للحال والتمييز والفعال لمجر والتم وكما الاستفهامية ثم يأتي الى الطرف
والاستثناء ولا النافية للجنس - التعجب - الاغراء والتحذير - ان واخواتها -
كان واخواتها - التثنية - النفي - التوبيخ ... هالينصرف - القصد
ثم الى نواصب المضارع وجوازعه . ثم يأتي الى باب البناء في آخر الكتاب^(٢) .

اموار العربية لابن الاثيري

فاذا تركنا الحريري الى ابي اليكيات بن الاثيري (المتوفى سنة ٥٢٧ هـ)
في بحثه (اموار العربية) وجدنا التنظيم والتنسيق ساداً واضحاً - ولا بد -
وان كان يختلف عن ترتيب والنسيق الحريري فهو يعد ان يعرض للاعراب والبناء
يعرض للمبتدأ والجر والفاعل ثم يعرض للمفعول مما لم يسم فاعله نعم وبئس
والتعجب وعسى وكان واخواتها ، ما (لقائمة من ليس) . ان واخواتها ،

(١) الصغ - لابن جني - مخطوطة يدور الكتاب المصرية برقم ٥٧٨٢ هـ

(٢) ملحة الاعراب - للحريري - طبعة لوربية

ظننتوا خواجاتها فالأغراء والتحذير فالمصدر فالخافيل الباقية . ولست أدري لماذا
 قدم ان وكان ونعم وبلس على الخافيل الأخرى وخاصة انه قدم للمعول عليها؟
 ثم يعرض للمجرورات بعد استكمال المصوبات فالتوابع فالأيتصرف ثم يأتي الى
 اعراب الافعال وبشائها فالمعرفة والتكررة وجمع التكسير والتصغير والنسب ونحوها
 حتى ينتهي بالإدغام .

وهكذا نرى ان التأليف التحوي يبدأ بلا ترتيب أو تسبيق ثم يظهر
 الترتيب والتسبيق في القرن الرابع بصورة واضحة . ولكن - كما يظهر جلياً -
 لم يتفق على ترتيب واحد وليس المهم ان يتفق على ترتيب معين ولكن المهم ان
 يصحون الترتيب .

٢ - الشواهد :

من المعلوم ان الشواهد هي المصدر الأول للنحو واللغة وعليها المعول في
 اثبات الأحكام وتعني بالشواهد .
 أ - القرآن الكريم والقراءات .
 ب - كلام العرب من شعر ونثر .
 ج - الحديث النبوي وهناك خلاف في الاستشهاد به والاكثروا عن
 عدم الاستشهاد به .

أ - القرآن الكريم والقراءات :

لا شك ان القرآن الكريم اعلى نص عربي فصيح ، وهو في رأس الشواهد
 التحوية ، ولكن النحاة حوله لا سيما البصريين - حاولوا ان يخفضوا القرآن الكريم
 وقراءاته الى اصولهم وقبيلتهم ، ، فلما وافق منها اصولهم ولو بالتأويل قيسروه
 وما اباهم رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ^(١) . ، وبناء على ذلك ردوا

قسمان القراءات ولز كلت متواترة وضفوها وشذفوها ، قيم مثلا :

١- وردتوا قراءة حاسم : « وقيل من راق » ببيات التون من (تم) وقلوا ان ذلك معيب في الاعراب معيب في الاصحاح^(١) .

٢- وقال ابن جني في قراءة أبي عمرو : ولأما قراءة أبي عمرو ، يغفر
لنكح ، بادغام الراء في اللام قد فوج عندنا بغير معروف عند اصحابنا انما هي
شيء رواء القراء ولا قوة له في القياس^(٢) .

٣- وردتوا قراءة ابن عامر وهو قاريء الشام ، وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركائهم ، باشالة المصدر الى قاعه وقصل بينها
بالمعول^(٣) .

٤- وقرأ حزة ، واقلوا الله الذي تسألون به والارحام ، يكسر الميم
فقال النحاة لا يعطف هي مضمرة مخفوض الابداعه الخافض فرموها^(٤) .

وهؤلاء كلهم من القراء السبعة وقراءتهم متواترة عن الرسول (ص) .

٥- وردتوا قراءة الاحمر ، وما هم بطاري به من احد ، قال ابن جني :
هذا من ابعد الشاذ^(٥) .

وهذا امر غريب عكف القروى ان تير القواعد وراء النصوص الفصيحة
لا امامها ، وخصوصاً بالنسبة للقرآن الكريم والقراءات المعتمدة الموثقة ، فقد
يذل القراء جدهم لتيسير مسند الصحيح عن غيره وقسموا القراءات الى
متواترة وآحاد وشاذة وفق اصول محدودة دقيقة .

(١) الخصائص لابن جني ٩٤/١

(٢) سر صناعة الاعراب - لابن جني ٢٠٦/١

(٣) في اصول النحو - لأبراهيم مصطفى - مجلة مجمع اللغة العربية ١٤٢/٨

(٤) المصدر السابق

(٥) لمجلس - لابن جني - مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية في جامعة

بغداد ص ٤٠٥ مطبوع ١٠٣/١

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور^(١).

« ولو رجعت في كتب القراءات الى تسلسل النقل في طريقه رأيت منذ أهل من احكام الضبط والتدقيق البالغ غاية في شق التواحي المصنعة بالقرآن الكريم وكلماته وآياته وطرق ادائه^(٢) » . « وكل قراءة منسوبة للسند بالرسول على ما يشأ وبين الاخرى من تخالف^(٣) » .

ولذا لم يثبت انة القراءة بالانكار المنكرين من أهل البحر والفة^(٤) جاء في (النشر) : « فكم من قراءة انكرها بعض أهل البحر او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم بل اجمع اللغة المقتدى بهم من السلف على قبولها^(٥) » . وقال الحافظ ابو عمر الدالي : « وانه القراءة لا تفعل في شيء من حروف القرآن على الاقضى في اللغة والاقيسى في العربية بل على الاثبت في الامر والاصح في النقل والرواية » ، اذا ثبت عنهم لم يردعها قياس عربية ولا قسوا لغة لان القراءة سنة متبعة يدام قبولها والمصير اليها^(٦) » .

ولا يجوز قراءة ما وافق العربية والرسم ولم يتقلد القراءات ليست اجتهاداً وانما هي صحة نقل ، جاء في (النشر) : « وبقي قسم مردود ايضاً وهو ما وافق العربية ولم يتقلد البنية فيها رده أحق » ومنعه اشد « ومركبه مركب للنظم من الكبار^(٧) » . وذكر عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يقولون :

(١) الاثنان - السيوطي ١/٤٠١

(٢) القواعد النحوية - لعبدالمجيد حسن ١٦٧

(٣) أبو علي القاري - الشلبي ص ١٣

(٤) النشر - لابن الجزري ١/١٠١

(٥) النشر ١/١٠١ - ١١

(٦) النشر ١/١٧

القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علمتموه ولذلك كان كثير من
 أئمة القراءة يقول : لو لا انه ليس في ان اقرأ الا^{١٧} باقرأت لقرات حرف كذا
 كذا وحرف كذا كذا^{١٨} .

هذه الحلقة الألف على القراء بتلحينهم ورد قراءاتهم استلحق بها وحصل
 لواعدا غفلة البصرة المتقدمون ثم لطاير شررها الى بعض نفاة الكوفة فأسهم .
 فالقراء يلبس الوهم الى بعض القراء الذين توارثت قراءاتهم في السبعة ، كما كان
 للكسائي مشاركا في هذه الحلقة .

وقد كان للمازني استاذ المبرد نصيب موقور في قيادة هذه الحلقة ... وقد
 اقتدى به ثلثه^{١٩} .

وقد حل عبد الواحد المقيوي في كتابه [مراتب النحويين] على حمزة بن
 حبيب الزيات والكسائي وهما من القراء السبعة حملة طائفة فقال عن حمزة :
 « أهل الكوفة يشخرونه اماما معظما مقدما وليس يحكى عنه شيء من العربية
 ولا النحو وانما هو صاحب قراءة » . وأما عنده البصريين فلا قدر له . حدثنا
 جعفر بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت
 عن حمزة أبا زيد والاصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء فأجمعوا على
 أنه لم يكن شبيها ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ولا كان يدعي ذلك
 وكان يلصق في القرآن ولا يعقله يقول (وما أنتم بصرخي) يكسر الياء

(١٧) النشر ١/١٧

(٢) مقدمة كتاب المختضب - محمد عبد الحامق عضيمة

الشديدة وليس ذلك من كلام العرب ونحو هذا من القراءة^{١١١} .

وقال عن الكسائي : « وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الطوسي وإبراهيم بن سعيد قالا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن يجمع الكوفيون عالم بالقراءات ولا كلام العرب ولولا أن الكسائي دأب عن الخلفاء فرغوا ذكره لم يكن شيئاً ومحمّد بن طلحة ولا صحيح ولا على إلا حكايات من الأعراب مطروحة لأنه كان يلقنهم ما يريد وهو على ذلك اعلم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوتهم وإليه يرجعون^{١١٢} . »

بيّنا جاء (في النشر) عن حمزة بعد أن ذكر طرق قراءته التي على ثم إلى الرسول (ص) « كان أمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعشى وكان ثقة كبيراً حجة رضية فيها بكتاب الله جهوداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعاً عابداً عاشقاً ناسكاً زاهداً قاتلاً لم يكن له نظير ... قال له لأمام أبو حنيفة رحمه الله : شيان غلبنا عليها لساننا نذركك عليها : القرآن والفرائض ، وكان شيخه لأعشى إذ رآه يقول : هذا حجر القرآن . وقال حمزة ما قرأت سرفاً من كتاب الله إلا بأثر^{١١٣} . »

وقال ابن حجر المصنفي بعد أن ذكر ورعه وزهده وثيقته : « ويكفي حمزة شهادة الثوري له فإنه قال : ما قرأ حمزة سرفاً إلا بأثر^{١١٤} . »

وأما الكسائي فحسبك فيه مقال ابن معين : ما رأيت يعني هاتين أصدي لجة من الكسائي^{١١٥} . طبع أن لحاة الكوفة هي المذمومة كانوا اسلم موقفاً من لحاة

(١) مر تب التحوين ص ٢٦-٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) النشر - لابن الجزري ١٦٥/١ - ١٦٦

(٤) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٢٧/٣ - ٢٨

(٥) تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠

البصرة فقد كانوا يحذرون القراءات ويحتجون بها بل عقدوا عليها مجازيم الخفص
بين لضاف والمضاف اليه يتم الطرف^(١) ، وذلك عائد الى طبيعة موقفهم من
تصوص الخائف لموقف لحاة البصرة - كما سيأتي - .

جاء في (الاقتراح) : « اما القرآن فكل ما ورد انه قريء به جاز
الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم أشدأ أم شاذاً وقد اهتم الناس
عن الاحتجاج بالقرءات الشاذة في العربية اذ ا لم تخالف قياساً معروفاً بل ولو
خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وان لم يميز القياس عليه كما يحتج بالجمع
على ورودده وبخالفته لقياس في ذلك المولد بعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ
واي^(٢) .

ان موقف النحويين البصريين من القراءات لم يتغير منذ القديم لهم
يخضعونها لاقتسامهم ويردون ويضعفون ويلعنون ماخالفت هذه الاقيسة ، ان
الكوفيون فكانوا يشهدون بها ويقيئون عليها^(٣) .

ب - كلام العرب من شعر ونثر :

استشهد النحاة بكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وعدوه مصدراً
اساسياً للنحو و لدراسات العربية عموماً . وقسموا القبائل العربية الى قبائل
فصيحة يقبل كلامها ويحتج به واخرى لا يحتج بكلامها لانها ليست بالفصيحة .
جاء في (الاقتراح) : « وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء
المؤلفين بعريتهم . قال ابو نصر الفارابي في اول صفاته المسمى بـ (الالفات
والحروف) : كانت قريش اجود العرب انتقاداً للافصح من اللهاط واسماها
عن اللسان عند النطق واحسنها مسموعاً وابانة عما في النفس . والذين عنهم
نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب

(١) مدرسة الكوفة ٢٢٢

(٢) الاقتراح - السيوطي ١٤

(٣) النظر (ابو حيان) ص ٢٩٧

هم قيس ولحق فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعطى وعليهم التكفل في الغرب وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حصري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلادهم التي تجاوز سائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لامن لحم ولا من جدام فاتهم كانوا محاورين لأهل مصر وانقط ، ولا من قضاة ولا من غسان ولا من اباد فاتهم كانوا محاورين لأهل الشام واكثرهم نصاري يقرأون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا لتعريفهم كانوا بالجزيرة محاورين لليونانية ، ولا من يسكر لأنهم كانوا محاورين للنبط والفرس ، ولا من عبدالقيس لأنهم كانوا سكان لبحرين شمالين للهند والفرس مولاً من الزد عمان شماليتهم للهند والفرس مولاً من اهل اليمن أصلاً شماليتهم للهند والحبيشة ولأمة الحبيشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من تميم وسكان الطائف شماليتهم فجار الامم المقيمين عندهم مولاً من حاضرة الحجاز لأن الذين يتقوا اللغة صادفهم حين ابتعدوا يتقون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت سنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وثبتها في كتاب وصبرها علماً وصناعة هم اهل الكوفة والبصرة فقط من بين اصحاب العرب^(١) .

ولم يحصل اتفاق تام بين النحويين في هذا الامر فقد حصل خلافه بين النحويين القدماء فبعض يميل كلامهم ويرد وأي القائل يمكن ان يؤخذ عنها الشاهد ؟ ولم مقدار التصوص التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم النحويون على اساسه الى مدرستين كبيرتين هي مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فالبحريون لا يأخذون الا عن العرب الفصحاء المختصين الذين لم تكن فصاحتهم ولم يتسرب الضعف الى سنتهم بيداً استمع الكوفيون من الاعراب المقيمين في الكوفة واهراب الخطمية في ضواحي بغداد من لانت فصاحتهم وفسدت سنتهم

لإحتلاطهم وحظر من يرفضهم البصريون ولا يرون لغتهم صالحة للإحتجاج ولهذا كان يعتذر البصريون عن الكوفيين بأنهم أي البصريين كانوا يأخذون النسخة من نسخة الضباب وأنك لا تسمع وإن الكوفيين أخذوها من أهل السواد واصحاب الكوامح^{١٠١} . وفي هذا يقول أبو محمد النيزيدي :

كنا نقيس النحول فيما مضى	على لسان العرب الأول
فجاء أقوال يقيسونه	على لغة اشباح قطربل
فكلهم يعمل في نقض ما	ببه يصاب الحق لا يأتلي
أنت فكنا في واصحابه	يرفون في النحول اسفل ^{١٠٢}

قال بهذا فلك : : ولم يكن من سهل بالكوفة علاقات العرب الرحل من وسط الجزيرة وشرقها وسؤالهم كما كان ذلك متيسراً لأهل البصرة . ولذلك اعتمد العلماء في الكوفة بحكم الضرورة على انصاف المتبين من القبائل في سواد الكوفة الذي لم يره علماء البصرة الاعتراف بلغتهم على أنها أصل للاحتجاج^{١٠٣} . هذا من ناحية : ومن ناحية أخرى أن البصريين لا يقيسون على هذا المسموع إلا إذا كان كثرة فهم لا يعتقدون بالشاهد الواحد ولا يقيسون عليه بخلاف الكوفيين الذين يأخذون بالشاهد الواحد والرواية الشاذة ويجعلونها أصلاً يقيسون عليه : جاء في (الاقتراح) : : انقلوا على أن البصريين أصح قياساً لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيين أوسع رواية . . . وقال الأندلسي في (شرح المحصل) : الكوفيون لم يجمعوا بينا واحدا فيه جوار شيء بخلاف للأصول جعلوه أصلاً ورووا عليه بخلاف البصريين^{١٠٤} .

(١) زهرة الألباء ٦٣٧ وانظر الاقتراح ص ٤٤

(٢) زهرة الألباء ص ٥٥

(٣) العربية ص ٦١ وانظر (نشأة النحر) ل محمد الطنطاوي ص ٩٩ و ١٠٥

(٤) الاقتراح ٤٤

وجاء فيه : « مذهب الكوفيين اللطام على الشاهد ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر »^{١١} .

وجاء في (مجمع الموامع) : « قال صاحب التصانيع عادة الكوفيون إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه باباً أو فصلاً وليس بالجيد »^{١٢} . « وربما استشهدوا بشطر بيت لا يعرف قائله »^{١٣} .

وذكر الدكتور الخزومي أن الكوفيين كانوا يعتمدون بالمثل الواحد ويعتمدون الظاهرة القريبة^{١٤} .

لقد قسم علماء العربية الشعر وكلام العرب عموماً من حيث الاستشهاد على حقيقتين أربع : (الطبقة الأولى) شعراء الجاهليين وهم قبل الإسلام كأمراء القيس والأغشى . (والثانية) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ككليب وحسان . (والثالثة) المدمون ويقال لهم الأسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق .

(والرابعة) المولودون ويقال لهم المحدثون من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس . « فالطبقتان الأولىان يستشهد بهن شعراً أصيلاً ، وأما الثالثة فالصحيح صفة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحاق والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة يلقنون الفرزدق والكنيت وذا الرمة والمخضرمين ... وكانوا يعدونهم من المولدين ... وكان أبو عمرو يقول : « لقد حسن المولد حتى للقسد همت أن أعر صبياننا برواية شعره يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فيجعل مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين كان

(١) الإقتران ص ٨٦

(٢) مجمع الموامع ١/٤٥

(٣) كقول القائل « ولكنني من حبا لعبيد » كما صيغ .

(٤) مدرسة الكوفة ٣٧٦ وانظر طبقات الزبيدي ٣/٢٨٤ ونشأة النحو ١٠٠

لا يعد الشعر إلا ما كان المتقدمين قالوا الاصمعي : جلست اليه عشر حجاج لما جعله يحتج بيتا اسلامي .

« وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقاً ، وقيل يستشهد بكلام من وثق منهم واختاره الزمخشري ، واعتزل عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة اوضاع لغة العربية والاعاطة بقوانينها ومن ابيح ان الثقلان الرواية يستلزم الثقلان الدراية^(١) » .

وجاء في (الاقتراح) : اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية وفي الكشف ما يقتضي تخصيص ذلك بنوع لغة وروايتها فانه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس^(٢) .

وذكر ان « قول الشعراء المحدثين - أي ممن لا يحتج بشعرهم - يشار به به وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره لقربا اليه لانه كان هجاء لذلك الاحتجاج بشعره » ذكره الخليلي وغيره . ونقل ثعلب عن الاصمعي قال : ختم الشعر بأبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجاج^(٣) .

من هذا يتضح ان الاستشهاد بكلام العرب من شعر وفنن مر يدورين أساسيين :

الدور الاول - هو الاستشهاد بكلام الجاهليين والمخضرمين ورفض ما عدا ذلك وعده مولداً كما ذكره بالنسبة لجرج والفرزدق وسائر الاسلاميين .

الدور الثاني - هو الاستشهاد بكلام الاسلاميين اضافته الى ما سبق . وهذا الاتجاه هو الذي ساد فيما بعد فقد كان النحاة يستشهدون بكلام الاسلاميين كجرج والفرزدق والاعطاسي والكميت واضرابهم كما يستشهدون بمسلمات الجاهليين والمخضرمين .

(١) خزائن الادب البغدادي ج ١ ص ٣ - ٤

(٢) الاقتراح ٢٦ - ٢٧

(٣) الاقتراح ص ٢٧

واشعر بهذا الأمر حتى يجيء الزخسري الذي حاول أن يدخل في استشهاده بل أدخل فعلاً - كلام من يلقى بعلمه ودرايته من المؤلفين كأي نام - كما سيمر بنا ذلك - غير أن هذا الاتجاه لم يكتب له النجاح .

ج - الاستشهاد بالحديث :

من المعلوم أن التحويين القدماء لم يستشهدوا بالحديث النبوي ورفضوه جميعاً^{١١} . وتعليل ذلك امران :

- ١ - أن المحدثين أجلوا نقل الأحاديث الماضية ولم يتقيدوا باللفظ .
- ٢ - وفروع الفن في بعض الأحاديث لأن في الرواة من ليس عربياً بالطبع ولاعم له بصناعة النحو^{١٢} .
- ومما ذكر من الأحاديث التي يخالف تعبیرها التعبير الشائع في الاستعمال العسري :
- ١ - قوله (ص) : (أن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وأخرج عن زيادة (من) أو على تقدير ضمير الشأن أي أنه^{١٣} .
- ٢ - قوله (ص) : : أن قعر جهنم سبعين خريفاً ، وأخرج عن النصب عن الطبري^{١٤} .

٣ - قوله (ص) : : كل أمي معاقب إلا الجاهلون ، أي بالمعاصي وأخرج عن قراءة بعضهم : فأمروا عنه إلا قليل منهم^{١٥} .

(١) انظر خزائن الأدب ص ٤ - ٧ (الإقراح ص ١٢ - ١٩ ، في أصول النحو للاستاذ ابراهيم مصطفى مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ١٣٤/٨ .

(٢) انظر نظرات في اللغة والنحو طبعه طراوي ص ٢١ ، الاستشهاد بالحديث النبوي للاستاذ محمد الحضر حسين مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ٢٠٠/٣ .

(٣) مغني المنيب ٣٧/١

(٤) المغني ٣٧/١

(٥) القواعد النحوية ١٩٤

٤ - قوله (ص) : « اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا يخرجني ان التقدير : لا مانع مانع لما أعطيت^{١١١} ، ولا انصب اسم لا ولم يبن لانه شبه بالضاف .

ولهذا كان افة النحو المتكلمون من المصنفين لم يحتجوا بشيء منه^{١١٢} .

قال ابو حيان في (شرح التسهيل) : « قد اكثر المصنف - يعني ابن مالك - من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت احداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرين الأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والحليل وسيبويه من لغة البصريين والكسائي والفراء وعلي ابن الجارود الأحمري وهشام الضرير من لغة الكوفيين لم يطلعوا ذلك ، وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من القريظين وغيرهم من نخبة الاقاليم كنعاة بغداد وأهل الاندلس وقد جرى التكلام في ذلك على بعض المتأخرين الأذكياء فقال : انما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول (ص) اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن المصروح في اثبات القواعد الكلية^{١١٣} . »

« ورد الاول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان في المصدر الاول قبل تدوينه في المصنف وقبل قساة الغسة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق^{١١٤} . »

وقال الاستاذ طه الراوي : « والقول بان في رواية الحديث اعاجم ليس

(١١) حاشية البيان ٣/٦ وانظر كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك - مطبعة لجنة البيان العربي - مصر تحقيق محمد قزاة عبد الباقي .

(٢) خزنة الادب ١/٥

(٣) خزنة الادب ١/٥

(٤) خزنة الادب ١/٥

بشيء لأن ذلك يقال في رواية الشعر والنثر القديم يحتاج بها فإن فيها الكثير من الأخطاء . ومن في وسعهم أن يذكروا الشبهة من يعتقد به يمكن أن يوضع في صف جهالة الراوية الذي (كان يكذب وبنا من ويكسر) ومع ذلك لم يتورع الكوفيون ومن تبع منهجهم عن الإحتجاج بروايته ولكنهم خرجوا في الإحتجاج بالحديث . ثم لو وصل الأمر برواية الحديث إلى هذه الدركة من الجهل بالعربية سبلة وصناعة لما صبح الإحتجاج يروونهم في شريعة يجهلون العربية من طرفها ولم يقل بذلك قائل^(١) .

وذكر أن أول من قدم من النجاة على الإحتجاج بالحديث أبو الحسن الأندلسي المعروف بابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ ثم ابن مالك الذي توفي سنة ٦٧٢ هـ^(٢) .

وذكر الأستاذ محمد الحضر حسين أن من أجاز الإحتجاج بالحديث وعنده في الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الالفاظ ابن مالك وابن هشام . وعده من أصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني وابن بري والسهلي^(٣) . وذكر الأستاذ شليبي أن الباعث الفارسي قد احتج بالحديث في اللغة والنحو والصرف^(٤) .

« وتوسط الشاطبي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ) فجوز الإحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقلها قال في شرح الالفة : لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله (ص) وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسلفهم الذين يبولون على أعقابهم ... »

وأما الحديث فعلى قسمين : قسم يعتني ناقلة بعناه دون نقله فهذا لم يقع به

(١) نظرات في اللغة والنحو - قطه لرواي ٢٢٤ - ٢٢١

(٢) نظرات في اللغة والنحو ص ٢٠ العربية ليوهان فلك ٢٢٦ - ٢٢٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

(٤) أبو علي الفارسي ٢٠٢ - ٢٠٣

شهادة من السند ١ ونسب حرف عطاء، فاقه بلفظه المقصود خاصي كالأحاديث التي قصد بيانها في حديث (ص) ككتابه لعنه الله كتابه لوائين حجبوا الأمان النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية ١ وابن مالك ٢ يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه وبني الكلام على الحديث مطلقاً ولا يعرف له سلفاً إلا ابن خروف فإنه أتى بالحديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا يعرف هل يأتي بها مستنداً بها أم هي مجرد التمثيل؟ والحق أن ابن مالك غير مصيب في هذا فكانه بناء على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف^(١)، وقد تبعه السيوطي في (الإقتراح) قال فيه: «و ما كلامه (ص) فيستدل منه بما أثبت أنه قاله عن اللفظ المروي وذلك بادر جداً لما يوجد في الأحاديث القصار^(٢)». وذكر السيوطي أن ابن مالك استشهد على لغة الكوفي ثم اغيبت بحديث الصحيحين ٣ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ٤ وأكثر من ذلك حتى صار يسميه لغة يتعاقبون. وقد استشهد به السهيلي ثم قال: لكنني أقول إن أو أوفيه علامة خمار لأنه حديث مختصر وهو الجزاء مطولاً لمدال فيه: أن لا تعادل ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار^(٣).

من هذا يمكننا أن نقسم الاستشهاد بالحديث وموقف النجدة منه من ثلاثة أقسام:

- ١ - قسم المانعين مطلقاً وهم غالبية النجدة من البصريين والكوفيين.
- ٢ - قسم الجزئين مطلقاً وذكر ابن خروف وابن مالك عن رأس هؤلاء.
- ٣ - قسم توسط في ذلك فأجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجزه فيما نقل بمعناه. وعن رأسهم الشاطبي ماتوفى سنة ٧٩٩هـ.

(١) خزائن الأدب ١ ص ٦

(٢) الإقتراح ص (١٧)

(٣) الإقتراح ص ١٧-١٩

(٤) نظر كتاب (أثر حديث) ص ٤٣٠

وقد بحث مجمع فؤاد الأول للغة العربية الاحتجاج بالحديث النبوي وخلاصة رأيه هي :

« اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الاعاجم في روايتها .

« وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في الأحوال خاصة مبيحة فيها يأتي :

(١) لا يمتنع في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها .

(٢) يمتنع بالحديث المدون في هذه الكتب الآتية الذكر^(١) على طرجه الآتي
أ - الأحاديث المتواترة والمشهورة .

ب - الأحاديث التي تستعمل الفاظها في العبادات .

ج - الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د - كتب النبي .

هـ - الأحاديث المروية لبيان أنه كان (ص) يخاطب كل قوم بلغتهم .

و - الأحاديث التي دأبوا من نشأ بين العرب القضاة .

ز - الأحاديث التي عرفت من حال روايتها أنهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن سيرين .

ح - الأحاديث المروية من طرق متعددة والفاظها واحدة^(٢) .

وهو رأي مقبول موافق لرأي النحوي .

٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

ان أثر كل من المنطق والفقه ثم علم الحديث واضح لكل الوضوح في النحو وفي أصوله ، ولا سيما أثر المنطق ، فان النحو منذ عصوره الأولى تكاد تنسأ أثر التوجيه المنطقي فيه وقد بني على أساس نظريه (العامل) وهي نظرية منطقية - كما سيأتي -

(١) القسواب أن يقال : الكتب المذكورة آنفاً

(٢) مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ج ٤/ ٧٢

ومن أبرز هذه الدلالات التي لا تكرك في مجال التمييز والاستنباط بل
تضعك أمام هذه الحقيقة وجباً لوجه ما ذكره ابن جني في كتاب (الخصائص)
وهو كتاب في أصول النحو قال : « وهو - أي الخصائص - كتاب يلهم ذوو
النظر من متكلمي ولفقهاء ، والفلسفين والفحاة والكتاب والتأديبين التأمل
له والبحث عن مستودعه »^{١١} ، ويذكر فيه أن علي النحويين أقرب إلى علل
التكليم منها إلى علل المتكلمين^{١٢} وقال : « وعلل النحو وإن كانت ليست في
بحث العلل الكلامية البتة إلا أنها أقرب إليها من العلل المنطقية »^{١٣} ، ويذكر
أن كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة إنما يترجم أصحابه منها للعلل^{١٤} ،
ولو تأملت العناوين التي يصدر بها بحوثه في كتاب (الخصائص) لكفلاً ذلك
مؤونة البحث عن التشابه بينها فهي مأخوذة من أصول الفقه ومن علم الكلام
والمطوق فهو يتكلم في علل العربية الكلامية هي أم فقهية ، والعلل الموجبة
والجوهرية ويتكلم في الاستحسان وفي تخصيص العلل وتعارض العلل والمصلحة
القاصرة ، والعدالة ودور الاعتلال والاعمال بعلتوباطم الادقوالاكتفاء
بالسبب من المسبب ونحو ذلك فتتبع العناوين وحدها يدلك على أثر الفقه
وعلم الكلام والمطوق فيه^{١٥} ، وذكر عن أبي الحسن الرماني (المتوفى سنة ٤٣٨ هـ)
أنه كان يزوج كلامه بالمطوق حتى قال أبو علي الفارسي : أن كلامه النحو ما يقوله
أبو الحسن الرماني فليس معنى شيء ، وأن كان النحو ما يقوله فليس معه شيء^{١٦} .

(١) الخصائص ١/٦٧

(٢) الخصائص ١/٤٨

٣. الخصائص ١/٥٣

(٤) الخصائص ١/١٦٣

(٥) ابن جني النحوي ١٣٣

(٦) لؤمة لألباء ٢١٨

ويذكر الرماني في كتابه (الحدود في النحو) الأسماء التي يحتاج إليها في النحو وهي : القياس والبرهان والبيان والحكم والعمدة^(١) . ويذكر أبو حيان التوحيدى في كتاب (المقابسات) ما عظمه أبو سليمان المتطفي للسجستاني من مشابهة بين المتطفي والنحو فيقول : قلت لأبي سليمان : اني أجسد بين المتطفي والنحو مناسبة غالبية ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما ؟ وهل يتعاونان بالتناسبة ؟ وهل يتناولان بالقرب به ؟ فقال : النحو منطلق عربي والمتطفي نحو عظمي ، وحل نظر المتطفي في المعاني وان كان لا يجوز له الاغلال بالافعال التي هي لها كاطلال والعارض ... فانحو يدخل المتطفي ولكن مرتباً له ، والمتطفي يدخل النحو ولكن محققاً له . وما يستعار النحو من المتطفي حتى يتقوم أكثر مما يستعار من النحو للمتطفي حتى يصح ويستحكم^(٢) . ويذكر ابن الأنباري ان أدلة صناعة الأعراب ثلاثة : نقل وقياس واستصحاب حال^(٣) ويقول ابن جني : اعلم ان التضاد في هذه اللغة جازم مجرى التضاد عند قوي الكلام^(٤) ويذكر ان المتكلم ينقسم الى جوهري وعرضي^(٥) وهو يشبه لتقسيم الفلاسفة لأشياء الى جواهر وأعراض . وقسم ابن الطراوة^(٦) الالفاسط الى واجب وممتنع وجازم قال : فالواجب وجب وقائم وتحوصل ما يجب ان يكون في الوجود ولا ينطك الوجود عنه ، والممتنع لا قائم ولا رجل اذ ينشع ان يخلو الوجود من ان يكون لأرجي فيه ولا قائم . والجازم زيد وعمرو لأنه جازم ان يكون ولا يكون . قال : فكلام مركب من واجبي لا يجوز نحو وجب قائم لانه لا فائدة فيه ، وكلام مركب من

(١) الحدود - للرماني مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي برقم ٧٧٨ ص ٢

(٢) المقابسات - لأبي حيان التوحيدى - المقابلة ٢٢ من ص ١٦٩

(٣) الإعراب في جدول الأعراب - لأبن الأنباري ٤٥

(٤) الخصائص ٦٢/٣

(٥) الخصائص ٣٢/٣

(٦) سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي الملقب بـ الحسين ابن الطراوة . توفي

في رمضان او شوال سنة ٥٢٨ هـ (طيفية ٢٦٣)

ممتنعين أيضاً لا يجوز نحو لأرجل لأقامم لأنه كذب ولا فائدة فيه ، وكلام مركب من واجب وجاز صحيح نحو زيد قائم ، وكلام مركب من ممتنع وجاز لا يجوز ولا من جاز وممتنع نحو زيد لأقامم وأرجل لأقامم لأنه كذب إذ معناه لأقامم في الوجود ، وكلام مركب من حازن لا يجوز نحو زيد أخوك لأنه معلوم لكن يتأخيره ، صار واجباً فصح الإخبار به لأنه مجهول في حق مخاطب فبإجاز يصير يتأخيره ، واجباً ولو قلت زيد قائم صح لأنه مركب من جاز واجب فلو قدمت وقلت : قائم زيد لم يجوز لأن (زيد) صار يتأخيره ، واجباً فصار الكلام مركباً من واجبين فصار بمنزلة قائم رجل ^١ ، وهو يشبه تصحيح المتكلمين الأشياء إلى واجب ومستحيل وممكن. ونقل صاحب (الإقتراح) قول الأندلسي في (شرح الفصل) قال : « من قال : إن العامل في الصفة مقدر أجاز الوقف على زيد من قولك : جامدي زيد العاقل ، وابتداء العاقل لأن تقديره عند جامدي العاقل فكانت جملة والجملة مستقلة فوجب أن يوقف ويبدأ بها وهذا فاسد يؤدي إلى التسلل إذ قدر جامدي العاقل والصفة لا يبد لها من موصوف فيكون التقدير جامدي زيد العاقل ثم يفسد أيضاً جامدي العاقل ويكون التقدير أيضاً جامدي زيد العاقل وهكذا ابتداء متى بولي العامل الصفة قدر بينهما موصوف ومن استقل العامل بموصوف قدر مع الصفة عامل آخر إلى ما لا يتناهى وذلك حال ، فالخيار الذي عليه الجماعة والمجهور أنه لا يجوز الوقف على الموصوف دون الصفة ^٢ ، وذكر ابن جني في (المجهر) أنه بعض أصحابه من المتكلمين قال له مرة : انما تجمع الأفعال من حيث كانت أفعاضاً وجمع أيضاً ضرب من الأعراض ، والأعراض لاتعمل الأعراض ^٣ . وذكر الإمام ابن القيم أن السويي زعم هو وشيخه أبو بكر ابن العربي أن سم الله غير مشتق لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه

(١) الإقتراح - للسيوطي ص ١٤

(٢) الإقتراح ص ٢١

(٣) لمبج - لابن جني ص ٣٥

تعالى قديم والتقدم لامادة له فيستحيل الاشتقاق^{١٦١} .

ولشدة هذه الصلة ووثقتها بينها قال الأستاذ أمين الحلوي : « إن الناظر في ماضي هذا النحو العربي دون دخول في شيء من تاريخ صلة هذا النحو بغيره من انحاء الامة الأخرى يطمئن إلى ان هذا النحو قد تأثر بالروح الجليلية المسيطرة على المناطق التي نشأ ونما فيها وإن تأثره بالمناطق اليونانية قد قوي في بعض النحاء حتى ابتعد عن النحو في تقدير انشاء زعمهم القسوم^{١٦٢} » .

أما أثر الفقه فهو واضح كذلك ، وبالرجوع إلى النصوص التي سلطنا آنفاً يتضح ذلك بلياً ، لقد عقد ابن جني في كتاب (الخصائص) باباً سماه (باب الحمل على حسن الفقيهين) قال فيه : « اعلم ان هذا موضع من مواضع الضرورة لمعية وذلك ان تحضرك الحال ضروريين لأيد من ارتكاب عدوها فيبقي حينئذ ان تحمل الأمر على اقربها واقلها فحسناً^{١٦٣} » .

وهذا يشبه قاعدة الفقهية (يرتكب اخف الضررين)^{١٦٤} ويضرب مثلاً لذلك فيقول في نحو : فيها قائلاً (رخص) « ما كنت بين ان ترفع قائلاً فتقدم الصفة عن الموصوف وهذا لا يكون ويبين ان تنصب الحال من النكرة ، وهذا على قلته بانه حملت المسألة على الحال فتصبحت^{١٦٥} » . وفي (ملح الأدلة) لابن الأنباري : « إذا تعارض المانع والمقتضي قدم المانع » من ذلك اسم الفاعل إذا وجد بشرط عمله وهو لإتمامه عارضه المانع من تصغيره ووصف قبل العمل امتنع العمل^{١٦٦} .

(١) بدع الفوائد ٢٢/١

(٢) منهج تجديد - لأمين الحلوي ص ٧٢

(٣) الخصائص ٢١٢/١

(٤) الخصائص ٢١٣/١

(٥) مع الأدلة ص ٨١

(٦) انظر لمدهن لدراسة الشريعة الإسلامية للدكتور عبدالكريم زيدان ص ٢

سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٦ ص ٩٩

وهو يشبه القصدية العقلية (درء المفاسد مقدم على جلب المنافع)^{١٢٢}
 ويروي عن بشر المريسي أنه قال للقراء : يا أيها الزكيا أريد أن أسألك مسألة في
 الفقه . فقال : سأل . فقال : ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو ؟ قال : لا شيء
 عليه . قال : من أين لك ذلك ؟ قال فسته على مذاهبنا في العربية + وذلك أن
 المصغر لا يضر + وكذلك لا يلتفت إلى السهو في السهو لمسكت . ويروي نحو هذا
 عن محمد بن الحسن + سأل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب فقال : ما أظن آدمياً
 يله مثلك^{١٢٣} .

وجاء في (طبقات النحويين والقنويين) أن أبا بكر بن شخير قال : حدثني
 أبو جعفر الطاهري قال : سمعت الجرمي يقول : أنا عد ثلاثون ألفي الناس في الفقه
 من كتاب سيبويه . قال : فحدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار
 فقال : أنا سمعت الجرمي يقول هذا + وأرواً بيده إلى أبيه^{١٢٤} .

ويقول السيوطي بعد أن يذكر أدلة النحو ومنها الإجماع والقياس : وكل
 من الإجماع والقياس لابد له من مستند من السماع كما هما في الفقه كذلك^{١٢٥} .
 وما يدل على مبلغ أثر الفقه في النحو ما حاوله ابن مضاء القرطبي في بناء
 النحو على أساس الفقه على المذهب الظاهري^{١٢٦} فقد دعا إلى إلغاء العوامل والعامل
 الثواني والمسبوبات كما دعا إلى إقصاء القياس والتقديرات والتأويلات برسمي

(١) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٠٠

(٢) نزهة الألباء ص ٦٧

(٣) طبقات النحويين والقنويين - الزبيدي ص ٧٧

(٤) الإقتراف ص ٤

(٥) نسبة إلى داود بن علي بن خلف الأصبهاني (أبي سليمان اللقب بالظاهري
 أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ومعه مذهبه بذلك لاخذ بظاهر الكتاب والسنة
 وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس وكان داود أول من جهر بهذا القول توفي
 سنة ٢٧٠ هـ (الأعلام - الزركلي ج ٣ ص ٨)

هذا المذهب الذي يأخذ بالظاهر وينسى ما بعده^{١٠٠} .

واما علم مصطلح الحديث فأثره فيه واضح ايضاً الا أن أثره فيه أقل من العلين السابقين^{١٠١} . ويتضح أثره في (اصول النحو) بصورة خاصة فالتحسينات يسمون النقل الى قوائم وآحاد كأصحاب الحديث . قال ابن الأثيري : « اعلم ان النقل ينقسم الى قسمين : قوائم وآحاد » ثم يذكر تعريف القوائم وشرط نقل القوائم قاعداً كما ينذهب اليه اصحاب الحديث^{١٠٢} .

ويقول في (شرط نقل الآحاد) : « اعلم انه بشرط ان يكون نقل القصة عدلاً رجلاً كان لو امرأة حراً كان . وهدأ كما يشترط في نقل الحديث لان به معرفة تفسيره وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله » . ثم يتكلم في (قبول نقل أهل الأعداء) فيقول : « والذي يدل على قبول نقلهم ان الأمة سمعت من قبول صحيح مسلم والبخاري وقد روي فيها عن قتادة وكان قد روى وعن عمر بن حطان وكان خارجياً عن عبدالرزاق وكان رافضياً وفي جدول عن قبول نقلهم خرق الإجماع » . ثم يتكلم في قبول المرسل والجهول كما يتكلم اصحاب الحديث ويعرف المرسل بقوله : « المرسل هو الذي تقطع سنده »^{١٠٣} . والمرسل في الحديث هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ ولم يذكر الصحابي ويذكرون الضعيف والمكبر والمتروك من الصفات^{١٠٤} وهذه ولا شك كلها من مصطلح أهل الحديث .

١٠٠ - التعلييل :

من الملاحظ ان الشجاعة على اختلاف مدارسهم أخذوا يبدأ التعلييل منذ بعيد . نرى النحو فكل حكم نحوي يعدل^{١٠٥} وكل ظاهرة نحوية كلية أوجريدية

١٠٠ رد على النجاة ص ٨٦ وما بعدها وص ٩٦ ٩٧

١٠١ الأدلة ٨٣ - ٨٥

١٠٢ أدلة ٨٥ - ٩٠ وانظر لأخرب في جدول الأعراب من ٩٦ - ٩٩

١٠٣ راجع - السبوسي ص ٢١٤

لا بد لها من علة عقلية ، ولم يكتفوا بالعلل القوية فقد ذهبوا يفوضون هي كون
العلل وحقيقتها ، ودلائلها ، وكل شعوي بصري أو كوفي أو بعدد ذي يد الله لا يكون
لذهنية ويستتبع علة جديدة بحسب ما استأثرون عقله من قوة الإله (١) .
من حق الدلالة .

والخليل هو أول من بسط القول في العلل الشعوية (٢) .

قال الزجاجي : « وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد رحمه الله سبق
عن العلل التي يمثل بها في النحو قليل له : عن العرب قليل له : عن العرب الحديث له : عن العرب
نفسك ؟ قل : « عن العرب تصقت على سجعيت وطباعها » وعرفت مواع
كلامها وقام في عقولهم علة وإن لم ينقل ذلك عنها . و عتلت له علة عندي أنه
علة لا علة منه . فإن كن أصبت العلة فهو الذي التمسست . وإن لم تكن فذلك
علة له فتشلي مثل رجس حكيم دخل داراً عسكة البناء عجيبية النظم والأقسام ،
وقد صحت عنده عسكة بانها يا خبير الصادق أو بالبراهين الواضحة والى . الالاحة
فكلمها وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : إنما فعل هذا منكم علة
كذا وكذا والسبب كذا وكذا ، العلة صنعت له وخطرت به علة لذلك
فجاء أن يكون الحكمي الباقي الدار فعل ذلك العلة التي ذكرها هذا الذي دخل
الدار وجاء أن يكون قعره الغير تلك العلة إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل
محتمل أن يكون علة لذلك . فإن سمح لتعبري في علة لا علة من الشعوي هي التي
بما ذكرته بلعود فليأت بـ (٣) .

وهكذا أصبح لكل ظاهرة شعوية علة حتى قلب الزجاجي (التوفى سنة
٣٣٢ هـ . كتاب في علل النحو أسماء الإيضاح في علل النحو) وكتاب الخصائص
لأبي جني (التوفى سنة ٣٩٢ هـ) على المثل .

(١) مقسمة الله كنور شوقي ضيف لكتاب (الإيضاح للزجاجي)

(٢) الإيضاح للزجاجي ٦٥ - ٦٦

وألف ابن الأنباري (المتوفى سنة ٥٧٧هـ) كتابه (أسرار العربية)
 لهذا الغرض أيضاً . فلم يذكر في الإعراب كلمة « وعلة لوقوعه في آخر الاسم
 دون أوله أو وسطه »^{١١} وعلة دخول التنوين في الكلام^{١٢} وعلة ثقل الفعل وخفة
 الاسم^{١٣} وعلة اعتناع الأسماء من الجزم^{١٤} . قال الزجاجي : « وانما لم تجزم
 الأسماء لأنها مشككة يلزمها حركة وتنوين قبل جزمها لذهب عنها حركة وتنوين
 فكانت قتل . ولم تخفض الأفعال لأن الخفض لا يكون إلا بالإضافة ولامعنى
 بالإضافة إلى الأفعال لأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه »^{١٥} .

وتعليق هذا لم يقبل مقبول فإن الأفعال الخمسة مثلاً عند الجزم تحذف منها
 النون وحركتها والأفعال الجائز تحذف عنها الحركة والحرف المتصل بحرف لم
 يمكن (وقد كان في الرفع (يمكن) فمنع هذا أولي من ذلك . ويقول ابن الأثيري
 في (باب الضاعل) : « فان قيل : فلم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : لرفقاً بينه وبين
 الفعل . فان قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق واقعاً ؟ قيل طاعة أوجه ... »^{١٦} .
 ومرد هذه الأوجه خمسة ... وهكذا .

وقد ذهب ابن جني إلى ان العرب كانت تعلم هذه العلل وتراعيها في أثناء
 كلامها^{١٧} وذكر من هذه العلل : أمن النفس ، الخلة ، التصرف ، التشبه ، مراعاة
 المعنى ، القوة والضعف ، الإيجاز ، الشذوذ ، عدم نقص الغرض ، الاستغناء

(١) الأيضاح ٧٦

(٢) الأيضاح ٩٧

(٣) الأيضاح ١٠٠

(٤) الأيضاح ١٠٣

(٥) الجمل الزجاجي ص ١٨ وانظر ص ٤٧ ، ٦٥ ، والخصائص ١٤/١ ، ١٣٧/٢

٢٤٠/٣

(٦) أسرار العربية ص ٧٧ وانظر ص ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٣

(٧) الخصائص ٣١/٣ ، ٣٢/١ ، ٧٢ ، ٢٥٠ ، ٧٨ ، ٣٣٧

بأنشيء من الشيء ، إصلاح الخط ، الاحتياط ، مراعاة الأوزان العربية ، الجواهر
الضرورية ، علا خطية .

وشاهر بن القول بالتعليل هو الذي جبر إلى القول بالفاعل لأنه بحث عن
العلقة ، والفاعل هو علة بضائر الحاجة عموماً يقولون بالفاعل والتعليل عن اختلاف
في مدى القول بكل منهما ، وذكرنا أن ابن مضاء القرطبي (المتوفى سنة ٩٧٠ هـ)
دعا إلى إلغاء العلة التواني والثالث والفاعل برسم منهجه الطاعري قبل :
« قصدي في هذا الكتاب أن أزيل ما يستغني النحوي عنه وعليه عن ما جمعوا
على خطأ فيه . من ذلك ادعائهم أن النصب والحذف الجزم لا يكون إلا بهامل
لفظي وإن الوقع منها ما يكون بهامل للفظي وبعامل معنوي »^{١١} .

وقال : « وبما يجب أن يسقط من النحو العلة التواني والثالث ، وذلك
مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع ؟ فيقال : لأنه
فاعل وكل فعل مرفوع . فيقول : ولم رفع الفاعل ؟ فالجواب أن يقال له :
كذا نطق به العرب ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر »^{١٢} .

٥ - العامل

من المعلوم أن النحو قام على أساس نظرية (العامل) وهذه النظرية هي
التي وجهت منه عموده الأولى . فالناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتب نحوي
وصل إلينا - يلمس بوضوح أثر هذه النظرية فيه . ثم أخذت هذه النظرية توجيه
أكثر فأكثر كلما تقدم الزمن حتى أصبح العامل في النحو كأنه علة حتمية تؤثر
وتوجد وتلح . قال الإمام الرضي في موضوع التنازع : « وهم - أي النحاة -
يجرون عرائس النحو كالزفرائط الخلقية »^{١٣} . وقال : « العامل ما به يقوم
المعنى المنقضي ... ولا له العامل ولكن الحاجة جمعوا إلا أنه كأنها هي الموجدة

(١) الرد على النحاة ٨٥

(٢) الرد على النحاة ١٥١

(٣) الرضي هي السكافية - باب التنازع ٨٤/١

للمعاني وعلاماتها^(١١) . وقال أبو البقاء في (التبيين) : « العامل مع المعدول كاللغة العقلية مع المعقول^(١٢) » .

والفت كتب في العوامل من أشهرها كتاب العوامل المائة لعبدالقاهر الجرجاني^(١٣) .

ومعنى العامل عند التحويين « الأمر الذي يخلق به المعنى المتخفي للاعراب^(١٤) » أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص^(١٥) . وقال الرماني : هو موجب لتضيق في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى^(١٦) .

وهناك خلاف - بين النحاة - فيمن يحدث العمل ، أهو المتكلم أم هي الانضباط أم هو الله سبحانه ؟ قال ابن جني في (الخصائص) : « فأما في الحقيقة ومحصل الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنما هو للتكلم نفسه لا شيء غيره ... وإنما قالوا اللفظي ومعنوي لا ظهرت آثار عمل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو بإشغال المعنى عن اللفظ^(١٧) » .

وقد رد ابن مضاء القرطبي هذا القول فقال : « وهذا قول المعتزلة وأما منعب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى وإنما ينسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أفعاله لأختياريته^(١٨) » . وقسمت العوامل إلى عوامل

(١) الرضي على الكافية ٢٥١/١

(٢) الأشباه والنظائر - السيوطي ٢٥٩/١

(٣) الأيضاح شرح المفصل - لابن طماجب - مطبوعة بيروت ٢٩

(٤) التعريفات - لمسيب الجرجاني ١٢٦

(٥) الحدود - الرماني ص ٤

(٦) الخصائص ١٠٩-١١٠

(٧) مطبوع في الاستانة - المطبعة النظامية سنة ١٣١٢

(٨) الرد على المعتزلة ص ٨٦

قياسية وسماحية ولفظية ومعنوية^{١١} . وتشياً مع هذه النظرة الفلسفية للعوامل وضعت للعامل شروط وسمات هي في الحقيقة صفات العلة الحقيقية التي تبحث في علم المنطق ومن بين هذه الشروط والصفات :

١ - ان كل علامة من علامات الاحراب اثر للعامل ، ان كان موجوداً فهو عامل لفظي ، والا فهو عامل معنوي وذلك كالاتداء عند البصريين والاختلاف عند الكوفيين . وحصل خلاف بين البصريين والكوفيين على العامل المعنوي ويستغرب الفراء من عامل لا يظهر ولا يتش ، ذكر ابن الانباري انه اجتمع ابو عمر الجرمي وابو زكريا يحيى بن زيد القراء قال القراء للجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيداً ؟ فقال له الجرمي : بالاتداء فقال له الفراء : وما معنى الاتداء ؟ قال : تعريفه من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، فقال الجرمي : هذا معنى لا يظهر ، قال له الفراء : فشك ، قال له الجرمي : لا يتش . قال : ما رأيت كاللوم عاملاً لا يظهر ولا يتش ! فقال له الجرمي : اخبرني عن قولهم : « زيد ضربته » لم رفعتم زيداً ؟ قال : بالهاء العائدة عن زيد . قال الجرمي : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ قال القراء : نحن لا نبال هذا فما لجعل كل واحد من الابتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو (زيد منطلق) . قال الجرمي : يجوز ان يكون كذلك في نحو (زيد منطلق) لان كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه فيجاز ان يرفع الآخر واما الهاء في (ضربته) فهي من النصب فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم يرفع به وانما رفعناه بالعائد . فقال له الجرمي : وما العائد ؟ قال القراء معنى . قال الجرمي : الظهور قال لا يظهر . قال فشك . قال : لا يتش . قال له الجرمي : لقد وقعت فيها قررت منه^{١٢} .

ولا أدري ماذا يعني الجرمي بقوله ان الهاء في محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ أو لسا نرى اسماء منصوبة تعمل الرفع في نحو : رأيت زيداً قائلاً/أخوه

(١) الخصائص ١/١٠٩ ، التعريفات - قهوجياني ١٢٦ - ١٢٧

(٢) نزعة الألباء ص ١٠٠

وجاء علي مضروباً غلامه وان القاتم اخوه فزور رأيت سوية فراعاً طوطوا رأيت
وجلا مصر يا ابي ؟

٢ - ان الطرف لا يوصل الا اذا كان مختصاً بذلك رجحوا لغة قيم في احوال
(ما) التي تعمل عمل ليس عند اهل الخباز وقدوا لغة قيم قيس . وذكر ان
عصفور في (المغرب) ان (ما) لها شبيهان عدم وانه من . قالعام شبيها بالحروف
التي لا تخص الاسم بالدخول عليه ان هي غير خاصة باسم والخاص شبيها بالحروف
انها تلمي وانها اذا دخلت على المحتسب خلصته لعماله ان (ليس) كذلك . فثبتوا
قيم راعوا الشبه العام فلم يميلوها ، واهل الشباز ونجد راعوا المشبه الخاص
فأعملوها عمل (ليس) الا انهم لم يعصوه عملها الا بشروط .^{١٩}

٣ - رتبة العامل التلصص . فاذا قلت لهم : لما تقولون في نحو : من تكلم
اكرم^{٢٠} ، وكل من اسم الشرط والفعل عامل ومعمول في آن واحد فهل يصح ان
تكون الرتبة متقدمة متأخرة في آن واحد ؟ أليس ذاك متناقضاً ؟ فرددوا اني
التأويل والتفريع البعيد .

٤ - لا يجوز احوال عاملين في معمول واحد وعلى هذا أوجدوا باب التنازع
في نحو قولهم : جاء ورجع زيد .

٥ - يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل وبهذا رجح من رجح
انه يجوز تقديم خبر ليس عليها وذلك استناداً الى قوله تعالى : الا يوم يأتيهم
ليس مصروفاً عنهم . ومن الواضح ان هذا القول ليس عن اطلاقه قيم وخاصة
البصريين لا يجوزون تقدم الفاعل عن الفعل ولا يجوزون تقديم خبر ان هي اسم
اذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً ويجوزون مع انهم يجوزون تقديم معمول الخبر على
الاسم في نحو : ان في الدار زيدا جالس .

(١) المغرب - لان عصفور الورقة ٢٣

٦ - لا تقابل الحكمتان المعلى^(١١) فان ورد نحو قوله تعالى (يا أيها الناس) في الأسماء الحسنى (حاولوا ان يتأولوه^(١٢) .

٧ - لا يجوز اجمال معاني الحروف^(١٣) وقد أجمع النحاة معنى (كأن) وهو التشبيه وامثالها من العوامل المعنوية في الحال نحو قول الشاعر^(١٤) :

اتمنى لأصداك الله ليسى وعهد شياها الحسن الجميل^(١٥)
كأن وقد اتى حول جديد ألقبها حمامات مشرول

٨ - عوامل الأفعال ضعيفة فيلغى الأفعال مع الحذف من غير بدل^(١٦) يقولون هذا هو يجرمون جواب الطلب في نحو : ادرس تنجح ويقدررون لشرطاً وعاملاً فأين البديل ؟

٩ - عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال^(١٧) .

١٠ - لا يعمل الشيء في نفسه لأنه محال^(١٨) .

١١ - يشبه العامل بعضه ببعض فيأخذ حكمه^(١٩) وذلك نحو :

أن تقرأ ان هي اسماء ويحكمها في السلام وان لا تشعرا العدا
شبهت (أن) يا المصدرة^(٢٠) .

(١) انظر هذه النقاط الخصائص ١/١٢٥ + ٣٤٧ + ٣٨٧/٢ ، المقام لابن جني -

١٧٤ + ابن عيش ١/٨٤ ، الحدود - الرماني ١/١٣ ، الانصاف ١/٤٧

(٢) الانصاف ١/٣٣

(٣) الانصاف ١/١٥٢

(٤) الخصائص ١/٣٣٧ شرح الأشعرى ٢/١٨٠

(٥) الانصاف ٢/٢٩٦

(٦) الانصاف ٢/٢٩٦

(٧) الانصاف ٢/٢٩١

(٨) الانصاف ٢/٢٩١

(٩) الانصاف ٢/٢٩٧

١٢ - لا يجوز ان تكون عوامل الاسماء عوامل في الأفعال^{١٢} وهذا منتقل عليه عند البصريين والكوفيين في حين أن (كي) من عوامل الأفعال والأسماء عند البصريين فهي تنصب بنفسه في مثل : حيث لسي استفيد ، ونجر بنفسه إذا دخلت على (ما) الاستفهامية في نحو كيه ؟ بمعنى : لم ؟ و (حتى) من عوامل الأفعال والأسماء عند الكوفيين ، فهي تنصب الفعل المضارع بنفسها في مثل (حتى يقول الرسول) ونجر الأسماء في مثل (حتى مطلع الفجر) .

١٣ - أصل العمل للفعل وما يعمل عمله من الأسماء مشبه به ، وبذلك حددوا الأسماء التي تعمل عمل الفعل^{١٣} . وهذا القول ليس من إطلاقه أيضاً فهم اختلفوا المضاف في المضاف إليه نحو هذا كتاب زيد ، والمميز في التمييز ونحو مررت بفاح عرقج كله وبصحيفة طين خانها وصحبة قواع طوطها .

١٤ - ليس في كلام العرب عامس يعمل في الأسماء التنصب إلا ويعمل الرفع^{١٤} . وهو مردود بنصب التمييز في نحو قوطم عمدي خمسة عشر ديناراً وراقود خلا ، ونصبه الاسم الذي قبله ولم يعمل الرفع .

١٥ - عوامل النصب والجزم لا تدخل هي العوامل^{١٥} . ولست أؤري ما يراى في هذا القول خطأ بأن ذلك وارد بكثرة في القرآن الكريم نحو : ، وإن لم تقفر لنا وترحمنا ، ونحو قوله : ، فإن لم تقمروا ، ولن نقمروا ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أليست عوامل النصب والجزم تدخل على الأفعال ، والأفعال أهميات العوامل ؟!

إن غير ذلك من الشروط والصفات التي وضعوها للعامل ، وبوجوب هذه النظرية يرجعون ويدينون ويردون ويرفضون ، وها أيضاً يعينون هوية الكلمة

(١) الانصاف المسألة ٧٨ و ٧٩

(٢) منازل الحروف - لرماني مخطوطة في المتحف لراقية برقم ٧٧٨ ص ٢٢

(٣) الانصاف ١/ ١٠٧

(٤) الانصاف ٢/ ٢٩٠

أهي اسم أم فعل أم حرف ؟ فإن هشام - مثلاً - يرجع أن (لما) حرف
 لأطراف وذلك بدليل قوله تعالى : *لما قضينا عليه الموت ما ندفعه* (فأمر كانت
 ظرفاً لاحتجت إلى عامل يعمل فيه نصب وذلك العامل إما (قضينا) أو
 (دفعتم) يصل أن يكون (قضينا) لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في
 المضاف ، وكذلك بطل أن يكون (دفعتم) لأن (ما) فاعلية لا يعمل ما
 يعمل فيه قلب . وإذا بطل أن يكون لما عامل تعين أنه لا موضح لما من
 لأطراف وذلك يقتضي الطرفية^{١٠٠} - ولو سألنا بن هشام من هذه الجاراة
 لظهر لنا أن (اذا) ليست اسمياً أيضاً وذلك بدليل قوله تعالى (وإذا تولى
 عليهم آتت بينات ما كان حجتهم) فلا نصب لما أو لا أخرى لأعامل لها
 وذلك لأن جملة (تولى) مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وما
 بعد (ما) لا يعمل فيها قبلها . وأما قول بن هشام : *في نصب (اذا) منه بيان* ،
 أحدهما : أنه شرحها وهو قول المحتسب فتكون بمنزلة متى وحيث وأيان ، وقول
 أبي البقاء أنه مردود فإن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد لأن إذا عند
 هؤلاء غير مضافة ، كما بقوله الجميع إذا جزم كقوله :

● وإذا نصبك خصاصة فتحمل ●

والثاني : أنه في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين^{١٠١} .
 فلا يطبق عليهما في هذا الموضع . ذ من الواضح أن المقصود به (إذا
 - في ذكر فيه - الخلاف - هي الشرطية كما يظهر من قوله (شرطها) (جوابها)
 وتبنيها ما يتق وحيث وأيان . و (اذا) في هذه الآية ليست شرطية وإنما هي
 متعمدة إلى تصرفية بدليل عدم وقوع الفاء في الجواب (ما كان حجتهم)
 ولو كانت شرطية لوجب اقتران جوابها بفاء لوقوع (ما) في صدر الجواب ،

(١٠١) قطر الندى ٤٣

(١٠٢) مغني البهيبي ٩٦/١

فهي كقولہ تعالى (وإذا ما خطبوا هم يغفرون . ولشوقها . وربما ادعوا أن جوابها مبنوف حتى يستقيم لهم الأمر .

٦ - القياس .

القياس هو الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الأول^(١) أو هو قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لازم عنها لذاتها قول آخر ، أو هو اجازة مثل حكم المذكورين بنفس علته في الآخر^(٢) . والقياس من أدلة النحو الأولى ، فان النصوص المسبوبة بمحدودة والتعابير غير محدودة فيحمل بعضها على بعض ولذا ظهر القياس منذ عهد النحو الأولى . فقد ذكر ابن الأنباري ان عبدة بن أبي اسحاق كان شديد التجريد للقياس ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء^(٣) . وقد ظهر القياس والتبديل في النحو في رجال الطبقة الثانية^(٤) ثم جاء الخليل فيعتمد به بعده . أصلاً من أصول النحو كما كان الفقهاء من أهل الرأي والاجتهاد يعمدونه أصلاً من أصول الفقه وكان الخليل لا يستغني عنه كلاً عرعر لمسألة أو درس موضوعاً^(٥) . ولعل القياس الشديدة بالنحو قال ابن الأنباري : « نعم ان انكر القياس في النحو لا يتحقق لان النحو كله قياس » ولذا قيل في حده : « النحو علم بالمقائيس المستنبطة من استقراء كلام العرب » فمن انكر القياس فقد أنكر النحو ولا تعلم أحداً من العلماء أنكره لنبوته بهلائل القاطعة والبراهين الماطعة^(٦) . ونسب الى الكسائي أنه قال :

انما النحو قياس يتبع وبه في كل علم يتبع

(١) الحدود - الروابي ٢ (٢) التعريفات - للجرجاني ١٥٩

(٣) نزعة الألباء ص ١٠٣٤ (٤) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ٢٠٩

(٥) الخليل - للفيروزمي ٢٥٢ ، مدرسة الكوفة - للفيروزمي ص ٤٦

(٦) شرح الادلة ٩٥

غير أنه أتي مسددي يمكن الأخذ بالقياس ؟ و كم مقدار التصوص التي
تقول القياس عليه ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم المتحاذ على أساسه إلى
مدرستين كبيرتين - كما ذكرنا - مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فذهب أهل البصرة يعتمد على القياس ، وذهب أهل الكوفة يعتمد على
السمع ولا يعتقد البصريون بالشاهد الواحد لوضع القاعدة التحرية بل لا بد من
الكثرة الميضية من هذا المسودج التي تحول لهم القطع بنظره ... والأ
عتبروه مروباً يحفظ ولا يقاس عليه^(١) ، كما أنه لا يقاس - عندهم - على كل
مسودج إلا إذا كان من قبائل اشتهرت بفصاحتها ولم تحتل انتها بالاختلاف
والاعاجيب .

وغير ما يثل رأي البصريين في القياس ما ذكره ابن جني في (الخصائص)
ونلخصه بما يلي^(٢) :

١- في القرية ما هو مطرد في القياس والاستعمال جميعاً نحو قام زيد
وضربت عمرو .

٢- ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يلد ويدع
ونحو قولهم مكان مبل .

٣- ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قولهم : اخوص الزم
واستحوذ .

٤- والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتنعم مفعول فيما عينه واو
نحو ثوب مصبون^(٣) .

٥- قد يكثر الشيء وليس قياس ويقل الشيء وهو قياس وذلك كالتسبب إلى

(١) نشأة النحو - لحيد الطنطاوي ص ١٠٠

(٢) نظر رسالة ابن جني النحوي ١٥٦-١٥٧ المؤلف

(٣) الخصائص ٩٤/١-٩٥

شهوة - شني ، ومن لا أول له فوطم : ثقيب - ثلبي ، وفي القرش - قرشي
وفي سلم - سلمي^{١٩١} .

٦- إذا تعارض السماع والقياس نطقنا بالسموع هي ما جاء عليه ولم نقسه
في غيره نحو قوله تعالى (استحوذ) فهذا ليس بقياس لحسنه لأنه من
قوله^{١٩٢} .

٧- قد يتعاضد العرب مما يجوز في القياس إذا استغنىوا بلفظ آخر كاستغنائهم
بقوطم : ما أجود جوابه عن قوطم ما أجوده ، وكنحو استغنائهم عن وذر
وودع بترك^{١٩٣} .

٨- إذا ورد شيء وانوجب له القياس حكماً وكان من الجائز أن يأتي
السماع بصفة ذلك الحكم فلا يتوقف في ذلك إلى أن يرد السماع بل يقطع بشأه
القياس وذلك نحو من هذا وغيره وقرناو يحكم بإصليته وإن كان يجوز أن يرد
دليل يقطع به عن هذه التواتر بالزيادة ولا يتوقف في ذلك انتظاراً لورود
السماع^{١٩٤} .

وقول أبي علي القارسي بريك مقدار أهمية القياس عند الشعاع ولا سيما
لبيصريين ، قال ابن جني : قد لي أبو علي رحمه الله ، بحلب سنة ست مائة وعشرين :
الخطيء في ختم مسألة في اللغة ولا الخطيء في واحدة من القياس^{١٩٥} . وقال
ابن جني : هـ أن مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند
الناس^{١٩٦} .

(١) الخصائص ١/١١٥-١١٦

(٢) الخصائص ١/١١٢

(٣) الخصائص ١/٣٩١

(٤) الخصائص ٣/٦٦

(٥) الخصائص ٢/٨٨

(٦) الخصائص ٢/٨٨

ووضعت للقياس النحوي أحكام وأقسام هي أشبه شيء بما في صكيب
المنطق فهو قياس علة وقياس شبه وقياس طرد^{١١} ويقسم قياس العلة إلى أقسام
وهي^{١٢} :

أما الكوفيون فانهم اعتمدوا على السماع وجعلوا الشاهد الواحد أصلاً
يقاس عليه إضافة إلى أنهم يأخذون من أعراب الخطمية ومن لا يترق بنفساحتهم
عند البصريين - كما مر بنا سابقاً - « فإذا جمعوا لفظاً في شعر أو نادرأ في كلام
جعلوه باباً » ولو جمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً
ويروا عليه^{١٣} ، وجاء في الاقتراح : « ان لاندلسي قال في شرح (المحصل) :
« الكوفيون لو جمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً
ويروا عليه بخلاف البصريين^{١٤} » قيل وأول من سن^{١٥} لهم هذه الطريقة شيخهم
الكسائي ، قال بن درستريه : « كان يسمع المشاء الذي لا يجوز إلا في الضرورة
فيجعله أصلاً ويقيس عليه فأقصد النحو بذلك^{١٦} » .

وكان البصريون يأثفون أن يروا عن الكوفيين لضعفهم ولعلهم بالشاذ
وارتساعهم عن طيواني القصيدة وكثيراً لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم
حجة في العربية لانهم غير خلتص^{١٧} ، وذكروا أمثلة من القياس الكوفي :
١ - انهم استشهدوا بشرطية لا يعرف شرطه الآخر ولا يعلم قائله
والحنونه دليلاً على جواز دخول اللام في خبر (لكن) وهو :
ولكنني من حبها لمعيبة^{١٨}

(١) لمع الأداة ١٠٥

(٢) دراسات في العربية ودرستها - محمد الحضر حسين ص ٢٦

(٣) الاقتراح ص ١٧ ، ٨٤ ، طبقات الزبيدي ٢/ ٢٨١ ، القمع ١/ ٤٥ ، أبو
علي القاسمي ٤٤٠

(٤) الاقتراح ص ٨٤ (٥) تاريخ آداب العرب لرافعي ١/ ٣٧٠

(٦) تاريخ آداب العرب ١/ ٤٣٢ (٧) الاقتراح ص ٢٧

- ٢ - العدد على وزن الفعل في سداس وسباع وقانون الساج وهو غير مسبوغ^١ .
- ٣ - النصب بأن مضبوطة في نظم المسائل المتعددة^٢ .
- ٤ - الجزم بتكليف مطلقاً^٣ .
- ٥ - عطف المجرى بـ لكن بعد الإيجاب^٤ .

يتبين لنا من هذا ان التأليف النحوي في جميع جوانبه بدأ بسيطاً لايسير وفق خطة واضحة المعالم واتخاذه في ترتيب الموضوعات ثم أخذ يتطور ويتنوع ويترتب حتى أصبح منظماً مرتباً . وأخذ علم المنطق بصورة خاصة يوجه مؤثر فيه أكثر فأكثر كلما امتد الزمن وانتشرت العلوم المنطقية والفلسفية حتى أصبح علم النحو أقرب شيء الى علم المنطق كما ذكر ابن جني في كتابه (المختصر) وحتى قال أبو سليمان المنطقي السجستاني من كبار المناطقة في القرن الرابع الهجري : « ان المنطق يدخل النحو محققاً له » وما يستعار للنحو من المنطق حتى يتلوم أكثر مما يستمد من النحو للمنطق حتى يصبح ويستحكم . وحتى دعا ذلك الى علي الفارسي وهو من كبار النحويين في القرن الرابع الهجري ان يقول في معاصره : « وانه اني احسن الرماني : ان كان النحو مايقوله أبو الحسن الرماني فليس بعد منه شيء » و ان كان النحو مايقوله فليس معيه منه شيء . وأصبح العامل في النحو مؤثراً حقيقياً وعلية كما ذكر رضي الدين الاسفرايني . وغلب المنطق والعامل على بعض حتى أصبح المعنى أمراً ثانوياً في علم النحو .

وامتد هذا الأمر الى عصر نحويينا الراعشري وان نظرة واحدة في كتاب الاندلس^٥ مثلاً - أثبت البركات بن الانباري المعاصر لنحويينا هذا كالمرواضة لا مربية فيه .

١ - ص ٢٦/١

٢ - المص ١٧/٣

٣ - المص ٥٨/٣

٤ - المص ١٣٧/٣ وانظر نشأة النحر ص ١١١ وما بعدها

الباب الثاني

مكانته العلمية والكثرة

مكانته العلمية .

بلغ أبو القاسم الزعشمري مكانة علمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم في العلم والأدب وحاز ذكره في الأفاق أو كتب إليه جماعة من رجال العلم يستجيزونه - كما ذكرنا - وكان من أجل أهل العربية علماً ومعرفة . قال الفنطلي : « وكان رحمه الله ممن يضرب به المثل في علم الأدب والتحقيق والفتنة ، وفي الأفاضل والأكابر وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والتحقيق وغير ذلك . دخل خراسان وورد العراق وما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتلقوا له واستفادوا منه » . وكان علامة الأدب ونسابة العرب أقام بخوارزم تضرب إليه أكباد الأبله وتحط بشبابه رجال الرجال ولجدي بأسمه مطايا الأعداء »^{١٠} . « وكان الزعشمري أعلم فضلاء المعجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً وإطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاءهم »^{١١} . « وقال ياقوت : كان إماماً في التفسير والتحقيق والفتنة والأدب واسع العلم كبير الفضل متفتناً في علوم شتى »^{١٢} . وقال ابن خلكان : « الإمام الكبير في التفسير والحديث والتحقيق والفتنة وعلم البيئات » . كان إمام عصره غير مدافع لشبه الرجال في فتونه . أخذ الأدب عن أبي منصور نصر وصنف التصانيف في ديوانه »^{١٣} . « وفي (النجوم الزاهرة) « الشيخ الإمام العالم

(١) إنباء الرواة على إنباء النحاة ٣/٣٦٥ - ٢٦٦

(٢) إنباء الرواة ٣/٣٧٠

(٣) إرشاد الأريب ٧/١٤٨

(٤) وقفيات الأعيان ١/٣٥٩

العلامة فريد نصره ووحيد دهره وامام وقته^{١١} و ذكر ابن الأثيري انه
قدم ببغداد للتحج فجهده شيخنا الشريف ابن الشعري مهناً له بلدومه فلما
جاله ألفه الشريف :

كانت مسافة طر كيان قهيري عن أحمد بن داود أطيح الحير
حق الثقلين فلا والله ما سمعت أخني بأحسن مما قد رأى بصري
وأشد أيضاً :

وأستحير الأخير قبل لقائه فلما التقينا صغر الحير الحير

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزغشري حتى فرغ الشريف كلامه فلما فرغ
شكر الشريف وعظمه وتصاغر له وقال له : ان ريد الحيل^{١٢} دخل عرس رسول
الله ﷺ فدخل بصري بالني ﷺ رفع صوته بالشهادتين فقال له الرسول ﷺ :
يازيد الحيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة لا انت فانك فوق ما وصفت
وكذلك الشريف ودعا له وأثنى عليه ، قال فتعجب الحضورون من كلامها لأن
الحير كان اليق والشريف والشعر اليق والزغشري .
ومدحه بن وهاس فقيه مكة فقال :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبتأها داراً لدار زغشرا
وأحرى بأن توهي زغشرا بأمرى . اذا تعد في اسد الشري زمخ الشري^{١٣}

١٠ - النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ وانظر أيضاً لسان الميزان ٩/٤ أبيه الواعظ ٣٤٤
درة الدorf - بطرس البستاني ٢٤٦/٩ - الأعلام للزركلي ٥٥/٨ - ترجمة
زغشري ملحق في آخر تفصيح الكشف - لبراهيم لدسوقي ٣/٣٧٣
٢ - مؤيد بن مهلبن أبو مكثف التوفيق سنة ٩٥٠ من أبطال الجاهلية ، لقب
زيد اسيف لكثرة خيله و لكثرة طرائده به والشعر والشعر ، ٩٥ ، نزهة الألباء
- حاشية ص ٢٧٥ رقم (١) - خزائن بغداد ص ٢/٤٤٤

(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ - ٢٧٥ زغشري : غامضة - زمخ : تكبير

وبما بذلك على مكانته ما قاله التفناني في حاشيته على الكتابات تعليقاً على قول الزمخشري : « لم يكن بتلك الوكادة » أي ثنائياً كيدقال : « ولا يجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب إلا أن المصنف ثقة في اللغة فكان استعماله وهو مصدر من وكد وكده أي قصد قصده استعمله في التأكيد لما بيناهما من التباس^(١) ، وذكر في (الفتاوى) في كلمة (الضريح) : « ومن رواء بالعدد غير المبيعة فلسد صحتك وسألني عنه بعض المشيخة المتعاطين للتفسير القرآن وأنا حدث فقلت بلأجني ويزعم أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعري :

وقد بلغ الضراح وساحته ناك وزا من ساحن الضريح^(٢)

وأرئيه كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح ليجنس فسكن ذلك من جماد^(٣) .

وكان أبو حيان في (البحر المحيط) و (النهر الماد من البحر) متعصباً عليه يقض من قدره عبارات قاسية . فقد قال في (النهر الماد) في مسودة المزمل مثلاً : « وما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد » والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يحمل إلا على أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب^(٤) . وكان في (البحر المحيط) في قوله تعالى : « إن الذين كفروا ينادون لمقت الله كبير من مقتكم نفسكم اذ تدعون إلى الأيات لشكفرون » قال الزمخشري و (إذ

(١) حاشية التفناني على الكتابات - الورقة ١٤٦ : وفي حاشية الكتابات للجهول : « قوله لم يكن بتلك الوكادة قبل عليه : الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب أنه أراد ثنائياً كد أو نسه لما كني فضل فأكد صار وكيداً - الورقة ٧١ »

(٢) النش : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، الضراح بيت في السد مقرب الكعبة وقيل هو بيت المعنور .

(٣) الفتاوى ١٥٩/٢

(٤) النهر الماد من البحر ٣٥٩

تدعون) منصوب بالفت الاول^(١) ... وأخطأ في قوله ، وإن تدعون منصوب بالفت الاول لأن الفت مصدر ومفعوله من صلته ولا يجوز أن يجوز عنه لا بعد استيفائه صلته ، وقد أخبر عنه بقوله (أكبر من مقتكم أنفسكم) وهذا من طواهر علم النحو التي لا تكاد تفتى عن المبتدئين فضلاً عن تدعي العجم أنه في العربية شيخ العرب والعجم^(٢) وليس كذلك^(٣) .

ولعل ذلك من عصبية الاقران وإن كانا غير متعاصرين ، فقد ألف كلاهما في التفسير وقد بلغ العشرات عند الناس عالم يكاد يباهه تفسير ، ثم جاء أبو حيان وألف في التفسير كتابه (البحر المحيط) أودعه ثقل مستخدمه من العربية محارلاً الفص من الكشاف وصاحبه ، ولعل ذلك ليعلم به عليه وهذا من شأن الاقران في العلم غالباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى إن الزخشري معارضي داعية إلى الاعتزال وإن الإحيين سني^(٤) . وهذا ادع قوي لأن ينقضي أبو حيان من (الكشاف) وصاحبه .

ماخذ والملاحظات :

هناك طرف من الملاحظات على أسعوبه وهي هناك يسيرة لأنقص من مكانة الرجل منها :

١ - مجاء في (الكشاف) : « قبل استتم أم استمد على كذا »^(٥) وهذا

(١) الكشاف ٣/٤٦

(٢) البحر المحيط ٧/٥٢

(٣) النهر المار ٧/١٥٠ ، الدر القيط من البحر المحيط ٧/١٥٢

(٤) انظر البحر المحيط ١/٩٩ ، ٢/٣٧٣ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، وانظر (أبو حيان

النحوي) للدكتورة خديجة الحديدي ٧٩ ، ٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

(٥) الكشاف ١/٣١٥

المؤمن الهمزة لا قبل ، فان (هل) لتتصدق بفتح فصح^(١١) .

وقد استعمل (هل) في موطن لا يصلح إلا الهمزة في المكن هذه حسب قوله : « هل تخاف لائله وتشتغل لمديه ام لاكتبا بدينك ؟ »^(١٢) وقوله : « برسمه عنده صدقة ذلك ... او ارفع رأياً ... او تلقي سمعاً ... »^(١٣) . ثم التزم الهمزة حيث قلها عن ان تنطق في شأن يعنى بعرف^(١٤) ومنها قوله : « هل ينفعك الحيدك الصنوان والغير الصنوان ام يدفع عنك سيفرج من صلبك من الفتوان ؟ »^(١٥) وقوله : « هل يجد عنده من تصلب في ذات الله ... أم يروي الله عنه أحقر شيء لمصلحته ؟ »^(١٦) وقوله : « هل تم للمعرفة م تنفذ دون ؟ »^(١٧) وقوله : « فهل يدخلون في جملة المتقين ام لا ؟ »^(١٨) وقوله : « هل تصبرون وتلتزمون على ما اتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه ام لا ؟ »^(١٩) وقوله : « ولعلنى حق استمعوا وتستعشقوا الحد من يراد دخولكم ام لا ؟ »^(٢٠) ونحوها .

٢- جاء في «عجب المعجب» : «وليس المراد اني سأفعل هذا في المستقبل

(١١) الجمع ٧٧/٢

(١٢) الفائق ٥١٤/١

(١٣) مقدمات الزمخشري ٣٣

(١٤) أطوار الذهب ٢٩

(١٥) الكشف ٣٣/٢

(١٦) الكشف ٨٧/١

(١٧) الكشف ١٠٣/١

(١٨) الكشف ٢٤٧/١

٩٠ الكشف ٣٨٢/٣

فقد لا يحصل بذلك مدح^{١١٠} وقال : « وقد لا يتتبع الاطلاق عليه بما اطلق
عن الاول^{١١١} » .

مع العلم بان (قد) مخصصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت الجرم من جازم
وناصب وحرف تنقيس^{١١٢} .

٣- جاء في (الكشف) : « لئن استجبت فان لطفك على النساء
فضلاً^{١١٣} » وقال : لئن كنا كما تقولون لما هما بعدد^{١١٤} » وقال : « والله لئن كان
ما يقول محمد حقاً ... فنحن شر من الحجر^{١١٥} » وقال : « ولئن صح هذا عن ابن
ابن العاص فمعناه انهم يخرجون^{١١٦} » وقال : « لئن قارفت ذليلاً فترني الى
الذل^{١١٧} » .

والصواب بلا فاء في كل من الجمل وذلك لتقدم القسم على الشرط إذ من
العلوم انه إذا اشتمع شرط وقسم فالجواب السابق منها « فإذا » تقدمها ما يحتاج
الى خبر فأتت خبر في « ن تبعه لاجلها شئت^{١١٨} » فالصواب « ن يقول في الأول
(ان لئن) والثانية (ما هما) والثالثة بدل (فنعن) (لئن) أو (إنا)
والرابعة (لعناء) أو (ان معناء) لان القسم يجواب ان أو باللام في الجمل

(١) أعجب العجب ٥٠

(٢) أعجب العجب ٩ وانظر الخيزورج شرح الاقنوج ص ١٣٤

(٣) مفتي اليبب ١/١٧٦ ، القاموس المحيط (القد)

(٤) الكشف ٢/٥٤٧

(٥) الكشف ١/٢٣٩

(٦) الكشف ٢/٤٩

(٧) الكشف ٢/١١٦

(٨) الدائق ٢/٣٣٤

(٩) التصريح عن التوضيح ٢/٢٥٣ ، شرح الاشعري ٤/٢٧-٢٨

الاسمية المثبتة كما ذكر هو في (الفصل ١١٠) و لاخبره (ثوي) انصح ان يلقى هذا النوع من القسم بالامر .

اضافة الى انه في الجملة الثانية جمع قسمين (واث) و (لئن) على قسم عليه واحد وهو لا يجوز عند التحريين ولذا يعدون نحو قوله تعالى (والليل اذا يمشي والنهار اذا يجلي) عطفاً^{١٨} .

٤- جاء في (الكشف) : « حتى ان كانت المرأة لتعرض فتقول انت عاتاني الله لأجمعس خطيباً لأبراهيم^{١٩} » ولا يصح ان يكون (لأجمعس) جواباً للشرط إلا على التفسير قسم مذكور سابق للشرط أي (لئن) أو (واث) ان .

٥- جاء في (أعجب العجب) : « أي لست بهبأراً في وقت اعتراض الشبهات^{٢٠} » . والشبهات جمع شبه وهي المفارقة . ولا تجمع (شبهات) على شبهات ، فلها ان كانت وصفاً مؤنث (هم) كما حكى ابن جني ورواهم^{٢١} جمعت على (يهيم) كأحر-حر ، - حشر ، وذا خلبت عليها الاسمية كالصحراء فلها تجمع على (الشبهات) كالصحراوات والخضر اوات .

٦- جاء في الفائق : « (الأتيمنى) » بوزن « الأتيمنى » تصغير الأتيمى بوزن الأعمى وهو اسم جمع للأن^{٢٢} .

ولست ادري ما الأتيمنى اذ ان (الأعمى) ليس تصغير الأعمى وانما تصغير (الأعمى) الياء اذ يرد الآخر الى أصله في التصغير مطلقاً كما هو معلوم^{٢٣} .

(١) المختص ٢٣٨/٢

(٢) البحر المحيط - مطبعة السعادة بصر ١٤٧/٨ ، الثني ٣٦١/٢

(٣) الكشف ٣٣٢/٢

(٤) أعجب العجب ٢٤

(٥) لسان العرب (هم)

(٦) الفائق ٢٣٦/٢

(٧) الكشف ٤٩٥/١

٧ - جاء في (الكشاف) : « وما يظهر لهم دليل قط »^{١١} وجاء فيه أيضاً : « فكيف بالقي الذي لا يجوز عليه التبيح قط ؟ »^{١٢} واستعمال الزمخشري « قط » مع المضارع ليس بجيد لأن (قط) ظرف مخصص بالماضي^{١٣} .

٨ - جاء في (الفاثق) : « وقد سهل امرء الله » وان كان صفة فليس له فعل^{١٤} والصلوب ان يحذف الفاء من (فليس) لأنه خير ان « والا بقيت انت بلا خبر » .

٩ - ذكر ابن هشام في (المعاني) ان « من الحال ما يحتمل كونه من المفعول وكونه من المفعول نحو : ضربت زيداً ضاحكاً ونحو » وقالوا المشركون كاذبة (و) يجوز الزمخشري الوجهين في (ادخلوا في السلم كافة) (وهم ، لان : كافة) مختصة بمن يعقل ، ووجهه في قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) ان قدر (كافة) ضمناً لمصدر محذوف أي رسالة كافة ، أشد لأنه أضاف الى استعماله فيها لا يعقل اشراجه عما التزم به من الحالية ، ووجهه في خطبة المفضل ان قال « محيط بكافة الاواب » أشد وأشد لاخرجه إياه عن النصب البته^{١٥} .

وقال أبو اسحاق الزجاج في قوله تعالى (ادخلوا في السلم كافة) : كافة بمعنى الجميع والاحاطة فيجوز أن يكون معناه ادخلوا في السلم كله أي في جميع شرائعه^{١٦} . فأخرجه عن يعقل .

وذكر الزبيدي ان الجمهور لا يقررون تعريفها بذلك ولا اضافتها وقال آخرون يجوز . ثم ذكر انه اذا ثبت شيء مما ذكره ثبوتاً لا مطعن فيه فالظاهر انه

(١) الكشاف ٥٩/٢

(٢) تفسير الناد من البحر ٧٤/٤ ، ١٠٢/٥

(٣) الفاثق ٣٦/١

(٤) الجمع ١٨٨/٢

(٥) المعاني ٥٦٤/٢ وانظر الكشاف ٣٦٨/١ وخطبة (المفضل)

(٦) لسان العرب (كافة) : « ما جاز القروى (كافة) »

قليل جداً ، والاكثر استعماله على ما قاله ابن هشام والحريري والمصنف . يعني صاحب القاموس ^{١٦٠} .

١٠- جاء في (الفائق) المرسول لله (^{١٦١}) « سئل عن القصرح فقال : حق وإن تفركه حتى يكون بين هاهنا وبين لبون ذريعاً خبيراً من أن تكفها أدركه ^{١٦٢} » والصواب (أن تفركه) لا (إن) لأنه خبر عنه به (خبر) ولو كان شرطاً لقال (فخير) . ولعله تصحيف .

١١- وجاء في (الفائق) : « مصائد ، مشايخ ومعائب ^{١٦٣} » وفي (مقدمة الأدب) « معائب ^{١٦٤} » وفي (الكشف) « غائل » * والصواب فيها كلها ترك الحذف فتقول : مصائد ومشايخ ومعائب وغائل لأنه حرف علة أصلي . أما مشايخ ومعائب فيها شاذان - كما هو معلوم - والقياس فيها مناور ومصاب . جاء في (شرح الشافية) للسيد عبد الله الحسيني (الشوفا ٧٧٦ هـ) : « ولم يلقبوا حرف العلة حمزة في باب مقارم ومعائب مما كان على وزن الجمع الأقصى وبعد ألفه حرف علة أصلي للفرق بينه وبين باب رسائل ^{١٦٥} » .

١٢- جاء في (الفائق) : « ان حسان ما هاجى قريشاً ^{١٦٦} » والأرجح ان يقول (ان حساناً) لأنه (فعال) من الحسن وثبتت أصلية فلا يمنع من الصرف الا اذا كان (فعلاً) من الحسن . وحذف على الظاهر أولى .

١٣- جاء في (مقامات الزمخشري) : « واعلم أنك ان تمصها الساعة تجدها

(١) تاج للمروسي (كفت)

(٢) الفائق ٢/ ٢٥٦

(٣) الفائق ٢/ ٢٤٠ ، أساس البلاغة مادة / وح ل { ٢٦٥

(٤) مقدمة الأدب ٤٧

(٥) الكشف ٢/ ٤٥٠

(٦) شرح الشافية - السيد عبد الله الحسيني ١٧٥

(٧) الفائق ٢/ ٢٤٤

بعد سماعك مقطوعه ^(١٦) والأرجح أن يقول «مطراها» لأن صيغة (مفعول) بما يستوي فيه المذكر والمؤنث الأعمى ضرب من الأثر أنه يرى جذر فيه نحو ذلك . ولاشك أن المسؤول عن ذلك هو الجميع .

١٤ - جاء في (ربيع الأبرار) : « فقام : من : اللهم ائتني عيشة »^(١٧) والصواب (عطشان) ولعلها من التاسع .

١٥ - جاء في (ربيع الأبرار) : « وقيل : عيشة الواحدة منه بخمس دقائق »^(١٨) والصواب بخمسة دقائق ولعلها من التاسع .

(١) مقامات الزمخشري ٨٦

(٢) ربيع الأبرار ٦/٦٣

(٣) ربيع الأبرار ٤/٣٠٠

أشاره

ألف الزغشيري كتاباً حسنة كثيرة متناول اثنين منها بالعموم - تبعاً للبحث في دراسة الزغشيري من الناحيتين النحوية والقوية - احدهما في النحو وهو (المفصل) والاخر في اللغة وهو (اساس البلاغة) أما اشهر كتابيه فهي :

١- اساس البلاغة ، متناوله بالبحث - كما ذكرنا - (طبع اكثر من مرة ، وقد طبعته مطابع الشعب بعصر سنة ١٩٦٠ م) .

٢- الاسماء في اللغة^(١) ورجع الدكتور الحوفي انه جزء من مقدمة الادب لأن القسم الاول منها في الاسماء والربيع في تعريف الاسماء^(٢) .

٣- الأجناس^(٣) .

٤- أطواق الذهب - ذكر الصاوي ان التسمية الاولى للكتاب هي (النصائح الصغار)^(٤) . وفي مكتبة المتحف العراقي مخطوطة برقم ٥٦٣ مكتوب عليها (ربيع الكلم وتسمى النصائح الصغار) وبالس رقنم مخطوطة اخرى مكتوب عليها (كتاب اطواق الذهب في علم الادب وتسمى ايضاً : النصائح الصغار) .

والصواب ما ذهب اليه الصاوي في ان (اطواق الذهب) هي (النصائح الصغار) جاء في (مكتشف الزغشيري : ٤) في النصائح الصغار : اعداً عيتيك من رتبة هذه الكوكب و - سها في جملة هذه المعجائب متذكراً في قدرة مقدرها

(١) ارشاد الأريب ١٧-١٥٠

(٢) الزغشيري - لذلك - الحوفي ص ٥٩-٦٠

(٣) ارشاد لأريب ٧٠

(٤) منهج الزغشيري ص ٦٠

معتبراً حكمة عديدها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر. ^{١١٠} .
وكذلك في ربيع الأبرار ^{١١١} له وهو موجود في (اطواق الذهب) في المقالة
للثاني ص ٩٧ ، وفي (ربيع الأبرار) : « في تصانح الصغار : (الدنيا كم لك من
الكياد جرحى ومن احضان قرحى على ان فتكلايتك لا تحصى وشكياتهم عسده
الخصى » ^{١١٢} . وهو موجود في (اطواق الذهب) في المقالة الحادية والتسعين
(ص ١٠٣) . وفي (ربيع الأبرار) : « في تصانح الصغار . الوجه ذو الوقاحة
من وجود لرقاحة يفيد على صاحبه الانقار » ، ويقتح له الاقتال ... ^{١١٣} وهو
في (اطواق الذهب) في المقالة السابعة عشرة ص ٢٣ . طبع بطبعة السعادة
سنة ١٣٣٨ كما طبع بالطبعة الاحلية بباريس ونشره فن هامر في فينا سنة ١٨٣٥
وترجمه وعلق عليه بالالمانية فلايشر ونشره في لينك سنة ١٨٣٥ وترجمه جورج
فايل في متونكروت سنة ١٨٦٣ ونشره وترجمه الى الفرنسية دى ميايوت
بباريس سنة ١٨٧٦ ^{١١٤} .

٥- اعجب العجب في شرح لامية العرب . طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤
وطبع طبعة ثانية سنة ١٩٢٨ .

٦- الامالي في النحو ^{١١٥} . وفي (وفيات الاعيان) الامالي في كل فن ^{١١٦} .
٧- الأنوفج في النحو . وهو كتاب صغير اشبه ما يكون مختصراً

(١) للكشاف ١/١٨٢ ، منهج الزهري ص ٥٦-٥٧

(٢) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ٢٦

(٣) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٩

(٤) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٥٠-١٥١

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٦) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٧) وفيات الاعيان ٩/٣٥٤

المجلد^{١١٠} طبع الطبعة الأولى بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ واستانبول سنة ١٢٩٨ وله عدة شروح أشهرها :

أ - لعلي بن عبد الله بن أحمد زين العرب الله سنة ٧٣٦ ومثله نسخة بمكتبة الاسكندرية^{١١١}.

ب - شرح محمد بن عبد الغني الأرميني (المتوفى ١٠٣٦ هـ) ومثله مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٢٢٢ ونسخة أخرى بمكتبة المتحف العراقي ببغداد ١٦٨٥ ، برلين ٦٥١٦ و ١٧ ، كوتة ٢٤ لى ٢٧ ، الاسكندرية ٢١ نحو وغيرها^{١١٢}.

ج - حدائق الحقائق لسعد الدين البردي ومثله مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٣٥٥ ، ذكره (بروكلمان) باسم (حدائق الحقائق) وذكر له مخطوطات في باريس ٦٣٦٧ ، برلين ٦٥٨٠ وفيينا ١٥٥ و لاسكندرية ١٤ نحو وغيرها^{١١٣}.

د - كفاية النحو في علم الأعراب لطيب الدين المكي ومثله مخطوطة بالمتحف البريطاني - فهرس المخطوطات الشرقية ٦٢٦٠ ، برلين ٦٥٢٥ ، فهرست القاهرة ط ٢ ج ٢٣/٤^{١١٤}.

هـ - عمدة السري لأبراهيم بن سعيد الخصوصي مطبع ببولاق سنة ١٣١٢ هـ .
و - العبر ووزج محمد عيسى عسكو طبع بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ .

(١) كشف الظنون ١٧٧٤/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

ز - مجهول ومنه نسخة في لندن ١٦٩٨^{١١١} .

٨ - تسلية الضرر^{١١٢} .

٩ - تعليم المبتدي والارشاد المبتدي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب

المصرية برقم ٤٣٥٤ من ضمن مجموعة رسائل وهو ترجمة فارسية لعبارة عربية
سهلة بقصد تعليم المبتدئين نحو :

أقول لك شيئاً .

أي شيء أقول لي ؟

أقول لك شيئاً تفرح به .

لا تقل لي شيئاً فاني لا أشتهي أن تكلمني أو تنظر إلي^{١١٣} .

١٠ - الجبال والامكنة والايام ، طبع فيتحفي بالمطبعة الخيرية سنة ١٩٦٢

١١ - جواهر اللغة^{١١٤} .

١٢ - حاشية على القصد^{١١٥} .

١٣ - خصائص المشرفة الكرام البصرة ومنه نسخة في القاهرة - القهرس

ط ٢٤٨/١ ج ٢ برلين ١٩٦٥^{١١٦} .

١٤ - الدر الدائر المنتخب في كتابات واستعارات وتشبيهات العرب .

بقيت منه قطعة في ليبك برقم ٨٧٣^{١١٧} .

(١) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٣) تعليم المبتدي ص ٤٣

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٦) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها دائرة المعارف الإسلامية لعبدالمجيد بوشى

وجامعة ٤٠٥-٤٠٤/١

(٧) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٧/١

١٥- ديوان التمثيل^{١١} .

١٦- ديوان خطب^{١٢} .

١٧- ديوان رسائل^{١٣} . وفي (وفیات الاعيان) ديوان رسائل^{١٤} .

١٨- ديوان الخشري ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩٩ أدب .

١٩- الرائف في الرائف^{١٥} .

٢٠- ردوس المسائل في الفقه^{١٦} ولعله هو روح المسائل الذي ذكره

بافوت^{١٧} .

٢١- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ومنه مخطوطة بأربعة مجلدات في

مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٩٢٨٦ و برلين ٨٣٥١ الى ٥٣ + ليدن ٤٢٠

وغيرها^{١٨} . وله شرح اسمه (نفحات الأزهار - ربيع الأبرار) مكتبة بطننة

١/ ٢٠٧ وشرح آخر مجهول - القاهرة ط ٢ ج ٢/ ٢٣٨ + وله ترجمة فارسية باسم

« زهر الربيع » لنور الدين محمد بن تيماذق شوشري - بولن ١٣٠٦ وله مختصر

للمؤلف - المتحف البريطاني ٧٢٩ (المختار) - باريس ٥٠٣٨ و مختصر آخر

اسمه (روح الأخبار) ل محمد بن القاسم بن يعقوب (المتوفى ٩٤٠ هـ) ومنه نسخة

في برلين ٨٣٥٦ ، جوتة ٢١٣٣ ، ٣٤ ، ليبك ٦٠٣ و غيرها . و مختصر آخر ل محمد

ابن خليل اللبافسي المتوفى سنة ٨٤٩ ومنه نسخة في برلين ٨٣٥٥ و مختصر آخر

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٤) وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها و المتحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

- بعضوان (أنوار الربيع) الجوهري - مطبعة ١٩٤١/١ إلى غير ذلك من المختصرات .
- وكما ترجم إلى الفارسية ترجم إلى التركية ، قام بها عاشق جلبي (ت. ٩٧٩) ومنه نسخة في فينا ١٣٧٨^{١١} .
- ٢٢- رسالة الأسرار^{١٢} .
- ٢٣- رسالة في كلمة الشهادة ، وضعها الدكتور الطوفي في صنف (العلوم الدينية) وهي في الحقيقة بحث نحوي في معراب كلمة الشهادة كما سيمر بنا ذلك ، ومنها نسخة في برلين برقم ١٢٤٠٩^{١٣} .
- ٢٤- رسالة المسألة^{١٤} .
- ٢٥- الرسالة الناصعة^{١٥} .
- ٢٦- سوانر لامثال وهو تفسير (المستقصى من أمثال العرب) ذكرهما ياقوت^{١٦} .
- ٢٧- شافي نعي من كلام الشافعي^{١٧} .
- ٢٨- شرح أبيات كتاب سيبويه^{١٨} ، وفي (لوشاد الأريب) شرح كتاب سيبويه^{١٩} .

(١) المصدر السابق

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٦) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٩) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

٢٩- شرح الفصل^{١١} وفي (يفيه الوعاة) شرح بعض مشكلات الفصل^{١٢} وذكر (بروكلمان) ان المؤلف شرحاً للمفصل ومنه نسخة بليدين ١٦١٥ وقينا ١٥١^{١٣}.

٣٠- شرح مقامات الزمخشري وهو مطبوع مع المقامات .

٣١- شقائق النعمان في حقائق النعمان^{١٤} .

٣٢- جميع العربية^{١٥} ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف^{١٦} . وفي مكتبة المتحف العراقي بغداد مخطوطة اسمها جميع العربية رقم ١٠٠٢ منسوبة للزمخشري وعلى خلالها هذه العبارة وهو مختصر أساس اللغة للعلامة بيلرافد الزمخشري .
ووجدت تعليقاً عليه للدكتور حسين نصار وهو : « لا يمكن أن يكون الكتاب الاول من هذه المجموعة مختصر أساس اللغة للزمخشري لأن منهج الكتابين يختلف كل الاختلاف وانما هذا الكتاب يشبه أن يكون مختصراً لاصلاح المنطق لأن السكيت وما أشبه من كتب » .

ولا تعلم للزمخشري كتاب باسم (أساس اللغة) وانما هو أساس البلاغة .
والذي يبدو من مراجعة الكتاب انه شرح للتصحيح ثعلب فقد قسم منه وذلك يبدو واضحاً من مقارنته بالتصحيح فوضوعاته هي :

باب المفتوح اوله من الاحياء .

باب المكسور أوله

باب المكسور وله و مفتوح باختلاف المعنى

باب المقصور أوله .

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) يفيه الوعاة ٣٨٨ ولعله كتاب (الحاشية على المفصل الذي ذكره بقوت)

(٣) بروكلمان ٢٩٠/٦ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزمخشري - للحوفي ٥٩-٦٠

باب المفتوح أوله والمضموم باختلاف المعنى

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

باب التشديد ، باب التخفيف ، باب المجهول

باب ما يقال للآتش بغير هاء

باب ما دخلت فيه الهاء من وصف المذكر

باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء

باب ما جاء فيه أصلية

باب منه آخر .

باب ما جرى مثلاً أو كائناً

باب ما يقال بلفظين

باب معروف منفرده .

هذه هي موضوعات المخطوطة التي تحمل اسم (صحيح العربية) . وهذه

الموضوعات بحسب تسلسلها هي في النصيب كما هي في (الصحيح) ويزيد عليها النصيب أحياناً في الأول وفي الآخر سقطت من المخطوطة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن العبارات التي تشرحها المخطوطة هي

عبارات النصيب عنها . ففي (باب المفتوح أوله من لاجاء) نجد في المخطوطة :

... من فكاك الزهن ... وهو حب القلب ... والنشأ ... وهي الرجا .

... ان في النصيب ، وقد سقط من هذه الباب أكثر من المخطوطة .

... المكسور أوله (نجد في المخطوطة .

... شيء رخو ... و لطل ... وهو النسيان ... و لليون ...

... بر آخر .

... في النصيب .

ب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى (نجد في المخطوطة :

تقول المرأة بكثرة .. ومولود بصغر ... وطلب الكعبه .. لغنى امر
الابل ... والاشئ بكثرة ... وخبثه ... الخ .

وهي كلها في الفصح .

وفي باب المضموم أوله تجد في المخطوطة .

تقول لمن القبة ... القلفة ... الجلبة ... القشعريرة
ايضا كلها في الفصح .

وفي باب المتفوح اوله والمضمر . باختلاف المعنى تجد في المخطوطة .

تقول هي حمة الثوب بالفتح ... وحمة الشيب بالضم .. و ..

والمضمر ... والأكلة ... والأكلة ... الخ

وهي كلها في الفصح

وفي (باب حروف منفردة) تجد في المخطوطة :

تقول اخذت لذلك الامر اهيت .. وابعد الله الآخر ... والشئ . شئ ..

ودرم يرج ... الخ

وهذه كلها في الفصح^(١) .

وهذا هو آخر باب في المخطوطة .

من هذا يتبين لنا يقيناً ان المخطوطة ليست هي (جميع العربية) التي عثرنا
والها هي قسم من شرح لفصح ثعلب وضع عليها اسم (جميع العربية) اذ لم
يؤثر عن الراغب عن - في حدود ما اعلم - انه شرح كتاب الفصح .

٢٢ - ضالة الناصب وهو غير الرانض كما ذكر ياقوت^(٢) - وفي (وفيات
الاعيان - هو (ضالة الناصب والرانض في علم الفرائض)^(٣) وذكره ابن كثير

(١) انظر كتاب الفصح وشرحها المعنى التوضيح في شرح الفصح لابي
سهل الهروي .

(٢) ارشاد الازيب ٧/١٥٠

(٣) وفيات الاعيان ١/٢٥٤

الحوفي كما ذكره ابن خلكان وقال عنه غير معروف^(١٦).

٣٤ - حقل الكل^(١٧).

٣٥ - اتفاق في غريب الحديث والآثر طبع القاهرة سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م

وقد كان طبع في حيدر آباد سنة ١٣٣٤ هـ^(١٨).

٣٦ - القسطاس في المروءة ومنه مخطوطة بمكتبة عاشر فتدي برقم ٩٩٠

ونسخة مصورة بمكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ١٦٥٢ برلين ١٣١١هـ لندن

٢٩٧ وقبرها^(١٩).

وله شرح لأحمد بن الحسن بن أحمد التتوي ماضي ومنه نسخة في لندن

٢٨٦ وهناك كتاب اسمه «الخصيص المقياس» نسبته حاجي خليفة ج ١/٥١٤ عز

الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي^(٢٠).

٣٧ - القصيدة البعوضية ومنها نسخة في برلين ٣٦٨٦ و١٦٨٧.

٣٨ - قصيدة في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش ومنها نسخة في

برلين برقم ٧٦٨٨^(٢١).

٣٩ - المصنف وهو من أشهر كتبه ان لم يكن أشهرها جميعاً ، كتبه

بكتبة في مدة سنتين ونصف^(٢٢) وكان الزخسري معجباً به حتى قال فيه :

ان التلخيص في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي

ان كنت تبني الهدى فالزم قرأته فاطمحل كالكلام والكشاف كالشافي^(٢٣)

(١) الزخسري الحوفي ص ٥٨

(٢) ارشاد الأروم ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها .

(٦) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٨/٣

(٧) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٨/٣

(٨) مقدمة الكشاف للزخسري ١٧/١ (٩) المصدر السابق

يعتمد - كما يقول شمس الدين الأصفهاني - على الزجاج على الأخص^١ . ومن أشهر من تعلّقه الإمام ناصر الدين أحمد بن المشير الأسكندري^٢ ، كتب عليه : الانتصاف من الكشاف ، وهو يتعلّقه من الناحية الاعتزالية طائلاً ، وقد صيغ معه . وتعلّقه الإمام أبو حيان في (البحر المحيط) من الناحية القنوية - كما مر - جاء في (وحيات الأعيان) أنه « يهتلف قبله مثله »^٣ .

ذكر له بروكلمان أكثر من ٩٥ مخطوطة^٤ . وذكر له ٢٢ شرحاً وتعليقاً منها تطبيق محمود بن مسعود الشيرازي قطب الدين العلامة المتوفى سنة ٧١٠ ومثله مخطوطة في إدريس برقي ٦٠٤ ، وآخر لأبي الحسن بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٧١٤ ومثله مخطوطة في فيينا برقي ١٦٣٩ وجزائر ٣٢٦ واسمه (فتوح نصيب) ومنها (الكشاف عن مشكلات الكشاف لأبي حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر الفارسي القزويني) ت ٧١٥ ومثله نسخة في برلين ٧٩٠ ، وأغلب بأشأ ١٧٣ ، كوبرلي ١٨٧ ، ١٨٨ ، وغيرها .

وأخر لأحمد بن الحسين بن إبراهيم الجاربردي فخر الدين (تـ ٧٤٦) ومثله نسخة في راجب بأشأ ١٦٦ ، ١٦٧ ، فتوة ٥٦/١ .

ومنها (شرح الكشاف) لـ محمد بن محمد التتائي الرازي المتوفى سنة ٧٩٦ ومثله نسخة في برلين ٧٩٣ ، ليدن ١٦٦٥ ، وأغلب بأشأ ١٧٢ ، وغيرها . ومنها شرح لشمس الدين محمد بن عبيد الله المصري كتبه سنة ٧٣٣ ومثله نسخة في الأصفية ٥٤٤/١ .

ومنها شرح اسمه (كشاف الكشاف) لعمر بن عبد الرحمن البليسي (تـ ٧٤٣) ومثله نسخة في القاهرة - المهرس ط ٢ ج ١/٧ ، رامبور ٣٠/١ .

(١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٢) وحيات الأعيان ٢٥٤/١

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعده والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

التي غير ذلك من التطبيقات والتشروح^(١)

وذكر له نسخة مختصرة منها :

(التقریب فی التفسیر) محمد بن مسعود السمراني القفاري قسطنطين الفسح سنة ٦٩٥هـ وعنه نسخة في الأصلية ٨٨ ، برلين ٧٩٠ ، فانيسكان ١٠٣٤ وغيرها .
(وتلخيص الكشاف) لعمر بن داود الفارسي العجمي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري (وعنه نسخة في القاهرة - المهرس ١٥٤/١ .

و الجوهر الشفاف المختلط من مفاتيح الكشاف) لصادق بن الحادي بن يحيى ابن حمزة بن رسول الله وعنه نسخة في المتحف الميطاني - ملحق ١٠٧ التي غير ذلك من المختصرات .

وذكر له ثلاثة رموز عليه منها كتاب (الإنصاف من الكشاف) الذي ذكرناه آنفاً .

ومنها (كتاب التمييز للبيان ماني تفسير الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز) لعمر بن محمد بن القليل السكوني المتوفى ٧٠٧ هـ وعنه نسخة في القاهرة - المهرس ١٥٤/١ ، سلج نغا ١٠٦ - الزيتونة ١٣٥/١ وغيرها . وعنه مختصار بعنوان: المختضب في ليدن ١٦٠٤ ، لاسكوريال ١٥٤٢ ، بور هانية ٤٧٥ وغيرها .
ومنها (الإنصاف على الكشاف) لولي الدين أحمد بن زين الدين العراقي اكمل سنة ٨٣٦ وعنه نسخة في تونس - الزيتونة ١٣٢٩/١ .

٤٠ - الكشاف في القراءات العشر . جاء في (مجلة المجمع العلمي العربي) ان مخطوطة له بهذا الاسم بمكتبة رباط سيديا عتبان بالمدينة المنورة رقم ٥٩ لقراءات^(٢) وقد أرسلنا في طلبها فلم يعثر عليها بمكتبة الرباط علماً بأن مكتبة الرباط هذه دمجت بمكتبة المدينة المنورة .

(١) المصدر السابق .

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ٧٥٨/٨

٩١ - مشابه اسمي الرواة^(٦٩) .

٩٢ - مختصر المواقفة بين أهل البيت والصحابهٗ الاصل لآبي سعيد الرازي
اسماعيل^(٧٠) ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف^(٧١) . وفي (مجلة الجمع العلمي
العربي) ان نسخة منه بكتبة احمد تيمور باشا^(٧٢) .

٩٣ - الحاجة في مسائل النحوية ومنه نسخة مخطوطة في دار الخطب
الحصرية بقرق ١١٦ بمصيع وعاطف القندي ٢٨٠٠ . جاء في (بقية الوعاة) ان
الخاوي شرح كتاب احاجي الزمخشري النحوية^(٧٣) .

٩٤ - المستقصى في امثال العرب طبع ببيندر - آباد فاصحن سنة
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .

٩٥ - معجم الحيدود^(٧٤) .

٩٦ - معجم عربي فارسي . كذا ذكره الدكتور الحوفي^(٧٥) والعلف (ترجمة
مقدمة الادب بالخوارزمية) وهو مطبوع باستانبول سنة ١٩٥٦ .

٩٧ - منهاج في الاصول^(٧٦) . وذكره بروكلمان باسم (منهاج في اصول
الدين) ومنه مخطوطة في شدرج ٦١٥ .

(١) ارشاد الازيب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الازيب ١٥٠/٧

(٣) الزمخشري ص ٥٥

(٤) مجلة الجمع العلمي العربي ٣١٣/١٠

(٥) بقية الوعاة - تحقيق ابي الفضل ابراهيم ١٩٢/٢

(٦) ارشاد الازيب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٧) الزمخشري للعوفي ص ٦٠

(٨) ارشاد الازيب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

٤٨- المفرد والمركب في النحو^(١) ذكر الدكتور الطوفي انه غير معروف^(٢) وعنه نسخة مطبوعة بمكتبة كوبر التي استأجروا رقم ١٣٩٣ وعشدي نسخة مصورة منه واوله : « هذا كتاب المفرد والمركب عملته لذوي السابقة والحكم من ساكنة الحرم عمل من طبع لمن حبه » توخيت فيه تيسر الاوابد وصيد الشوارد .. وعنه نسخة اخرى في لالهلي رقم ٣٧٤٠ .

٤٩- المفرد والمركب في العربية^(٣) . ويظهر انه غير الكتاب الاول فده افرد به بقوت كما افرد به ابن خلكان عن الاول . وجعلها الدكتور الطوفي كتاب واحد ، قال : المفرد والمركب هو المؤلف غير معروف^(٤) . ولست ادري تم جعلها كذلك ؟

اما المفرد والمركب فهو موجود كما ذكرت ، ولما الثاني فلا اعلم له وجودا .

٥٠- الفصل ومثله بالبحث - كما ذكرنا -

٥١- مقامات الزمخشري مطبوع بطبعة التوفيق بصر ١٣٢٥ .

٥٢- مقدمة الادب طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤ . والمقدمة التحوية منه شرح لعميد عصبة الله بن محمود نعمة الله البخاري الله سنة ٩٤٥ (دائرة المعارف العثمانية ٩٨٩) . وله شرح آخر للجوهري وعنه نسخة بالاسكوريال ١٩٧ .
ولكتاب ترجمة تركية قام بها اسحاق اقصدي احمد بن خير الدين البروديوي (الشوفي . سنة ١٩٢٠) وعنه نسخة في فينا ٨٦ * .

(١) نزهة الالباء ، ٢٧٩ ، ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٤/٥٩

(٢) الزمخشري ٥٨

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٥٤/٤

(٤) الزمخشري ص ٦٠

(٥) بروكلمان ٣٩٠/٦ وما بعدها

٥٣- نزهة المثائس^(١١) وفي (دائرة المعارف الإسلامية) انه (نزهة
المؤنس ونهزة المثتبس - ومنه نسخة في باسوفيا برقم ١٣٣٩)^(١٢) وذكره بروكلمان
باسم (نزهة المثائس ونهزة المثتبس)^(١٣).

٥٤- النصائح للكتاب^(١٤)

٥٥- نكت لأعراب في غريب الأعراب^(١٥) ذكر الدكتور الحوفي انه غير
معروف^(١٦) ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥٩٠٢ ب وهو
مجموعة مسائل من الكشف - جاء فيه : « قوله تعالى (أريب فيه) فإن قلت :
فيها قدم نظرف هي اريب كما قدم لقول ... »^(١٧) وهذا النص نفسه في
الكشاف^(١٨) وجاء فيه : « (وإذا قيل لهم) معطوف على يكنزون ويجوز ان
يعطف على (من يقول آمنا) لأنك لو قلت ... »^(١٩) وهو موجود في
الكشاف^(٢٠) وجاء فيه في سورة آل عمران : « فإن قلت : لم قيل نزل
الكتاب وانزل التوراة والانجيل ؟ قلت لأن القرآن نزل متبعا ونزل الكتابان
جما »^(٢١) وهو في (الكشاف)^(٢٢).

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ١٠/٤٠٤-٤٠٥

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ وقبات الأحيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزحشمري ٦١

(٧) نكت لأعراب ص ٥

(٨) الكشف ٨٧/١

(٩) نكت الأعراب ٥

(١٠) الكشف ١٣٧/١

(١١) نكت الأعراب ص ١٤

(١٢) الكشف ٣٠٩/١

وجاء في سورة النساء : « علام يحطف قوله { وخلق منها زوجها } ؟ » قلت : فيه وجهان أحدهما أن يحطف عن هذوف ...^{١٠} وهو في الكشف^٩ إلى غير ذلك .

٥٦- ترويع الحکم ومنه نسخة مخطوطة مكتوبة المتحف العراقي برقم ٥٦٣٣ برلين ٨٦٧٦ ، لندن ٨٩٦ و ٩٢ وغيرها طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي لندن سنة ١٧٧٣^(١١) .

وله شرح منها شرح لملي بن محمد الكنيسي حوالي ٧١٨هـ ومنه نسخة في مكتبة دي برونك/٥٢١^{١٢} وشرح آخر اسمه (النعم السويدي) لتفتازالي (المتوفى ٧٩٢هـ) طبع في استانبول ١٢٨٣ وترجم إلى تركية . ترجمه مصطفى عصام الدين .

ومنها شرح لأبي الحسن بن عبد الوهاب الجبلي حوالي ٧٢٠هـ - برلين ٨٦٧٥ إلى غير ذلك من الشروح^{١٣} . وستناول بعد أن عرضنا لأشهر كتبه كتابين هما (المفصل) في النحو و (أساس البلاغة) في اللغة كما ذكرنا .

المفصل :

مكانته - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد - المأخذ عليه

مكانته :

« المفصل » أشهر كتاب للبخسري في النحو ، وقد بلغ مكانة عالية بحيث تناوله كثرة من الشراح بالدروس والتعليق . وبلغ من تعظيم قدر هذه الكتاب أنه شرط الملك الأعظم عيسى الأيوبي أن يحفظه مائة دينار وخمسة^{١٤} .

(١) نكت الأعراب ص ٢٢

(٢) الكشف ٣٧٢/١ وانظر أيضاً نكت الأعراب ٢٩ ، ٣٧ ، ٩١ ... الخ

(٣) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) ترويع آداب اللغة العربية - طبرجي زيدان ٤٧/٣

وقال ابن يعين في مقدمته الترح المفضل ان هذا الكتاب جليل قدره ، ذبه ذكره ، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله ، وأوجز لفظة قتيصر على الطالب تحصيله^{١١} . « ويعدده التقاد في كتاب في النحو بعد كتاب سيبويه^{١٢} » . ويذكر الدكتور علي عبدالواحد وفي ان جماعة المتأخرين « جاؤا بنههم في الاختصار واستيعاب الجميع أبواب العلم فوضعوا أهم كتب النحو والصرف وأكملها وأفضلها ، وأكثرها تهذيباً وتلقيحاً ومن أشهرهم الرغزسري صاحب المفضل في النحو وان الحاجب^{١٣} » .

وذكر الأستاذ عبد المحمد حسن انه « ليس في الكتب التي بينه وبين كتاب سيبويه ما وصل إليها كتاب عالم المباحث النحوية علاجاً كاملاً شاملاً لما في مؤلفات في موضوعات نحوية خاصة أو في مباحث صرفية هي أقرب ان الصيغة النحوية ... فكتاب المفضل يعتبر مرحلة مهمة النحو ، وحلقة كاملة الرضع في سلسلة البحوث النحوية^{١٤} » . وقال الرغزسري في مقدمته لكتاب المفضل : « ولقد تمني ما بالملفين من الأرب الى معرفة كلام العرب . وما في من الشفلة والحجب عن أشياء من سلسلة الأدب لإنشاء كتاب في الأعراب يهبط بكافة الأنواع ، مرقياً تقريباً يبلغ بهم الأمد بعيد بأقرب السعي ، ويأمل سجالهم بأهون السعي ، فنشأت هذا الكتاب الترحم بكتاب (المفضل في صنعة الأعراب)^{١٥} » .

قال صاحب « كشف الظنون » : وهو كتاب عظيم القدر كما قيل فيه :

ذا ما أردت النحو هاك محصلاً عليك من الكتب الحسان مفصلاً

(١) شرح المفضل - لابن يعين ١ ص ٢

(٢) المعاجم العربية - الدكتور عبدالله درويش ١٢٦

(٣) فقه اللغة - الدكتور علي عبدالواحد وفي ٢٦٩

(٤) القواعد النحوية لعبدالمحمد حسن ٢٦٧

(٥) المفضل ج ١ ص ٩-٨

وقال الآخر :

مفصل جارات في الحسن غاية وألفاه فيها كسدر مفصل
ولولا التقى قلت: الفصل معجز كأي طوال من طوال الفصل^(١)

وكان شروحه في تأليفه في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة وطرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسة^(٢) .
وترجم إلى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣^(٣) ونشره برنخ سنة ١٨٥٩ وطبعه مرة أخرى سنة ١٨٧٩^(٤) .

شروحه :

لا غرو - بعد هذا - أن تتناوله كثرة من أثمة النحو بالشرح والتعليق
ومن أشهر شروحه :

- ١ - شرح المؤلف وعنه نسخة بليدن ١٦٤ . فينا ١٥٤^(٥) .
- ٢ - شرح الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ^(٦) .
- ٣ - شرح محمد بن سعد المروزي (المتوفى ٦٠٩ هـ) واسمه (المحصل)
وعنه نسخة في برين ١٣٤^(٧) .

٤ - شرح الشيخ أبي البقاء عبد الله بن الحسين العنكبيري النحوي (متوفى
سنة ٦١٦ هـ) واسمه « الأيضاح » وقبل « المحصل » وهو موجود في القاهرة

(١) كشف الظنون ١٧٢٤/٢

(٢) وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ كشف الظنون ١٧٧٤/٢

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٧/٣

(٤) تاريخ الادب العربي لبروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٥) بروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٦) كشف الظنون ١٧٢٤/٢

(٧) بقية الوعاة ١١١/١ - ١١٢ بروكليان - الملحق ٥٠٧/١ - ٥١٣

« لاحظ القهرست ط ٢ ج ٢/٢٧ و ١٥٧ » ، ويختصر منه بعنوان (المسارشد) المؤلف - بطة ١/١١٧٩ .

٥ - شرح أبي محمد محمد الدين التميمي بن الحسين المعروف بصدور الأفاضل الحواري (المتوفى سنة ٦١٧ هـ) وله عليه ثلاثة شروح بسيط واسمه « التجميع » ومنه نسخة في المتحف البريطاني - المالحق ٩٢٧ ودمشق - ضاهرية ٩٧٧ ، حومية ٧٥ ، بسيط ، ويختصر ، وفي (بغية الأداة) أنه حذف (الجمره) في شرح الفصل وهو بسيط . و (السبيكة) في شرحه وهو متوسط و (الجمره) في شرحه وهو صريح ^(١) .

٦ - شرح أبي العباس أحمد بن أبي بكر الحواري (المتوفى ٦٢٠ هـ) ^(٢) .
٧ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد البكري (المتوفى سنة ٦٤٠ هـ) ^(٣) .
٨ - شرح موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي المعروف بابن يعيش النحوي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) طبع بالقاهرة ونشره يان في ليبست سنة ١٨٨٢ بميزمين ^(٤) .

٩ - شرح علي الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) وله عليه شرحان . الأول (المختصر) بأربعة مجلدات ومنه نسخة في ليدن ١٦٥ ، باريس ١٠٠٩ (قطعة منه) ، أسكوريال ٦٦ والآخر (سفر السعادة وسلفج الأداة) ومنه نسخة في برلين ٧٠٤٩ ، القاهرة - القهرست ٥٦٦/٣ ودمشق - حومية ٨٦ ، خطاهرية ١١٧٩ .

- (١) بغية ٣٩/٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها
(٢) البقية ٢٥٣/٢ بروكلمان - المالحق ٥٠٧/١ وما بعدها .
(٣) البقية ٢٩٩/١
(٤) البقية ٣٦٠/١
(٥) البقية ٣٥١/٢ - ٣٥٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها
(٦) بغية ١٩٢/٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمالحق ٥٠٧/١ وما بعدها

- ١٠ - شرح محيى الدين وقيل محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف
بأن التجار البغدادي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)^{١١١} .
- ١١ - شرح المنتخب بن أبي العز بن رشيد أبي يوسف الحمصاني المغربي
(المتوفى سنة ٦٤٣)^{١١٢} .
- ١٢ - شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بأبى الحاجب (المتوفى
سنة ٦٤٦ هـ) واسمه (لا يوضح) ومنه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم
١٦٠٥٠ ، ميونخ ٦٩٣ ، الاسكندرية ٤ نحو وظهرها^{١١٣} .
- ١٣ - شرح الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة
٦٤٦ هـ)^{١١٤} .
- ١٤ - شرح محمد بن محمد المعروف بأبى عمرو الخطيب (المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)^{١١٥} .
- ١٥ - شرح عبد الواحد بن عبد الكرم الأنصاري (المتوفى سنة ٦٥١ هـ)
واسمه (القفص) ومنه نسخة في الاسكوريال ١٦١٦١ .
- ١٦ - شرح الإمام مطهر الدين محمد واسمه (المكي) قرغ منه سنة (٦٥٩ هـ)
ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٠ ، الجزائر ١٤٣ ، باريس ٦٤٣٨ ، المتحف البريطاني
٦٥٢ وظهرها^{١١٦} .
- ١٧ - شرح علم الدين قاسم بن احمد البورقي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٦١ هـ)
واسمه (الموصلي) وهو بأربعة مجلدات . وفي (تاريخ الأدب العربي) : هو

(١) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٢) شذرات الذهب لأبى العماد ٢٢٧/٥

(٣) البقية ١٣٥/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٥) البقية ٢٣١/١

(٦) بروكلمان = المحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٧) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

القاسم بن محمد الصديقي الاندلسي علم الدين . وذكر ان من شرحه نسخة بخطه
سلم اقا ١٦١٨^{١١} .

٦٨ - شرح الشيخ ابي عباد محمد بن عباد المعروف بابن مالك (المتوفى
سنة ٦٧٢ هـ) . وفي (تاريخ الادب العربي) هو (ذكر معاني ابنية الاحاء
الوجودية في المفضل) ومنه نسخة في المكتبة الطاهرية ١٦٩٩^{١٢} .

٦٩ - شرح الشيخ ابي عاصم علي بن عمر بن الخليل بن علي القفطي (المتوفى
سنة ٦٩٨ هـ) واسمه (المتنبس في توضيح ما للنبس)^{١٣} .

٧٠ - شرح حسان الدين حسين بن علي الشافعي (المتوفى سنة ٧١٠ هـ)
واسمه (الموصّل)^{١٤} .

٧١ - شرح المؤيد يحيى بن حمزة بن رسول الله (المتوفى سنة ٧١٩ هـ)
الده سنة ٧١٢ هـ واسمه (المختصر لكشف أسرار) ومنه نسخة في برلين ١٦٥٢١
الغنيكان ١٠٢١^{١٥} .

٧٢ - شرح بدر الدين حسن بن قاسم المردي الحارثي (المتوفى سنة
٧١٩ هـ)^{١٦} .

٧٣ - شرح لاج الدين محمد بن محمود بن عمر الجندي (المتوفى في القرن الثامن
الهجري واسمه (الاقليد) ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٢ + باريس ١٠٠٣ +
امبروز ١٠٥٥ وغيرها^{١٧} .

(١) البقية ٢/٢٥٠ + بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) البقية ١/١٣٢ + بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٣) كشف الظنون ٢/١٧٧٦ .

(٤) البقية ١/٥٣٧

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها وانظر الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٦) البقية ١/٥١٧

(٧) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

٢٤ - شرح الهندي لعين الله محمد بن أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفى سنة ١١٤١هـ) ومنه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ٩٣٨ واسمه ^{١٦} (إنتاج المتكلم) .
٢٥ - شرح محمد بن محمد الخطيب فخر القصرخاني ومنه نسخة في المتحف البريطاني برقم ٧٤٧٣ ^{١٧} .

٢٦ - شرح محمد الطيب التلي لهندي اسمه (التواضع الجامعي المتصل على مخدرات المتصل) طبع بالهند سنة ١٨٦٨ ^{١٨} .

٢٧ - شرح الأمام الحقيق نجم الدين عثمان بن الموفق لأذكالي واسمه (المقارب) ^{١٩} .

٢٨ - شرح محمد عبدالغني واسمه (المأول في شرح لفصل) ^{٢٠} كلكتا سنة ١٣٢٢هـ

٢٩ - شرح لجهول ومنه قطعة في المتحف البريطاني برقم ١٠٣٩ ^{٢١} لغير ذلك من الشروح للتبسيط ذكر (بروكلمان) أن ٣٤ شرحاً وشرحين للشوهد وختصرين ومنقوصتين ورويت في القهرس الذي عمله أنورث لانتقبة برلين برقم ٦٥٣٣ ^{٢٢} .

ومن شرح أبياته أبو البركات ميارك بن أحمد المعروف بابن المسنوني الأربلي

(١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٢) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق

(٤) كشف الظنون ١٧٧٦/٢

(٥) دائرة المعارف الإسلامية - لعبد الحميد يونس وجماعة المجلد العاشر

٤٠٤ - ٤٠٥

(٦) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها .

(٧) المصدر السابق

(المتوفى سنة ٦٣٨ هـ) وسماه (إثبات المحصل في نسبة أبيات القصص)^{١١}
 ورضي الدين حسن بن محمد الصفاري (المتوفى سنة ٦٠٥ هـ)^{١٢} وفخر الدين
 الحوازمي ومنه نسخة في دمشق - الظاهرية ٨٦ هـ ، ويذكر الدين أبو فارس
 التميمي الحلبي على هامش طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ واسمه (المحصل في شرح
 شواهد القصص) ، وفي ليدن ١٦٦ شرح الشواهد لمجهول^{١٣} وغيرهم .

ونظمه أبو نصر فتح بن موسى الحضراوي القصري (المتوفى سنة ٦٦٣ هـ)^{١٤}
 كما نظمه الشيخ رشامة عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي (المتوفى سنة ٦٦٥ هـ)^{١٥} .
 ومن اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القنوي (المتوفى سنة ٧٨٨ هـ)
 والشيخ عبد الكريم بن عطاء الله الأسكندراني (المتوفى سنة ٦١٣ هـ)^{١٦} .

طريقته في التأليف :

عرضت سابقاً تطور التأليف الشعري وعرفنا أنه بدأ مختلطاً غير منسق
 حتى القرن الرابع ثم وجدنا أن التسليق والتنظيم يظهر عند أبي علي الفارسي في
 كتابه (الإيضاح) وعند تلميذه ابن جني في كتابه (اللغ) كما عرضنا لمؤلفين
 عاصراً لمحوثا الزعزعي ومها المحمري في منظومته (ملحة الأعراب) ومن
 الأتباع في كتابه (أمرار العربية) .

وعرفنا أنه لم يكن ثمة اتفاق على ترتيب معين في التأليف وإنما هو أمر
 راجع إلى اجتهد المؤلف وإلى ما يلاحظه وما يراه من أسس .

(١) البقية ٢/٢٧٢

(٢) البقية ١/٥١٩ - ٥٣٠

(٣) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها .

(٤) البقية ٢/٢٤٢

(٥) البقية ٢/٧٨ - ٧٧

(٦) كشف الظنون ٢/١٧٧٦

ألف الزعشمري كتابه (الفصل) وانهاء في غرة محرم سنة ٥١٥ هـ وسماه
 (المختص في صنعة الأعراب) ، وعلوم انه ليس مختصاً بالأعراب وصنعت وفسا
 يشل بوجه صرقية ولغوية اضافة ان البحوث النحوية . ولأول مرة نجد ان
 المؤلف يعرض منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب مما لم نعهده عند المؤلفين
 السابقين له في هذا الباب فيقول : « فانشأت هذه الكتاب المترجم بكتاب
 (الفصل في صنعة الأعراب) مقسوماً أربعة أقسام :

القسم الاول في الاسماء

القسم الثاني في الأفعال

القسم الثالث في الحروف

القسم الرابع في المشترك من حروفها ...

ولم يخبر فيها جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة ونظمت من المفردات المتناثرة
 مع لا يحد غير القيل والتلفيظ غير الملل^(١) .

وعرض في قسم الاسماء لاسم وخصائصه من جنس وعم ، وذكر من اضافته
 الاسم لمرب المتصرف ونوع ، ثم ذكر وحده عراب الاسم وبدأ بالحروف المعاني وبحث
 فيها : الفاعل ، المبتدأ والخبر ، خبر الـ ولا الناقية للجلس واسم ما ولا
 المشبهتين بليس .

ثم المنصوبات وبدأ بفعل المطلق ففعلوله فاعله والتمتع والمضمر
 هي : رتبة الـ (ويعني به الاشتغال غير انه لم يسمه الاشتغال) فالفعل فيه ،
 المفعول معه ، المفعول له ، الحال ، التمييز ، الإستثناء ، خبر كان ، سر ،
 سم لا الناقية للجنس ، خبر ما ولا المشبهتين بليس ، ولات .

ثم الضرورات وبحث فيه : الإضافة

ثم التوابع ثم الاسم المبني وبحث فيه الضمير ، الإشارة ، الموصولات ،
 أسماء الأفعال والاصوات ، الظروف المبينة ، المركبات ، الكلمات .

(١) الفصل ١ ص ٥٩

ثم عرّض للفنن والجمع والمعرفة والنكرة والمذكر والمؤنث ، الصغر ،
النسب ، العدد ، التصور والتمديد ، والأسماء ، متصلة بالأفعال ، المصدر ، اسم
الفاعل ، المشتقات .

وعرّض في قسم الأفعال : لماضي ، المضارع ، وجوه إعرابه ، الأمر ،
الفعل المتعدي وغير المتعدي ، المبني للمعول ، فعال التثنية ، الأفعال الناقصة ،
أفعال المقاربة ، فعلا المدح والذم .

الفعل الثلاثي المجرد ولزيد ، الفعل الرباعي المجرد والمزيد

وعرّض في قسم الحروف لحروف الإضافة ، المشبهة بالفعل ، العطف ،
النفي ، التثنية ، النداء ، التصديق والإيجاب ، الإستثناء ، إلى آخر الحروف .
وعرّض في القسم المشترك للامثلة والوقف ، تقسيم ، تخفيف ، صيغة ،
لقداء الساكنين ، أوائل الكلام ، زيادة الحروف ، إبدال الحروف ، الاختلال ،
الإدغام .

ووجه ابن الحاجب نقداً لبحث الاسم العرب في قسم الاسم ، مع
الأعراب ظاهرة مشرّفاً في الأسماء والأفعال وهو خلاف ما كان عليه
وقدم الزمخشري اعتذاراً عن بحثه في هذا القسم فقال : أن سبق لإعراب الاسم
في الأصل والفعل لما تطفل عليه بسبب مضارعة . قال ابن الحاجب : « وهذا
اعتذار غير قوي » فإن فيه تسليم الاشتراك ولم يفرّق بينهما لا يعتبر كون ذلك
اصلاً وهذا طرئاً وقد وقع في المشترك مثل ذلك فن الإعلال صحت في الأفعال
فروع في الأسماء ومع ذلك لم يذكره في قسم المشترك . ومقتضى هذا أن يذكر
العتل من الأفعال في الأفعال لأنها أصل فيه والمعتل من الأسماء في الأسماء لأنه
فروع كما ذكر ذلك في الأعراب .

واعتذر الزمخشري اعتذاراً آخر هو أنه لا بد من تقديم معرفة الأعراب
للتأخر في سائر الأبواب يعني أن الحاجة لما كانت لمن شغل في هذا العلم داعية إلى
تقديم معرفة الأبواب اقتضى ذلك تقديمه وإن كان من قبيل المشترك .

قال ابن الحاجب : « وهذا أيضاً غير سديد فإنه لو كان كذلك لوجب ان يقدم أيضاً اعراب الأفعال لان الحاجة اليه كالخاجة الى اعراب الأسماء .

قال ابن الحاجب : وكان الأولى تعلية بنحو ذلك . وذلك ان الاعراب في الاسماء ليس هو الاعراب في الأفعال في المعنى وان اشتركا في قسم الاعراب وفي الفاظه وذلك ان الاعراب في الاسماء موضوع «راء معان يدل عليها فالرفع عم الفاعلية والنصب عم المفعولية والجر عم الاندفاع . وليس لاعراب في الأفعال موضوعاً بازاء معان فلم يكن بينهما اشتراك من حيث المعنى فذلك ذكر كل اعراب في موضعه . اعتداد بأن وهو ان الاعراب المقصود منه معرفة عوامله فانه كان المقصود هي العوامل فلا مشاركة بين الاسماء والأفعال في العوامل . وإذا وجب ذكر كل قسم في موضعه وجب ذكر اعرابه لأنه الزم... فقتضى ذلك ان تذكر كل اعراب في موضعه ، الآخر وهو ان من جهة اعراب لاسماء الجمر ولا مشاركة بين الاسماء والأفعال فيه^(١) .

وعلى أي حال فهو تأليف حسب منهج معين يصدر عن فكرة واضحة وضعها المؤلف امام أعيننا واعتدرا بما رأوا بحسب الاعتذار بما يظن به لا بدسهم مع ما وضعه من خطة .

فالجديد عنده هو عرضه لحطة البحث أولاً ثم هذه التقسيم الذي اختلف فيه عن سبقه وذلك بوضع قسم في البحث جديد أسماء (قسم المشترك) .

شواهد :

ستنكم على موقفه من الشواهد في مكان آخر وانما نعرض هنا بقدر ما يتعلق بالكلام على الفصل .

مشهد الزعشمري في كتابه (المفصل) ص ٤٢٤ (بربعة وعشرين واربعةائة) شاهد شمري فيها أكثر من تسعين شاهداً لم يعرف لها قائل واكثر من ثمانين شاهداً

(١) الايضاح شرح المفصل - لابن الحاجب الورقة ١٣ و ١٤ و ١٥ . وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١٩١

مختلفاً في نسبته إلى قتال بعينه فيكون فيه أكثر من مائة وسبعين شاهداً مما لا يعرف قائلة لطيفي .

كما استشهد فيه بالقرآن الكريم والقرانات وروايح وضبط كما يصنع سائر النحاة^{١٢} .

والشاهد فيه ايضاً بالحديث النبوي في مواطن مختلفة^{١٣} وسيأتي ذلك مفصلاً في كلامنا على موقفه من الشواهد .

مأخذ وملاحظات على كتاب الفصل :

لم يسم كتاب الفصل هذا من النقد بالرغم مما يلقه من مكانة عالية ، فقد صنف ابو الطحاج يوسف بن معزوز القيسي الاندلسي (المؤلف سنة ٦٢٥ هـ) من أهل الجزيرة في رد الفصل كتاباً سماه كتاب التذية على الخلاط الزخشري في الفصل وماخالف فيه سيويه^{١٤} .

وكتب محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المريني (المؤلف سنة ٦٥٥ هـ) تعليقة على الفصل أخذ فيها على الزخشري سبعين موضعاً اقام على خطئه ابرهان^{١٥} . وليريقع بين ايدينا للاسف واحد من هذين الكتابين لم يبق من بينهما غذاء عليه مسذكوم من مأخذ وملاحظات .

١ - الملاحظات والمأخذ التي اخذتها عليه قسمتها على ثلاثة اقسام :

- ١ - ملاحظات تخص البحث والمنهج عرضت فيها ما كان من نقص من البحث فيه وكان من الأولى ان يستكمل .
- ٢ - ملاحظات اجتهدية اجتهد فيها الباحث فكان له فيها رأي والتجاء فيها رأي آخر .

(١) الفصل ١/٣١١ : ١٢/٢ : ١٩٦/٢ : ٢١٩/٢ : ٢٤٤/٢ : ٢٩٧/٢ . الخ .

(٢) الفصل ٢/٤٦ : ٧٢/٢ : ٧٩/٢ : ٨٨/٢ : ٢٤٤/٢ : ٢٥٥/٢ ... الخ .

(٣) البحر المحيط ٨/٣٠٣ : التصريح ٢/٢١٠ : كشف الظنون ٢/١٧٧٦

(٤) كشف الظنون ٢/١٧٧٤

٣ - ملاحظات أخرى تشمل اخطاء في الحكم النحوي و خطأ في الحداد و مما وقع فيه او مما نسب اليه و نحو ذلك .

ملاحظات على البحث والمنهج

١ - ذكر الزخسري انه اذا اجتمع لرجل اسم علم مضاف او كنية ولقب اجري اللقب على الاسم فقيل هذا عبد الله بطة وهذا ابو زيد ثقة^(١) ولم يذكر انه يجوز مع ذلك القطع الى الرقع والنصب^(٢) .

٢ - ذكر ^(٣) العلم منقول ومرجئ^(٤) وقال ان المرجئ على نوعين^(٥) ولم يشرح المقصود بكلمة (مرجئ) كما يفعل النحويون^(٦) .

٣ - ذكر ان الاسم العربى هو نوعين : نوع يستوفى حركات الاعراب والتنوين كزيد ورجل ويسمى المتصرف^(٧) ونوع يفتقر عنه الجر والتنوين ... ويسمى غير المتصرف^(٨) .

وكان الاولى ان يقول : والاسم للعرب بالحركات هو نوعين : لئلا يدخل فيه ما يعرب بالحروف ان لم يرد ذكرها^(٩) كما عليه ان يذكر مع العرب بالحركات قسماً ثالثاً وهو المؤنث السالم .

٤ - ذكر ان الخبر الجملة على اربعة اضرب : فعلية واسمية وتفسيرية وظرفية^(١٠) . علماً بان التفسيرية من قبيل الفعلية^(١١) والظرفية بحسب ما يفسر

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/١

(٢) شرح ابن عقيل ١٠٧/١ ، شرح التصريح ١٢٢/١

(٣) المفصل ٢١/١

(٤) الاشعري ١٣١/١ ، حاشية الصبان ١٣١/١

(٥) المفصل ٤٣/١

(٦) المفصل ٧١/١ ، الامونج ٤-٣

(٧) المغني ٣٧٦/٢ ، ابن يعيش ٨٨/١ ، جمع نحو مع ١٣/١

متعلقة فإن قصر كائن : فهو من قبيل الخبر المفرد وإذا قدر استقر فهو من قبيل الجملة الفعلية .

٥ - ذكر انه لا بد في جملة الرقعة خبراً من ذكر يرجع الى المبتدأ ، وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم : "خير الذكر" بسين والسمن منون بدوم^{١١} .

عمّا بأن قسماً من الجمل لا يحتاج الى رابط ، وذلك إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى نحو : تطلي الله حسي . قال ابن مالك :

وان تكن اياه معنى كتفى بها كتطلي الله حسي وكفى

٦ - ذكر ان الخبر اللزم تقديمه على المبتدأ وجوباً فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك : في الدار رجل . ، وما سلام عليك وويل لك وما اشبهها من الادعية لضرورة على حالها ... وفي قولهم : ابن زيد ؟ ، وكيف عمرو ؟ ومعنى القتال^{١٢} .

ومن الواضح انه لم يستوف اقسام الخبر الواجب تقديمه وقد ذكر ابن مالك اربعة موطن شرحها ابن عقيل وهي :

١ - ان يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوع الا تقدم الخبر والخبر ظرف او جار ومجرور .

٢ - ان يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو في الدار صاحبها .

٣ - ان يكون الخبر له صدر الكلام .

٤ - ان يكون المبتدأ محصوراً نحو : انا في الدار زيد ، ما في الدار الا زيد^{١٣} .

(١) المفصل ٧١/١

(٢) المفصل ٧٢-٧٣/١

(٣) شرح ابن عقيل ١٣٨/١-١٤٠

٥ - وأضاف الاشعوني خامساً هو : انه اذا كان المبتدأ قد وصلها نحو :
عندي أنك قاضل^{١١} .

٦ - ذكر انه لزم حذف الخبر في قولهم : لولا زيد لكان كذا ...
وقولهم كل رجل وضعته^{١٢} .
ووضح انه لم يستوف مواضع حذف الخبر وجوبا وقد فسرها
ابن مالك وهي :

- ١ - بعد لولا وذلك اذا كان الخبر كونا عاما .
- ٢ - ان يكون المبتدأ نصافي اليصل نحو : لعمرك لأفعلن .
- ٣ - ان يقع بعد المبتدأ والو هي نص في الماية نحو كل رجل وضعته .
- ٤ - ان يفتي عن الخبر حال لا تصلح ان تكون خبراً نحو : حي قزهر
ناقض^{١٣} .

- ٥ - لم يذكر مواضع حذف المبتدأ وجوباً .
- ٦ - لم يذكر نائب الفاعل و غا نائب الفاعل فاعل عنده - كما سيعر -
- ٧ - لم يسم الاشتغال جامعاً وانما سماء (المضر على شريطة التفسير) مع
ان الزجاجي (المتوفى سنة ٤٣٧ هـ) ذكره بوجه في كتاب (المحرر)
- ٨ - لم يذكر شيئاً عن اسم ان في باب المنصوبات وانما تكلم عن
خبر كان .

- ٩ - بحث في باب المجرور المجرور بالإضافة حسب ولم يتكلم عن
المجرور بالحرف .
- ١٠ - ذكر التوزيع في باب الاسماء عفاً بان منها ما يكون في الاسماء
والافعال والحروف ايضاً .

(١) الاشعوني ٢١٣/١ وانظر التصريح ١٧٤/١

(٢) المصل ٧٧/١

(٣) ابن عثيمين ١٤٣/١ - ١٤٥ - الاشعوني ٢١٥ - ٢١٨

١٤ - ذكر الجمع بالواو والقون وبالألف والياء ولم يطلق عليه اسم جمع التذكر السالم ولا جمع التذكير السالم .

١٥ - لم يذكر المصدر لمسمى بالبحث وقد ادرجه مع اوزن المصادر .

١٦ - لم يذكر أوجه بناء الأمر غير أنه ذكر أنه معني هو الوقف عند البصريين .

١٧ - لم يذكر المفعول المطلق المبين القنوع .

١٨ - لم يذكر فعل ومعنى في حروف الجر وقد ذكرهما غيره .

١٩ - لم يذكر بدل الاضرب في أقسامه .

٢٠ - لم يذكر المعارف بالنداء مع جملة المعارف .

٢١ - ذكر ان ما خالف صيغ التصغير (فعيل ، فعيّل ، فعييل) لغة وذلك ثلاثة أشياء محقر فعّل كأجبل وما في آخره ألف تأنيث كحبيبي وحبياء أو ألف ووزن مضارعتان كسكير^١ ان^٢ .

ووالضح انه لم يستوفها جميعها كما انه لم يكن دقيقاً في التعبير فكان الأجدد أن يقول محقر أفعال جمعاً لا فراداً فان محقر ، أفضال ، في المحررة فعييل نحو : برمة أعشار - أعشير ، كما ان ألف التأنيث المضمومة اذا كانت خمسة أو أكثر حذف نحو : قرقرى - قرقرى - قرقرى - لفيف - برهرايا - برسر ، وما فيه ألف ووزن رائدتين مما لا يجمع عن فعالين فان جمع عن فعالين صفر عن فعييل نحو : سلطان - سليطين .

وبقي من الصيغ ما خالف صيغ التصغير : ما فيه تاء التأنيث نحو وريدة والمركب المزجي - بعلبك وما فيه علامة التثنية نحو : غصتان - غصبتان ، وما فيه علامة الجمع السالم نحو : زيدون - زيدون وهنات - هنبات وغيرها^٣ .

(١) الفصل ١/٩٥

(٢) الأضوي ١/١٦٠-١٦١ ، الرضي عن الشافعي ٢/١٩٤-١٩٩

٣٢- ذكر انه اذا وصف به (ابن) بين عطين التبعث حركة الأولى حركة الثاني^(١).

وذكر غيره أنه اذا كان الثاني منرداً عطفًا ووصف به عطف إلى علم ولم يفصل بين الثاني وبين (ابن) جازت في الثاني وجهان : البناء على الضم نحو يا زيد بن عمرو وفتح الباء نحو : يا زيد بن عمرو^(٢).

٣٣- لم يحدد المفعول المطلق . وحده ابن الجاجب بأنه سمع ما فعله فاعل فعل مذكور بمناه^(٣) . وابن عقيل بأنه المصدر المنتصب لو كيداً فعادته أو بياناً لتوجهه أو عده^(٤) . على ما قيل في هذين التعريفين .

٣٤- قال : وقالوا في الثاني المضاف إلى ياء التكلم : يا غلامي ، يا غلام ، يا غلاماً^(٥).

وبقي وجهان آخران لم يذكرهما وهما : يا غلام بفتح الميم ويا غلامي^(٦) . وربما قيل يا غلام^(٧) .

٣٥- لم يذكر الأخرى باسمه وإنما أدرجه مع التحسين فقال : ويقولون : الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي إذا حذروه الأسد والجدار التداغي وإبطاء الصبي . ومنه أخاك أخاك أي الزمته والطريق الطريق أي حله^(٨) . ووضح أن أخاك أخاك أخرى .

(١) المقصود ١/١٢٢ : الاندراج شرح الأوردبيلي ٣٤

(٢) ابن عقيل ٢/١٩٤ - الأشموني ٣/١٤١ : شرح الأوردبيلي ص ٢٤

(٣) الرضي عن الكافية ١/١٢١

(٤) ابن عقيل ١/٤٧٢

(٥) المقصود ١/٢٥٥

(٦) انظر ابن عقيل ٢/٢٧٤ : الأشموني ٣/١٥٥

(٧) الكافية ١/١٥٨

(٨) المقصود ١/١٤٠-١٤١

٢٦- قال وما يختار فيه أن يزعم للطرفية صفة الاحيان تقول : سير عليه طويلا وكثيراً وقليلاً وقدناً وحدثاً^(١) .

وكان الأولى أن يقول : سير عليه طويلا من الوقت وكثيراً من الدهر ونحوها لئلا يتوهم أنها صفة للمصدر وتكون دالة عن المفعول المطلق نحو : سير عليه سيراً طويلاً وسيراً كثيراً ونحوها . ولو قال طويلا من الوقت تعيدت الطرفية .

٢٧- لم يجد الطرف- وقد حده غيره من النحويين كابن الأنباري وابن مالك وابن هشام وغيرهم^(٢) .

٢٨- ذكر أن للمفعول الثلاث شرائط : أن يكون مصدراً وفعلاللفاعل للفعل المطلق ومطابقاً في الوجود^(٣) .

وعدها غيره خطأ^(٤) والآخران هما :

١- كونه قلبياً فلا يجوز : جعلك قراءة للعلم ولا قتلاً للثائر .

٢- كونه علة فلا يجوز : أحسنت اليك احساناً^(٥) .

٣٩- ذكر أن مفعول جاء التأنيت المتحركة على الأسماء لوجوده ، ولم يذكر من لوجودها تدخل على الجمع في نحو : كم ، كناية وقسمة وجباً^(٦) . وأنها تدخل على الدلالة على اسمية نحو ذبيحة ونطيحة وتبديها من وصف معين بمعنى مفعول .

٤٠- ذكر أن (ما) الحجازية يبطل عملها إذا انتقض ثلثي مالا أو تقدم

(١) المتصل ١٥٢/١-١٥٤

(٢) أثير العربية ١٧٧ ، ابن عقيل ٣٢٦/١ ، قدس القدي ٢٣٩ ، التصريح ٣٣٧/١

(٣) المتصل ١٧٣/١

(٤) التصريح ٣٣٤-٣٣٥ ، الاشعري ١٢٢/٢-١٢٣ ، الطبع ١٩١/١

(٥) بن يعيش ٩٦-٩٧ ، الرضي على الشافعية ٢٠٠/٢

الخبر^{١٩} وفي مكان آخر نهم شاربوا نعلها فربما نعلها أن يستمر الاسم بعدها والخبر بعده والآخر أن لا يبطئ لنفي^{٢٠} . وذكر غيره من النحويين أن شروط أفعالها أربعة ، والشروطان الآخران هما :

١ - ألا تدخل عليها أن شاقية ، وهذا يمكن ادخاله ضمناً مع شرط استمرار النفي .

٢ - ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو طبع ظرف ولا جار ومجرور^{٢١} .

٣ - قصر أنه يدل المظهر من المظهر الغائب دون المتكلم والمخاطب تقول : وأيته زيدا وعمروت به زيد . . . ولا تقول في مسكين كان الأمر ولا عليك الكرمي المعول^{٢٢} .

وهذا الإطلاق يحتاج إلى تخصيص فقد ذكر أنه يجوز أن يدل الظاهر من جميع المتكلم أو المخاطب إذا كان شذوذاً يدل كل فيه معنى الإحصاء نحو قوله تعالى : فتكون لنا عبداً لأولنا وآخرنا^{٢٣} . أو كان يدل اشتغال أو يدل بعض من كل .

والغريب أنه غريب (لم كان) في قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر^{٢٤} يدلنا من لكم^{٢٥} وهو إبدال من ضمير مخاطب الذي منعه .

٣٢ - ذكر أن الاسم المبني هو الذي سيكون آخره وهو كنه لا يعامل^{٢٦} .
علماً بأن البناء ليس مكتوبة وحركة فحسب من يكون بطرف أيضاً .

(١) الفصل ١/٣٤١

(٢) اعجب العجب ١٥

(٣) بن عثيمين ١/٢٥٩-٢٦٣ ، التصريح ١/١٩٦-١٩٨ ، الأشعري ١/٢٤٧

(٤) الفصل ٢/١٤١

(٥) الأشعري ٣/١٢٨-١٢٩ ، ابن عثيمين ٢/٢٥٠

(٦) الكشف ٣/٥٣٤

(٧) الفصل ٢/١٧٢

٣٣- ذكر أن الضمير المستتر اللازم في جملة فعال : إقمس وتفعل للمخاطب وأفعل وتفعل^(١) .

عملاً بأن الضمير المستتر يكون في غير هذه المواطن أيضاً فهو يكون - مثلاً - في الفعل الاستثناء غداً وعداً ولا يكون وليس هو في أفعى فتعجب وبأفعل التفضيل في غير مسألة الكحل ، وباسم فعل ليس بمعنى الحصى كزال وأف^(٢) .

٣٤- ذكر أن (أن) المحللة لابد لها من حد لحروف الأربعة قد وسوف وحروف النفي والسين^(٣) .

عملاً بأن هذه الأحرف تكون في خبرها إذا كان جملة فعلية فعلها منصوب غير دعاء وليس خبرها مطلقاً ، وهذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم يذكر (لو) مع حروف الفصل كقوله تعالى (و لو استقاموا على الطريقة)^(٤) .

٣٥- ذكر أن (إذ) لا مضي من لعمرو (إذا) لا مستقبل منه^(٥) . والأولى أن يقول : في الغالب (لأن) إذ قيد لتكون اسماً للزمان مستقبل نحو قوله تعالى (فسوف يعطون إذ لا غلال في أعناقهم) فحين (يعطون) مستقبل قطعاً ومعنى استحوذ حرف التنفيس عليه وقد عمل في (إذ) قيارم أن يكون بترتلة إذ^(٦) .

و (إذا) قد تحيء للماضي كما في قوله تعالى (ولا هي الذين إذا ما أتوك

(١) لمفعل ٣٥/٢

(٢) لأشعري ١١٢/١-١١٣

(٣) شرح ابن يعقوب ٧١/٨ ، الاتعوض شرح الأردبيلي ٧٣

(٤) ابن عليل ٣٢٩/١-٣٣٠ ، التصريح ٢٣٢/١-٢٣٣

(٥) لمفعل ٦٣/٢

(٦) الكافي ٨١/١ ونظر المجموع ٢٠٤/١

لتحليلهم قلت لا يجد ما حللكم عليه ، وقوله : وإذا رأوا تجارة أو هدوا انقضوا إليها^(١) .

٣٦ - ذكر انه يستوي المذكر والمؤنث في فعول ومفعول ومفعيل ومفعيل

بمثنى مفعول^(٢) .

وكان عليه ان يقول (فعول بمعنى فاعل)^(٣) . وبقي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث بمفعل كمدعى ومغتم و (فَعَدَل) كصناع وحصان و (فَعْمَل) كهبان^(٤) . هذه إضافة الى ما قبله من كلامه ورواية وهمزته نحوها .

٣٧ - ذكر انه تختلف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء من مدخلة احداهما في الأخرى في السب نحو قولك في سبت وسبت اسبتى وسبتى^(٥) . وكان ينبغي ان يقول : ياء مشدودة (مكسورة) فان كانت مفتوحة لاختلف نحو مبين - مبيني ومبينج مبيئتي^(٦) .

٣٨ - ذكر ان القسب الى ماني آخره قلب مدودة ان كان منصرفاً ككساة ورداء وعلباء وحرباء قبل كسني وعلباني والقلب جاز كقولك كساوي . وان لم ينصرف فالقلب كحمر وي^(٧) .

ومعلوم ان ماني آخره همزة أصلية كإنشاء وإنشد . ثلثت همزته ولا يجوز القلب مع انه منصرف . وذكر النحاة ذلك بوجه آخر فقالوا ان المدودة اذا

(١) المنهجي ٩٥/١ وانظر الجمع ٢٠٦/١

(٢) الفصل ٩٣/٢

(٣) الصحاح (عدو) : ناج الغروس (عدو) - لسان العرب (عدو) :

الاشموني ٨١/١

(٤) الرضي على الشكافية ١٧٩/٣ - ١٨٠

(٥) الفصل ١٠١/٢

(٦) الاشموني ١٨٥/١ ، الجمع ١٩٤/٣

(٧) الفصل ١٠٢/٢

كانت همزة صليبة ثبثت في النسب وإذا كانت لتثابيث قلبت وإذا كانت منقلبة أو للاطلاق جاز فيها الوجهان^{١٦١} .

وهو أدق من قصة الزمخشري .

٣٩ - ذكر أن النسب إلى المقصور الذي ألفه ثالثة أو رابعة منقلبة قلبت وإذا كثرتك عسوي ورعوي وعلوي وعرموي^{١٦٢} .

في حين أن الربعة لا تكتب وإذا مطلقاً وإنما ينظر في ثاني الاسم المقصور الذي ألفه رابعة فإن كان ثابته كـ كـنا جاز الحذف وقلبها وإذا كان متحركاً وجب الحذف كجـمـزى جـمـزى^{١٦٣} .

٤٠ - ذكر أن المقصور ما في آخره ألف نحو العصا والرحى^{١٦٤} . والصواب أن يقال هو الاسم المتمكن الذي يحذف الحرف الف ملازمة^{١٦٥} .

٤١ - ذكر أن المقصور ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء^{١٦٦} . والصواب أن يقال هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد الف زائدة نحو كساء ورداء بخلاف الولاء وشاء فلا يسمى مقصوراً^{١٦٧} .

٤٢ - ذكر أن القيامي من المقصور والمسدود طريق معرفته أن ينظر إلى نظيره من الصحيح فإن انفتح ما قبل آخره فهو مقصور وإن وقعت قبل آخره ألف فهو مسدود^{١٦٨} .

(١) التصريح ٣٣١/٢ - ٣٣٢ ، لاشعبي ١٨٨/٤

(٢) الفصل ١٠١/٢

(٣) التصريح ٣٢٨/٢ ، طبع ١٩٤/٢

(٤) الفصل ١١٠/٢

(٥) التصريح ٣٩١/٢ ، لاشعبي ١٠٦/٤

(٦) الفصل ١١٠/٢

(٧) التصريح ٣٩١/٢ ، لاشعبي ١٠٦/٤

(٨) الفصل ١١٠/٢

والأولى أن يقول أن المقصور القياسي المقصور يكون له وزن قياسي والمدود القياسي بمدود يكون له وزن قياسي . والجدان القذان ذكرهما المصنف لا يدخل فيها نحو الكهربي ثابيث الأكبر وجرء ثابيث الأحمر^{١١} . ولا نحو جرسي وقتل والنباء وكرماء .

٤٣ - لم يذكر (الهيئة) باسمها وإنما قال : وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعنة والزر كبة^{١٢} .

٤٤ - ذكر أنه يشترط في احوال اسم الفاعل اعتاده على مبدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف نظي^{١٣} .

ولم يذكر حرف التداء نحوياً طالماً جبلاً^{١٤} . ولعدم ذكره مستوخ .

٤٥ - ذكر من أوزان اسم الآلة مبتعلاً ، مفعلاً ، مبتعلاً^{١٥} .

ولم يذكر (لمفعلاً) كالنظام والشداء والولاق وقد ذكره الرضي^{١٦} .

٤٦ - ذكر أن الفعل المضارع ينصب بأن مضمر بعد خمسة أحرف وهي : حش واللام وأو بعض الـ وواو الجمع والقاء في جواب الأشياء الستة^{١٧} . ولم يذكر معها (ثم)^{١٨} كقوله :

أبي وقتلي سبيكاً ثم اعطه كالثور يضرب لما عاقبت البقر

(١٠) الرضي هي الشافية ٣٢٥/٢

(١٢) المقص ١١٦/٢

(١٣) المقص ١٢٢/٢

(٤) بن عثيم ٨٢/٢ ، لاشعبي ٢٩٣/٢ ، حاشية العبدان ٢٩٣/٢

(٥) المقص ١٣٢-١٣٣

(٦) الرضي هي الشافية ٨٨/١

(٧) المقص ١٣٩/٢ ، مقدمة الأدب ٢٨٨

(٨) سيبويه ٤٣٠/١ ، الأشموني ٣١٤-٣١٣/٣ ، معجم الخوامع ١٧/٢

٤٧ - ذكر ان ذا الرمة خطئ في قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناعة^(١)

وذكر الاشموني ان (تنفك) هنا تامة و (مناعة على الحذف) حال ،
قال ويحسوز ان تكون ناقصة وخبرها على الحذف و (مناعة) منصوب على
الحال أي لا تنفك على الحذف الا في حال ماختها^(٢) .

٤٨ - ذكر ان من اصناف الحروف الحرف التثنية وهو كي^(٣) . ولست
ادري لم لم يذكر لام التثنية ؟

٤٩ - ذكر ان حرف الضمة (الزيادة) : إن وأن وما ولا ومن وباء^(٤) .
ولم يذكر (الكاف) نحو : ليس كمثل شيء ، ولواحق الأقرب فيها
كالتحق ، و (الهمزة) نحو : حرف لكم ، ولا أياك ، وما أعروا الا يعبدوا الله
خلصين^(٥) و (هي) وتكون زائدة للتعويض او غيره نحو :

ان الكرم وأبيك يفتنن
أي من يتكل عليه^(٦) .

و (عن) وتكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله :

أخرجت نفسا لها حمامها
فهذا التي عن بين جنبيك تدفع

(١) الفصل ٢/١٦٠

(٢) الاشموني ٢٤٦/١ حاشية الضبان ٢٤٦/١

(٣) ابن يعيش ٩/١٤١

(٤) الفصل ٣/٢٠٥

(٥) الرضي عن الكافية ٢/٤٢٧ ، ٣٦٤-٣٦٥ ، ٣٨٠ ، المغني ١/٢١٥ ، ٢٧٩

(٦) المغني ١/١٤٤ ، عن

٣ - ذكر ان من الحال غير النصفة نحو قولهم : جاء البرق ففزع^{١١} .
وذكر ابن الخاضع ان (جاء) هنا فعل ناقص ، قال : وقيل هو حال ، وليس بشيء لانه لا يريد ان البرق جاء في حال كونه ففزع ولا معنى له^{١٢} .

٤ - ذكر انه يجوز ان يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيداً
فيقال : نعم الرجل رجلاً زيد قال جرير :

تروى مثل زاد ابيك فينبأ نفعم الزاد زاد ابيك زادا^{١٣}

ورده ابن هشام فقال : « فالصحيح ان زاد معمول للزود اما مفعول مطلق ان اريد به الزود أو مفعول به ان اريد به شيء الذي يتزوده من افعال البر »^{١٤} .

٥ - ذكر ان صيغة التعجب (أفعل^{١٥} به) فعل أمر والباء مزيدة مثلها في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) لتأكيد الاختصاص^{١٦} أو هي التعمدية^{١٧} .

وحدث جمهور النحاة انه فعل لفظة لفظ الأمر ومعناه التعجب لا الأمر وهو فعل مأخوذ والباء زيدت في الفاعل^{١٨} .

٦ - ذكر ان الباء تكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وقوله (بأيكم الفتون)^{١٩} .

(١) الفصل ١/١٨٦

(٢) الرضي على التكايف ٢/٣٢٣ ، الصبيان ١/٢٢٩

(٣) الفصل ٢/١٦٦

(٤) المغني ٢/١٦٣-١٦٤

(٥) الفصل ٢/١٦٩-١٧٠

(٦) الرضي على التكايف ٢/٣٤٤ ، التصريح ٢/٨٨ ، الاشبوهي ٣/١٩

(٧) الفصل ٢/١٧٨

والثانية عند سيبويه من قبيل زيادة الباء في المبتدأ . وقيل (المختون) مصدر بمعنى القننة^{١١} . فتكون متعلقة بحذوف .

٧ - ذكر في (كسر همزة إن) وقتها (أن من لواضع ما يحتمل الهمز والجملة فيجوز إقلاع أيها شئت نحو قولك : أول ما أقول أي أحد الله) فإن جعلتها خبراً للمبتدأ فتحت كأنك قلت : أول مقولي حمد الله . وإن قدرت بالخبر محذوفاً كسرت حاكياً^{١٢} .

وخصاً ابن هشام الزحسري في قوله هذا فقال : « قد يقع القول جملة ممكنة ولا عمل القول فيها وذلك نحو (أول قولني أي حمد الله) » فذكرت (أن) ، لأن المعنى أول قولني هذا اللفظ ، فالجملة خبر لا مفعول خلافاً لأنني علي رغم أنها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر (موجود) أو (ثبت) وهذا المقدر يستثنى عنه بل هو مصدر للمعنى . . . وتبيح الزحسري إذ علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولها^{١٣} .

٨ - ذكر ابن (حاشا) كلفة تقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء^{١٤} ، ووما ذكره من أنه تقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند النحويين ، وحاشا التنزيهية عدهم غير الإستثنائية^{١٥} .

٩ - ذكر ابن لام الإيذاء لا تجامع إلا أن المكسورة الهمزة ، أما قوله :

● ولكنني من حبها لعميه ●

(١١) المعنى ١ : ١٠٩

(٢٠) الفصل ٢/ ١٨٧

(٣) المعنى ٢/ ٤١٥

(٤) الفصل ٢/ ١٨٣ ، « اكتشاف » ١٣٩/٢

(٥) الشعر المأه ٥/ ٣٠١ ، المعنى ١/ ١٢١ - ١٢٢ ، التصريح ١/ ٣٦٥

فعل أن الأصل ولكن التي كما أن أصل قوله تعالى (لكنا هو الله ربنا)
 لكن^{١١٩} .

وذكر في (اعجب العجب) أن هذا شاذ لا يعمل عليه قال : « وأما لكن
 فلم تدخل اللام في غيرها في الاختيار وما يروى • ولكنني من حيثها لعبيد •
 فشاذ لا يعمل عليه »^{١٢٠} .

فقد عدتها في (المفصل) واقعة في شعر (ان) وفي . اعجب العجب) في
 غير لكن .

٦٠ - ذكر أن من اصناف الحرف حرفي الشرط وهما (ان ولو)^{١٢١} . ولم
 يذكر (أما) وهي حرف عند سيبويه والأكثرين^{١٢٢} . وأما ما كان يعنى
 الشرط فكثير .

٦١ - ذكر أن اسم لا التالية للجنس إذا كان مفرداً قهر مفتوح وغيره
 مرفوع ... وأما قوله :

• لا نسب اليوم ولا خلا •

فعلی اضمار فعل كانه قال ولا يرى خلا^{١٢٣} .

ولست أدري لم لم يجعل معطوفا على اسم لا مع تكرار (لا) ومعوم انه
 يجوز في ذلك النصب^{١٢٤} . كما ذكر هو في مكان آخر انه في (لا حول ولا قوة
 الا بالله) ستة اوجه منها النصب الثاني " .

(١١) المفصل ١٨٧/٣

(٢) اعجب العجب ٦

(٣) المفصل ٢١٣/٣

(٤) ابن عقيل ٢٧٥/٣ ، التلي ٨٧/٤ ، لا شعوري ١١/٤

(٥) المفصل ٢١٦/١

(٦) الاشعوري ٩/٢ ، الشواهد على الاشعوري للعين ٩/٢

(٧) المفصل ٢٤٠/١

ورده ابن هشام على الزخشري اعرابه هذا ثم قال : « وانما النصب منه في لاسول والاقوة » .

١٢ - اشترط الجرجاني والزخشري زيادة تخصص عطف البيان . قال النحويون : وليس يصحح لانه في الجملة غير لائمت في المشتق ولا يشترط زيادة تخصص شئت فكذلك عطف البيان بل الاولى بها العكس لانها متكلاان . وقد جعل سيبويه ذا الجملة من (يا هذا ذا الجملة) عطف بيان مع ان (هذا) ألغص^{١٢} . قال الزخشري : وعطف البيان ان تتبع الماكور باسمه نحو جاءني اخوك زيد . قال : وتقول يا هذا ذا الجملة على البدل^{١٣} .

١٣ - جاء في (الجمع) : ان المفعول به يحدف عامه قياساً للقرينة ويجب معاضاً في مثل وشبهه الا ان لم يكن استعماله خلافاً للزخشري . . . قال ابو حيان وقد غفل الزخشري عن هذا فجعل : انتهوا خيراً منه . والله امرأ قاصداً^{١٤} سواء في وجوب اخبار المفعول وقد نص سيبويه على انه لا يجب الإخفاء في الثاني وعمله بأنه ليس في كثرة الإستعمال كالأول^{١٥} .

١٤ - ذكر الزخشري ان (أجل) لا يصدق بها الا في الخبر خاصة^{١٦} . وذكر غير من السند انها حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للمخبر والاعلام للمستخبر ووعداً للطالب^{١٧} .

(١) المفتي ٢/٦٠٠

(٢) التصريح ٢/١٣٢ ، الجمع ٢/١٢١

(٣) الفصل ١/١١٩ ، الاقوة ج ٢

(٤) انظر الفصل ١/١٤٠

(٥) الجمع ١/١٦٨ وانظر لكافية ١/٢٣٩

(٦) الفصل ٢/٢٠٣

(٧) المفتي ١/٢٠٠ ، الجمع ٢/٧١

١٥ - ذكر الزهري ن (ب) ثاني بعضه ص ٦ .

قيل : وليس بصحيح لعدم شاهد على ذلك مع التتبع والاستقراء^{١٥١} .

١٦ - ذكر الزهري ان من اجل احد جامدة متضمنة تويخاً على ما لا

يفهم من التقلب في اجل كلوطم : أليسيا مرة وقليسياً أخرى^{١٥٢} .

قال الرضي في شرح الكافية : هذا مذهب السج في وزهري... ومذهب

سيبويه وهو الحق اتصالها على المصدرة^{١٥٣} .

١٧ - ذكر الزهري انه قد تجرى اسماء غير مصادر بهري المصادر .

وذكر من الصفات نحو قولهم : هنيئاً مرث وعالذاً بك وأقللاً وقد قدمنا^{١٥٤}؟

وأقاعداً وقد صار الركب^{١٥٥} ؟

ورجح ابن يعيش لصحتها على الحال^{١٥٦} .

١٨ - ذكر الزهري ان (م) في القسم هي (من) الداخلة على (ولي)

حذفت لونها^{١٥٧} . ورده ابن مالك بان لو كانت كذلك لجاز دخولها على (ولي)

كلاصلاً . وأجاب ابو حيان بأنه قد جمع ذلك^{١٥٨} .

١٩ - ذهب الزهري الى ان الضمير لجروور رب نكرة^{١٥٩} . والاكثرون

(١) الفصل ٢/١٦٠

(٢) الجمع ١/١١٤ الاثوري ١/٢٣٠-٢٣١ شهر ١٤٤٤/٣ العدد ١٤٤٤ العدد القليط ٣/٤٥

(٣) الفصل ١/١٨٧-١٨٨

(٤) سيبويه ١/١٧٣-١٧٤ + الرضي على الكافية ١/٢٣٢

(٥) ابن يعيش ١/١٢٢

(٦) ابن يعيش ١/١٢٢-١٢٣

(٧) الفصل ٢/٢٣٧ + ٢٣٩

(٨) الجمع ٢/٤٠

(٩) الفصل ٢/٢٧

على انه معرفة^{١١٠} . والظاهر ان الزمخشري ذهب الى ذلك لان رب لا يكون
يجرورها الا نكرة^{١١١} . والآخرى ذهبوا الى ان الضمير معرفة فلا يكون ذكرته
ولكن وجه .

٢٠ - ذكر الزمخشري ن (ها) يصيب فيها القلب والحذف ، فالقلب في
حديث ابي ذؤيب : قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج
أهلتموا بالأحرام فقلت مه ؟ فقيل : هلك رسول الله عليه الصلاة والسلام^{١١٢} .

قال الرضي : وحملها على الجبروتة في نحو : مثل مه ومجيء مه أولى . اعني
جعل هذه السكت جيء بها بعد حذف الألف كالعوض منه^{١١٣} .

٢١ - ذكر الزمخشري ان اللام الداخلة هي اسمي الفاعل والمفعول منقوصة
من المضي واختواته^{١١٤} . قال الرضي : والأولى ان تقول اللام الموصولة غير لام
التي لان لام التي زائدة بخلاف اللام الموصولة^{١١٥} .

وخطأ ابو حيان اجتهد الزمخشري وقال : لو كانت اللام بنية (الذي)
لكان لها موضع من الإعراب كما كان للذي^{١١٦} .

٢٢ - ذكر انه اذا كان المضاف اليه ضميراً متصلاً جاء مضافه لتووين اوتوين
وما عدوه جوداً منها كسرهما في صحة الإضافة^{١١٧} . وعلى هذا فالكاف والماء نحو :
الضاريك والضاربة مضاف اليه .

— — —

(١) التصريح ٤/٢

(٢) المقص ٢/٣٩

(٣) الرضي هي الشافية ٢/٢٩٦

(٤) المقص ٢/٣٦

(٥) الرضي على الكافية ٢/٤١

(٦) البحر المحيط ١/٢٧

(٧) المقص ١/٣٤٨-٣٤٩

وهذا مخالف للسيبويه قال : **لَا مُمْ يَكُنْ ذُو قِلَامٍ مَثْنً وَجَوْحاً بِأَوَّلِهِ**
والنون فهو منصوب لأن غير نحو الضريبة^(١) .

٢٣ - ذكر الزعشمي أن قولهم : **أَقْدَلْ هَذَا بَادِي بَدِي وَبَادِي بَدَا أَصْلُهُ**
بَادِي بَدِي وَبَادِي بَدَا فختلف بطرح الهمزة والأسكان وانتصبه على دخل ومقتاده
مبتدئاً به قبل كل شيء^(٢) .

ووجعلها سيبويه من باب خمسة عشر وهو الأول وإن كان هي جهة الثانية
ولو كان الأمر كما قال جابر افتدو جب ادخال التمرين في بدى ويسد لأن فيها
نو كبيراً بلا علية ولم يسمها منونين^(٣) .

ملاحظات الخسري

- ١ - ذكر أن (مه) اسم فعل غير معتد بمعنى **اكفف**^(٤) .
قال ابن هشام : **مه** بمعنى (**انكفف**) ولا تقل بمعنى **اكفف** كما يقول
كثير منهم لأن (**اكفف**) يتعدى و (**مه**) لا يتعدى^(٥) .
- ٢ - ذكر أن (**قطام**) علما لأشئ مجموع من **الصفوف** وينصرف عند
التكثير ، علما بأن (**قطام**) **نية** هي الكسر لأنه معدول عن قاطمة^(٦) . هذا
في لغة أهل الحجاز أما ثيم فاتها لنع من الصرف كما ذكر هو نفسه في مكان آخر
من الفصل فقد ذكر أن **قطام** مبنية وهي لغة الحجاز وعند ليم شاع من
الصرف^(٧) .

(١) الرضي على الكافية ٣١٠/١

(٢) الفصل ٧٢/٢

(٣) الرضي على الكافية ١٠٠/٢ - ١٠١

(٤) الفصل ٤٤/١

(٥) شذور الذهب ١١٦

(٦) شرح الرضي على الكافية ٨٧/٢ ، مع الفواعل ١٦/١ ، ابن يعيش ٦٩/١

(٧) ابن يعيش ٦٤/٤

٣- ذكر ان مبتدأ الخبر هما لاجان المجردان للامانة نحو قولك (زيد منطلق) والمسرود بالخبر بعد اطلاقها من العوامل التي هي كالت و ان وحيت^{١١} .

ومعنى هذا ان بعد المبتدأ هو بعد الخبر وهو مثل ذلك غير مستلزم اذا يستلزم ان يوجد مختلفان حقيقة واحدة^{١٢} ثم ذكر ان المراد بالخبر بعد اطلاقها من العوامل^{١٣} وكان ينبغي ان يقول : « من العوامل غير الزائدة » لانه قد تدخل عليه عوامل زائدة نحو : هل من رجل في الدار ؟ وبحسبك درهم ونحوهما .

وفي (شرح الاشعري) ان المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مجرداً عنه او وصفاً راعياً لمستغنى به^{١٤} .

والخبر الجزء المتمم للثمة مع مبتدأ غير الوصف المذكور^{١٥} .

٥- ذكر انه قد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك : زيد منطلق ... ولا يجوز تقديم الخبر هذا بل انها قدمت فهو المبتدأ^{١٦} .

ووضح انه يجوز تقديم الخبر عند أمن اللبس نحو : ابو حنيفة ابو يوسف ونحو :

بنوه بنو ابنانك وبناتك بنوهن بنات الرجال الاربعة^{١٧}

٦- ذكر ان جميع ما ذكر في خبر المبتدأ من اصنافه واسواله وشرائطه

(١) الفصل ١/٦٧

(٢) الايضاح شرح الفصل لان الحاجب - الورقة ٣٤

(٣) الاشعري ١/١٨٨-١٨٩ وانظر الرضي على الكافية ١/٩١ + امروالحريرية لابن لاثيري ٦٦ - تصحيح ١/١٥٤-١٥٥ الجمع ١/٩٣ + التعريفات لمرجاني ١٧٣

(٤) الاشعري ١/١٩٤-١٩٥ وانظر المصادر السابقة .

(٥) الفصل ١/٧٨-٧٩

(٦) ابن عقيل ١/١٣٣-١٣٤ + الاشعري ١/٢١٠

قائم في خبر (ان) ما خلا جواز تقديمه الا اذا وقع طرفا كقولك (ان في الدار زيدا)^(١) .

علما بارت من الخبر ما لا ترفعه كالخبر الانشائي^(٢) نحو : زيدا اضربه وابن زيد ؟

٧ - ذكر انه اذا اجتمع مع ياء التصغير يادان حذفت الأخيرة وصار المصغر على مثال تَعْيِيلُ كقولك في عطاء ... عطلي^(٣) .

وكان الصواب ان يقال : اذا ولي ياء التصغير يادان او أكثر في الطرف اقبلت مع ياء التصغير ياء واحدة وحذفت الباقى نحو : معاوية - معية ، فان لم تكن في الطرف فليس تمة حذف نحو : مَهَيَّجٌ تصغير مِهْجاء وكذلك ان لم يلبس ياء التصغير بالرغم من اجتماعها في الطرف نحو ثَجْبَنِي " تصغير حَبِي " .

٨ - ذكر ان البهل غير اللازم يرد الى اصله في التصغير كما يرد في التكسير تقول في ميزان موزين وفي متعدد ومتنسر ومتيسر^(٤) .

ووضح ان الذي يرد الى اصله في التصغير ذو البهل التكاثر نحو : فان لم يكن آخراً فيشترط فيه شرطان احدهما ان يكون حرف لين و الآخر لا يكون بدلا من همزة نبي همزة . وعن هذا تقول في متعدد ومتنسر متبعداً ومتيسراً خلافاً للزجاج وتقول في نحو : كَلَّ . سَمَّ تفضيل (أو يَكَلُّ لا أو يَكَلُّ)^(٥) .

٩ - ذكر ان المختار نصيبه في (الاشتغال) في موضعين : احدهما ان تعطف هذه الجملة على جملة فعلية ، والثاني ان يقع يقع موقعا هو بالنسب أولى

(١) الفصل ٨٤/١ - لا نموذج ص ٤

(٢) التصريح ٣٦٠/١ ، حاشية الصبان ٣٦٩/١

(٣) الفصل ٩٧/١

(٤) الفصل ٩٦/١

(٥) لا شعرني ١٦٥/٤ ، مع الخوامص ١٨٨/٣

وذلك ان يقع بعد حرف الاستفهام ... و ن يقع بعد (اذا وحيث) كقولك :
 ذا عبد الله لكده فأكرمه وحيث زيدا تجده فأكرمه .
 وذكر ان النصب يكون مختاراً ولازماً^{١١} .

ومن المعلوم انه يجب نصب الاسم اذا وقع بعد أداة لا يليها الا الفعل
 كأدوات الشرط و (اذا) من أدوات الشرط^{١٢} وعلى هذا يجب نصب الاسم
 بعدها في الاستفهام .

ومن ناحية الثانية ذكر النحويون ان مسائل هذا الباب على خمسة
 قسام : احدها ما يجب فيه النصب ، والثاني ما يجب فيه الرفع ، والثالث
 ما يجوز فيه الأمران والنصب ارجح ، والرابع ما يجوز فيه الأمران والرفع
 ارجح والخامس ما يجوز فيه الأمران على السواء^{١٣} . وهو تسع أدق من
 تسع الزمخشري .

١٠ - ذكر ان من الظروف التي تلازم النصب على الظرفية (عند)^{١٤} .
 في حين ان (عند) تقارن النصب على الظرفية الى الجرد (من) لاقل
 تعالى : « راحة من عندنا » .

١١ - ذكر ان المفعول فيه يتقدم الى مبهم ومؤقت ، وذكر من المؤقت
 نحو اليوم وطيلة والسوق والدراسة^{١٥} .

ومعلوم ان نحو السوق ولداو لا يمكن ان يكون ظرفاً لأنه مختص
 وشرط ظرف المكان ان يكون مبهما نحو فوق وتحت^{١٦} .

(١) المنصل ١٤٣/١ - ١٤٤

(٢) ابن عثيمين ٢٩٤/١ ، ابن عثيمين ٣٦/٢

(٣) ابن عثيمين ٢٤٠/١ ، لا شعبي ٤١٠-٤٢٠/٢

(٤) المنصل ١٥٧/١ - ١٥٨

(٥) المنصل ١٥٧/١

(٦) التصريح ٣٤٠/١ ، الاثنيوني ١٢٩/٢

١٢ - عرف المفعول له منه حلة الأقدام على الفعل وهو جواب له^(١٢) .
ومن الواضح ان هذا ليس حداً نحوياً فالعلة قد تذكر بالفعل مع حرف
التعليل نحو : جئت كي استفيد فلا شك ان علة اجيء المذكورة ليست مفعولاً له .
وسمى ابن هشام بقوله :

هو المصدر الملحق لحديث شاركه وقتاً وفاعلاً^(١٣) .

١٣ - ذكر ان جملة الحال اذا كانت اسمية لزمت نحو : لا ماشئت من قولهم :
كلمت فخره الى في . وذكر ان جملة الحال اذا كانت فعلية فعلها مضارع مثبت
فهي بغير واو وكذلك الماضي^(١٤) .

وليس الامر كذلك فقد وردت في التنزيل في مواضع جملة الحال اسمية بغير
واو نحو قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) ونحو (ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا عن الله وجوههم مسودة)^(١٥) .

اما المضارع المثبت اذا اقترنت بقدر فهو يلزم اقترانه بالواو نحو : وقد
تعاونوا في رسول الله اليكم^(١٦) . واما الماضي فهو غالباً يتقدم دائماً فيجوز فيه
الامر ان تقول : جاء زيد وقد قام عمرو ، وجاء زيد قد قام ابو^(١٧) .

١٤ - ذكر ان التمييز هو رفع الأيهاام في جملة او مفرد بالنص عن الحد
مختلفاته^(١٨) .

(١) الفصل ١/ ١٧٣

(٢) قطر الندى ٣٢٦

(٣) الفصل ١/ ١٨٥

(٤) المنه ٢/ ٥٠٥ ، ابن عييش ٢/ ٦٦ ، ابن عثيمين ١/ ٣٧١-٣٧٢ ، الاشعري

١٨٨/٢-١٩٢

(٥) الاشعري ١/ ١٨٩

(٦) ابن عثيمين ١/ ٣٧١-٣٧٢

(٧) الفصل ١/ ١٨٨

وواقع ان هذا التعريف ينطبق على عطف البيان ايضاً فعندما يقول :
جاء أخوك زيد وعندك أكثر من خم فقه نصبت على احد التثنيات ، ولا سيما
عند من يرى ان عطف البيان قد يبين الجملة كما يبين الفرد .

وبعد ان عليل يقول : التمييز كل اسم تكررة متضمن معنى من البيان
ما قبله من احوال^(١٦) . وفي التصريح : انه اسم تكررة بمعنى (من) مبدئ لايها
اسم او لايها نسبة^(١٧) .

١٥ - ذكر ان المستثنى بعد ماعدا وما خلا حكمه النصب ليس الا^(١٨) .
واجب الجواب بعد (ما) على جعل (ما) زائدة وجعل (خلا وعدا)
حرفي جر^(١٩) .

١٦ - ذكر ان ما قدم من مستثنى كقولك ما جاءني الاخاك احد واجب
النصب^(٢٠) .

مع أنه حكي جواز وقوعه ايضاً وعنه قوله :

فانهم يرجون منه شفاعة اذا لم يكن الا التثنية شائع^(٢١)

قال سيوريه : وحديثا يونس ان بعض العرب المولوي بهم يقولون : مالي الا
أبوك احد فيجعلون احداً بدلاً^(٢٢) .

١٧ - ذكر ان دخول الباء في خبر (ما) نحو : « ما زيد ينطلق » اغايص

(١) ابن عليل ٣٧٤/١

(٢) التصريح ٣٩٤/١ وانظر الكافية ٢٣٤/١

(٣) الفصل ١٩٣/١

(٤) ابن عليل ٣٩٤/١

(٥) الفصل ١٩٥/١

(٦) انظر ابن عليل ٣٣٧/١ ، التصريح ٣٥٥/١ ، الاثني ١٤٨/٢

(٧) سيوريه ٣٧٢/١

هي لغة أهل الحجاز لأنك لا تقول : زيد بتطلق^{١٩} .

علماً بأنه لا يختص دخول الباء في خبر ما الحجازية بل تدخل في خبر ما التسمية^{٢٠} . ومنه قول الفروزمق (وهو ليس) .

لعمرك ما ممن يتارك حقه ولا منسى ممن ولا متيسر

١٨ - ذكر أن التوابع هي الأسماء التي لا يسبها الأعراب إلا هي سبيل تتبع لغوها^{٢١} .

ومن المعلوم أن التوابع ليست أسماء فعصب بن تكون أفعالاً وحرفاً فالبدل يلع في الأسماء والأفعال والتأكيد في الأسماء والأفعال والحروف كذكر هو نفسه^{٢٢} .

١٩ - ذكر أن التأكيد بصريح التكرار جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة ... تقول ضربت زيداً وضربت ضرباً وان أن زيداً متطلق^{٢٣} .

ومعلوم أنه إذا زيد تركيد الحرف الذي ليس الجواب يجب أن يعاد مع الحرف كتركيد ما فصل بالتركيد نحو أن زيداً قائم ولا يجوز أن "تزيداً قائم ولا في في الدار زيداً"^{٢٤} .

٢٠ - ذكر أن المقصود بالحق المعلوم أن تكون المدة الثالثة أو فوق

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) لاشعبي ١/٢٥٢ + ابن عيني ٢/١٦٦ ، القمي ٢/٥٦٠ ، الرضوي الكافي

٢/٢٩٢ + صحيح الخوامص ١/١٢٧

(٣) الفصل ٢/٣

(٤) الفصل ٢/٤

(٥) الفصل ٢/٤

(٦) ابن عيني ٢/١٦٢ ، التصريح ٢/١٣٠ ، لاشعبي ٣/٨٢ ، صحيح ٢/١٣٥

ذلك^{٢١} قفوان وعصون ووضع له يعني المصنوع .

٢١ - وذكر في تثنية الممدود ان الممدود اما ان تكون همزة أصلية كقراء ومنقلة عن حرف أصل كراء وكساء وزائدة في حكم الأصلية كطباء وحراء ومنقلة عن ألف تأتيث كحمراء وصحراء فهذه الأخيرة قلبت ولواً لاخير كقولك حرراوان وصحراوان ، والباب في البواقي ان يقلب وقد أجاز القلب أيضاً^{٢٢} .

ومعلوم انه اذا كانت همزة الممدود أصلية وجب ابقاؤها فتقول في قراء قراءان ووضاء وضاءان^{٢٣} .

٢٢ - ذكر ان اسم التفضيل لا يعمل عمل الفعل فلم يجزوا مروت برجل أفض من أياه ولا خير منه أياه^{٢٤} .

ومعلوم انه يصح ان يرفع اسماً ظاهراً قياساً مطرداً في كل موضع وقع عليه بعد نفي أو شبهة وكان مرقوعه اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبار ان نحو (مارأيت رجلاً احسن في عينه الكعكل منه في عين زيد)^{٢٥} .

٢٣ - ذكر ان فعل المضارع يبنى مع تنوين المؤكدة كقولك : لا تضربني ولا تضربني^{٢٦} .

علماً بان المثال الاخير (لا تضربني) معرب لامبني لان تنوين التوكيد لم يلبس الفع وهو شرط في بنائه . قال ابن عتيق : وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا

(١) الفصل ٢٦/٢ - ٢٨

(٢) الفصل ٢٨/٢

(٣) ابن عتيق ٢/٣٣٣ ، الاشعري ٤/١١٣

(٤) الفصل ٣/١٣٠

(٥) ابن عتيق ٢/١٤٢ ، الاشعري ٣/٥٣-٥٥

(٦) الفصل ٢/١٣٧

لفصل بينه وبين أن التوكيد وهو جمع أو ياء مخاطبة فهو هل تضر بنّ يازيدون؟
وهل تضر بنّ ياعند ؟^(١١) .

٢٤ - ذكر ابن (أب) إذا دخلت هي المضارع لم يكن الاستقلا ومن لم
لم يكن منها بد في خبر عسى^(١٢) .

والصواب ان لاكثر هو مقرون بخبرها بأن^(١٣) .

٢٥ - ذكر ان اللام الفارقة لازمة لخبر (ن) المكسورة اذا خففت^(١٤) .
والصواب انها لا تكون معها لا فاعلات فارقة بينهما وبين (ن) الناقية اما اذا
احللت فلا تكونها اللام^(١٥) .

٢٦ - ذكر ان الفعل هو مادل على اقتران حدث زمن^(١٦) .

قال ابن الحاجب : قوله مادل على اقتران حدث ليس بجيد لان الفعل يدل
على الحدث والزمن جميعاً فان قال مادل على اقتران حدث فقد جعل الإقتران
نفسه هو المادل وخرج الحدث والزمان عن الدلالة ، ولا ينفعه كونها تتعلق
الإقتران لانك تقول : اعجبني قفرون زيد وعمرو دوني^(١٧) . ونحوه قال ابن
يعيش وقال أيضاً : « هذا يدل على قوله : « لقتال فيوم » فهذا مقرون زمان
وليس فعلاً » فوجب أن يؤخذ في قوله « قتلة » حتى يندفع هذا الاشكال^(١٨) .
٢٧ - جاء في (شرح الكافية) نسيد عبيد الله ان ما أشبه الزئد من

(١) ابن خليس ١٦/١ - ١٧ ، الاثخوني ٦١/١

(٢) الفصل ٢/٢١٠ - ٢١١

(٣) ابن خليل ١/٢٨٠ ، الاثخوني ٦٦٠/١

(٤) الفصل ٣/١٩٠ - ٢٢١/٢

(٥) ابن عقيل ١/٣٢٣ ، التصريح ١/٢٣٦ ، الاثخوني ١/٢٨٨

(٦) ابن يعيش ج ٧ ص ٢

(٧) الايضاح شرح لمصطلح «ورقة» ص ٢٠٧

(٨) ابن يعيش ج ٧ ص ٢

الحروف يحدف في التصغير إذا كان في الطرف أو قريباً من الطرف . و أما إذا لم يكن في الطرف ولا قريباً منه فلا يحدف فلا يحدف في (جعجعرش ، جعجعرش يحدف الماع لأنها بعيدة عن الطرف الذي هو محل التصغير ... وقال الزحشري : يحدف شبه الزئد أين كان وهو وهم منه ^{١٠٠} .

وهم السيد عبدالله في نقله هذا عن الزحشري : فان الزحشري قال : « وأما الخامس فتصغير » منكزه ككسجه أسقوط خاصه فان صغر قيل في قرزوق وفي جعجعرش جعجعر .

ومنهم من قال : قرزوق وجعجعرش يحدف الماع لأن من تزوائد والدال لشبهها بأ هو منها وهو اللام والاول طويعه . قال سيدييه لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانه حذف الذي ارتدع عنه ^{١٠١} .

٢٨- ذكر الزحشري ن (ان ولو) لايسد من أن يليها الفعل وطلبها الفص . وجب في (أن) الزائدة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلاً كقولك : لو أن زيداً جاءني لأكرمه وقد الله تعالى (ولو أنه دعواها يعطون به) ولو قلت : لو أن زيداً حاضري لأكرمه به يجوز ^{١٠٢} .

ورد ابن المطالع بقوله تعالى (ولو أن في الأرض من شجرة أقلام) وابن هشام بقوله تعالى . يودو لو أنهم يدون في لأعواب ^{١٠٣} .

٢٩- جاء في الجمع) : « قال أبو حيان : لم يصرح أحد من إمامي (لا) عمل (ليس) بالنسبة إلى لغة مخصوصة إلا صاحب المقرب ناصر المظروزي فإنه قال فيه بنو تميم لا يفعلونها وخبرهم بمنعها وفي كلام الزحشري أهل الجواز يفعلونها دون شيء ^{١٠٤} .

(١) شرح الكافية - السيد عبدالله ص ٥٠

(٢) ابن يعيش ١١٩/٥ - ١١٧

(٣) القصد ٢١٦/٢

(٤) التقي ٣٧٠/١

(٥) الجمع ١٢٥/١

وهذا وهم فإن الزخسري لم يقل أحسن الحجاز بعمودها دون هيء وإنما ذكر أن بني تميم لا يعمودها . قال في (خير ما ولا المشبهين بليس) : « هذا التشبيه لغة أهل الحجاز وأما بنو تميم فغير فعول م بعدها »^{١١١} .

٣٣- ذكر أن الواو تبدل من أخشيها ومن الهمزة « قاهدا لها من الألف في نحو ضولوب وضوبوب تصغير ضراب مصدور ضارب (ذكر ذلك مرتين في نفس الصفحة)^{١١٢} .

وهو وهم منه فإن (ضوبوب) تصغير ضارب لأضراب « وليس في (ضراب) ألف قلت واوآ . وتصغير ضراب ضريب « وأصله يعني تصغير (ضيراب) مصدر (ضلوب) فإن تصغيرها (ضوبوب)^{١١٣} والواو هنا أبدلت من الياء لا من الألف .

٣٦- ذكر الزخسري في مروت بك بك أن الثاني بدل^{١١٤} . والصواب أنه تأكيد قال الرضي « هو صريح التكرير لفظاً ومعنى فهو تأكيد لا بدل »^{١١٥} .

٣٧- ذكر أن بني تميم لا يشنون خبر لا النافية للجنس أصلاً^{١١٦} . قال ابن مالك ومن نسب إلى تميم التزام حذف الخبر مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر لا دليل عليه يزم منه عديم الفائدة والعرب يعمون هي ترك التكلم بها لا فائدة فيه^{١١٧} .

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) الفصل ٢/٣٥٩

(٣) شرح الشافية لسيد عبد الله ٥١

(٤) الفصل ٢/١٤٩

(٥) الرضي عن الكافية ١/٣٦٤ ، حاشية التصريح ٢/١٥٩

(٦) ابن يمين ١/١٠٧

(٧) الجمع ١/١٤٦-١٤٨

وقال الأندلسي : والحق ان بني قم يحسنونه وجواباً اذا كان جواباً الو
قامت قرينة غير السؤال دالة عليه واذا لم تكن فلا يجوز حمله رأساً إذ لا دليل
عليه^{١١} .

٣٣ - ذكر الزعشمري ان العرب البر والفوسحي وعبي يجرى بقي وقفي
لم يعلتوه واكثرهم يدغم فيقول : سيّ وعبيّ بفتح الفاء وكسر ها^{١٢} .

وغلط الرضي الزعشمري في قوله بكسر الفاء . والصواب انها
لا تكسر^{١٣} .

٣٤ - ذكر الرضي والاشموني ان الزعشمري عده حروف الابدال ثلاثة
عشر وجمعها بقوله (استنجد يوم طل) فأسقط الزاي والصاد . وقال ابن
الحاجب ذلك وهم^{١٤} .

وفي (المصل) ان حروف الابدال يجمعها قولك « استنجد يوم طل
زل » فأدخل الزاي والصاد وبذلك يرتفع عنه ما نسب اليه هؤلاء
من وهم .

والحق ان هذا الوم انما وقع لأن الحاجب اولا شارح كتاب (المصل
لزعشمري) إذ ربما وقعت فيده نسخة فيها سقط ثم تبعه لرضي شارح كتاب
(الشافية لابن الحاجب) ثم امتد الوم منها إلى غيرهما كالاشموني .

٣٥ - ذكر الزعشمري ان امالة الكسبا والعشا والمكبا وما شذو لأن

(١) الرضي عن الكافية ١١٩/١ - ١٢٠

(٢) المصل ٢/٢٨٧

(٣) الرضي عن الشافية ٣/١١٣

(٤) الرضي عن الشافية ٣/١٩٩ ، الاشموني ٤/٢٨٣

(٥) المصل ٢/٢٥٣

الألف منقلبة عن واو . ولا تؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو وإنما إمالة الراء فلاجل الراء^{١١} .

قال الرضي هذا وهم إذ ليس ثمة قوت في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها . ولم أر أحداً فرق بينهما إلا الزعشمي والمصنف يعني ابن الجلاب^{١٢} .

٣٦ - قال الرضي : « وما حكي الزعشمي من قولهم : هانت زيدا منطلق وما أقبل كذا^{١٣} » . بما لم اعثر له على شاهد^{١٤} .

٣٧ ذكر الزعشمي ان (يا) حرف النداء للبعيد^{١٥} .

وقال ابن الجلاب : هي اسم الحروف . قال الرضي : وما ذكره المصنف أولى لاستعماله في القريب وطبعه على السوء ودعوى الجواز في أحدهما أو لتأويل على خلاف الأصل^{١٦} .

٣٨ - ذكر الزعشمي ان (هانت) سم فعل أمر^{١٧} . والصواب انه فعل أمر قال تعالى (هاتر بهانكم) واسم الفعل يكون بلفظ واحد^{١٨} .

٣٩ - قال الزعشمي : « واقفل الذي يدخل على (أن) المفتوحة مشددة و غفلة يجب ان يشكاه في التحقيق كقوله تعالى : ويعصون ان لا

(١) انظر الفصل ٢٣٠/٢ والثاني ١٣٤/٢

(٢) رضى على الثانية ٨/٣

(٣) الفصل ٢٠٠/٢

(٤) رضى على الكافية ١٣٢/٢

(٥) الفصل ٢٠٠/٢

(٦) رضى على الكافية ١٣٢/٢

(٧) الفصل ٤٩/٢

(٨) انظر التصريح ٤١/١

هو الحق الذين ، وقوله : أفلا يرون ان لا يرجع اليهم فأن لم يكن كذلك لحو
 طمع وأرجو . وأخاف فليدفع هي ان النسبة للفعل ... وما فيه وجهات
 كتبت وحسبت وحات فهو داخل عليها جميعاً^(١١) .

قال الرضي وفيه قاله نظر لقوله :

وحدث وما يعني الودعة أنني بما في ضمير المحسبية عالم^(١٢)

٤٠ - جاء في (الفصل) : « وبعض الأعلام يدخله لام التعريف وذلك
 على نوعين : لازم وغير لازم . فاللازم في نحو النجم ثانياً ... وغير اللازم في
 نحو الحارث والعباس والمظفر والفضل والمسلّم وما كان صفة في أصله أو
 مصدر^(١٣) ... »

والصواب أن اللام في نحو الحارث والعباس والمظفر ليست لام تعريف
 وإنما هي لفتح الأصل . وهي قسم برأسه عند من عقيق ليست معرفة ولا
 زائدة^(١٤) . وذكر غيره أنها زائدة زيادة غير لازمة وهو ما يسمى بفتح
 الأصل^(١٥) .

وأما في نحو النجم فهي في الأصل معرفة العهد^(١٦) .

٤١ - ذكر ابن قول : والله ان عيني لا فعل كذا بالرفع والأوالة
 ن تأتي لا أنك بالجزم لأن الأول للبين والثاني للشرط^(١٧) .

(١) الفصل ١٩٢/٢

(٢) الرضي على الكافية ٢٥٧/٢

(٣) الفصل ٣٤-٣٣/١

(٤) ابن عتيل ١٥٩/١-١٦٠

(٥) التصريح ١٥١/١-١٥٢ شرح الأشموني ١٨١/١-١٨٢

(٦) التصريح ١٥٣/١ حاشية ابن العليمي على التصريح ١٥٣/١-١٥٤

(٧) الفصل ١٤٩/٢

والصواب ان يحوز في الجملة الأخيرة وسهان : الرفع والجزم وذلك لأنه تقدم الشرط والقسم ما يحتاج إلى خبر وهو الضعيف (١١٦) .

ومن الواضح ان قسمها من هذه المسائل اغنياءا عليه بالنسبة للتحاة التأخرين عنه وله في ذلك عذر .

ونكتفي بهذا القدر ، وهو ليس على سبيل الاستلفاء ، وقد نذكر مسائل اخرى في اماكن تراها الديق بها منها هنا .

أساس البلاغة

مكانته - الغاية من تأليفه - مصادر - ترتيبه - خصائصه
وطريقته - المأخذ عليه

مكانته :

أساس البلاغة معجم متميز عن بقية المعجمات ، لم يؤلف قبله ولا بعده
مثله في حدود علمنا ، ولم يؤلف على طريقته معجم آخر ولذلك بقي متميزاً ،
سهل الترتيب ، لاكتفي هذه المعجمات الأخرى وهو أيضاً لايفني عنه . ويبدو أن
أساس البلاغة سيبقى حياً بين المعجمات على حين مات منها كثير . جاء في
(كشف الظنون) أن أساس البلاغة « كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى » من
أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه الجذات القوية والمزايا الأدبية
والجميعات البليغة على ترتيب مواعدها ^{١١} وقال الأستاذ جرجي زيدان « هو
معجم في اللغة العربية لأمثيل له في طريقته لأنه يبحث عن الخصوص في استعمال
الألفاظ ومواسمها من أجل يقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها . فاد
أحمد شرح مادة أهلك يجمعها فيها تلك المساعدة في موضعها من الاستعمال . وهو
جزيل الفائدة » ^{١٢} وقال الأستاذ طه الراوي : « هو أحسن كتب الفن في بابها
ويشرح فيه الألفاظ بدخاها في جملة هي غاية في البلاغة ويفصل استعمال
الألفاظ هي وحده الحقيقة ثم هي وحده الجذب ولو كان فيه شيء من التوسع لما
فشل معجم من المعاصم التي سميت في مؤلفوها . الأستاذ القحطاني ^{١٣} » وقال :

(١) كشف الظنون ٧٤/١

(٢) تاريخ أدب اللغة العربية ٤٧/٣

(٣) تاريخ علوم اللغة العربية ١٠٣

« وهذا كآباء... البلاغة للزخسري فانه أعجب مراد في هذا الباب »^{١٠} وقال الأستاذ أحمد حسن الزبيدي في قوله اللغة الشُعْري : « واثبت التجديد في هذا الكتاب من الكتب على خصائصه والتحصن عن سر العربيه لأغنية عنه لا بأس ولا عيب له »^{١١} . وقال الأستاذ أمين الخولي : « وتتلخص حياة اليوم أو عداً فوجدنا معاجم تدبج قصور اللغة وتلصق تدريجها... ويبقى لأصلح فيشاولي الناس المعاجم الجديدة الخيوية... ويوم يكون ذلك... »^{١٢} . لا بد كان في المعاجم القديمة مراجع الرغبية ومراحل كثيرة في سبع اجزاء للغة العربية... يمكن حين يكون ذلك شأن عامة المعاجم كاللسان والقاموس والصحاح وما إليها يكون من بينها معاجم يستطيع أن يجيب حياة خبير أخرى ويقود عبر تلك القيمة التاريخية وذلك هو (أساس البلاغة) لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزخسري المتوفى سنة ٥٥٣ هـ رحمه الله »^{١٣} .

ومن الغريب حقاً أن يفتقد الأستاذ حمد أحمد الطغور في مقاله (كتب المراجعة في اللغة العربية)^{١٤} ولم يشر إليه صرح أنه أول من أول من ابتكر الترتيب المعجمي الحديث .

الغاية من تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف نفسه القدية من تأليف هذا الكتاب في مقدمة الأساس فلم يؤلفه لغرض تدوين معاني المفردات وتوهم ولا كان هذا همه فيه ، ولم يكن همه تسجيل القاطط لغة وان كان همه التحير اسلوب واتقاه تغيير قبل : « وما أنزل الله كتبه مختصاً من بين الكتب السجوية بصفة البلاغة التي لفظت عليها أخذت

١٠ تاريخ علوم اللغة العربية ٣٩

١١ تاريخ الأدب العربي ٣٧١

١٢ أساس البلاغة دج المعاجم - مقدمة أساس البلاغة للأستاذ أمين الخولي ص ٥٠

١٣ هو عدل شره مزيلا كتاب مرشد لشعر : تأليف سبع جون آدمز

١٤ مصبغة د ر الكتب المصرية ١٩٣٤ من ص ٢٧٣-٣٠٨

ونلخص أهم مصدريه بما يأتي :

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث النبوي من مثل قوله (ص) : « لا تكون فيه لحرم »
و « سترون بعدي مرة » .

٣ - أقول الصحابة ، وغيرهم من الفضلاء كعمر وعلي .

٤ - شعر الجاهليين والمضرمين والاسلاميين .

٥ - الأمثال نحو : (آبل من حنيف الختام) في مادة (آبل) و (صحنك
مريق في ادبيك) عادة (اسم) .

٦ - كلمات مشهورة للعرب مثل ما جاء في مادة (أزم) : « وتقول
العرب : صل كل د ، طردة واحد كل دواء الأزم » وفي مادة (السر) : « وفي
ادعيتهم ليس الله لك سراً » وفي مادة (سل) : « وقد اصراني لأمر : حنيف
كانت مطرقتكم أتت أم عظمت ؟ » .

٧ - الشعراء المؤلفين كما جاء في مادة (اهب) : « قال أبو نواس في
طرد ياقه :

تراه في الحضر إذا هابه
كأنما يخرج من اهاب

٨ - ما حمده هو بنقده كما جاء في مادة (اهن) : « قال وهو مستأهل
وسمعت أهل الطجاز يستعملونه شتمالاً واسماً » .

٩ - كلمات له كما جاء في مادة (جدب) : « وفي توبخ الكلام : من كان
أدب كان رحله جدب » .

١٠ - المصنفات العربية القديمة وما رو « القويون فيه » جاء في مادة
(كل) : « وفي صحتب (العين) الزاو في مرئي أكلتها ثيباً لأن أصله
مسرووي » .

وفي مادة (يفضي) : الأصمعي : « يفضض ولهنى بمعنى واحد وهو

الشديد اليأس . وقال ابن جرير : هو التناصع القوي في معنى ، وقال المبرد هو الرقيق البشرة الذي يؤثر فيه كل شيء ^{١١٠} .

وأما قول صاحب رسالة الزعشري القوي : « ولا شك ان الزعشري قد اعتمد على معاجم اللغة كلها في تأليف الأساس وخاصة العين والجمهرة » ^{١١١} فهو قول تنقصه الدقة العلمية ويظهر عدم التدقيق والصحة إذا قورن هذا القول بما ذكره هو بعد صفحتين منه شكك في ان يكون الزعشري اطلع على كتاب (المفردات في غريب القرآن) لم الغب الأصفهاني الذي عاشر في المائة الخامسة للهجرة قال : « ومعرفة ما اذا كان الزعشري قد قرأه في الصنيع القوي في الالفاظ التي ذكرها أمر صعب كل الصعوبة فان الزعشري لم يشر الى هذا الأمام في أساسه ^{١١٢} . وهو مناقض لما ذكره آنفاً .

فما تقدم يبدو واضحاً انه يعتمد الى استعمال الكلام البليغ والتعبير الجيد الذي يتعلق بالمادة ايا كان مصدره سواء في عهد الفصاحة ام العهد التي لكته .

ترتيبه

رتب الزعشري معجمه هذا على اساس الحروف الهجائية تبدأ بالحرف الأول فالثاني كالمعجمات الحديثة والترم بهذا الترتيب . وقد ذكر في مقدمة الكتاب انه رتبته « على اشهر ترتيب متداول » واسهل متداولاً « حجم فيه الطالب على طلبته موضوعه على طرف اهتمام وحيل التراجع من الخرج ان يحتاج في التفكير عنها الى الانحراف والايضاح وإلى النظر فيما لا يوصل الا بأعمال الفكر اليه وفقاً لمقن النظر فيه التحليل وسيبويه ^{١١٣} .

(١) انظر ايضاً مادة (قلب) و (جسرب) و (حنق) و (حنق) و (رأى) و (رجب) وغيرها .

(٢) الزعشري القوي لمؤلفي آية الله الشيرازي ٢٤٠

(٣) الزعشري القوي ٢٤٢

(٤) مقدمة اساس البلاغة - للزعشري .

لم تكن هذه الطريقة مأثوقة في ترتيب المعجمات ، فقد كانت هناك طريقة التقلب^{١١} ، والترتيب الحرجي للحروف ، وهي طريقة العين ثم سار عن طريقة التقلب ابن دريد وآخرون ، وكانت أيضاً طريقة الفافية ، ولعل ينظم الكلمات حسب أول آخرها وقد سار عليها الجوهري ، والفريوزبدي وابن منظور^{١٢} . وآخرون غيرهم .

والنجد احمد بن فارس في (المدايس) نظاماً خاصاً فقد « اتخذ الألف ياء أساساً ولكنه يستهل الحرف مع ما يليه فيأخذ باب البدء مثلاً مع التاء لا الحيزة او البدء ، وذاك التاء مع الشاء ... وذاك العين مع الفين ... واهل الترتيب في ابواب ما زاد على ثلاثة اصول مكثفياً بانت تيسر الكلمات بالحروف المقطوعة »^{١٣} .

وذكر ان الزخسري هو اول من لزم هذا الترتيب الحديث^{١٤} وربما سبق اليه بعض أصحاب الرسائل القوية الصغيرة والمعجمات الخاصة^{١٥} .

وجاء في مقدمة (صاح) للاستاذ احمد عبدالغفور عطار ان أبا المعالي محمد بن نعيم البرمكي القوي (المتوفى سنة ٣٩٧ هـ) صنف كتاب (التامى) هي سائر اللزوم الحروف الجديدة ابتداء من الحرف الأول وسبق الزخسري

(٥) معنى التقلب : تأخذ عدة لغوية وتكتب عن الأوجه المختلفة نحو ما جاء في العين ص ٤١-٤٣ (عرس ، علة ، طلع ، طلع) وما جاء فيه ايضاً ص ٦٣-٦٥ (قعد ، قمع ، قلند ، حلق ، دلق ، دلق) وشل ، شاء في (جبهة اللغة) لابن دريد ص ٣١٧ في مادة (ب ج و) (البحر ، البرج ، الجبر ، الحرب ، الربح (الربح) .

(١) المعاجم العربية للدكتور عبد الله درويش ص ٩

(٢) المعجم العربي للدكتور حسين نصار ٤٠١

(٣) المعاجم العربية لعبد الله درويش ١٢٦

(٤) المعجم العربي - لنصار ٦٥٦-٦٥٧

في ذلك ، قال : « وسهّج البرمكي في ترتيب موادّه مستكر وهو وى من رتب هذا الترتيب - بعد انى عمر الشيباني - » - وقد سبق البرمكي " الزخشرى " في نظامه الذي اتبعه في " اسس البلاغة " ووم الناس فقطوا ان الزخشرى مستكر حريقة ترتيب المعجم على راس حروف مثل ترتيب المعالم الحديثة وكان على البرمكي الصحيح انه جعل على الترتيب الحروف في معجمنا هذه الايام " (١) .

وقد صاحب رسالة (الزخشرى القوي) : « ثم جاء بعده (اي بعد ابن عمرو الشيباني صاحب الجي) محمد بن لى البرمكي القوي (م بعد ٣٩٧ هـ) وقد رتب معجم (الصحاح) للجوهري بعد ذلك بحسب الحروف الاول " (٢) . ثم شار الى ما ذكره الأستاذ أحمد عبدالغفور عطّار في مقدمة الصحاح من ان البرمكي سبق الزخشرى في نظام ترتيب الحروف .

اما قول صاحب الرسالة ان البرمكي رتب معجم الصحاح بحسب الحروف الاول فليست احدى من رى . وعلى اساس هذا القول ما ذكره باقوت « والذي اشك فيه ان البرمكي نشر كتاب (الصحاح) (٣) . ومن الملاحظ ان في (المنهر) مواد ليست في الصحاح . وقد ذكر باقوت انه زاد فيه اشياء فليلاً ، فبه على سبيل التمشير :

كسب ، كعسب ، عسب قال والمصيبة الغلوود الصغير ، حروب حروب ،

(٤) هو صاحب كتاب (الجي) ترتيبه على حروف فجاء واقتح كتابه بالالف ذكر آفبه كل كلمة مبدوءة بالالف دون مراعاة الحرف الثاني والثالث . واقتح كتابه بكلمة (لأوق) ثم (لآلب) ... ثم ينتقل الى الحروف الأخرى . مقدمة الصحاح ص ٧٤) .

(١) مقدمة الصحاح للجوهري لأحمد عبدالغفور عطّار ١٩٧ .

(٢) زخشرى القوي ٢٣٥

(٣) النظر ارشد لاريب ١٩/٦ - ٢٠٠٠

(٤) المصدر السابق

حسب سبب الحروب ، عسب سبب ، شبت ، عبت ، لبث ، وحت ، صحت ، سحلت ، علت ، وأيت وهذه كلها ليست في الصحاح .

وما ذكره الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار فالصواب أن الأمر لم يكن كذلك وإنما الف العرمني المشهور هي نظام الفو في . والبقية الباقية من هذا المعجم تثبت ذلك بصورة واضحة .

وفي حرف (الباء) ذكر : قطرب ، دحرب ، طرب ، عزرب ، وزب ، قعيب ، ععيب ، وشب ، دهشب ، قمشب ، طغشب ... ععطب ، عططب ، عططب ، علقب .^{١١}

وفي حرف (التاء) يبدأ ب : ذات ، شيت ... عيت ، لبث ، هبت . شئت ، صحت ، وحت ، دحت ، دعت ، صفت ، مكث ، وكث ، حلت . سحلت ، علت ، قت ، دعت ، فحت ، سحلت ... أوت ، لوت ، نوت ... ثم أيت .

وفي حرف (اللام) يضع : حرث ، هبت ، عشت ... الخ . ومن هذا يتضح جلياً منهج البرمكي في ترتيب معجمه فهو يأخذ الحرف الأخير ويجمعه دأباً ثم يأخذ الحرف الذي قبل الأخير فيجعله متصلاً ويقلب الحروف الأول بموجب الفصل حتى يشبه ثم ينتقل إلى حرف آخر .

فهو - كما نرى في باب التاء مثلاً - أخذ معه الحرف الذي قبل الأخير بدلاً بالهمزة فذكر : ذات ثم (اليساء) فذكر : شيت ، عبت ، لبث . هبت . ثم (التاء) فذكر : شئت ثم (الطاء) فذكر : صحت ، وحت . ثم (الشين) فذكر (دشت) ثم (العين) فذكر : دعت ثم (القاء) فذكر : صفت ثم (الكاف) فذكر : مكث ، وكث ثم (اللام) فذكر : حلت ، سحلت . علت ثم (الميم) فذكر : قت ، دعت ، فحت ثم (النون) فذكر : كنت ثم

١١ - انتهى - بخطوطه مصورة في امانة الجامعة العربية - معهد المخطوطات ٣٧٦ لغة الورقة ٣٦ وما بعدها .

(الو) فذكر : أوت ... بوت ... موت ثم : إياه ، وذكر فيه : آيت ،

فنتجه إذن واضح جداً ، يتبع نظام القافية ثم يأخذ الحرف الذي قبل الآخر فيجعل فصلاً وبحري على التقلب ، وهو يختلف في هذا عن الجوهري والفيز وزادني الذين اتخذوا بهم قديمة أيضاً غير أنها جعلت الأوائل فصلاً فيها مثلاً في (باب ثاء) فصل همزة وضع : أيت ، أنت ، أوت ، أست ، أشت ، أئت ... وفصل الياء : يت ، بحت ، جوت ، يست ، وفي فصل التاء : تبت ، تحت ، تحت ... يست ، فيها وضع (شبت) في فصل الشين و (لبت) في فصل اللام و (هبت) في فصل الهاء ، وضع الهرمي في مكان واحد يمكن أن نسميه (فصل ياء)^(١) .

خصائصه وطريقته :

ذكر المصنف خصائص أساس البلاغة في مقدمة الكتاب وعمدته لثلاث خصائص ، قال :

١ - ومن خصائص هذا الكتاب تحير ما وقع في عبارات (المبدعين) والنطوى تحت استعمالات الخلقين أو ما حاز وقوعه فيها ، وانطواء لغتها من التركيب التي تلج وتحسن ، ولا تنقص عنها لالسن لجريها ورسالات على الأسلات ومروءة عذوب هي العذابات .

٢ - ومنها التوقيف على منافع التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج الترفيب والتعريف بنوع الكلمات متناصفة لا مرصقدها ، ومتناظرة لأطرائق قد مد مع الاستكثار من تزيين الكلم الحادة التي مرادفها حر المطلق الدالة على ضالة التطبيق الخلق .

٣ - ومنها تأسيس قواعد فصل الخطاب والكلام القصيح ، بإفراد الجواز عن الخليفة والكتابة عن التصريح^(٢) .

(١) ذكر ياقوت أن الهرمي أغرب في ترتيب المنتهى (الرشاد الأريب ١/ ١١٩)

(٢) مقدمة أساس البلاغة - للزهري

وهذه التي ذكرتها هي فعلاً من أبرز خصائصه .

ان من أبرز الظواهر في هذا الكتاب هي ظاهرة المرء الحقيقية عن الجواز ، وهو لا يذكر ذلك في كل مادة لغوية وإنما في كتب من المواد اللغوية بحيث يجعله طابعاً مميزاً له . فهو لا يذكره مثلاً في (أبب ، أبس ، أبش ، أبض ، أمق ، أبيه ، ...) .

والجواز الذي يذكره قد يكون مجازاً مرسلًا كقوله في (اذن) : « ومن الجواز : فلان من لا اذن » إذا كان سميعة » . وقد يكون كناية كقوله في (أرى) : « ومن الجواز فرس يعبد ما بين حياته وأرضه إذا كان نهداً » . وهو كناية عن صفة . وكقوله في (جمر) : « ومن الجواز الجمر في كبسي والجندر في خلاطين » وهو في التعبير الأخير كناية عن موصوف . وقد يكون مجازاً عطفياً كما في (بصر) قال : « ومن الجواز هذه آية مبصرة » وأبصر الطريق »

وربّ ذكر مجازاً أصبح حقيقة وندع أصله كما في (وصي) قال : « وصي لشيء ، بالشيء وصله به ... ومن الجواز أوصيك بتقوى الله » ووصى به به . ومع بنيه ... واستوص بفلان غيره » فهذا التعبير أصبح حقيقة لا مجازياً وربما كان أصله في القديم مجازاً .

ويستعمل أحياناً كلمة (الكناية) كما في (ادم) قال : « ومن الكناية ليس بين الدرام والادم مثله » . ويستعمل (مجاز الجواز) كما في (جمر) قال : « ومن الجواز الجواز قول أبي سخر أهذلي »

إذا عطفت خلاطين غصت بمجازات بردي تحسدك

شبه أسواق البردي اللغظة بشحم النخل فضاء جدار آثم استمره لاسواق
القضاء . وكما في (دهر) قال : « ومن الجواز الجواز لدعت بن بني قذان : هزات أو هلكت » . ويستعمل أحياناً (الجواز والكناية) كما في (رخص) قال : « ومن الجواز والكناية : هذه سودة لا رخصها لك » ورخص للمعوم » .

قال الدكتور نصار : « وأنتم الطواهر في الأساس غابته الشديدة بالبحار حتى أفردت قسمة خاصة في أكثر المواد فصله عن القسم الذي يتناول المعاني الحقيقية ، بل نثر كثير من العبارات المجازية أيضاً في هذا القسم الحقيقي و (الأساس) المعجم الوحيد في العربية الذي يعنى بهذا الجانب حتى تأثر به أصحاب المعاجم المتأخرة »^{١٦} . ومما وضع الزحسري في المعجم التعبير الخاصة التي فقدت معناها الحرفي من الفاظها الألفة ومصدرها من أخرى جديدة نحو : لا أألك ولا أألفيك^{١٧} .

وذكر الأستاذ أمين الحوفي له عنصرين من العناصر التي يهتم بها فن القول وهذان العنصران هما سر خلود هذا المعجم قال :

« وأول هذين العنصرين هو : أثر الاستعمال في حياة الكلمة » وتعين دلالتها وتحديد معناه . فبتفسير الزحسري ما التطوى تحت استعمال الفاعلين « كما يقول - يعطينة مواد لمعرفة استعمال الكلمات حتى القرن السادس ويشرح الطويق أن بحساب أول تاريخ الدلالات تاريخاً يعبرف أهميته من يتصدي مدرس لأدبي ...

وثاني العنصرين الذين يقدمها الزحسري أساسه إلى أصحاب فن القول هو : شيء عن إيجاد الكلمة ووقعها على نفس سامعها . فإن صاحب هذه العناية الفنية يقولون إن دلالة المعجبة المفردة التي يقدمها المعجم عادة حين يسرد المعاني سر دأ غير لافت إلى شيء من التراكيب الحسنة ... هذه الدلالة لمعجبة المفردة ليست هي كل دلالة الكلمة بل ليست الدلالة الأدبية التي تحبس عنصر التأثير النفسي للكلمة ومكان من وقع على سامعها ...

قائم القامه حين لا يكتفي بسرد اللفظة المفردة وإلى جانبها معناها المفرد الذي ليس لا أهميكر المعظمي لدلالاتها بل يقدمها في تركيب وجمدي إلى مرشد

حر المتطرق ... انما يريدنا الى شيء غير قليل من مضامير بحساء النقطه والزها
التفسي الذي هو معيار لتدويرها الأدبي ووسيلة للقوم النظم الغني ...

ولذلك - وما إليها - هي الميزة أو المزايا التي تجعل منها كآسار البلاغة
بحيا حياة غير أفوية يوم تنتصر طبيعة ويخرج المعجم الجديد للصالح اليقظه الذي
يحمل نقادهم العذبة اثرية لحجب ^{٦٠} .

المأخذ عليه :

ومها قبل من نشاء هي هذا الكتاب فإنه لم يخل من مآخذ وهنات ولم يسل
من النقد الذي لا يفض من مكانته ومثاله . ومن هذه المآخذ : بدء الدكتور
نصار قال : « وهي امور قليلة ولكنها لها خطرها » ^{٦١} ونجملها فيما يلي :

١ - اضطراب الترتيب ^{٦٢} ، وظهر هذا ذات مرة حين وضع المصاحف الثنائي
من الميزة مع (اي) في مقدمة الفصل وعقده ان يؤخره بحسب منهجه
الذي سار عليه في الكتاب كله .

٢ - الاضطراب بين المعتل الواوي والباقي وظهر هذا في عادة (اي) ^{٦٣}
وضمها في (ابو) .

وهذان المآخذان قليلان علهان ولكن المآخذين لا تبيح صفيهم ان
متحذرون اليه .

٣ - ادخال لمواد الزبانية في الثلاثية فقد ادخل (حدير) في (حذب)
و (حدرج) في (حدر) و (حشرج) في (حشر) .

٤ - الاضطراب في تحديد الجواز قربا وضع تعبير حقيقي في الجواز .

٥ - غفاله ذكر صحاح العبارات والاسجاع ^{٦٤} .

اما اضطراب الترتيب فسيأتي بشأه ثوره - كره في حينه ^{٦٥} ، وأما ما

١ . اساس البلاغة بين المعجم في مقدمة اساس البلاغة ج - ط .

(٢) المعجم العربي الدكتور حسين نصار ٦٢٣

ذكره الدكتور نصار^١ من انه وضع (اي) في (يو) فوهم وقس الفرد
الرعشري في الاساس (يو) عن (اي)^٢ .

وأما المأخذ الباقية فصحيحة .

وذكر الدكتور ابراهيم أنيس ان مفهوم المجاز والحقيقة يتغير من بيئة الى
بيئة ومن جيل الى جيل ، ولا يكون الحكم صحيحاً في الحقيقة والمجاز في
الانقطاع الا اذا اقتصر على بيئة معينة وجيل خاص . فالمجاز قد يصح في
الحقيقة والحقيقة القديمة قد يكون مصحها الى الزوال والاندثار وتبقى اللفاظ
اذا قدر لها البقاء تنتقل من مجال الى آخر جيلاً بعد جيل وذلك حسب التطور
الدلالي ...

• تلك هي الظاهرة التي سجلها النحاة العرب في القرنين العشريين حين عرضوا الحقيقة
والمجاز في مجيئه (اساس البلاغة) . فلفي رأيه ان الكتابة والقراءة والخلق
والحياء كلها من المجاز ويقول ان الدلالة الحقيقية للفعل (كتب) هو في مثل :
كتب السقاء اي خرزه بسيرين ، أي بمعنى (ضم والجمع) اما الكتابة المألوفة
فدلالتها مجازية وكان ايضاً يقول : ان الدلالة الحقيقية للقراءة هي الجمع والضم ،
وان الدلالة الحقيقية للفعل (خلق) هي التي في مثل خلق الخفاة الادب والحياء
الشوب قدره قبل القطع ومن المجاز خلق الله الخلق ...

• هو إذن يفترض ان العرب قد عرفوا من (الكتابة) خرز السقاء قبل
ان يعرفوها بملوكها الشائع الآن وذلك قضية ليس من اليسر البرهنة عليها حتى
مع علمنا بشيوع الامية لدى العرب القدماء . ومع هذا فانا سنلجأ بعداً بصحة
تلك الأصالة والفرضية في دلالة (الكتابة) فمن الواجب ألا نقولنا ان الدلالة
الحقيقية قبله تعتمد أي ان القسط ينحرف من مجاله الحقيقي الى مجال محاذي ثم
يشبع ذلك المجاز حتى يصبح مألوفاً وبعد حينئذ من الحقيقة^٣ .

١ . اساس البلاغة مطبعة دار الكتب ، وطبعة مطابع المنصب .

٢ . دلالة الالفاظ ١٣١-١٣٢

ان ما ذكره الدكتور ابراهيم انيس في تطور الحقيقة والجهاز قد يكون مقبولا اما ما ذكره بشأن الاساس من انه « جعل دلالة حقيقية للفعل (كتب) هو في مثل : كتب السقاء اي غرزها بسق بن اي غشى الضم والجمع » اما الكتابة المأثومة فلانها محازية « فوهر » وليست كذلك مائة « كتب » في الاساس وانما هي العكس تماما .

قال الزحشري في (اساس البلاغة) في مائة (كتب) :
 كتب الكتاب يكتبه كنية وكتبا ، وكتبته كبا واكتبته لنفسه :
 اتسخه ... وفلان مكتوب ومكتوب يكتب لغيره يظلم الكتابة او عنده
 كتب يكتبها الناس يسخطهم ... الخ .
 الجهاز : يكتب عليه هكذا : قضى عليه ... وصعق النعل والقربة :
 غرزها بسق بن ^(١) .

وهذا تسقط هذه المأخذة .

وما ذكره الدكتور من ان الدلالة الحقيقية للفعل (خلق) هي التي في مثل
 خلق الخلاء الادج والحيات الثوب قدسره قبل الفصح « ومن الجهاز خلق الله
 الخلق فهو نحو ما ذكره الجوهري . جاء في (الصحاح) :

« الخلق التقدير ، يقال : خلقت الادج اذا قدسرت قبل القطع ... والخلق
 الطبيعة ... والخلق الخلق ... وهو في الاصل مصدر » ^(٢) .
 ومنه قول الجرجاني في خطبته المشهورة في أهل العراق : « ولا أخلق الا
 فرقت » اي ولا اقتدر الا القطع .

ولعل اثر من الاستاذ قائم هي التفريق بين الحقيقة والجهاز في مثل هذين
 لدولين ولا بأس من ذكر التطور الدلالي للكلمات .

(١) اساس البلاغة - مائة (كتب) مطابع الشعب ١٩٥٨

(٢) الصحاح - الجوهري ١/١٤٢٠-١٤٢١

وذكر الدكتور علي عبدالواحد وافي أن من مآخذ بعض اللغويين :

١ - الغناء لكثير من المفردات .

٢ - خطأ في تفسير بعض الكلمات = وم يضرب مثلاً لذلك .

٣ - عدم دقة أحياء في التعرف على معاني الكلمات الحقيقية والمجازية^(١) .

وهي مأخذ صحيحة في جملتها إلا أنه لم يضرب مثلاً خطأه في تفسير بعض الكلمات .

ومن الملاحظات عليه أنه لا يعي معني الكلمات أحياء وأما بعيد عن الجملة في إعطاء المعنى وتوضيحه وربما كانت الجملة لا توضح المعنى المقصود فهي (طر) مثلاً يقول : خيل تُحَقُّ الأطال والأباطل تقول : هم أهل أحواف الباطل والعشيق النحيق الأباطل .

وفي (اقل) : نجوم آقل وأقول ، وهذان كعبه سافل ونجبه آقل والعزم من الأقل أي الكبر من الصغير .

وفي (أقط) : لااحموا في أقط أعرب وأقول : هذان من سلسلة الأقط لا من سلسلة الأقط .

وفي (أت) : وما أساهم من عظيم . وهول : د في مرادهم أت ، ولا في مرادهم أت .

وفي (تم) لم يكن إلا : انكسفت الشمس فأضت كأنها تنومة .

وفي (خضف) : خضف الجبل .

ولهذا = كما ترى = لا يمكن الاعتماد عليه في تحديد المعنى المجبى للمفردات .

ولو نظرنا في كيفية شرح بعض المفردات فيه وفي (الصحاح) وفي

(١) فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي ص ٢٨٢ .

(الثمان) لوحدها إطلاقا كثيرا • وأحدة على سبيل المثال مادي (الثمر)
و (بوج) •

التمر

أساس البلاغة : تمر : فلان يطر تمر وقوم اتاري جمع أتمران •
الصحاح : الأتمر البطر • وقد اتمر بالكسر أتمر اترا فهو التمر
وأتمران •

ومنه لغة مشير وجواد مشير ••• وأتمر الأسنن تحزيرها •••
واجبل مؤنر المضيق •••
والمر الحشية بالفتح مهموز •
• لاحظ امداء في صف صفحة •

لسان العرب : الأتمر المرحج والأتمر البطر • تمر امرجل بالكسر أتمر اترا
فهو التمر " وأتمر " وأتمران مرج ••• وأتمر التحن اترا : كثر
شربه للماء فكثرت فراطه • والتمر الحشية بالفتح مهموز : شرها •
والشمار ما اتمره ••• وأتمر الأسنن واتمره التحزير الذي فيها
يكون خفلة ومستعملا ••• والتأثرة ما تعض به الجراحة •
(لاحظ امداء من ص ٢٠ - ٢٢)

بوج

أساس البلاغة : بوج : بوج البرق
الصحاح : الباجة : الدامية • يقال : باجتهم الباجة يوجههم أي سابههم •
وقال الأصمعي : اباجت عليهم بواج منكرة اذا امتلت عليهم دواء •
والشم السمام يرمي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
فصبت امورا ثم قدرت بعدها بواج في اكلها لم تصلق
وبوج البرق : لمع واكتشف •

لنعالى الغرب : يوح صيغ • وزجل يوح صيغ • ووح اليرق يوح يوح
 ويوح • ويوح اذا رى ولح ونكتف ... ويوح اليرق ترقى
 في وجه سحب قبل ناع به • ابن الاعرابي : يوح الرجل يوح
 يوح اذا سر وجهه بعد سحوب الغرو • ايدلج عرو في يمن
 المحر ... وايدلج • اتسع من الرمل والبشجة الداعية ... واليدجة
 الاحلام ويجهم اشريوحا : عنهم • ابن الاعرابي : ايدلج يهمل
 ولا يهمل وهو انصرفه من احتاج • المستوية • ويهر يلج اذا أعا •
 وله يجب اه : شيت حتى العيت •

وهو اختلاف - كما ترى - واسع • ولهذا لا يسعف الأساس ابتاحت
 اني بحث في بعض المصنفات •

هذا من حيث السرح والتعير •

اه من حيث الترتيب هذه ذكرى الدكتور حسين حساس طرفا من
 الاضطراب به • وسأذكر قسما آخر :

١ - من الملاحظ في ترتيب الأساس انه يجعل الحرف الاول من
 الكلمة يابا ثم يقبل معه الحرف الثاني والثالث بحسب حروف المعجم •
 فمثلا معرض في باب (الهمزة) : الهمزة مع الهمزة • ثم الهمزة مع الهاء •
 ثم الهمزة مع التاء ... الخ وفي باب (الهاء) : الهاء مع الهمزة فالهاء مع
 الهاء • فالهاء مع التاء ... الخ وهكذا •

والملاحظ في الحرف الثاني من الكلمة انه يجعل الواو قبل الهاء في
 جميع أبواب المعجم • فالهمزة مع الواو اسبق من الهمزة مع الهاء • والياء
 مع الواو اسبق منها مع الهاء • (أوب) يذكرها قبل (أهب) وهكذا • غير
 انه بالنسبة للحرف الاخير من الكلمة يذكر الهاء قبل الواو • اي يعكس
 القضيّة فقد مر ثان (أوب) قبل (أهب) ولكنه يذكر (أهب) قبل (أوب)

و (أله) قبل (ألوه) و (بدء) قبل (بدو) واطرد في هذا السجع إلا في
مدين اضطرب ترتيبه فهما ، فقد عرض ، (علو) قبل (هنو) و (علو)
قبل (علوز) .

ولست أدري سر اتخاذ هذا الترتيب أولاً . واضطرب منهجه في
هاتين المدينتين أيضاً .

٢ - من نهجه أن يجعل الرمي المضطرب مع الثلاثي في نسق واحد
اصلاً بحيث (تسجسج) في (تسج) و (سسجج) في (سسجج) و (سسلل) في (سسل)
و (زلزل) في (زل) إلا أنه في (ضضضج) جعل الرباعي المضطرب اصلاً
مذكراً (ضضضج) وبحث فيها (ضج) وذكر (ددد) وبحث فيها الددد
والدددد والدددان . وهو خلاف ما جرى عليه . علماً بأن الثلاثي المضطرب
ليس اصلاً للرباعي المضطرب عند كما يذهب إليه الكوفيون .

٣ - من نهجه أن يعد الرباعي المضطرب كالثلاثي الأصل فيتمد بالمقطع
الأول وبعد المقطع الثاني تكراراً فيذكر (زحرج) مثلاً في الزاي مع الحاء
ولاً يعد الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع (زهزج) قبل (زحر)
وم بعد الزاي الثانية ذات الز في الترتيب ووضع (صأصأ) قبل (صأب)
و (ططططج) قبل (ططر) فلم يمتد (باهأأ) الثانية والطاء الثانية . غير
أنه اضطرب ترتيبه هنا في مادة (فافأ) فقد وضع بعد (فأس) وذكر بعد
(فافأ) (فأك) وهذا خلاف ما جرى عليه .

٤ - في (الزاء مع الهاء) بدأ برهياً ثم رهب ودهج . ولعله لم يمتد بالهاء
الثالثة لأن الفعل من ملحقات الرباعي ، وكذا ذكر (هروال) قبل (هره)
و (هيمن) قبل (هسي) و (هينم) قبل (هنو) .

٥ - وضع (سلوب) قبل (سلو) فذكر الهاء قبل الواو في حين أنه -
كأن مر بعمل الواو اسبق من الهاء إلا في الحرف الأخير فإنه يجعل الهاء
قبل الواو .

٦ - قد يفرق أحياء بين الواوي والياثي فقد وضع مددة (جرو) منفصلة عن (جرى) ومادة (ايو) منفصلة عن (ابي) ومادة (نوو) منفصلة عن (نوى) بسا وضع (حلا) اليوق جمعوا في (حلي) و (دلا - يدو) في (دلي) و (تدروء الرياح) في (ذري) و (ذكت اناك يدكو) في (دكي) و (دوا) اشته في (زوى) و (اهلالة والصلوات واصلواين) في (سلي) و (العصا) في (حصي) و (عان وهران وعاء وعواء) في (غني) و (فرى الصيف بقرية) في (فرو) وهو عكس ما صنع من وضع الواوي في اليثي ، فقد وضع هذا اليثي في الواو ، وكذا صنع في (لحياء وحبه) وضعها في (لحو) و (يتليه وبقلاء) في (فلو) * ووضع (نسوة) في (نسي) و (حنو) في (حني) و (دجا الطبل) في (دجي) و (نسفي ارياح) في (سفو) و (النرو) في (مري) وهذا خلط غريب *

والغريب انه في (عني) تكلم في اليثي أولا ثم في الواوي فقال : (عني) : عني بكنا *** وعجت بكلامي كنا *** وهو فان من الغشاء والنساء هوان *** وفحنت مكة غنوة ، في حين اخبر (لحي) عن (لحو) و (نسفي) عن (سفو) وهو امر طبيعي * ولم يلتزم هذا الخلط على الامة بل حصل في اعيان ايضا فحصل (الحمد واليمان) في (حمد) و (دلق اشراپ ورواق) في (رلق) *

٧ - جعل مادة (القووة) في (قوي) : هو قوى *** وقوى على الامر * واصحاب ابن بضمها في (قوو) لأن اصل الماء وان كذا جعل (راضي) في (رضو) و (شقي) في (شقو) ردا للأصل *

٨ - ذكر (سرو) عند (سرول) بينما ذكر (سعل) قيل (سعلك) و (سعل) قيل (سعلر) و (فرن) قيل (فرنه) ولعل ذلك يعود الى ان (سرول) من ملحقات الرماهي *

٩ - ذكر (سيطر وسيطر واسيطر) في (سيطر) وذكر (حلق) مع (حبل) في حين لم يعمل (طفره) مع (طفر) ولا (طفر) في (طفر) .

١٠ - جعل (رويد) مادة تحت تحتها (رويد وارود ودود واراد وراوت نرود) في حين ان اصل المادة (رود) + و (رويد) تصغير (ارود) تصغير ترخم + وجعل هذه الكلمة قبل (رود) ولعله نظر الى اصلها (رود) +

١١ - وضع (شروي واستشري وشرون الحية واشتروا الضلالة) تحت مادة (شرو) والتصواب وضعها تحت (شري) + والما (شروي) فهي كفوى وهوى فلبت الاء الى دار لانه اسم على وزن (فعل) +

١٢ - وضع : (دجل كسي) + وهم السب يقول : كنت كذا او كنت كذا + تحت مادة (كنت) : التصواب وضعها في (كون) +

١٣ - ذكر مادة (أضأ) وعليه درج كالأضأ وهي اخضر ، واعروض ان يذكر اصل الألف +

* * * *

البَابُ الثَّالِثُ

موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة

موقفه من الشواهد :

القرآن الكريم والقراءات

ذكرنا في موضع سابق موقف اتحاد من القرآن الكريم ومن القراءات وأهمنا أن النحاة يستشهدون بالقرآن الكريم بل يجعلونه في رأس الشواهد استجابة لغيرهم قد يلحنون ويضعفون ويردون طائفة من القراءات ولو كانت من القراءات السبع المتواترة .

فما موقف أبي القاسم الأزبختري من ذلك ؟

إن أبا القاسم الأزبختري لا يطلب عن عموم اتحاد في ذلك فهو كما يستشهد بالقرآن الكريم يرد ويضعف ويلحن ويرجع طائفة من القراءات على طائفة ويستعين بعضها على إثبات رأي نحوي أو لغوي .

(١) فهو يستدل بالقراءات على أمور نحوية كما في قوله تعالى (أَوْجَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) قال : « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » في موضع إحال بالضماء قد والدليل عليه قراءة من قرأ (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) وحَصِرَتْ صُدُورُهُمْ وحَصِرَات صُدُورُهُمْ^(٢) . ويستعين بقراءة على تقدير مضاف . قال في قوله تعالى (أَجْعَلُكُمْ سَفَاةَ النَّحْلِ) وعبدارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) : (ولأنه من تقدير مضاف محذوف تقديره أجعلكم أهل سفاية ... وتصدقه قراءة ابن النجيم وأبي حنيفة السعدي وكان من القراء سفاة الحاج وعمرة المسجد الحرام^(٣) .

(١) الكشف ١/ ٢٦٥ .

(٢) الكشف ٢/ ٣٢ .

ويستدل بقراءة آيات شاهد تحوي قل : « ويستقطن - يعني أواد
واباء أمين - في النجيم سقوط الحركة وقد ثبت في قوله :

هجوت ريكان ثم جئت مضدرا من هجوت ريكان لم تهجو ولم تدعى
... وفي بعض الروايات عن ابن كثير أنه قرأ (من بقي ويصير) ^(١٢) .
ويستدل بقراءة آيات حكم نحوي ، قال : « تواجج الشادي المضموم
غير الشهم إذا أفردت حملت على اللفظ ومحله كقولك يا زيد أطول
وأطول ... وقرئ : (والظير) رها وحيا ، ^(١٣) .

(ب) ويستدل بقراءة الأحكام الفوقية : « قال في قوله تعالى
(قلما أضامت ما حوله) : والأضامة قرط الألف ... وهي في الآية متعددة
ويحتمل أن تكون غير متعددة مستندة إلى ما حوله والتأنيث للمحصل على
الشيء لأن ما حول المسوقد إما كان واثيا ويضد قراءة ابن أبي عملة
« ضامت » ^(١٤) .

وقال في قوله تعالى (وإذا علم عليهم فاقوا) : « وأظلم يحتمل أن
يكون غير متعد وهو الظاهر وإن يكون متديا متقولا من ظلم قبل وتشبه به
قراءة يزيد بن قطيب (أظلم) على ما لم يسم فاعله ، ^(١٥) .
ورد السيد الجرجاني هذه الشهادة بجواز كونه لازما ومستندا إلى
الظرف ^(١٦) .

وقال مستدلا لأدغام اللام في الراء : « وقرئ : عشوب الكفار » ^(١٧) ،
والأدغام الجيم في الراء : « روى ابن زيدي عن أبي عمرو أدغامها في الراء في
قوله تعالى (ذي النارج نرج) » ^(١٨) ولأدغام العين والحاء في مثلبا وحسي

(١٢) الفصل ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

(١٣) الفصل ١/ ١١٠ يعني قوله تعالى « يا حيال لو لم يمد والظير » .

(١٤) الكشف ١/ ١٥٢ .

(١٥) الكشف ١/ ١٦٩ .

(١٦) حاشية على الكشف ١/ ١٦٩ .

(١٧) الفصل ٢/ ٢٩٥ .

(١٨) الفصل ٢/ ٢٩٤ .

احتجها استدلال بقراءة أبي عمرو (ومن يتبع غير الإسلام ديناً)^(١) ولا دخل
العين في أنحاء ، ونفت بعدها أو قبلها استدلال بما رواه البيهقي عن أبي عمرو
(فمن زحزح عن النار) لا دخل في أنحاء في العين^(٢) .

وجاء في (النسخ) : « إذا شغلت همزة الألف على طرفها فتحركت
لام الشريطة اتجه لهم في ألف اللام طريقان : جدها وهو القياس ،
وابتدؤها بطرو الحركة فقالوا أحمر والحمر ومنه (أحمر) : « عاد لوني
في قراءة أبي عمرو »^(٣) .

(ج) ويستدل بقراءة علي ترجيح قراءة أخرى ، قال في فونه تعالى
(مالك يوم الدين) : « قرئ : ملك يوم الدين ومالك وملك منصرف الاء »
وقرأ أبو حبيبة رضي الله عنه (مَلِك) بفتح الميم وحسب اليوم وقرأ
أبو هريرة رضي الله عنه (مالك) ، بحسب ، وقرأ غيره (ملك) وهو
حسب على المدح ومنهم من قرأ (مالك) بالرفع ، و (ملك) هو الاختيار
لأنه قراءة أهل الحرمين وقوله (لَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمَ) وقوله (ملك الناس)
ولأن المَلِكَ يعم واجبك بطس^(٤) .

وقال في فونه تعالى : « من تعبد بحكم نفسه ولو كبرت وإن الله
مع المؤمنين » : « قرئ : « فتح - أ - على (ولأن الله مع المؤمنين كل
وقت) » وقرئ : « أكره » بعد أوجه وينصدها قراءة ابن مسعود والله مع
المؤمنين »^(٥) .

(١) النسخ ٢/٢٩٤ .

(٢) النسخ ٢/٢٩٤ - ٢٩٤ .

(٣) النسخ ٢/٢٤٤ ، وانظر النسخ أيضاً ٢/٢٢٢ - ٢٢٢ و ٢/٢٥٣
والكشف ١/٥٢٣ .

(٤) الكشف ١/٤٥ .

(٥) الكشف ٢/١٠٠ .

د - ويستدل بالمراتب للوصول الى المعنى ونرجح المقصود + قال في قوله تعالى (الذين يهرجون بما اتوا) ومعنى (بما اتوا) بما فعلوا + وأنى وجاء استعمالان بمعنى فعل ... ويدل عليه قراءة يهرجون بما فعلوا^(١١) .

وقال في قوله تعالى (ود يشرككم فيها اذا جئت لا يؤمنون) : وقيل (أئبا) بمعنى (لعلها) من قول العرب : أنت السوق اليك تشتري لئبا ... وتؤيدها قراءة أبيّ (جئها اذا جئت لا يؤمنون)^(١٢) .

وقال في قوله تعالى (وثبتنا من أنفسهم) : + ويحسن ان يكون المعنى : وثبتنا من أنفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان مطلقة به . وتعقد قراءة مجاهد (وثبتنا من أنفسهم)^(١٣) .

وقال في قوله تعالى (وكفلها زكريا) بتدبير القاء ونصب زكريا . الفعل لله تعالى بمعنى : وحينه ، به وعطيه كمالها وشيأتها لخاصتها ويؤيدها قراءة أبيّ (واكملها) من قوله تعالى (فقال اكمليناها)^(١٤) .

وقال في قوله تعالى (واتقوا فئة لا تحبين الذين ظلموا منكم خاصة) :

+ لا تحبين + لا يخلو من ان يكون جوابا بالامر او نهيا عند أسر أو صفة ... وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة التحول كأنه قيل : + واتقوا فئة تقولوا فيها ... وبعض المعنى الآخر قراءة ابن مسعود (لتحبين) على جواب القسم الخلفي ،^(١٥) .

(١) الكشف ٣٦٧/١

(٢) الكشف ٥٢٣/١

(٣) الكشف ٢٩٨/١

(٤) الكشف ٣٢١/١

(٥) الكشف ١١/٢

وقال في قوله تعالى (يحفظونه من امر الله) : « وليس من امر الله
 حصلة الحفظ كأنه قيل له معيات من امر الله ويحفظونه من أجل امر الله
 أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه ، والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه
 وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة (يحفظونه بأمر
 الله)^(١) .

وقال في قوله تعالى (فأولهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) :
 « من اتهم والكرامة أو من الجنة أن كان الخصير للشجرة في (عنها) وفرأ
 جده (نوسوس هما الشيطان هما) وهذا دليل على أن الخصير للشجرة
 لأن المعنى صدرت وسوسه عنها »^(٢) .

وقال في قوله تعالى (يخادعون الله) : « وجهه أن يقال علي به (فعلت)
 إلا أنه أخرج في زنة (فاعلت) لأن الزنة أصلها للمقايمة والميزان . والفعل
 متى غولي فيه فاعله جاء ، أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مضائب
 ولا مبارز لرودة قوة الداعي إليه وبعضه قراءة من قرأ (يطغون الله
 والذين) (آمنوا) وهو أبو حنيفة »^(٣) .

(هـ) وسئل على آيات قراءة أخرى « قال في قوله تعالى
 (من يصرف عنه يومئذ وجهه) : « وفرى (من يصرف عنه) على البناء
 للمضارع ... ويجوز أن ينتصب (يومئذ) يصرف انتصاب المفعول به أي
 من يصرف الله عنه ذات اليوم ... ويصرف هذه القراءة قرأت أبي رضي
 الله عنه (من يصرف الله عنه) »^(٤) .

(و) قد ضعف نسفاً من القراءات ولو كان قارئها من السبعة + جاء

(١) الكشف ١٦١/٢

(٢) الكشف ٢١١/١

(٣) الكشف ١٢٢/١ وأظهر الكشف ١٤٤/١

(٤) الكشف ٢٩٨/١

في قوله تعالى (اسطفي البنت على الشيخ) : « فكيف صحت قراءة أبي جعفر بكسر الهمزة على الألفات ؟ قلت : جعله من كلام الكفرة بدلا من فوجهم (ولد الله) . وقد قرأ بها حمزة والأعشى رضي الله عنهما ، وهذه القراءة وإن كان هذا محلها فهي ضعيفة^(٩٩) والذي أضعفها أن الألف كان بعد اكتسب هذه الجملة من جانيها^(١٠٠) . وحزمة من اقراء السبعة . »

وقال في قوله تعالى (عيسى) : « وقرئ (عيسى) بكسر السين وهي ضعيفة^(١٠١) . وقال في قوله تعالى (واد لنا للملائكة اسجدوا لآدم) : « وقرأ أبو جعفر : للملائكة اسجدوا بضم الهمزة للتابع ولا يجوز استهلاك الحركة الأعرابية بحركة التابع إلا في لغة ضعيفة كقولهم اسجدوا لله^(١٠٢) . وقال في قوله تعالى (ألم تر) قرئ (ألم تر ماكنة الزاء كما قرئ من يتق وفيه ضعف^(١٠٣) . »

وقال في قوله تعالى (لا تخلص رؤياك) : « وسمعت الكسائي رؤياك ورؤياك بالألفاظ بضم الزاء وكسرهما وهي ضعيفة^(١٠٤) . »

وقال في قوله تعالى (تخلفهم) وقرئ بدخاها في الداء وهو ضعيف فارد به الكسائي^(١٠٥) . والكسائي من اقراء السبعة .

وقال في قوله تعالى (بعض شأنهم) : « وأما ما رواه أبو شعيب التميمي عن الربيعي أن الأعمش كان يدخها في الشيخ في قوله تعالى (بعض شأنهم)

(٩٩) ينبغي أن يقول (صعيقة) بدلا من (لهن ضعيفة) لأنها خبر

(هذه) ولا بقيت هذه بلا خبر .

(١) الكشاف ٦/٦١٢ .

(٢) الكشاف ١/٢٨٧ .

(٣) الكشاف ١/٢١٠ .

(٤) الكشاف ٢/١٧٨ .

(٥) الكشاف ٢/١٢٢ .

(٦) الفصل ٢/٢٩٧ .

فما برئت من عيب رواية أبي شعيب ^(١١) .

وقال في قوله تعالى (ما أتاكم منكم من شيء) : « وقرئ بصريح بكسر الهمزة وهي صيغة » ^(١٢) وذكر سبب تضعيفه لها . وهذه قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعشى . وحمزة من القراء السبعة . عليها بأن الكسر مطرد في لغة بني يربوع ^(١٣) . جاء في حاشية التصريح أن هذا مبني منه على أصل واحد وهو أن القراء بالرأى والحق أنها ستة متبعة ^(١٤) .

(ز) ونسب طائفة من القراءات إلى الغرابة قال في قوله تعالى (فصل عيسى) : « وقرأ نافع بكسر السين وهو غريب » ^(١٥) ونافع من القراء السبعة .

و« في (الفصل) أن » الأضامة مفتوحة إلا ما جاء عن « نافع (محمدي) ومجاهد (وهو غريب) » ^(١٦) .

(ح) قد ينسب بعضها إلى عدم التفصيصة . قال تعالى (فإذا فرغت فانصب) : « وقرأ أبو السمال (فرغت) بكسر الراء وليست بلمصبحة » ^(١٧) .
(ط) وقد يردتها أو يردّها لها أو ينسبها إلى التصف . قال في قوله تعالى (فأضطر) : « وقرأ ابن محيصن « طرأ » بدخام الضاد في المطاء كما قالوا : اضجع وهي لغة مرذولة » ^(١٨) .

(١) الفصل ٢/ ٢٩٥ .

(٢) الكشف ٢/ ١٧٧ .

(٣) التصريح ٢/ ٦٠ والنظر حاشية التصريح ٦٠/ ٢ . البحر المحيط ٢١٩/ ٥ . أين يعينى ٢/ ٢٦ .

(٤) حاشية التصريح ٢/ ٦١ .

(٥) الكشف ٣/ ١٢٢ .

(٦) الفصل ١/ ٢١١ .

(٧) الكشف ٢/ ٣٤٧ .

(٨) الكشف ١/ ٢٢٨ .

وقال في قوله تعالى (وكذلك تنجي المؤمنين) فيمن قرأ (نجي) :
 « والنون لا تدغم في الجيم ومن تنجي لصحة فتحه فَعَلَّ وقال تنجي اسجاء
 المؤمنين فاسل الياء واسند الى مصدر واصب المؤمنين بالنجاء ففتصف ارد
 التعليل »^(١) .

وجاء في حاشية على الكشف لجهول ان لك هذا الادغام وجهها كـ
 ذكره الجوهري للجناس في الاصحح والاستفهام والجر . . . كـف ويد
 سبق ان اللفة تؤخذ من القراءة ويصحح بها لا العكس^(٢) ؟
 (ن) وقد يرد القراء ان لم توافق رآه جاء في قوله تعالى (الم) من
 قلت : فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر ؟ قلت : هذه القراءة على توهم
 التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بسفولة^(٣) .

(ك) قد يخطئ . فسا من القراءات ولفظها ولو كانت من القراءات
 السبع . جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فليؤد الذي آمن اماته) :
 « ومن غصم انه قرأ (الذي آمن) بدغام الياء في الماء قباب على اسر في
 الاقمار من اليسر وليس يصحح لان الياء متقلبة عن الهمزة فهي في حكم
 الهمزة »^(٤) .

وقال في (الخاق) : « وقد غلط من قرأ (الذي آمن) »^(٥) وعاصم
 من القراء السبعة . .

وقال في قوله تعالى (أأبدرتم) : « فان قلت : ما تقول فيمن يقلب

(١) الكشف ٢/٣٣٦ .

(٢) كذا في المخطوطة والعل الأصل (والاستفهام) .

(٣) حاشية على الكشف لجهول الورقة ٢٤٠ .

(٤) الكشف ١/٣٠٩ .

(٥) الكشف ١/٢٠٦ = ٢٠٧ .

(٥) الخاق ١/١٥ .

الثانية العاشر قلت : هو لأحسن خارج عن كلام العرب^(١١) . وهي قراءة وريش وجاء في (البحر المحيط) أن (قراءة وريش) صحيحة النقل لا تدفع بالاختيار المذهب ولكن عدة هذا الرجل لسمعة الأدب على أهل الأداء وقلبه اقترآن^(١٢) . وذكر أن انكار هذه القراءة عن المذهب البصري .

وقال في قراءة حمزة (واقتوا الله الذي تساطون به والأرحام) بجر الأرحام . والجر على عطف الظاهر على المضمر وليس بعيد وقد تسجل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجاء^(١٣) . وجاء في البحر المحيط (وما ذهب إليه أهل البصرة وأبهم فيه الرمضري وابن عطية من استراح اعطف على المضمر لاجروا إلا بإعادة الجاء غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنه يجوز) . وذكر أن الرمضري كثيرا ما يلمن في نقل القراءة وقراءاتهم ثم قال : وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنائس^(١٤) الشفتون بفسر وب من العلوم الآخرون عن الصحف دون التبرج^(١٥) .

وجاء في حاشية الكشف لجوهول : . قوله - يعني الرمضري - : وقد تسجل لصحة هذه القراءة . القراءة صحيحة وإنما يؤخذ منها صحة المعطف والأخبار^(١٦) .

(١) الكشف ١١٨/٦ - ١١٩ .

(٢) البحر المحيط ١/٢٧ - ٢٨ .

(٣) الكشف ١/٣٧٢ ، الفصل ١٧/٢ .

(٤) في الأصل (الكنائس) وهو تصحيف ، والكنائس - في قانون ابن سينا - مشتق من (كنش) الآرامي في جمع والمراد به دفتر يدرج فيه ما يراد استدراكه (تفسير اللفاظ الدخيلة ص ٦٤) .

(٥) البحر المحيط ٣/١٥٧ - ١٥٩ ، المهر الماد ٣/١٥٥ - ١٧٥ ، الدر الفقيط ٣/١٥٨ - ١٥٩ .

(٦) حاشية على الكشف لجوهول الورقة ١٠١ .

وقال في قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
 الأولاد هم شركائهم » رفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء : « ولما قرأه
 ابن عامر ... فشيء » و كان في مكان الضرورات وهو الشعر كان سمحا
 مردودا ... فكيف به في الكلام المنثور ؟ فكيف به في القرآن المعجز
 بحسن نفسه وجزالة ؟ والذي حملته على ذلك ان رأى في بعض المصحف
 (شركائهم) مكتوبا بـ « و » فقرأ بجهر الأولاد واشركوا لأن الأولاد
 شركائهم في أموالهم توجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب »^(١) .

وقد علق عليه ابن السكيت في الانصاف من الكشف بقوله : « لقد ركب
 المصنف في هذا الموضع متن عيباء واداء في تيهاء ... فانه تخيل أن القراءة
 الائمة الوجود السبعة اختار كل منهم حرفا قرأ به اجتهدا لا غفلا وسماحا
 فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه ... فهذا كله - كما ترى - ظن من
 الرخصى ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب خلافه
 والتصحيح سواء » ولم يعلم الرخصى ان هذه القراءة تنصب الأولاد
 والعامل بين المضاف والمضاف اليه بها يعلم ضرورة ان الشئ (س) قرأ على
 جبريل كما انزلها عليه كذلك ثم تلاها النبي (ص) على عدد الثواتر من
 الائمة ولم يزل عدد الثواتر يتناقلونها ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان
 انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها ... ولما الرخصى قتلها
 نسبت بالرأي غير موقوفة على انفس وهذا ثم قتل به احد من المسلمين » وما
 حملته على هذا الخيالي الا انساني في اعتقاد اسراء الانبياء اسحويه فظنهما
 قطعته حتى يرد ما خافها »^(٢) . ثم يذهب في تخريجها .

وقال ابو حبان في (البحر المحيط) وقد غلط في رأسه الحمية للدفاع

(١) الكشف ١/ ٥٣٠ .

(٢) الانصاف من الكشف ١/ ٥٢٩ - ٥٣٠ .

عن القراء : « وأعجب لمعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض
 من موازنة موجود تغيرها في لسان العرب في غير ما يت » . وأعجب لسوء
 من هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تغيرتهم هذه الأمة لكل كتب الله شرقاً
 وغرباً وقد اعتدوا المسلمون على ظلمهم لضبطهم وصرفتهم وديانتهم »^(١) .

وجاء في (التصریح) أن قراء ابن عامر هذه حسنها « ثلاثة أمور
 كون أصل فضله فإن ذلك مسوّج عدم الاعتداد به » . وكونه غير أجيبى
 لشعته مضطرب » . وكونه مقدّر التأخير من أجل أن المضطرب مقدّر القدم
 يستغنى عنه عليه المنزلة بسقط بذلك قول الزمخشري في الكشف »^(٢) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا سيقوا
 أنهم لا يعجزون) « قرأ حمزة ولا يحسبن » . جاء على أن الفعل لم يرد
 كفروا ... وسب هذه القراء أنني جرد بها حمزة بقرء »^(٣) .

وذكر أبو حنن أن هذه القراء لم يقرء بها حمزة « بل قرأ به ابن
 عامر وهو من العرب الذين سقوا اللحن وقرأ علي وعثمان وحظن عن
 عاصم وأبو جعفر يزيد بن القنطار وأبو عبد الرحمن وابن مجاهد وعيسى
 والأعشى وكذا ذكر الثعالبي وغيره »^(٤) .

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (وجاء المدحون من الأعراب) :
 « وقرئ^(١) المدحون) تشديد العين والمثال من تعذر بمعنى اعتذر
 وهذا غير صحيح لأن التاء لا تدغم في العين »^(٢) .

(١) البحر المحيط ١/ ٢٣٠ .

(٢) التصریح ٢/ ٥٧ .

(٣) الكشف ٢/ ٢١ .

(٤) البحر المحيط ١/ ٥١٠ .

(٥) الكشف ٢/ ٥٢ .

وجاء فيه في قوله تعالى («لَا يَتَّبِعُوا أَحَدَكُمْ يَورِثُكُمْ ») : « وعن ابن
 محبوب أنه كسر أولاء وأسكن الراء ، وأدغم وهذا غير حائر لأنقاء الساكنين
 لأهل حمص » (١) .

وجاء فيه قوله تعالى («لَهُمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضِرَ لَهَا بَرْقٌ ») :
 « وقرأ : وأسبِرُقَ ثياباً في موضع الجر على فتح الصاد لا ساء
 المعجمي وهو غلط لأنه نكرة يدغم حرف التعريف تقول : الأسبِرُق » (٢) .

(٣) قد يسبب الخطأ والوهم إلى نقله القراء لا إلى القراء أنفسهم ،
 دل في قوله تعالى « فينفر شئ بشاء ويعذب من يشاء » « فإن قلت : كيف يقرأ
 الحجاز ؟ قلت : يغير الراء ويدغم الياء ، ويدغم الراء في اللام لأحد مخطئي
 خطأ فحشا ورواه عن أبي عمرو مخطئاً مرتين لأنه يلحق وينسب إلى
 أعلم الناس بالعربية ، يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات
 قلة ضبط الرواة ، والسبب في قلة ضبط قلة الدراية ولا يقبض نحو هذا
 إلا أهل النحو » (٣) .

وقال أبو حيان في (البحر المحیط) إن « ذلك على عارضة في الظن على
 انقراء » ثم قال : « وقد اتفق على نقل ادغام الراء في اللام كبير البصريين
 ورأسهم أبو عمرو بن العلاء ويحظون الحضرمي وكبراء أهل الكوفة
 الرواسي والكمالي والبراء والجلود ودروود عن العرب فوجب قبوله
 والرجوع إلى علمهم وتقدم إذ من علم حجة على من لم يعلم ، ولما قول
 الزمخشري أن راوي ذلك عن أبي عمرو مخطئاً مرتين فقد تبين أن ذلك
 صواب والذي روى ذلك عنه الرواة ومنهم أبو محمد البريدي وهو أعلم في

(١) الكشف ٢/٢٥٢ .

(٢) الكشف ٢/٢٦٦ واطر الكشف ٢/١٠٨ .

(٣) الكشف ١/٣٠٧ .

الحواسم في القراءات العام في القاموس^(١) وذكر التفاروقي نحواً من ذا
وسبب عدم القراءات وإغفل^(٢).

وفي قوله تعالى (انزلناكموهنا) قال : « وحكي عن أبي عمرو لسكان
اليم ووجهه ان الحركة لم تكن الاخفلة خفيفة لقنطها الراوي سكوناً ،
والسكان المصريح لحن عند التحليل وسببوه وهداك البصريين لأن
الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر »^(٣).

وفي قوله تعالى (ان تأتيتهم بقنة) قال : « غري » بقنة بوزن جرية وهي
غريبة م ترد في المصادر اصلها وهي مروية عن أبي عمرو وما الخوفي ان
يكون غلصه من الراوي على أبي عمرو وان يكون الصواب بقنة بفتح الخين
من غير تنوين^(٤).

(٥) قد يذهب به الراوي الى ان القراءات رأى واحتجاد وهي تؤدي
حسب المعنى وإغفل ناحية السند - وقد مر ان شيء من هذا - وهذا امر
باطل كما سبق ان ذكرنا « قال في قوله تعالى (ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلاً ما عوضة فما فوقها) « فان رافعها - بعوضة - فهي موصولة ما « ووجه
أظهر حسن جميل وهو ان يكون الشيء فيها معنى الاستلزام +++ وهذه القراءة
تعزى الى رؤية ابن المذبح وهو المصنف العرب المشجع والقبصود المشهود له
بالصحة وكانوا يشبهون به الحسن وما ظله ذهب في هذه القراءة الا الى
هذا الوجه^(٦).

(١) البحر المحيط ٢/٣٦١ - ٣٦٣ .

(٢) حاشية على الكشاف المودة ١٧٩ .

(٣) الكشاف ٢/٩٩ .

(٤) الكشاف ٣/١٣٩ .

(٥) الكشاف ١/٢٠٥ .

وقال أحمد بن النير في (الأحاف) تعلقه على هذا الكلام : « راساً
تجسسه بالصور على الوجه الذي شأنه رؤية بن الحاج رداء في قراءته
فكلامه ركك توهم أن القراءات مذكورة في رأي القاري ، وتوجيهها لها وتصرفه
بالحرية وفيما بينه في اللغة وليس الأمر كذلك في القراءات على اختلاف
وجوهها وبعد حروفها سنة تبع وسداح يغضي بقله التصحيح وغيره عن حد
سواء لا حيلة للتصحيح في تفسيره ، من هنا سمعته عليه » (١) .

وجهه في الفصل في قوله تعالى (تعظم ألق الأسباب السعوات
فصله) : وقد لوح منها معنى المسمى من قرأ (ألق) بالصواب وهي في
مرادها (٢) .

وجاء في (العسل) أيضا : « وقد جد في الهرب من لقاء الكمين من قال دابة وشاة ومن قرأ (ولا الضالين) (ولا جهنم) وهي عن عمرو بن عبد ومن سمعته أنفرد في الوقوف على الكفر » (٤٦) .

وجوده في (الكشاف) في قوله تعالى (وما سررت به الشيطان) : وقرا
الحسن (الشيطان) : وهي القراءة : غلط الشيخ في قراءة (الشيطان)
فإنه لا أدب له على هؤلاء ذلك الحصر بن سبلك : أن جاز أن يخرج
بذلك العجاجة ورؤيته فلا جاز أن يحتج بقول الحسن وسأله يريد محمد
ابن السليم عم أنا تعلم لهما لم يقرأ به إلا وقد سمعنا فيه : ⁴¹² *

و جاء في (الكشف) في قوله تعالى (الحمد لله) : « وقرأ الحسن البصري (الحمد لله) يكسر الهمزة لاتباعها اللام وقرأ إبراهيم بن أبي حنيفة (الحمد لله) ضم اللام لاتباعها الدال وانتهى حصرهما في ذلك والأشياء

• 7.8/11 (100%) (0)

• 1971/72 1.100 (12)

• 7/24/97 10:00 AM (7)

• TRA/7 2000 (a)

أما يكون في كلمة واحدة كقولهم (متحدر الجبل) و (مغيرة) نزل
الكلمتين مرة كلمة لكثرة استعمالها مقترين • وأشف القراءين قراءة
إبراهيم حيث جعل الحركة ابتداءً تامة للاعتراف التي هي أقوى بخلاف
أحسن ^(١) •

وقد علق الجرجاني على هذا القول بقوله (قوله والذي جسرهما) :
فيل فيه حسارة لأشعاره بأن قراءتهما نشأت عن متابعة أحكام اللغة بلا رواية
والسلف برؤوسه فإن قرائهم مأخوذة بخصوصيتها عن روايات وصلت
إليهم لكن الحذف لا يتجاني عن أمثال ذلك ^(٢) •

وبهذه ترى أن ازمخشري لا يختلف عن سببه من جهة البصرة
• بصورة حاسمة • في موقفه من الشواهد القرآنية ^(٣) •

(٢) الحديث النبوي الشريف :

ذكرنا في موطن سابق أن عموم التحفة لا يستشهدون بالحديث
أسوي وذكرنا الأسباب التي دفعهم إلى ذلك • كما ذكرنا قسماً من التحفة
الذين كانوا يستشهدون بالحديث وذكرنا منهم ابن خروف الذي أدهى قسم
من الباحثين أنه أول من استشهد بالحديث النبوي وذكرنا منهم ابن مالك
وابن عثمة وغيرهم •

وفي الحق أن وضع ازمخشري في أوائل الذين يستشهدون
بالحديث أسوي الشريف في النحو وفي اللغة •
فمن استشهد به في النحو • جاء في (المفصل) أن حَيْهَلٌ وَحَيْهَلٌ
وحَيْهَلًا جاء بمعنى نفسه وإياه وإلى وإلى وفي الحديث إذا ذكر الصالحون
فحَيْهَلًا ^(٤) •

(١) الكشف ٤١/١ - ٤٢ •

(٢) تعليق السيد الجرجاني على الكشف ٤٢/١ •

(٣) انظر مدح التفسير الاسلامي لجولد تسيهر ص ٦٧ •

(٤) المفصل ٤٦/٢ •

وحاء فيه ان العلم الشئ والجمع يعرف بأل وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه (هؤلاء المحدودون باللب)^(١) .

وذكر فيه ايضا ان اسم التفعيل يفرّد أو يطابق اذا اضيف الى معرفة ، قال : « وقد اجتمع اوجهان في قوله عليه السلام « ألا أخبركم بأحبكم اليّ وأفريقكم مني مجالس يوم القيامة ؟ احلكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يأمنون ويؤلفون » ألا أخبركم بأفضلكم اليّ وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة ؟ أسألكم اخلاقا الترادون المصنفون »^(٢) .

قال : « وفي حديث طلحة رضي الله عنه فوضعوا الملح^(٣) على نفسي يجعلونها اذا لم تكن لفتنة ياء ويدقونها »^(٤) .

وذكر في (اصحب العجب) ان نون (من) اذا دخلت على ما توله همزة وصل ونس في اصحابية « لا اله الا الله » تكسرت فتقول : من ايئك ؟ تكسر النون . وفي الحديث « وشغلت لها السماء من اسمي » تكسر نون من ، وعدد اربابه هي المصنوعة وهي التي سلفي ان لا عدل عليها^(٥) .

وجاء في (المصدر) : « ومن ابن عباس : « لا يواء واحصر الا حطس » وفي حديث صهر « عزمت عليك لا ضربت كائنك سوطا بمعنى الا ضربت »^(٦) .

وجاء في (المصدر) في (اضمار المصدر) : « ومن اضمار المصدر فقلت : عداثة الله منطلق ، جعل الهاء ضمير الظن كائنك قلت : عداثة الظن ظني منطلق . وما جاء في الدعوة المرفوعة (واسمعه اواثرت منا)

(١) الفصل ٦/ ٤٦ .

(٢) الفصل ٦/ ٢٥٦ .

(٣) الملح : العيب .

(٤) الفصل ٦/ ٣٩٠ .

(٥) العجب العجيب ١٨ .

(٦) الفصل ٦/ ٢٠٧ .

محمّد بن عدي أن يوجه على هذا ،^(٤١) .

ومن استشهاده به في القضية ما جاء في (التعليل) في إبدال الواو المفتوحة همزة ، ومنه أحد أحد في الحديث ،^(٤٢) .

وجاء فيه أيضاً ، ولا يقل حركات وإنما قوله صلى الله عليه وسلم : ليس في الخضراوات صدقة فلجربه مجرى الاسم ،^(٤٣) .

وذكر في (أن) أن ، أهل اليمن يجعلون مكانها الميم ، ومنه ، ليس من امر النساء في أصغر ،^(٤٤) .

وذكر أن (بو) تكون المبالغة ... كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : نعم العيد لو لم يحتب الله لم يصعب ، فمع خوفه بطريق الأولى أن لا يصعب ولو لم يرد اسمه فكان المعنى أن يصعب الله لأبيه بحالته^(٤٥) .

وذكر أن (يدي يدي) قد يستعمل مهمولاً وفي حديث زيد بن ثابت أما يدي يدي فاني أحمد الله^(٤٦) .

ومن استناده به في شرح الكلمات الصعبة ما جاء في (مقامات الزمخشري) :

التشكيح الزغب ... وفي الحديث هل بقي من شيوخ بني معاذة ؟
ول : بعد تشكيح كثير يريد الأحداث^(٤٧) .

(١) الفصل ١٠٠/١ واسطر الثاني ٤٦/١ - ٤٧ - ٣٠٦/٢ والفصل ٢٩/٢ .

(٢) الفصل ٢٥٥/٢ .

(٣) الفصل ٨٨/٢ .

(٤) الفصل ٢١٩/٢ .

(٥) العجب العجيب ٢٩ .

(٦) الفصل ٧٢/٢ .

(٧) مقامات الزمخشري ص ٦٠ - شرح رقم (٤) .

وقال : « الطمر : التوب الخلق وفي الحديث : رب أشعث أغبر ذي طمرين » (١) :

وهل : « إزار الخلق نلقبها بهل إزار الخلق وإزاره ومنه قول رسول الله (ص) : من باع تظلاً مؤثراً فتمره ليلع إلا أن يشرف أبشع » (٢) .

وقال : «ضناك السمجة لأن جلدها يضيق عنها إلا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام لا تفرقة الألبان ولا ضناك » كيف قابى بها بقدره وعسى أن تكون له أسفة الجلد من قولهم دثر عوراء » (٣) :

وفي (عجب المحب) : « العسبر حبس النفس عن الجسور ... وصبرته حبسه وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر : اقتلوا القتال واصبروا العابر » أي حبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت » (٤) .

ومنه إلى « ضاحياً » معناه يازر ومنه قوله عليه السلام : « اضح من احمرت له » (٥) .

وفي (مقدمة الأدب) : « سبّح الله تلك الحمى خفها » وقال عليه السلام لعائشة رضي الله عنها حين دعت على سارق سرق منها لا تسيطي عنه الله عليه » (٦) .

وفي (الكتاف) : « ضرب أشل اعتداه ومنه من غسرب المنى وضرب الخدم » وفي الحديث : اضطرب رسول الله (ص) خالداً من

(١) مفاتيح الزمخشري ص ٦٤ .

(٢) مفاتيح الزمخشري ص ٣٨ .

(٣) مفاتيح الزمخشري ص ٤٠ .

(٤) عجب المحب ص ٥٤ .

(٥) عجب المحب ص ٥٣ .

(٦) مقدمة الأدب ٢٦٦ وانظر أيضاً ٢٥٤ .

ذهب (١٦) .

وراجع اسد المصنف أو الوهم إلى رواية الحديث كما فعل مسجع رواية
القرطبي ، جاء في (الخائق) : « عمر رضي الله عنه قال سئل (رضي) :
إن أتتكم أصدقات أو مكرمة أو على الهدية ؟ فكيف رويت ؟ مسجدة
والصواب للحيث وهي طريق كانت فريش تسلكها إذا صارت إلى الشام
تأخذ على ساحل البحر » (١٧) .

وجاء في (الخائق) أيضا أن رجلا من بني تميم قال : ما أرى عمر
الأسدي يسمي هذه أشباهه +++ رواية المحدثون في حديث عمر بالون
- شعبة - وهو الحق ولم يسمع من هذا التأليف غير الشنفة وهي حال
الشيء (١٨) .

وفي (الخائق) أيضا أنه عن النبي (ص) : « أنه قيل له يا رسول الله :
أين تدفن ابنك ؟ قال عند فرطان ابن مفلون » وكان قبر عثمان عند كبر بني
عمر و بن عوف .

الكنا : الكلمة +++ وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث نسم
بضم الكلمة فعملها (كوة) بالفتح وإن صححت الرواية فوجهها أن تطلق
الكوة وهي الكسحة على الكسحة (١٩) .

وجاء فيه عن عائشة (رضي) في قصة الألف : أنها قالت أينا الجيش
بعد ما برؤا موغرين في حر الظهيرة +++ أي داخلين في الوغرة وهي غرة
القبض وتدنه +++ ومغورين من التغور وهو النزول لقائلة شديد الطباق

(١٦) الكشاف ١/ ٢٠٤ وانظر أيضا مقامات الزمخشري / ١٢ ، ٢٦ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، الخ .

(١٧) الخائق ٢/ ١٣٥ .

(١٨) الخائق ١/ ٦٦٧ ، ٦٦٨ وانظر تاج العروس ولسان العرب في
مادة (شخن) .

(١٩) الخائق ٢/ ٢٩٣ .

لهذا الوضع لولا الرواية على أن تحريف القلة غير مأمون لرجل كثير منهم في علم العربية واللاتان في ضبط الكلام مربوط بخرسانية فيه^(١) .

وفيه أيضا عن الحمصري (رحم) : « إذا أصبح ابن آدم من الأعضاء كلها تكلم اللسان يقول : يشك الله فيما نالك أن استقلت استغنى وإن اعوججت اعوججت » .

وأما يشك الله فيه شبهة فقول سيدي : « كأن قولك همرك الله وقعدك الله بمتزلة لشكك الله وإن لم يتكلم بشكك ... ولعل أراوى قد حرقه وهو يشكك الله^(٢) » .

ومن هذا يتضح جليا أن الزمخشري الشهيد بالحديث النبوي صلي السحر واللفظ واستعان به في شرح كثير من الكلمات .

(٢) كلام العرب من شعر وأثر :

مما لا شك فيه أن كلام العرب انصحاء من شعر وأثر أهم الباسع للشواهد النحوية والظرفية وقد ذكره الزمخشري الشهيد في (المفصل) ص ٤٢٤ شاهد شعري فيها أكثر من سبعين وثلاثة شاهد مجهول المسائل ومختلف في نسبة إلى صاحبه كما استشهد بالأثر من كلام العرب ، جاء في (المفصل) : « وفي مثل العرب نوافذ سوار نظمته ... ومعها الأطفلة فلا إية »^(٣) . وفي حذف حرف النداء قل : « ولا يحذف عما يوصل به أي فلا يقال (رجل) ولا (هذا) » وقد شد قولهم : أصبح ليل ، وأشد مخوف وامطرف كرا وجرى لا تستكري^(٤) .

وقال : « وكسروا تون (من) عند ملاقاتها كل ساكن مسوي لام

(١) القائل ١٧٤/٣ .

(٢) القائل ٤١٩/٢ ، كتاب سيدي ١٦٤/١ .

(٣) المفصل ٦٦/١ .

(٤) المفصل ١٢٩/١ .

التعريف ، فهي عبدا مفتوحة قول : من ابنك ومن الرجل . وقد حكى
سبويه عن قوم صحراء : من ابنك بالفتح وحكى في (من الرجل) العكس
وهي قلقة جينة ^(١) .

وجاء فيه ان هناك لغة ردية يقول أهلها : ربما ^(٢) .

وكان يستأثر بما يسمعه هو من كلام الأعراب في زمة ، جاء في
(مقامات الريحشيري) ان : هب : ايجل . يقال : وهني الله تعالى فداك ،
ورأيت لغة شامية للعرب يقولون وهبت كذا على كذا . سمعت منهم من
يقول وقد وكف السب : هب عليه الأثراب ههه ^(٣) .

وجاء ان (الرسل : اسم من الرسل في الأمر وهو الاشتار فيه ...
وسمعتهم يقولون : انش على رسلك وحك الأباهر على رسلها ^(٤) .

وفي (الكشف) : « وما من على اذني من ملج العرب أنهم يسمون
مركبا من مراكبهم المستعطف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل
العراق نقلت في طريق الخائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحيل ؟ أردت
المحيل العراقي ، فقال : أليس ذلك اسمه المستعطف ؟ قلت : بلى . فقال :
هذا اسمه المستعطف . ارد في بناء الاسم يريد التسمي ^(٥) .

وفيه : وقد أكثرت سكتة جمل اعراقي للصح فقال : اعطني من
سكاتي . ارد من حذر الدجاج أو عدولا ^(٦) .

وفي (النقعات) : زورن فهما ايالك وزنت في شأنهما ايسات

(١) الفصل ٢/٢٤٨ .

(٢) الفصل ٢/٢٢١ .

(٣) مقامات الريحشيري ١٢٨ .

(٤) مقامات الريحشيري ٢٦ .

(٥) الكشف ٣٤/١ .

(٦) الكشف ٢٤٣/١ .

شعرك *** والذي سمعته من العرب « رَوَّزَتْ في نفسي كفا » بتقديم اراء على الراي بمعنى قدرته وهو من راز الشيء برؤيته اذا ارايد وجربه^(١) .
 وفيها : « عِشْن الشيء اذا جعله معلوما بعينه يقال في معاد شططه »
 وسمعت شيخنا من اصناف بقول : ما يملك الا ادما مشحونة « يريد مينة »^(٢) .

وقال : « كُن يسمع مني الحديث بمكة فسأل بعض السبعة عن قول الناجية عمر رضي الله تعالى عنه : ماذا تحب يدك من الاود ؟ فقال : اعراسي من وراء الحلقة : الائمة الشدة »^(٣) .

وقال : « يدك : وسمعت من يقول منهم على يملك حسنة عن معاد فقال : معاد التؤدة »^(٤) .

وربما استشهد شعر من لا يحشح شعرهم من امثال ابي تمام والسنبي والبخاري « جاء في (مقامات الريحشيري) : « أظم : اظلم ومنه الطمة التازلة التي تظلم أي تغلب » قل البخاري :

● جرى الوادي فظم على القري^(٥) ●

وقال : « السواد : الجماعة العظمية ومنه قول الطائي (يعني ابا تمام) :
 ان شئت ان يسود حلك كلبه فاجعله في هذه السواد الاعظم^(٦)
 وقال : « ذات : تثبت ذو الذي هو وسطه الى الوصف بالاسماء

(١) مقامات الريحشيري ١١٩ .

(٢) مقامات الريحشيري ٦١ .

(٣) مقامات الريحشيري ١١١ .

(٤) مقامات الريحشيري ٣٧ .

(٥) مقامات الريحشيري ٤٢ .

(٦) مقامات الريحشيري ١١٧ . ديوان ابي تمام ٣/ ٢٥ وفيه « فاجله بدل فاجعله » .

الأجلاس ... ثم جرت مجرى حقيقة الشيء ، فكألوأ اعطايه من ذات نفسه
وقيل ذات الله لحقيقته ونفسه وقال أبو تمام :

وجشك في ذات الله ناصحاً^(١٦١)

وقال : « شق البشر متى دفن رثي ما ورام وشي شفاف ويقل شق
عليه ثوبه شقوفاً وشيئا واستنصحت ما ورام بصرته وفي شعر ابن الرومي :

تعد اجين فيه حتى تراها الخطاة من رقعة المستشف
كهموا بلا هباء منسوب ضاء أريق^(١٦٢) يدك وأصل^(١٦٣)

وفي (الكشاف) : « مفرج في الاسود - الصفد : القيد وسمي به
الخطاء لأنه الزم من المصم عليه ... وقال حبيب : (ان اعطاء اسار) ويعنه
من ذل : (الشبي) » .

ومن وجد الأحسن قيماً قيماً^(١٦٤) .

وقه في موه على (حتى انما اتوا على وادي النمل) : « فان قلت :
ثم عدى (اتوا) « على) ؟ قلت : يتوجه على معنيين : احدهما ان ايتاهم
كأن من فوق فأن يعرف الاستعلاء كما قال أبو الجلب :

● وسد ما هرت عليك الأنجم^(١٦٥) ●

« لا ترد كشي : ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهاد بشعر
أبي مدد في الإصاح لعداسي » ووجهه بان الاستشهاد بتقرير القصة
كلامهم وإنه لم يخرج عن قوانين العرب^(١٦٦) .

(١) مقامات الزمخشري ١٦٤ .

(٢) مقامات الزمخشري ١٦٨ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٢٦ .

(٤) الكشاف ٣/ ١٥ - ١٦ .

(٥) الكشاف ٢/ ٤٤٦ .

وذكر محققو (شرح الرضي على الشافعية) وقد استشهد المؤلف بيت

لمنتهي هو :

تغرت به في الانسواء السنخا والسرّ في الطرق والافلام في مكاب
ان « الشبي حين يحنح بشعره ولكن المؤلف قد جرى في هذا
الكتاب وفي شرح الكافية على ان يذكر بعض التواهد من شعر الشبي وشعر
ابي تمام والبحري وحده ماثر في ذلك جابر الله الرميطري «انه كتب
يستشهد على اللغة والتواهد بشعر هؤلاء » وكأنه كما قال عن ابي تمام
- وقد استشهد بيت له في الكشف - اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ^(١) .

وهو لا يستشهد بشعر جميع المولدين وانما يستشهد بشعر طائفة
العربية منهم كأبي تمام . جاء في (الكشف) في قوله تعالى (واداء اظلم جهيم
فاسوا) : « واطلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعد
منقولا من ظلم الليل وتشهد له قراءة يزيد بن قليب (اظلم) على ما تم
بسم فاعله وجاء في شعر جيب بن اوس .

هذا اظلمنا حالنا تمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرئ الشيب
وهو وان كان معذرا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية
فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول المطاوعة : الدليل عليه بيت
احسانة فيقسمون بذلك لوثوقهم بروايته واتقاه ^(٢) .

جاء في (الخائق) : « نرقرة امرأة لباسها ... ولا ارى (القرقر)
بعض اللباس مسموعا من التوثوق بعريتهم ولا واقعا في كلام المأطوذ
بفصاحتهم وانما يقع في كلام المولدين من نحو قول ابي نواس :

(١) تطبيق على شرح الرضي على الشافعية ٢٠٨/٢ رقم (١) . وانظر
الكشاف ١٧٠/١ .

(٢) الكشاف ١٦٩/١ = ١٧٠ .

وقادة هادوت نفسي طرفهسا واشمس في قرقرها جاسعه^(١)

وفي (العجب العجيب) واما انطلاق المثل من (كيف) نحو قولهم :
هذا شيء لا يكيف فكلامه ليس بحري وانما هو مولد ، ويشبه هذا في رداء
الاستعمال ادخالهم الألف واللام على (كيف) نحو قولهم : « الكيف »^(٢) .
ويمكن ان نلخص رأيه في التواعد بما يلي :

١ - يستشهد بالقرآن الكريم والقرارات .

٢ - يرجع بعض القرارات على بعض ويستعين ببعضها على بعض
ويبحث بعضها ويرد البعض الآخر وربما ينهب الى ان القرارات تؤدي بحسب
الرأى والنسب ، وهو في موقفه ذلك لا يختلف عن سائر الشعراء .

٣ - ينسب احياء الى الرواة الوهم والخفأ في رواية القرارات .

٤ - يستشهد بالحديث النبوي في النحو وفي اللغة ، وهو في ذلك
مخالف لمالية الشعراء .

٥ - ينسب احياء الى رواة الحديث الوهم والمحن .

٦ - يستشهد بكلام العرب المصحاء من شعر ونثر شأنه في ذلك
شأن سائر الشعراء .

٧ - كان يستأس به يسمعه من الأعراب في زمنه للوصف والى
معنى وثبت حكم .

٨ - كان يستأس ويستشهد بأشعار علماء العربية من المولدين من
لا يصح شعرهم من أمثال ابي تمام والشمسي والمحتري ، بحيث يبدو ان ذلك
سعة بلرزة في بحونه ولا يصح ذلك مع سائر المولدين .

(١) القائق ٢ / ٣٣٠ .

(٢) العجب العجيب ٢٦ .

١ - السماع والقياس :

ذكرنا في موطن سابق موقف الحويين من اسماع والقياس وعرفنا ان الحويين البصريين يقيسون على المسوخ الكثير من التصحيح ولا يمسون على المسوخ النادر أو الشاذ ولما الكوفيون فاتهم يقيسون على السماع الواحد ويتوسعون في الأخذ عن الأعراب الذين اطلقوا بالحضر ولأن فصاحتهم . فلما موقف أبي القاسم الرسخري من ذلك ؟

١ - ذكر أبو القاسم انه اثنى شيء في اللغة ما تعاون على ثبوته القياس الصحيح والرواية الصحيحة ، جاء في (الخائق) ان الخليل ذكر سبلين (رض) فقال :

« كان لا يكاد يفقد كلامه من شدة عجمته وكان يسمى المختضب خضياناً » (١) .
ثم اذكر هذا الحديث لأن كلامه ضارح كلام الفصحاء واختيلان في جمع المختضب صحيح مروي وقيل سلب وسلفان وحسن وحسان .
ولا مزيد على ما تعاون على ثبوته القياس والرواية (٢) .

وجاء فيه « انفار » و« انفار » أيضا وهذا لغتان في الانفعال في النفر والأمرل التفر فاما ان قلب الماء ، وهو المشهور في استعمال والقوى في القياس ولما ان قلب الماء ، « (٣) » .

وذكر ان البصريين لا يجيرون الامة البقرة والامة الضائلة ويقولون :
الصواب دالة البقرة وامة الضائلة وبرهانهم القياس الصحيح واستعمال الفصحاء (٤) .

(١) الصواب ان يقول « وكان يسمى المختضب خضيانا » .

(٢) الخائق ١/٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) الخائق ١/١٤٨ .

(٤) الخائق ١/٦١ .

وجاء في (الفصل) ان : « ما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأثواب) و (الخمسة الدراهم) يميزل عند اصحابنا عن القياس واستعمال المصنف »^(١) .

٢ - يعني ان يكون الراوي عن العرب ثقة قول : « وقد روى الثقات عن العرب لولاء ولولاي وعصاة وعصائي »^(٢) .

وقال : « (ضاحك) : « وهذا ما رواه ابن الأعرابي - وهو الثقة المأمون - قال : يذل : « ضاحك عظمه اذا تحركت من الهزال »^(٣) .

وقد ذكرنا انه رد قسمه من القراءات والآجاريث لأنه يعتقد ان القائل غير دقيق في نقله . وجاء في (الفائق) : « واذا صححت الرواية مع وجود النظر في العربية فقد استغنى عن الرد »^(٤) .

٣ - لا يصح القياس على القليل جاء في (الكشف) في قوله تعالى : (وما اهديكم الا سبيل ارشاد) : « الرشد : قيل هو من ارشد كجبار من اجبر وليس بذلك لأن فعلاً من الفعل لم يحرك الا في عدة احرف نحو ددائه وسار » وقصر وخيار ولا يصح القياس على اقليل »^(٥) .

وجاء في (الفصل) : « وما حكاه الخليل عن بعض العرب : « اذا بلغ الرجل الستين قباء واما اشواب مما لا يعمل عليه »^(٦) .

٤ - الاستعمال المستفيض اقوى من القياس الحسن + جاء في

(١) الفصل ٢/ ٨٢ .

(٢) المصنف ١/ ٢٤٤ .

(٣) الفائق ٢/ ٥٦ .

(٤) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٥) الكشف ٣/ ٥٢ .

(٦) الفصل ٢/ ٢٠ .

(الكشف) في قراءة حمزة (وما اثم بصراطي) ، بكسر الياء قال : هي ضبيعة فان قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح فحركت بالكسر على الأصل . قلت : هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة التقدير المتواتر تضام الياء القياس ،^(١) .

• من الممكن ان لا يرد في مسألة ما سماع لكن قد يحجزها القياس الصحيح .

جاء في (الفصل) في (شتان) : ، والذي عليه المصحف شتان يزيد وعمر و شتان مزيد وعمر و ... وأما نحو قوله :

لشئان ما بين اليربدين في احدى يزيد سليم والأفقر بن حسان فقد إياه الأصمعي ولم يستعمله بعض العلماء عن القياس ،^(٢) .

٦ - اذا كانت التواضع قليلة وبمعزل عن القياس فهي شاذة واشاذ لا يعمل عليه . جاء في (الفصل) : ، ولا يندى ما فيه الألف واللام (الا الله وحده) ... وقال :

من اجلك يا الله نيمت قلبي وانت بطلقة بالوصل غني شبهه يا الله وهو شاذ ،^(٣) .

وفيه : ، وقد نحي - الله محذوفة في الشذوذ كقولها :

● من يعمل الحسنات لله يشكرها^(٤) ●

ومنه : الكاف : ولا تدخل على الضمير استغناء عنها بمثل وقد شد نحسو

(١) الكشف ١٧٧/٢ .

(٢) الفصل ٥٤/٢ - ٥٦ .

(٣) الفصل ١١٩/١ - ١٢٦ .

(٤) الفصل ٢٦٤/٢ .

قول الصحيح :

- وام اوعال كها او اقربا^(١) ●

وجاء في (التائق) في قول رسول الله (ص) : « اذهبوا به فاقوه »
« والأصل اذهبوا فاعلموه » بخلاف الهمزة وهو تعطيف شاذ^(٢) .
وفي (عجب العجب) : « واما لكن فلم تدخل اللام في خبرها فهي
الخبير وما روي :

- ولكنني من عيها لعيد ●

فما لا يقول عليه^(٣) .

وفي (افضل) في « ذو » انه « لا يضاف الا الى اسماء الاجناس
المتاهرة وفي شعر كعب :

صبيها اعزرجية مرهفات أيسار ذوي أرومتها ذووها
وهو شاذ^(٤) .

وقوله :

- هم الأمرون الخير والفاطلونه ●

ما لا يعمل عليه^(٥) .

٧ - هذا « يسمى » نقيس لرفوض . جاء في (افضل) :
وقد عمل على انقيس لرفوض من قال :

- صرف عجزوا به تت حنظل^(٦) ●

(١) الفصل ١/٢ - ١٨٢ .

(٢) التائق ١/١ - ٤٠٦ .

(٣) العجب العجب ٦ .

(٤) الفصل ١/١ - ٣١٣ .

(٥) الفصل ١/١ - ٢٥٠ .

(٦) الفصل ٢/١ - ١٠٥ - ١٠٦ . الخبر هنا ما يقابل الانشاء « .

٨ - ما لم يرد إلا في الشعر فهو ضعيف وذلك كمدخول (لا) على
أخبر ولم تكرر وقوله :

نظمت وطرا واسترجعت ثم أذنت زكاتها أن لا يشاء رجوعها
ضعيف لا يجيء إلا في الشعر^(١) .

٩ - هناك لغتان ضعيفة وردية لا يصح القياس عليها ، جاء فصي
(الملص) أن لغة رديه بقول أهلها رديا^(٢) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « واذقنا للملائكة اسجدوا لآدم » :
وقرأ أبو جعفر (للملائكة اسجدوا) بضم الهمزة لا باج ولا يجوز استبدال
الحركة الأعرابية بحركة الألف إلا في لغة ضعيفة كقولهم (الحمد لله)^(٣) .
وربما وصفها بالخيث قال : « وحكي في (من أرجل) الكسر وهي
قليلة طيبة »^(٤) .

١٠ - أما ما ذكر بمنزلة عن استعمال النصب وعن القياس فهو
لحن . قال في (الملص) في هذا السكت : « وحلها أن تكون ساكنة
وتحريكها لحن ونحو ما في إصلاح ابن السكيت من قوله :

● يا مرجاه بحدار عسرا ●

و ● يا مرجاه بحدار تنجيه ●

مما لا معراج عليه للقياس واستعمال النصب »^(٥) .

من هنا نتبين أن الراسخ في القريب ما يكون إلى البصريين بل يتبع

(١) الملص ١/٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) الملص ٢/٢٢١ .

(٣) الكشاف ١/٢١٠ .

(٤) الملص ٢/٢٢٨ .

(٥) الملص ٢/٢٢٥ . وعند ابن جني في (الخصائص) أنه مثالية

بين المثلين ، انظر الخصائص ٢/٢٥٨ - ٢٥٩ .

نحجمهم في اصداغ والقياس *

(ب) استصحاب الحال :

وهو من أدلة الصلابة المعتبرة * وإيراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الأعراب * واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء * ومثل اشكك باستصحاب الحال في الاسم لا يمكن أن نقول : الأصل في الأسماء الأعراب وإنما ينشأ منها * شبه الحرف أو تضمن معناه * وهذا الاسم لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه فكان إبقاء على أصله في الأعراب^(١) .
وقد استدلل به أبو القاسم الرضخشري جاء في (أعجب العجب) في بناء فعل الأمر : « ودليل البناء أن الأصل في الأفعال البناء فهي محكوم عليها به ألا أن يقوم دليل على أعراب شيء منها فيكون إخراجها عن أصلها * ولم يحرب سوى المضارع شبهه بالاسم وهو ما كان في أوله أحسن الروايات الأربع فيحكم عليه بالأعراب ما دام وصف المضارعة إبقاء وذلك إما كانت واحدة من الروايات الأربع موجودة في أوله فمضى ذلك شبهه بالاسم فيعود إلى أصله من البناء »^(٢) .

استدلالات أخرى :

١ - الاستدلال بالتقسيم : وهو على ضربين : أحدهما أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعا فيبطل بذلك قوله * - الثاني أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها إلا التي يتعلق به الحكم من جهة فيصح قوله^(٣) .

وقد استدلل أبو القاسم بهذا النوع من الاستدلال في مواطن متعددة

(١) لمع الأدلة ١٤٦ *

(٢) أعجب العجب ٤ *

(٣) لمع الأدلة ١٢٧ - ١٢٨ *

جاء في (الفائق) : « الأول : ضرب من خيار العود واجوده ينتج الهزء
 وضخمها ولا يخلو من ان يفضى على هزتها بالاسمانه فتكون لساوون
 كعزقوة أو فقلوة كمنصودة ، أو ياربساده فتكون انصقه كأنصقه أو
 انصقه كأنصقه ، فان عمل الأول وذهب الى انها مشتقة من الا يأنو كانتها
 التي لا تألو أربجة وذلك ، عرف كان ذلك من حيث ان اجناب موجود
 والأشتاق قريب جائز الا ان مانا يعرض دون العمل به وذلك موعسم
 لوة ولية فالوجه الثاني ان هو المول عليه .

فان قلت : « مهم اشتقاقها ؟ قلت من (لو) استنى جا في قولك تو
 فبعت زها ١٥ » .

وجاء في (المعجب المعجب) في « ذلك » ولا موضع للكف من الأعراب
 وانما هي حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة
 أو منصوبة ولا رافع ولا نصب وليست مجرورة لأن (د) بهم والبهتان
 لا تضاف (٢) .

وبه في (كيف) : « اما ان تكون اسما او فعلا أو حرفا ، لا جائز
 ان تكون حرفا لأن الحرف لا يبدى كلاما مع غيره في غير الداء نحو يازيد »
 وهذه قيد كقولك : كيف زيد ؟ ولا جائز ان تكون فعلا لأن الفعل لا يلي
 الفعل من غير فصل وهذه تليه فعين ان تكون اسما (٣) .

وبه في (ايك) : « الاسم (ا) وما بعده من الحروف مثل الياء
 والكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما . وذلك ان (اياء)

(١) الفائق ١٧٨/٢ وفي هامش الكتاب ص ٤٧٨ رقم (٦) « بدت
 صاحب اللسان عن الأصمعي انها فارسية ومن إير منصور انها هندية » .

(٢) المعجب المعجب ١٥ .

(٣) المعجب المعجب ٢١ .

أما أن يكون اسماً بمجموع حروفه أولاً • فإن كان اسماً بمجموع حروفه فهو إما ظاهر أو مضمّر وبني يظهر لأن الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف التكلم والغائب والمخائب • وإن كان مضمراً فلما إن يكون • أياً • مضمراً وما بعده اسم مضمّر وهذا لا يصح لأنه يكون قد دخل مضمّر على مضمّر لأنه على هذا الوجه يكون مضاه ومضاهياً إليه ولا يصح لأن المضمّرات لا تضاف لكونها في أقصى غاية التعريف وإن كان الأول مظهرًا والثاني مضمراً لم يصح لأن الاسم الظاهر يقوم بنفسه و (أيا) لا يقوم بنفسه ويستع أن يكون بعده اسم مضمّر لأن حكم المضمّرات أن تكون متصلة ويست متصلة بهذا إذ الأصل يكون متصل والاسم الظاهر وكلاهما متصل فحينئذ يكون الاسم المضمّر (أيا) وما بعده حروف (١١) •

٢ = الاستدلال الأولى : وهو أن يبين في الفرع المعنى الذي تعلق به الحكم في الأصل وتزياده • وذلك متى أن يدل على بناء أسماء الإشارة و (ما) التعجبية بقول : « أجمعنا على أن الاسم ينشأ إذا تضمن معنى حرف متطوع به فلأن تنسب أسماء الإشارة و (ما) التعجبية تضمن حرف غير متطوع به كان ذلك من طريق الأولى (١٢) •

وقد استدل بهذا النوع من الاستدلال أبو العباس الرمضاني • جاء في (المحب المحب) : « الأصل في (امر) (امر) فحذفت التون الثانية لأنك لو حذفت الأولى لأحتجت إلى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت أولى بالتحقق • وإنما دخلت الهمزة الفتححة في خبر (إن) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك : زيد قائم فجمعوا بينها وبين (إن) طلباً لزيادة التوكيد •••

(١) اعجب المحب ٤٤ - ٤٥ والنظر ص ٣٠ أيضاً •

(٢) لمع الإملة ١٢٩ •

وإنما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على اسم إن
مفعلاً جازماً من الفعل بينهما وبين مفعولها لأن عملها ضعيف ولأن اللام إذا
وليت (عملت) عملها عن الفعل فعملها الآن بطريق أول وآخر الكلام
أولى من تأخير (إن) لأن اللام مؤثرة في المعنى و (إن) مؤثرة في اللفظ
والعنى فكانت الحق بالتقديم^(١١) .

ويجاء فيه في الفعل التثني للمفعول : « والتعير قد يكون بزيادة
وتقصان وتغير حركة فكان بهذا الآخر أولى إبقاء أصيغة الفعل على
أصلها »^(١٢) .

٣ - الاستدلال ببيان الفعلة وذلك كقوله : « وإنما دخلت اللام
المتوحد في جبر (إن) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك تريد
فإنم ... » وإنما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على
اسم إن مفعلاً جازماً من الفعل بينهما وبين مفعولها لأن عملها ضعيف^(١٣) .

وذكر أن غير آخر أعمل التثني للمفعول منيع لانه قد ينشئ للمفعول
ما هو معرب وذلك هو القتل المضارع^(١٤) .

وبأي بيان موقفه من العلل .

٤ - مراعاة الظاهر : ذكر ابن جني في (الخصائص) أن الظاهر ما
يؤنس به ولما لا تثبت الأحكام إلا به فلا « إلا ترى أنه قد اثبت في الكلام
فصلت تعلل وهو تثبت تكاد وإن لم يوجد غير^(١٥) » ٩ .

(١) العجب العجب ٥ - ٦ .

(٢) العجب العجب ٧ .

(٣) العجب العجب ٥ - ٦ .

(٤) العجب العجب ٧ .

(٥) الخصائص ١/٢٥٢ .

وقد استدلل به أبو القاسم الزمخشري جاء في (الفائق) :

« ذو : وقيل لأمها أن تكون ياء لأن باب طسوى أكثر من باب قوي »^(١) .

وجاء في (الكشف) : « وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة ومحو دليل العجبة لأن (أقبل) بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب »^(٢) .

وجاء في (الفائق) : « وإذا صحت الرواية مع وجود الظير في العربية فقد انسد باب الرد »^(٣) .

موقفه من العمل :

ذكرنا سابقاً أن التحويين لجأوا إلى التعليل ابتداءً ، وإن التعليل سئل عن العمل التي كان يذكرها فهي اختراع من نفسه لم يأخذها عن العرب ؟ كما ذكرنا أن الباحثين اقتصروا على قسمين قسم يرى أن المصرب كانت تعرف هذه المعل وتراعيها في كلامها ومن الرزهم ابن جني وقسم يرى أن العرب كانوا يتكلمون سلفاً ولا علم لهم بهذه المعل . كما ذكرنا أمثلة من هذه التعليلات .

إن أبا القاسم الزمخشري لم يختلف عن سائر النحاة الذين سبقوه في التعليل ومن أمثلة ذلك ما جاء في (الفصل) : « وقالوا في أفعال من الحوكة أحوالوا فقلبوا الواو الدالة ألفاً ولم يدغموا لأن الإدغام كان يصيرهم إلى ما دغموه من تحريك الواو بالضم في نحو يفرز ويسرو لو قالوا : أحوالوا يحوألوا »^(٤) .

(١) الفائق ١/ ٤٤١ .

(٢) الكشف ١/ ٣٠٩ .

(٣) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٤) الفصل من ٣٦٣ - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى « سواء عليهم أأنذرتهم »
 أن العرب « أنذرتهم في موضع المفعول على التفاعلية لسواء الذي يعنى
 مستو » .

فإن قلت : « الفعل ابتداء خبر لا مظهر عنه فكيف صح الأخبار عنه في
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب المظهر إلى جانب
 المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني مبتلا
 بها ،^(١٦) .

وجاء فيه : « فإن قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف
 واحد أن تنبئ على اسمها التي هي اسم السكون نحو كاف التشبيه واللام
 الابتداء ورواء المطلق وقوله وغير ذلك مما بال لام الاضافة وبأنها بينة على
 الكسر ؟ قلت : أم اللام متصلة بينها وبين لام الابتداء وأما الاء فلكونها
 اللازمة للحرفية والحرف^(١٧) .

وجاء في (أعجب العجب) في تأنيث العدد مع المذكر وبالعكس :
 « وأما تأنيث أسماء في المذكر من الثلاثة إلى العشرة دون المؤنث والقصة
 تقتضي أن تكون مع المؤنث لأنها دالة عليه لأن المذكر أصل والمؤنث فرع
 عليه والعدد جندة والجندة مؤنثة والأصل الحائض في كل جندة إلا أنهم
 لما أرادوا الصرف بين مذكر ومؤنث المثلثين قبحا هو الأصل دون المخرج
 ولأن المذكر أخف من مؤنث وانحر علامة زائدة فاحتضنها الأخف وهو
 المذكر لأن التأنيث قبل وهو أحد مواقع الصرف »^(١٨) .

وجاء في (الكشاف) في (سبح عجيب) أن « السبب في وقوع

(١٦) الكشاف ١/ ١١٧ .

(١٧) الكشاف ١/ ٢٧ .

(١٨) أعجب العجب ١٧ .

(عجاف) جمع لجفاف ، وأقبل وأقبل ، لا يجتمعان على (فعال) حمله على (سماع) لأن فنيضة ومن دأبهم جعل النهر على الخطير وأقبلت عيني بعض^(١) .

وذكر في (المصطلح) أن إاء على السكون هو القياس في التعريب هذه إلى الحركة فالأجي ثلاثة أسباب لتعريب من إاءة الساكنين نحو هؤلاء ، وثلاثاً مبتدأ ساكني غنة أو حنكة كالكهين التي بمعنى مثل والتي هي صيغة وهروص إاءة وذلك في نحو ببحكم ولا رجل في إاءة^(٢) .

ومن أمثلة ما ذكره من الخطأ :

١ - أمن النفس : وهي أعم أعمل أي تراعيها العرب في شئها لأن إاءة من التعريب هي الألف والباء مرفص^(٣) . جـ في (المحجب المحجب) : أن غير آخر الفعل النبي فيقول مستمع : لأنه قد سبى الله رباً من الأفعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع ... وآخر العرب حرف أعراه وهو محل حركة الأعراب فكيف تغير ؟ ولم تغير إاءة لأن في هذه نفس الأفعال المستندة إلى الفعل ما هو مضموم أو مسدود وكما أن السج : كسر مؤنث إلى الحبس من التغير وغير التغير^(٤) . وجاء فيه أن مسدود (هم) (هم) : وإنما جعلت أووا لتوالي الضمات وتقل أووا وقد نفس النفس^(٥) .

وجـ في (المصطلح) : « وأذا امتوا الألباس حفظوا الضمات والقاصم» الضمات إليه بضمه والعربوه وأعراه ، والعلم فيه قوله تعالى (وأسند

(١) التكملة ١٢٩/٢ .

(٢) المصطلح ١٩/٢ .

(٣) المحجب المحجب ٧ .

(٤) المحجب المحجب ١١ - ١٢ .

القرية (١٩) *

٢ - العطف : وهي من العطف المهمة التي تراعىها العرب جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استولد دبرا) : * والذي سوانح وضع الذي موضع (الذين) *** امران احدهما ان الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكثر وقوعه في كلامهم وكونه مستقلا بعينه حقيق بانخفيف ولذلك نهكوه بالحذف (٢١) *

وجاء في (عجب العجب) في (عمر) : * ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث الا المفتوحة لأنها احب اللغات ووزنها احب الاوزان الثلاثة كلها ، والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له اخفها (٢٢) *

والقرار من التثنية مطلوب وانما حدث الواو من (هو) ثواني المضاعف وتثني الواو * ومنه الهرب من النقاء الساكنين (٢٣) * وجاء في (المفصل) : * وقد جد في الهرب من النقاء الساكنين من قل دأبه وشأبه (٢٤) *

٣ - الاختصار : جاء في (المفصل) ان الضمير المتصل لكونه اختصار لم يسوفوا تركه الى المتصل الا عند تعذر التوصل (٢٥) *

٤ - حمل الشيء على الشيء ومنه :

أ - حمل الشيء على نظيره : جاء في (عجب العجب) ان الأصل في (هم) هو واو بعد الهم لأن علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد

(١) المفصل ٢٩٤/١ *

(٢) الكشاف ١٥٠/١ - ١٥١ *

(٣) عجب العجب ٩ - ١٠ *

(٤) عجب العجب ١١ - ١٢ *

(٥) المفصل ١٩/٢ *

(٦) المفصل ٢٤٧/٢ وانظر عجب العجب ص ٧ *

نقرر ان الألف زيدت عند الميم تشبیه فزادوا الواو للجمع ، ولأن علامة جمع التثنية نحو (ابن) حرفان ففي المذكر كذلك الميم والواو ،^(١) .
وجاء في (العائق) : « وإذا مسحت الرواية مع وجود الظير فسي العربية فقد انسحب باب الرد »^(٢) .

وذكر في (ذو) ان « قياس لأنها ان تكون به ، لأن باب طوى أكثر من باب قوي »^(٣) .

ب - حمل الشيء على تقيضه : « جاء في (الكشف) في (سبع صدف) : « والسبب في وقوع عجاف جمعا لمجناه وافتل وفعلاء لا يجمعان على فعال حملة على سمان لأنه تقيضه وإن دأبهم حمل التظير على التظير والمفطى على المفضى »^(٤) .

وجاء في (المفصل) في حير لا انافية لمجنس ان « ارتفاعه بالحرف أيضا لأن (لا) محذوف بها حذو (ان) من حيث انها تقيضتها ولازمه الإساء لزومها »^(٥) .

ج - التشاكل والتشبيه : جاء في (المفصل) : « وقد اقبل والشمس وضحاها وهي من الواو لتشاكل جلاها وبفتاها »^(٦) .

وفي (المفصل) انه قيل ان المستثنى اما عمل فيه غير التعمد تشبهه بالظرف لا بهاء^(٧) .

(١) اعجب العجب ١١ - ١٢ .

(٢) العائق ٢/ ٣٣٤ .

(٣) العائق ١/ ٤٤١ .

(٤) الكشف ٢/ ١٢٩ .

(٥) المفصل ١/ ٩١ .

(٦) المفصل ٢/ ٢٣٠ .

(٧) المفصل ١/ ١٩٩ .

٦ - اجراء شيء مجرى شيء آخر وذلك كاجراء الوصل مجرى الوقت قال : « واما الشد يد فيه عند من شدد فيها التي تزداد في الوقت في قولهم :

هذا عمرٌ وفرجٌ واما زاد مجزيا للوصل مجرى الوقت كما دل :

● يبارك وجاء او عيَّهن^(١٦) .

وفي (الكشف) في (عم يشدّون) قال : « وهن ابن كثير انه قرأ (عنه) بهاء اسكت ولا يخلو ان لا يجرى اوصل مجرى الوقت واما ان يفت ويبدىء يشدّون^(١٧) .

٧ - اتباع : جاء في (الكشف) : « وفريء (مردفين) بكسر اراء وضبطه . حركت الراء بالكسر عن الأصل ، وعلى ابدال وبالنسب على اتباع الميم^(١٨) .

٨ - مراعاة المعنى : جاء في (الكشف) : « وما من على انسي من ملح العرب انهم يستعملون مركبا من مراكبهم بالشدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محمل العراقي فقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ - اردت المحمل العراقي - فقال : ليس ذلك اسمه الشدف ؟ قلت : بلى . فقال : هذا اسمه الشدفاني فزاد في بهاء الاسم زيادة المسمى^(١٩) .

وجاء في قوله تعالى « سواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم » ان اعراب

(١٦) الفائق ١/٦٥٧ ، العيقل الطويلة او الشديدة ، البارز اذا طعن في السنن وشق نابه وقيل طعن في السنة الثامنة ودخل في التاسعة ، انجدا - القصيدة .

(١٧) الكشف ٣/٢٠٢ .

(١٨) الكشف ٢/٦ .

(١٩) الكشف ١/٣٤ .

(انذارهم) في موضع الرفع على الفعلية لسواء الذي بمعنى (مستو) .
 فان قلت : « الفعل ايها خبر لا محير عنه فكيف صح الاخبار عنه في
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المجهول فيه جنب المنط الى جانب
 المعنى وقد وجدوا العرب يقولون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا
 يسا .^(١٧) »

٩ - الاستغناء باسمي عن التسمية . قال في (المحاجاة) : « ومن
 قلت : هل يجوز ان يقال اسراء في جمعة سرى كآتياء واولياء ؟ قلت :
 نعم بقولهم كذا لم يقولوا اسراء ولا ساء استغناء عهد فقال : كذا ذكر
 سيويه .^(١٨) »

وجاء في (الفصن) ان (الكاف) لا تدخل على الضمير استغناء
 عنها بمعنى وقد شبه نحو قول المعجاج :

● وام اوعال كها او اقربا .^(١٩) ●

١٠ - عدم الياء بالساكن : جاء في (الفصن) ان الياء على الساكن
 هو انقباض ويعدل عنه الى الحركة لاجل ثلاثة اسباب للهرب من انتهاء الساكنين
 نحو هؤلاء ، وللا مبتدأ ساكن لفظا او حكما كالكافين التي بمعنى مثل
 واسي هي ضمير^(٢٠) »

١١ - الضرورة الشعرية : جاء في (الكشف) في قوله تعالى
 (انزلكموهما) فيمن قرأ (انزلكموهما) ، ساكن اليم ان « الحركة
 الاعرابية لا يسوغ صرحها الا في ضرورة الشعر »^(٢١) .

(١٧) الكشف ١١٧/١ والنظر الكشف ٤٧/٢ . ان تمتع عن طائفة
 منكم تعذب طائفة .

(٢) المحاجاة ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٣) الفصل ١٨٢/٢ والنظر الفصل ١٠٧/٢ - ١٠٨ .

(٤) الفصل ١٩/٢ .

(٥) الكشف ٩٦/٢ .

وذكر ان دخول (لا) على الخبر لا يجيء الا في الشعر نحو :
 قضيت وطرا واسترجعت ثم آذنت ركبتيها ان لا اينا رجوعها^(١)
 اي للضرورة الشعرية .

١٢ - الضموز : جاء في (التلصيل) ان العلم المرتجل على ضربين
 قياسي وشاذ وان الشاذ نحو محجب وموهب وموطب ومكوفه وحيدة^(٢) .
 وذكر في باب الاعتلال انه شذ عن القياس نحو اجودت واستروح واستجود
 واستصوب وأطيت...^(٣) .

الى غير ذلك من اطلاق + وهنا على سبيل التمثيل لا على الاستقصاء .

* * * *

(١) التلصيل ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢) ابن يعيش ٢٢/١ .

(٣) ابن يعيش ٧٤/١٠ .

الباب الرابع

أثر الاعتزال والعامل في دراساته

أثر الاعتزال :

إن الحقيقة التي يمتثلها الفرد أثرها في سلوكه وتصرفاته ، وقد ذكرنا سابقا أثر التقه في النحو وعرفنا كيف إن المذهب الظاهري أثر في ابن مضاء القرطبي فألف كتابا في الرد على النحلة صالغ فيه النحو بموجب أسس هذا المذهب . وإن اعتزله في بحثهم حاولوا أيضا لوجهة نظرهم أن يصيروا القرآن والحديث بموجب هذا المذهب كما حاولوا أن يصيروا كثيرا من التغيرات من الحقيقة إلى النجاس يوحى هذا المذهب .

فإن جني مثلا - وهو معتزلي - كان يرى أن قولسه تعالى (خلق السموات والأرض) محال لا حقيقة ، ولو كان حقيقة لا مجازا لكان خافيا للكفر والعدوان وضربهما^(١) .

وإنه قال في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » : « حتى ذهب بعض هؤلاء في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) أنها ساق رجم »^(٢) . ويقول أيضا : « فأما قول من ظني به جهله وغلبت عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى (يوم يكشف عن ساق) أنه أراد به عضو القدم سبحانه » . فأمر محمد الله على أن نزها عن الألفاظ بمرادها^(٣) .

وذلك كله يوحى مذهبه الاعتزالي .

(١) الخصائص ٢/ ٤٤٩ .

(٢) الخصائص ٣/ ٢٤٦ .

(٣) الخصائص ٣/ ٢٥١ .

إن أيا انقسام الزمخشري كان منزلياً - كما ذكرنا - بل كان مجعراً مدعيه الاعتزالي . فما أثر هذا الاعتزال في بحوثه المنهجية والنحوية ؟

١ - لقد صرف صفات الله تعالى عن الحقيقة إلى المجاز ، جاء في (الكشاف) : « فإن قلت : ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومماها العطف والحنو ومنها الرجم لأخطائها على ما فيها ؟ قلت : هو محاذ عن اتعانه على عباده لأن الملك إذا عطف على رعيته ورق لهم أصابعهم سمروته واتعاه » (١) .

وجاء به في قوله تعالى (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه) . « فإن قلت : كيف جاز وصف القديم سبحانه ولا يجوز عليه التغيير والنحول ... ؟ »

قلت : هو جاز على سبيل التشبيل ... » (٢) .

وهذا رأي منزلي وهو غدهم يسمى (التوحيد) ومضمونه نفسي الصفات وأنه سبحانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع (٣) .

٢ - صرف آيات الرؤية التي تتعلق بالله تعالى عن ظاهرها وتفسيرها بما يوافق رأي المعتزلة جاء في قوله تعالى : « قال رب انني انظر إليك » : « وتفسير آخر وهو أن يريد بقوله (انني انظر إليك) عرفني بنفسك عريفاً واضحاً جليلاً كأنها إرادة في حلاليها » (٤) .

(١) الكشاف ١/ ٣٦ .

(٢) الكشاف ١/ ٢٠٤ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير - لابن تيمية ص ٢٧ - الملل والنحل

- للتبرسستاني ٤٩ ، طائفة العلوة للخوارزمي ص ٢٢ .

(٤) الكشاف ١/ ٥٧٦ .

والمترلة يعتقدون ان الله سبحانه لا يرى^(١) .

٣ - ولانفاق المترلة عن قاعدة نفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه :
وجهه ومكانه وصورة وجسمه ونحوها وانقضاء وزوالا ونظيرا وتكرارا^(٢)
أول الرمشي كل ما يتعارض وذلك : جاء في (الفتق) ان ابا رزين
رزين الطلي سأل رسول الله (ص) : اين كان ربنا قبل ان يطلق السموات
والأرض ؟ فقال : كان في عهد تحته هواء وفوقه هواء .

هو السحاب الرقيق وقيل السحاب الكثيف المطبق ولا بد في
قوله (اين كان ربنا) من مضاف محذوف كذا حذف من قوله تعالى (هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله ونحوه)^(٣) .

وقه في الحديث (ان الله تعالى لا يتم ولا ينبغي له ان يتم يختص الضبط
ويرفعه حجاب النور لو كشف طبقه احرقته سمحات وجهه كل شيء اذركه
بصره) .

• النور : الآيات البينات التي نصبها انعاما لشهد عليه وتطرق الى
معرفة والاخراف به شبهت النور في انارها وعدايتها^(٤) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) : في
معنى يوم يشهد الأمر وينتقم ولا يكشف ثم ولا ساق وأما من شبهه

(١) مقدمة في اصول التفسير ص ٢٧ ، اللؤل والنحل مطبوع مع كتاب
الفصل لابن عزم ١/٦٦ - ٦٧ وانظر كتاب (مذهب التفسير الاسلامي
لجولد تسيهر) ١٢٥ - ١٢٧ و ص ١٥٣ .

(٢) مقدمة في اصول التفسير ص ٢٧ ، اللؤل والنحل مطبوع مع
(الفصل) ١/٦٦ - ٦٧ .

(٣) الثاني ٢/١٨٦ .

(٤) الثاني ٢/٢٤٥ - ٢٤٦ .

تطبيق عمله وقلة نظره في علم الدين^(١) .

ويحي بقوله (وأما من شبه) أهل السنة الذين استندوا إلى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) قال :
« عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويقي من كان يسجد في الدنيا رءاء وسعة يدعبد يسجد فيعود ظهره طفا واحدا^(٢) .
وفي حاشية على الكشف للفتاوى : « ومن العجائب أن يجعل كل ما يوافق هواء من الروايات الصحيحة بمنزلة انص القاطع وإن لم يعرف له وجه صحة ، وما يحاكاه افتراء وإن كان من صحاح الأحاديث والآثار ينقل الثقات^(٣) .

٤ - ولستأنا إلى قاعدة أن الرب منزّه أن يضاف إليه شسر وظلم وكفر ومصيبة صرف الرخصتري الآيت التي فيها اساء الفضلال والأغواء إلى الله تعالى وتحو ذلك إلى الخبار وعبد إلى الشؤري « ح « في (الكشف) في قوله تعالى : (علم الله على قلوبهم) : « قال قلت : فلم استند الختم إلى الله تعالى واسأله إليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو قبيح والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه وعلمه به بقاء عنه ... ؟

قلت : المقصد إلى صفة القلوب بأنها كاللحنوم عليها وأما استند الختم إلى الله عز وجل فلينبه على أن هذه الصفة في ظرف تنكها وثبات قدسها

(١) الكشف ٢/ ٢٦٠ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير (مطابع الشعب) ج ٦ ص ١٩٨ .

(٣) حاشية على الكشف الزودة ٢٠٧ ، في التعبير المضطرب ولعل الأصل من الروايات (غير) الصحيحة .

كاشي، الخلقى غير العرضي +++ ويجوز ان يستعار الأستاذ في نفسه من غير الله فـه فيكون الختم مستدا الى اسم الله على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة^(١).

وعلق ابن سير على هذا بقوله : « هذا أول عشواء خطبها في مهواة من الأهواء »^(٢).

وفي (الكشف) في قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعملون) : « فان قلت : كيف استدرى تزيين اعمالهم الى ذاته وما استند الى الشيطان في قوله : وزين لهم الشيطان اعمالهم ++ ؟ » .

قلت : « بين الأستاذين فرق وذلك ان اساءه الى الشيطان حقيقة واستند الى الله عز وجل مجاز »^(٣).

وعلق ابن سير على هذا بقوله : « وهذا الجواب مبني على القاعدة العسدة في ايجاب رعاية الصلاح والأصطح »^(٤).

وفي (الكشف) في قوله تعالى : « ولما اخبرن كفروا يقولون هاتوا براد الله بهذا مثلا يفسل به كثيرا واعدى به كثيرا وما يفسس به الا الفاسقين » .

« واستاد الاخلال الى الله تعالى استاد القتل الى السب لانه ضرب لشيئ فضل به قوم واعدى به قوم تسب لفضائلهم وهداهم »^(٥).

قال احمد بن حنبل « حري على سنة النبوة في اعتقاد ان الاشتراك بالله

(١) الكشف ١/١٢١ - ١٢٢ .

(٢) الاتصال من الكشف ١/١٢١ .

(٣) الكشف ٢/١١٢ .

(٤) الاتصال من الكشف ٢/١١٢ وانظر مقدمة في اصول التفسير ص ٣٧ ، نقل والمحل مطبوع مع (النصل) ١/٦٧ .

(٥) الكشف ١/٢٠٦ - ٢٠٧ .

وان الأضلال من جملة المخلوقات المخرجة عن عدد مخلوقاته عز وجل
بل من مخلوقات العبد لنفسه^(١) .

وفي (الكشف) في قوله (ص) : « ما من مولود يولد الا والشيطان
بمسه حين يولد فيسهل صارخا من مس الشيطان آياه الا مريم وابنها »
« الله اعلم بحسنة فان صح فعلم ان كل مولود يطلع الشيطان في امواله
الا مريم وابنها » هما كما مضومين ... واستهلاله صارخا من مسه تخيل
وتصوير لطيفة فيه حتى كأنه يمس ويضرب يده عليه ويقول هذا ممن
اغوية ... واما حقيقة المس والتخس كما يتوهم اهل التحشو فكلا^(٢) .
ونذكر ابن القيم ان هذا الحديث مذكور في الصحاح متفق على
صحته وان هذا الكلام كلام المعتزلة^(٣) .

٥ - فسر الاغواء بالتكليف بناء على قاعدة التحسين والتصح
الطليق .

جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « قال فيما نوحني لا تعبد لغيري
صراطك المستقيم » واما أقسم بالأغواء لانه كان تكليفا والتكليف من
احسن أقوال الله^(٤) .

قال ابن القيم : « ذهب الى ان الاغواء هو التكليف بناء على قاعدة
التحسين والتصح »^(٥) .

(١) الانصاف من الكشف ٢٠٦/١ ، مقدمة في اصول التفسير
ص ٣٧ ، الملل والنحل ٤٩ اعطالات فرق المسلمين والمشركون - المغرالمدين
الموازي ص ٢٨ .

(٢) الكشف ٢٢٠/١ = ٢٢١ .

(٣) الانصاف من الكشف ٢٢٠/١ .

(٤) الكشف ٥٤١/١ .

(٥) الانصاف ٥٤١/١ ، وانظر مقدمة في اصول التفسير ٣٧ ، الملل
والنحل (مطبوع مع الفصل) ٦٧/١ .

٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون » (بما كنتم تعملون) بسبب اعمالکم لا بفضل كما يقول المبطله^(١) .

وهو يعني بالمبطله اهل السنة جاء في (الانصاف) : « بني بالمبطله قوما سموا قوله عليه الصلاة والسلام « لا يدخل احد منکم الجنة ببغله ولكن بفضل الله وبرحمته » قيل : ولا انت يا رسول الله ؟ قال : ولا انا الا ان يتقيدني الله بفضل منه وبرحمته » وهؤلاء هم اهل السنة^(٢) .

وفي (التصريح) : « باء التعويض وتسمى باء المقابلة قال في المنى ومنه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وانما تم قدرها باء السببية كما قال المعتزلة^(٣) » .

٧ - ذهب الى ان الاسم يختلف عن المسمى لا كما يقول اهل السنة بأنه هو المسمى .

جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) : « اي اسما السميات فختلف المضاف اليه لكونه معلوما^(٤) » .

وقال ابن المير تطبيقا على هذا القول : « وهو يفر من اعتقاد ان الاسم هو المسمى لان ذلك متقدم اهل السنة^(٥) » .

وجاء في (شرح التصريح على التوضيح) : « اختلفوا في الاسم والمسمى هل هما متفاران لا^(٦) ؟ والاول رأي المعتزلة والثاني قول

(١) الكشف ٥٤٩/١ .

(٢) الانصاف ٥٤٩/١ .

(٣) التصريح على التوضيح ١٢/٢ ، المنى ١٠٤/١ .

(٤) الكشف ٢١٠/١ .

(٥) الانصاف ٢١٠/١ .

(٦) هذا الوطن للميزة لا لاهل فالصواب ان يقول : « أهيا - » .

الأشعري ، وقيل لا ولا وهو مذهب أهل القتل وعزى ذلك رضي الله تعالى عنه .

والتحقيق أن الخلاف لفظي وذلك أن الاسم إذا أريد به اللفظ فغير المسمى وإن أريد به ذات الشيء فهو عينه (١١) .

وجاء في (الأيضاح) لأبن الحاجب : « فمنهم من يقول : الاسم هو التسمية وهو مذهب المعتزلة والجمهور وكثير من الفقهاء ، ومنهم من يقول : الاسم هو المسمى وهو مذهب الأشعري » ولا خلاف أن يطلق الاسم على المسمى حقيقة أو بالعكس ؟ فالأول مذهب الأشعري والثاني مذهب المعتزلة وهو اختلاف لفظي لا يتعلق بافتقاد ولا بحقيقة (١٢) .

وأما ما ذكره ابن هشام والأزهري والأشموني والسيوطي وغيرهم من أن (ن) هذه تعد تأكيداً في الاسودج وإن ذلك حمله عليه اعتداه المعتزلي فوهم تسب إليه . جاء في (المسمى) : « ولا تجدد (ن) تؤكد التي سلفاً الزمخشري في كنهه ولا تأييده خلافه في اسودجه وكلاهما دعوى بلا دليل » (١٣) .

وقال السيوطي : « وزعم الزمخشري في اسودجه إلى أنها - إن - تعد تأكيداً الذي قال : قولك إن فعله كقولك لا فعله أحداً ومنه قوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) »

قال ابن مالك : وحمله على ذلك اعتداه في (لن تراني) أن الله لا يرى وهو باطل . ورده غيره ، أنها لو كانت للتأكيد لم يقيد عليها باليوم في (فلن أكلم اليوم انساً) (١٤) .

(١) شرح الصريح ٤/٦ .

(٢) الأيضاح شرح القليل الورقة ٦٠٧ .

(٣) القضي ٢٨٤/١ - الصريح ٢٢٩/٢ . الأشموني ٢٧٨/٢ .

(٤) جميع المراجع ٤/٢ .

وليس في النموذج ما ذكره النحويون وإنما فيه « ولن نظيرة لا في نفس المستقبل ولكن على التأكيد »^(١) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) : « لن آت لا في هي المستقبل إلا أن معه نفي مؤكداً وتأكيده هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مثالي لأحوالهم كأنه قال محال أن يخلقوا »^(٢) .

وحاشي العترة في رأيهم أن الأسطوانات الشرعية حقائق مختصرة شرعية لأنها من معان لغوية « جاء في (الكشف) : « والأمان الحال من الأمن آمنه وآمنه فخرى ثم يدل آمنه إذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب والمخالفة »^(٣) .

وجاء فيه : « وحقيقة صلتى حركة الصلوتين »^(٤) .

وجاء في حاشية على الكشف لمجهول : « المشهور في أصول الفقه أن العترة على أنها حقائق مختصرة تشرعية لأنها من معان لغوية والمصنف حالفهم بذلك كما فعل في الإيمان » وعند جماهير الأصحاب أنها حقائق شرعية مقولات عن معان لغوية »^(٥) .

وذكر أنه لا يوافق العترة في الأكثر من الموضوعات المقوية كما مر في الإيمان والصلوات^(٦) .

ولملاحظ أن الزمخشري في كثير من هذه المسائل الخلافية لم يبعد

(١) النموذج ص (١٧) - انظر أيضاً (التبريزي شرح النموذج ص (١٢٤) -

(٢) الكشف ٣٥٥/٢ وانظر الكشف أيضاً ١٦٢/١ في قوله تعالى « فإن لم تغفلوا ولن تغفلوا » وانظر ٥٧٤/١ في قوله تعالى (لن تراني) .

(٣) الكشف ٩٦/١ .

(٤) الكشف ١٠٠/١ .

(٥) حاشية على الكشف الورقة ٧ .

(٦) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ٣٨ « المصدر السابق » .

عن طبيعة اللغة وما تحمله من تفسير أو أوجه غير أن المسألة مسألة اعتقاد لا يقطع فيه النص العربي وحده ، إنما الذي يعين المراد أو يرجحه - إلى جانب ذلك - هو النصوص الشرعية الأخرى ولذلك يحصل الخلاف في توجيه النص العربي الواحد بحسب الاعتقاد فهذا يقره على الحقيقة وآخر يصرفه إلى المجاز ، وهذا لا يقول بالتقدير وذلك بتقدير وهكذا . وننظر على سبيل المثال في قوله تعالى (ونودوا أن تكون الجنة آوئتهم بما كنتم تعملون) فإن أهل السنة يقولون إن الآاء هي آاء التوراة أو آاء القبط ، واللغة تحمل هذا التوجيه ، والمثناة - ومنهم الرمنطري كما ذكرنا - يقولون هي آاء السبية ، واللغة تحمل هذا التوجيه ايضاً . فكلا التوجيهين صحيح من حيث اللغة غير أن الذي يرجح رأياً علي رأى - والمسألة مسألة اعتقاد - هو النصوص الشرعية الأخرى ، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله ولكن حصل أنه ويرجحه أي بالنفس الذي نداء الرمنطري فيرجح هنا - من حيث الاعتقاد - رأى أهل السنة والله اعلم .

وكذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى (يوه يكتشف عن ساق) وقوله (قال رب انني اطرق إليك) فإن توجيهه لهذا توجيه تحمله طبيعة اللغة وتقره غير أن النصوص الأخرى في تفسيرها تجعل رأيه مرجوحاً - من مرجوحها - من حيث الاعتقاد - .

وقد يبعد في الترخ عما يحتمله النص في سبيل الحفاظ على معتقد معتزلي يدين به كما مر في تفسير قوله (ص) (ما من مولود يولد إلا والشيطان معه) . وكالتفسير الأنواء بالتكليف . غير أن ذلك ليس كثيراً ثم إنه أطول بعه في اللغة وعيق بصره لما لا يذهب بعيداً جداً في التأويل ولا يخرق في الترخ وقد يخالف اعتزله في رأيهم كما حاتفهم فيما

ذهبوا إليه في إن الاصطلاحات الشرعية ليست من عالمي اللغوية فقد كان يعتقد الصلة بين المعنى اللغوي والمصطلح الشرعي كما مر في تفسير الأيمان والصلاة .

السفر العامل :

عرفنا سابقا أن نظرية العمل وجهت النحو منذ نشأته وأن الرافض والترحيج والقبول كان دائما على أساس عدم النظرية النطقية . وذكرنا أن الشهر من ندى يرفض هذه النظرية - وربما كان أول من نادى برفضها أيضا - ابن مضاه القزطلي في كتابه (الرد على التجاء) وقد مر بنا ذلك معا ينبغي عن العادة ذكره .

إن أبا القاسم لا يختلف في موقفه من هذه النظرية عن سائر النحويين الذين سبقوه فهو يقول بها وترجح ويرفض على أساسها .

١ - فهو يرى أن اختلاف أواخر الكلم العربية لفظا أو معنلا إنما هو بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها^(٩) .

٢ - أصل العمل للأفعال ، وما عمل من المصادر والمشتقات إنما هو لمشابهة الأفعال . جاء في (المعجب المعجب) في أصل المصدر : « وهو عمل لأنه أصل الفعل وفيه حروف العمل ويكون لازمة الثلاثة الحيل والاستقبال والماضي وقوة هذه التشابه عمل وإن لم يقتضه كل شيء . وهذه التشابهة والعمل لا يحصل إلا أن يحسن تقديره بأن والفعل فإن لم يحسن تقديره بها بقي على . كان من عدم العمل لأنه أصل فيه »^(١٠) .

وما ذكره من أنه أصل الفعل فأمر فيه خلاف علما بأنه قد يعمل

(٩) المعجل ٢٢/١ ، ترجمة مقدمة الأديب بالخوارزمية طبع

استانبول سنة ١٩٥١ ص ٢٤ .

(١٠) المعجب المعجب ١٦ .

الفرع ولا يمتد الأصل فالفعل يعمل دائماً وهو فرع على المصدر - في رأي
 الجصريين والمخلص - بينما المصدر لا يعمل إلا في مواطن - كما مر بنا قوله -
 وأما كونه فيه حروف الفعل فاسم الآلة والزمان والكان فيه حروف
 الفعل أيضاً وإن نفس أصل لها ومع ذلك لم تعرب *

ولما داهي لازمه الثلاثة فالعلوم أن المصدر هو الحدث المطلق أي
 المجرد عن الزمن وإن الفعل هو الحدث المقرر بزمن أي أن الفعل يخص
 بزمن والمصدر لا يخص بهذا وجه مخالفة لا مشابهة * وأوجه شبه اسم
 المفعول بالفعل أكثر فهو فيه حروف الفعل وإن الفعل أصل له وإضافة إلى
 ذلك أنه يجري على عمل الضارع في حركته وسكانته ومع ذلك لم يعمل
 إلا في صيغة التكمل *

والجواب أن يقال - إذا سئلُم ببداً العمل والعمل - أن الفعل إنما
 يعمل بسبب الحدث الذي به وما شابهه أما يعمل بقدر يومه أو حدث
 فيه *

وذكر أن اسم الفعل إما * يعمل فعله لكونه جارياً على فعله
 حركته وسكونه في ثلث أحواله (جاري) مثل (جري) و (يضرب)
 مثل (ضرب) ولأن لاء الأنداء تدخل على الفعل واسم المفعول وتعمد على
 كل منهما مفعولة ويجب وجوب فعله ويجب أن يكون بمعنى
 العمل أو الاستقبال إذ الأصل في الأنداء أن لا تعمل كما أن الأصل في
 الأفعال أن تعرب ^(١) *

وعلى هذا التعليل ملاحظات أيضاً * فقد ذكر أنه يعمل لكونه جارياً على
 فعله علماً أن الصفة المشبهة تعمل وهي غير جارية على الفعل في الأضرب نحو
 حسن وجواد وإن اسم المفضل لا يرفع ظاهراً إلا في حالة واحدة واسم المكان

(١) تعجب العجب ١٦ *

لا يعمل مع انهما جاريان على حركات الفعل وسكانه .
 ثم ان لام الأبتداء تدل على اشتقاق كلها وليس على اسم الفاعل
 حسب .

ومذكور من انه (يتقدم على كل منهما معموله) هذا ليس وجهه من
 وجود التشابه وانما هو نتيجة قوة التشبيه .

ثم ان الوجه الشبه هذه انما تذكر في مشابهة الفعل المضارع لاسم
 الفاعل انما يستحق بها مضارعة الأسم فالعرب .

وذكر ان الصفة اشبه انما عملت لانه حصل له شبه اسم الفاعل من
 اوجه انه يذكر ويؤن تقول مررت برجل كريم وامرأة كريهة وصعب
 وصعبة ونسي ويحسب ... حصل لذلك^(١) .

وعلى ما ذكره من التعليل ما احدثت في صيغة مفعول وفعل - بمعنى
 فعل - يستوى فيه المذكر والمؤن ومع ذلك هي تعمل كقولهم « منحار
 بواكها » .

كما ان المصدر لا يؤن بل يستوى فيه المذكر والمؤن والمفرد وغيره
 كقولهم : هو عدل وهي عدل وهما عدل وهم عدل وعن عدل ومع ذلك هو
 يعمل . ثم ما انفرد عن صيغتي (مفعول) في المبالغة و (مفعول) في الآلة ،
 و (مفعول) المصدر و (مفعول) اسم المكان ؟ فلماذا تعمل المبالغة والمصدر
 ولا يعمل المكان والآلة ؟

ثم اين حروف الفعل في نحو قولهم : مررت بصييفة طين خالها ،
 ومررت بحية ذراع صوبه وقاع عريض كلسه ؟ الم ترفع كلسه (طين)
 و (ذراع) و (عريض) فاعلا في هذه الجمل ونحوها ؟

ان الأصوب ان يقال - كما ذكرت آنفا - ، اما سلم سيدا اعمل ، ان

(١) اعجب العجب ٢٥ - ٢٦ .

السأفة هي قوة الحدث في هذه المشتقات فكلمة كان الحدث المظهر كان العمل المظهر ولذلك كان اسم الماثل أقوى اشتقات في العمل ثم الصفة المشبهة ثم اسم التفضيل حتى يتقدم العمل في اسم الآلة واسم المكان والزمان لاصدام عنصر الحدث فيها .

٣ - الحرف لا يعمل إلا إذا كان محتصا ولذا فهو يرى أن حصة التميميين آتيس في أعمال (ما) التي جعلها لعل الحجاز قول : ولعنه الحجازيين فيما يرى المصحح وهي المقدمة لأن التزيل ورد بها ولغة التميميين آتيس لأنها جارية على أصل كثير الظاهر في اللغة وهو ترك أعمال المشترك^(١) .

وقال ابن الحاجب : « النحويون يرمضون أن لغة بني تميم في ذلك هي القياس ويقولون إن الحرف إذا لم يكن له اختصاص بالأسم أو بالفعل لم يكن له عمل في أحدهما » قلت : لا خلاف في أعمال (لا) التي لبني الحس وإذا صح أعمالها بالأفعال فلا يعد في أعمال (ما) « فإن زعم زاعم أن (لا) الناسبة غير الداخلة على الفعل قبل له : فما المانع أن تكون (ما) الراضية غير الداخلة على الفعل »^(٢) .

٤ - قد يشبه شيء بشيء فيأخذ حكمه من العمل فإذا زال التشبه زال عنه العمل كما في أعمال (ما) الحجازية قول : « أن الأصل في (ما) ألا تعمل وإنما عملت عند من جعلها للتشبيه - يعني بليس - فإذا زال زال المنتضي للعمل فيبطل العمل »^(٣) .

٥ - عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وعوامل الأفعال لا تعمل

(١) اعجب العجب ١٥ .

(٢) الإيضاح شرح المفصل الورقة ١٠٦ .

(٣) اعجب العجب ١٥ .

في الأسماء وهذا إجماع الحووين البصريين والكوفيين^(١) . والتقريب المهم
يعولون هذا ومع ذلك فإن البصريين يقولون إن (كي) خاصة للفعل المضارع
بنصفها وجازية بنصفها وكما ذكر ذلك الرمطشري نفسه^(٢) وإن الكووين
يدعون إلى أن (حني) حرف نصب الفعل المضارع بنفسه ويخلفن الاسم
بنفسه^(٣) .

٦ - المفعول تابع للفاعل ولا يقع إلا حيث يقع الفاعل وهذا يجوز
تقديم خبر ليس عليها تقدم مفعول خبرها عليها في قوله تعالى (ألا بسوم
بأنهم ليس مصروفا عنهم)^(٤) . علما بأن هذا القول ليس على الإطلاق فقد
يقدم الفاعل ولا يقدم المفعول وذلك كتقدم الفعل على الفاعل ونحو جواز
تقديم خبر الفعل الخاصة على اسمها ولا يجوز أن يقدم مفعوله على الاسم
وهو غير ظرف ولا جار ومجرور . وقد يقدم المفعول ولا يجوز تقديم
الفاعل وذلك نحو جواز تقدم مفعول خبر (ما) الحجازية وهو ظرف أو
جار ومجرور ولا يجوز تقدم الخبر على الاسم - في غير الظرف والجار
والمجرور - وكحولات تقدم مفعول خبر الأحراف الشبهة بالفعل على اسمها
ظرفا أو جاراً ومجروراً ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وهو غير ظرف
ولا جار ومجرور .

٧ - هناك أدوات لا يصلح ما بعدها قبلها وبذلك يرد ما خالف
هذه القاعدة من توجيهات والعرب . جاء في (الكشاف) في قوله تعالى
(ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أيضا تفلحوا آخذوا وعدوا فتلا) :

(١) الانصاف المسألة ٧٨ من ٣٠٠ والمسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٢) المعجب المعجب من ٢٧ ولاحظ الانصاف المسألة ٧٨ .

(٣) الانصاف المسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٤) الكشاف ٩١/٢ ، الفصل ١٦٢/٢ ، الامتداد من ٢ : مجمع
الرواسع ١٣/١ .

• مملوئين : نصب على النشم أو الحال ... ولا يصحح أن يتعصب عن
(أخذوا) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها ،^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) :

• فإن قلت : هل يجوز أن تكون (ما) نافية كما قال بعضهم ؟ ...
قلت : لا يجوز لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيها قبلها • نقول : زيدا
لم اضرب ولا نقول : زيدا ما ضربت ،^(٢) .

٨ - لا يجتمع عاملان على معمول واحد وهذا تشاؤ باب التنازع فقال
الجهريون بترجيح العامل الثاني ورجح الكوفيون أعمال العامل المتقدم في
نحو : جاء وذهب زيد ، وذهب الزمخشري إلى ما ذهب إليه الجهريون^(٣) .
وذكر أن (أن) الشرطية إذا اعتبها (لم) كان الجزم - (لم) لا بها
وإن دخلت على (لا) كان الجزم بها لا به (لا) وإنما كان كذلك لأن (لم)
عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما شيء^(٤) .

ومن الممكن أن يقال أن (أن) الشرطية عامل أقوى في الجزم يحتاج
إلى فعلين ولا شك أن الذي يجزم فعلين هو أقوى ولذلك قلنا هي الجازمة
لشرط ، ولعل الذي حصله على ذلك ما ذهب إليه الجهريون في ترجيح
العامل الثاني عند التنازع وقد ذهب إليه هو نفسه كما ذكرنا آنفاً .

٩ - لا يجوز الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي جاء في (المحجب
المعجب) في قول الشاعر :

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بباجر يخفله

(١) الكشف ٢/ ٥٥٠ .

(٢) الكشف ٣/ ١٦٨ .

(٣) الفصل ١/ ٥٦ .

(٤) المعجب ٤٦ .

« و [لديهم] بمعنى عند وهي ظرف - « ذائع » أي ليس منتشرًا وإنما ويستمع جملة ظرفًا مستودع لأنه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمفعول بظهر العامل»^(١٢)

وقد وقع فيها قرينة في أماكن متعددة جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [أنه على رجهه قادر يوم تبلى السرائر] أن [يوم] منصوب بـ رجهه»^(١٣)

فإن الاسموي ليس [يوم] منصوب - [رجهه] كما زعم الزمخشري والألزم الفصل بأجنبي بين مصدر ومفعوله والآخر عن موصول فيصل تمام صلته»^(١٤)

وقال الزمخشري في قوله تعالى [وإذا نادى ربك موسى إن أنت لقوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون] : فإن قلت لم تعلق قوله [ألا يتقون]؟ قلت : هو كلام مستأنف ... ويحتمل أن يكون [ألا يتقون] حالا من الضمير في : [الظالمين] أي يظلمون غير متقين الله وعاقبه فأدخلت همزة الإنكار على الحال»^(١٥)

قال أبو حيان : « وهذا الاحتمال الذي أوردته خطأ فاحش لأنه جملة حالا من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو [قوم فرعون] عطوف بأن فصل به الفصل بين العامل والمفعول بأجنبي بينهما لأن [قوم فرعون] مفعول لقوله [لأن] والذي زعم أنه حال مفعول لقوله [الظالمين] وذلك لا يجوز أيضا لو لم يفصل بينهما بقوله [قوم فرعون] لم يجوز أن تكون الجملة حالا لأن ما بعد همزة يستمع أن يكون مفعولا لما قبلها وقولك : [بشت] أسرع على أن يكون (أسرعاً) حالا من الضمير في (بشت) لا يجوز فلو اضمرت عاملا بعد همزة جاز»^(١٦)

(١) اعجب العجب ١٢ - (٢) الكشاف ٢/٢٢٩ -

(٣) الاسموي ٢/٢٩١ - ٢٩٢ - (٤) الكشاف ٢/٢١٩ -

(٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٧ -

وقد وقع هنا أيضا فيما قرئته سابقا في بحث الأدوات التي لا يصلح ما بعدها فيما قبلها كما ذكرنا ذلك آنفا .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (لا يحزنهم الفزع الأكبر) وتقدم الملائكة بها يومكم الذي كنتم توعدون يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب .

والعامل في [يوم تطوى] لا يحزنهم أو الفزع أو تنقاهم .^(١)
قال أبو حيان : « هذا ليس بجائر لأن [الفزع] مصدر وقد وصف قبل أخذ مفعوله فلا يجوز ما ذكره العامل فيه [الذكر] مقدمه... »^(٢)
وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (شهد الله لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) : « فإن قلت : هل يجوز أن يكون صفة للمفعلي [يعني قائما] كآته قيل لا اله قائما بالقسط الا هو ؟ قلت لا بعد فقد رأيتهم يسمون في الفصل بين الصفة والوصف... »^(٣)
قال أبو حيان : « وهذا الذي ذكره لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والوصف بأجنبي وهو المطفوان المذبان هما [والملائكة وأولو العلم] وليسوا مسمولين لشيء من جملة [لا اله الا هو] بل هما مسمولان لشهد »^(٤) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولا تحطوا الله عرضة لايمانكم أن تروا وتفتوا) : « ويشمل أن (مروا) بأعمل والمرضة أي ولا تحطوا الله لأجل ايمانكم به عرضة لأن تروا »^(٥) .

(١) الكشاف ٢/ ٢٣٨ .

(٢) النهر الماء ٦/ ٢٤١ .

(٣) الكشاف ١/ ٢١٤ .

(٤) النهر الماء ٢/ ٤٠٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٢٧٥ .

قال أبو حيان : « ولا يصح هذا التفسير لأن فيه فصلًا بين الماضى والمعمول ، فجنى لآله خلق [لأيمانكم] ، [تجعلون] ، وخلق [لأن تبروا] .
معرضة هذا فصل بين معرضه ، وبين [لأن تبروا] بقوله [لأيمانكم] وهو
اجبى لآله معمول عنه . لأخيه وذلك لا يجوز »^(١) .

٩٠ - لا يجوز انطفا على معمولي عاملين مختلفين . جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إن في السماوات والأرض آيات للمؤمنين وهي خفيكم وما يثبت من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق .. آيات لقوم يعقلون] : « وأما قوله [آيات لقوم يعقلون] فمن المطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت ، فالإيمان إذا نصبت هما (إن وفي) أقيمت الواو مقامها فعلت الجبر في اختلاف الليل والنهار والنصب في آيات ، وإذا رفعت فالعاملان [الآيمان وفي] فعلت الرزق في (آيات) والجبر في (واختلاف) ... فإن قلت : المطف على عاملين على مذهب الأئمة سديد لا مقال فيه وقد أورد سيبويه فما وجه تطريح الآية عنده؟ قلت : فيه وجهان عندنا أحدهما أن يكون على اختيار في ... والثاني أن ينصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء الجبرور مطبوعا على ما قبله أو على التكرير ورفعهما باختيار هو »^(٢) .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [واشمس وضحاها وانحر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها] : « (إذا يغشاها) فإن قلت : الأمر في صب (إذا) مضى لآلئ لا تظلو أما أن تجعل الواوات عاطفة فنصب بها وتجر فتقع في المطف على عاملين في نحو قولك : مررت أمس بزيد واليوم عمرو ، وأما أن تجعلهن لتقسم فتقع فما أتفق الخليل وسيبويه على استكراهه . قلت : الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إيسر الم

(١) البحر المحيط ١٧٨/٢ .

(٢) الكشاف ١١٢/٣ .

أتمن الطرحة كذب فكان لها شأنٌ مخالف شأنِ الباء حيث أُرِزَ معها الفعل
واضرب فكانت الواو قائمة مقام النمل واية سامة مسددها معا والواوأت
المواضع ثواب عن هذه الواو فحقت أن يكنَّ حوامل عن الفص والجاء
جميعا كما تقول : ضرب زيد عمرا وبكر طالما فترقع بالواو وتنصب
لقدامها مقام ضرب الذي هو عاملها .^(١)

قال ابن هشام : « وأعلم أن الهمزة ممن منع العطف المذكور =
أي اعطف على مسموئي عاملين = ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى
[واشمس وضحاها والفر إذا تلاها .. الآيات] فقال : نصب إذا
معطل لأنك إن جعلت الواو عاملتة وقعت في العطف على عاملين ...
وبعد فالحق جواز العطف على مسموئي عاملين في نحو (في الدار زيد
والحجرة عمرو) ولا اشكال حيث في الآية .^(٢) »

وقال ابن الجلب : « وبعد قوة منه واستيلاء معنى دقيق ثم اعرض
عليه بقوله تعالى (فلا أقسم بالضم الجوارى الكنسى والليلة إذا عكس
وأصبح إذا نكس) فإن البحر هنا الباء وقد سرح معه جعل القسم فلا
تزل الباء منزلة الناصبة المخفضة .^(٣) »

وبناء في (البحر المحيط) : « ليس ما في الآية من اعطف على
عاملين وإنما هو من باب عطف اسمين مجرور ومنصوب على السبعين
مجرور ومنصوب فحرف العطف لم يربط بين عاملين وذلك نحو قولك :
أمر زيد قائما وعمرو جالسا ، وقد أشبه سيويه في كتابه :
فليس بمعروف لنا أن نردها صحاحا ولا مستكر أن نحذفها
فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع .^(٤) »

(١) الكشاف ٣/ ٢٤٩ .

(٢) مفتي اللبيب ٢/ ٤٨٨ .

(٣) شرح الرضوي عن الكافية ٢/ ٣٧٣ .

(٤) البحر المحيط ٨/ ٤٨٠ .

وهذا وهم من أبي حيان إذ لا شك أن عامل [الليل] غير عامل [إذا]
فعامل [الليل] جاز وعامل [إذا] ناسب . وأما ما أورده ممن قول
الشاعر :

ليس بمعروف ما أن تردعا صحيحا ولا مستكر أن تعرفا
فهذا غير ذلك فإن الياء في [بمعروف] لاءثة و [معروف] مسبول
يس محله نصب و (أن تردعا) معمول ليس أيضا محله ارفع لأنه
اسما و (مستكر) معصوف على (معروف) و (أن تعرفا) معطوف
على (أن تردعا) فهنا ليس من المطف على معمولي عاملين مختلفين وإنما
هو من المطف على معمولي عامل واحد هو [ليس] .

وهذا الذي ذكرته هو على مذهب البصريين ، وأما على مذهب
الكويتيين فلا يصح مثل هذا المطف لأن اسم الفعل ناقص عندهم مرفوع
بما كان مرفوعا به قبل دخول الفعل وإنما عمل الفعل النصب فقط فيكون
من قبيل المطف على معمولي عاملين مختلفين .

٩١ - العامل في المضاف إليه الجير المضاف وهو الاسم الأول ولما
كان هو الجار له وثبت أن الاسم لا يعمل إلا بالعمل على غيره كان محمولا
على جاز وذلك إيجاز لا يكون إلا حرفا وهو ما ناسب وهو في ذلك الموضع
وهو (من) أو (اللام) قاب الاسم عنه ^(١) .

وجاء في [العجب العجيب] في قول الشاعر :

وركدت الأصال حولي كأنني

من العنصم أدنى بتحى الكبح اعقل ^(٢)

(١) العجب العجيب ص ٥ .

(٢) الكبح : ناحية الجبل وقيل سقعة وهو أصلب العجاجة وأخشعها ،
العنصم : العمل الأصم الذي في ذراعه يياض والأعقل المستع ،
الأدنى : الذي طال قرنه جدا ،

والمعنى : أن هذه الوعول صارت لا تتكلم لظول اتصالها بها فكانت صامت
واحدا منها .

« كَأَنِّي حَالٌ مِنَ الْبَاءِ فِي (حَوْلِي) » ، والحال من المضاعف إليه
 ضمني من جهة أن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل
 المضاعف (١) .

وهو - كما يبدو لي - ماضٍ لا ذكره أننا أو يحتاج إلى الدقة في
 التعبير أكثر .

١٢ - إذا تعدى العامل لضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور
 باللام وعلى هذا يقول الرمضاني في قوله تعالى [وَلَكِنْ وَجَّهَهُمْ إِلَى
 مَوَاقِبِهِ] : « وفري » ولكن وجهه على الإضائة والمعنى وكل وجهة الله
 موابها فرددت اللام لتقدم المفعول كقولك يزيد ضمرت ولزيد أسوء
 ضاربه (٢) . « مردود قال أبو حيان : « وهذا قاسد لأن العامل إذا تعدى
 ضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام لا يجوز أن يقول لزيد
 ضمرته ولا لزيد أنا ضاربه » (٣) . وجاء في (الدر المنقيط) : « وأما تشبيه
 لزيد أبوه ضاربه فتركيب غير عربي » (٤) .

من هذا تعلم أن يقول النحوي هذه ويرفضه قائم على أسس هذه
 النظرية .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالصَّابِقُونَ] : « الصابئون رفع على الإيذاء وخبره مجذوف ... » قال قلت
 علا فقص أن ارتداه للعطف على محل أن واسمها ؟ قلت : لا يصح ذلك
 قبل القرائع من الخبر ، لا نقول : أن زيدا وعمر منطلقان . قال قلت :
 لم لا يصح ... ؟ قلت : لأنني إذا دعوته دعوته عطفا على محل أن واسمها

(١) اعجب العجب ٦٠ .

(٢) الكشاف ١/ ٢٤٦ .

(٣) البحر المحيط ١/ ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٤) الدر المنقيط ١/ ٤٣٧ - ٤٣٨ .

والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخير لأن
الابتداء ينضم الجرمين في عمله كما تنضمهما (أن) في عملها فلو رفعت
[أهـ]شون[النوى به التثنية بالابتداء وقد رفعت الخير بـ [إن] لأعلنت
فيهما رافعين مختلفين^(١) .

أنواع العامل :

ستصبح أن قسم العامل - كما بحثه أبو القاسم - إلى عدة أقسام :

١ - العامل المنطقي : وهو ما له ذكر في الجملة ، فاعصر نحسو
ضربت زيدا أو مقدر جائز التقدير نحو أخاك في الأغراء أو واجبه نحو
أخاك أخاك وهل عليا أكرمه ؟ وذلك كالنحل^(٢) وهو أقوى المواسل
وكانحروف التشبهة بالفعل وحروف الجر وحروف النصب وأدوات
الجزء .

٢ - عامل المنوى : وهو ما ليس له ذكر في الجملة فاعصر أو
مقدر كالابتداء عند البصريين والخلابة عند الكوفيين + قال أبو القاسم
الزمخشري في [الفصل] في البدأ والظير : « وكونهما مجسرين
للاستاد هو رافعهما لأنه معنى قد تناولهما مما تناولوا واحدا من حيث أن
الابتداء لا يتأني بدون طرفين : مسند ومسند إليه ونظير ذلك أن معنى
التثنية في (كُنْ) لما اقتضى متبهاً ومتبها به كانت عاملة في الجزمين^(٣) .

وقد جمهور البصريين وسيبويه أن رافع البدأ هو الابتداء ورافع
الخير هو البدأ^(٤) + وجسده في « الرضي على الكافية » : « ثم قل

(١) الكشف ١/ ٢٧٤ +

(٢) الفصل ١/ ٥٩ ، ٥٦ ، ٨٤ +

(٣) الفصل ١/ ٦٨ +

(٤) ابن شليل ١/ ١٧٤ +

لنأخرون كالمختبري والجزولي هذا الابتداء هو العامل في الخبر
أيضاً لطلبه لهذا على السواء^(١) .

ومن العوامل المعنوية رافع الفعل المضارع ، جاء في [المفصل] :

«هو - أي الفعل المضارع - في الارتفاع يحمل معنى تظير المبدأ
وبخيره وذلك المعنى وقوته بحيث يصبح وقوع الاسم^(٢) .

ومن العوامل المعنوية [معنى الفعل] . جاء في [الكشاف] في قوله
تعالى [ويأقوم عهده فانه الله لكم آية] : « آية : نصب على الحال قد عمل
فيها ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل »^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [تلك آيات الله تلوحا على
بالحق] :

[تلوحا] : « في موضع الحال أي مقلوبة والعامل ما دل عليه [تلك]
من معنى الإشارة ونحوه (وهذا يعطي شيئاً) »^(٤) .

قال أبو حيان : « وليس نحوه لأن في [وهذا] حرف تنبيه وقيل
العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي تنبيه ، ولما [تلك] فليس
فيها حرف تنبيه أصلاً ما فيه من معنى التنبيه »^(٥) .

ومن العوامل المعنوية [معنى الجملة] . جاء في « أصح العجب »
في قوله :

(١) الرافعي على الكناية ١/٩٣ .

(٢) المفصل ٢/١٢٨ .

(٣) الكشاف ٢/١٠٥ والنظر حاشية على الكشاف لجيول الورقة ٨٥

والنظر المفصل ١/١٧٧ .

(٤) الكشاف ٣/١١٢ .

(٥) البحر المحيط ٨/٤٣ .

هم الأهل لا مستودع السر فاتهم لديهم ولا الجاني بما جبر يظفل
 « موضع هذه الجملة » لا مستودع السر « » نصب على الحال
 تديره [حافظين] والفاعل في الحال معنى الجملة لان قوله [هم الأهل]
 معناه هم المستأمن بهم القاتلون مقام الأهل ومثل هذا يعمل في الحال
 ونظيره ما سألتك دأبها ومتضرعا « (١١) »

وجه « لم » (الكشاف) في قوله تعالى [وقالوا إذا ضللتنا في الأرض
 أنا نحي خلق جديد] : « فإن قلت : لم انصب الظرف في [إذا ضللتنا] ؟
 قلت : بما يدل عليه (١٢) نحي خلق جديد » وهو نعت أو يحدد خلقنا « (١٣) »

ومن العوامل المنوية [التأويل] جاء في [الكشاف] في قوله
 تعالى [كذلك يوحى إليك وإلى الدين من قبلك الله] : « وقرئ يوحى
 إليك على البناء للمفعول » فإن قلت : ما رافع اسم الله على هذه القراءة ؟
 قلت : ما دل عليه (يوحى) كأن قاله قل : من الموحى ؟ ف قيل : الله « (١٤) »

٣ - العامل باعتبارين : باعتبار لفظه وباعتبار معناه وذلك نحو [كأن]
 وليت كان غفلها ينصب ويرفع وسماها ينصب الحال جاء في [العجب
 العجيب] في قول الشاعر :

ويركدن بالأسال حولي كأنني من الحسم ادنى ينتهي الكبح اغفل
 « ومن الحسم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى [كأن] وسالم
 الحال الحسم في (كأنني) « (١٥) »

(١) اعجب العجب ١٢

(٢) الكشاف ٥٩٢/٢

(٣) الكشاف ٧٦/٣

(٤) اعجب العجب ٦٠ والنظر المفصل ١٧٧/١

4 - العامل القوي : وهو الذي مع المضي التصود وكما نعود ان تسميه عاملا معنويا ، الا ان العامل المعنوي اسبح مصطلحا عاما لحوامل نحوية مخصوصة فآثرنا هذه التسمية وهو نحو ما جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [فسرّوا منه الا قليلا منهم] : « وفرأ أيّ والأعشى [ال قليل] بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى والأعراض عن اللفظ جانيا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى [فسرّوا منه] فسي معنى [فلم يطعوه] حمل عليه » (١) .

قال ابو حيان : « وما ذهب اليه الزمخشري من انه ارتفع ما بعد الاعل التّأويل بما ديل على انه لم يحفظ الاتباع بحسب التوجب فلذلك تأوله » (٢) .

الذي يبدو مما مر في موقف الزمخشري من العامل انه يقبول العامل ويرجح ويرد على اساسه غير انه يترك هذه النظرية احسبنا ويقتلها في أثناء البحث او يغيب عنه بعض احكامها او يتحرر منها فيعرب ويرجح من دون نظر الى العامل فلا يتقيد بها تقيدا كاملا فيحصلت به الحريون في تطبيق نظرية مضيقين قوله او رادين حكمه كما شاهدنا في موقف أبي حيان منه .

ان ابا حيان ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة يطبقها بدقة والزمخشري ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة ايضا غير انه في أثناء بحثه النحوي لا يلتزم التدقيق فيما يتعلق بالعمل لأن المعنى الذي يراه يضعه اولاً وثو على حسب العامل .

ولو استطاع الزمخشري أن يتحرر من نظرية العامل تحررا كاملا وينظر الى المعنى دوما لأسمى طمعة للعربية ولطلاها أجل مما اسماه بهم ولها .

(١) الكشاف ٢٨٩/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٦٦/٢ .

البَابُ الْخَامِسُ

السمات البارزة في دراساته

١ - الدراسات النحوية :

١ - النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبالغة :

من الامور البارزة في دراسات ابي القاسم اليرمطشوى النحوية النظر الى علاقة النحو بالمعنى وبالبالغة وان ترحيبه في الاعراب يمتد الى سمو المعنى والبالغة .

جاء في [الكتاب] في قوله تعالى [ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين] : « ومحل [هدى للمتقين] الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف او خبر مع [لا ريب فيه] لـ [ذلك] « او مبتدأ اذا جعل الظرف المقدم خبراً عنه « ويجوز ان ينصب على الحال والعامل فيه معنى الاتياد او الظرف .

والذي هو ارسخ عرفاً في البالغة ان يضرب عن هذه المحصل صقها وان يقال : ان قوله (ألم) جملة برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و [ذلك الكتاب] جملة ثانية و [ولا ريب فيه] ثالثة و (هدى للمتقين) رابعة وقد أصيب بترتيبها ففصل البالغة وموجب حسن النظم حيث جئ بها متتامة هكذا من غير حرف نسق «^(١)

وجاء فيه في قوله تعالى [الحمد لله رب العالمين] : « الحمد :

(١) الكتاب ٩٢/١ - ٩٢

ارتفاع الجهد بالإبتداء *** واسمه النصب الذي هو قراءه بعضهم بانضمار
قطعه على أنه من المصدر التي تصبها العرب بالفعل مضرة في معنى الاجترار
كقولهم شكر وكفرا *** وابتدل بها عن النصب الى الرفع على الإبتداء
للدلالة على ثبات النص واستقراره ومنه قوله تعالى (قلوا سلاما قال سلام)
رفع السلام التام للدلالة على ان ابراهيم عليه السلام حبا لهم بتحية أحسن
من تعبتهم لأن الرفع قال على معنى ثبات السلام لهم دون تجده وحديثه
والعنى نحمد الله حمدا (١)

وجاء فيه في قوله تعالى : * قولوا آمنا بالله وما انزل وما انزل
الى ابراهيم *** صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون * :
* (ونحن له عابدون) عطّل على [آمنا بالله] وهذا المطلق يرد قول
من زعم ان [صيغة الله] يدل من لغة ابراهيم او نصب على الاغراء بمعنى
عليكم صيغة الله * فيه من فعل النظم والخروج الكلام من الشامة واسماها
وانصاها على انها مصدر مؤكدة هو الذي ذكره سيبويه والقول ما قالت
جذام (٢) *

وجاء فيه في قوله تعالى [ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الأرض مخضرة] : * فإن قلت : قبالة رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام؟
قلت : لو نصب لأعطى ما هو عكس القرض لأن معناه آيات الاحمرار
فيقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثله ان تقول لصاحبك : ألم تر اني
عمت فتشكر؟ ان نصبته قالت ناك للشكره شك تغرطه فيه وار رفضه
فانت مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب له من التسم بالنظم

(١) الكشف ٣٨/١ - ٣٩ *

(٢) الكشف ٢١٢/١ *

من علم الأعراب وتوفّر أهله . . (١٦)

وجاء فيه في قوله تعالى [وإن ياتوكم بولوكم الأديسار سم
لا يصرون] :

« فإن قلت : هلا جزم المصوف في قوله (ثم لا يصرون) ؟ قلت :
عجل به عن حكم الجراء إلى حكم الإخبار ابتداء كأنه قيل : ثم أخبركم
أنهم لا يصرون . » فن قلت : تعالى فرق بين دفعه وجزمه في المعنى ؟ قلت :
لو جزم لكان نهي النصر قيدا بمقتضى كتوبه الأديس وجن دفع كذا نهي
النصر وعدا مطلقا كأنه دل : ثم تنأى بهم ومعتهم التي أخبركم عنها وأبشركم
بها بعد التنويه أنهم مطعونون منقذ عنهم النصر والقوة لا ينهضون بعدها
بجراح ولا يستقيم لهم امر » (١٧) .

وجاء فيه في قوله تعالى [هدى للثقلين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك وبالأخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم] .

« فإن قلت : هل يجوز أن يجري الموصول الأول على [الثقلين]
وأن يرتفع الثاني على الابتداء و [أولئك] خبره ؟ قلت نعم على أن يجعل
اختصاصهم بالهدى والفلاح ترفيضا بأهل الكتاب الذين يؤمنون بسيرة
رسول الله [ص] وهم مذكرون أنهم على الهدى وطاعون أنهم يتألقون
الفلاح عند الله . » (١٨)

وجاء فيه في قوله تعالى [وما عجلت من سوء تود لو أن بينها وبينه
أمدا بعيدا] :

« فإن قلت : فهل يصح أن تكون شرطية على قراءة عبد الله [ودان] ؟

(١٦) الكشف ٣/٣٥٤ .

(١٧) الكشف ١/٣٤٤ - ٣٤٣ .

(١٨) الكشف ١/١٠٧ .

قلت : لا كلام في صحته ولكن الحمل على الابتداء والطبر أوقع في المعنى لأنه حكاية الكاتب في ذلك اليوم وأثبت لموافقة قراءة العامة^(١) .

غير أن ما ذكره في هذه الآية أنه لا يصح أن تكون [ما] شرطية لارتفاع ثبوت فيه نظر لأن الشرط ماضٍ ومثله جاز في الأمر^(٢) .

وفي [تكث الأعراب] : « فأن قلت : أي فرق بين قوله [فانظروا] وبين قوله [ثم انظروا] ؟ قلت جعل النظر مسيما عن السير في فسوته [فانظروا] فكأنه قيل : سبروا لأجل النظر ولا تسبروا سير الخافقين . وإما قوله فسبروا في الأرض ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها^(٣) . »

وجاء في (العائق) في قوله (ص) : (أي عند الله مكتوب خصاله النجى وإن آدم شجبل في طينته) : والمجاز الذي هو (في) ليس يستلحق بـ [منجبل] وإنما هو خير أن لأن الواو مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب . والمعنى : كنت خاتم الأبياء في الحال التي آدم عليه السلام مطروح على الأرض حاصل في أثناء الطلقة^(٤) .

وفي (الفصل) في معنى الرفع بعد الحروف المناسبة ذكر في (حش) أنه : « ليس يحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للمدول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الأعراب مسالخ فله بعد حش حاشان هو في أحدهما مستقبل أو في حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حال أو في حكم الحال مرفوع وذلك فذلك : سرت حتى أدخلها وحتى أدخلها تنصب إذا كان دخولك مرفوعا لا يوجد^(٥) . »

(١) الكشاف ٦/٢١٨ .

(٢) الكشاف ٦/٢١٨ ، حاشية على الكشاف لجبهول الورقة ٨٦ .

(٣) تكث الأعراب الورقة ٦٢ .

(٤) العائق ١/١٧٤ .

(٥) الفصل ٢/١٢٩ .

وفي [الاول] قال : « يجوز في قوله تعالى [ولا تليقوا الحق بالباطل]
وتكسوا الحق [ان يكون (تكسوا) منصوبا ومجزؤا ... » وقول ذرني
وتؤورك بالصب يعني لتجتمع الزيادة في ... » والرفع يعني زيادتك
على كل حال ... » في الله تعالى (سين لكم وتور في الاضلاع ما تشاء) أي
وتعين مقره (١٦) .

وجاء في [اعجب العجب] في قول الشاعر :

هم الأهل لا ستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
« ولديهم بمعنى عدوهم غلوف الذائع أي ليس متشسرا ينهم
ويجتمع جملة غلوف استودع لانه يؤدي إلى التصدي بين العامل والمعمول
بغير عامل ولأن المستودع هو السر على ما مضى وليس المتصودع يعني السر
عندهم لفي اشتراكه (١٧) .

فهر ان إذا اقتسم لم ينح من مأخذ تؤخذ عليه في هذا المجال وهو
يحدد البحث عن معنى او صدد النظر في علاقة النحو بالمعنى غير ان هذه
المأخذ لا تطمس اشتراكه الصائبة ولا آثار غور العيب على المعنى ومن ذلك
ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [وسجلوا لله شركاء الجن] : « ان
جعلت [الله شركاء] مفعولي [جعلوا] نصبت [الجن] بدلا من [شركاء]
وان جعلت (قد) لغوا كان (شركاء الجن) مفعولين قدم ثانيهما على
الاول (١٨) .

فمن الملاحظ انه لم يذكر الفرق بين المنين فيما اذا نصبت الجن
بدلا او جعلته مفعولا وأي الأعرابين أولى وقد ذكر الامام عبدالقاهر
الجزيري ذلك واحدا في كتابه [دلائل الاعجاز] جاء به في قوله تعالى

(١٦) الفصل ٢/ ١٤١ - ١٤٢ وانظر التفصيل (الفاء) ٢/ ١٤٢ ، وانظر

الفصل أيضا - جوب الطلب ٢/ ١٤٦ .

(١٧) اعجب العجب ١٢ .

(١٨) الكشف ١/ ٥٢٠ .

[وجعلوا لله شركاء الجن] : • ليس بخلاف أن تقديم الشركاء حسبا وروعة، ومأخذا من التلويح أنت لا تجد شيئا منه إن أنت اخذت قلقت : وجعلوا الجن شركاء لله ••• يانه : أنت وإن كنا نرى جملة المضي ومحصولة أنهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم فإن تقديم الشركاء بغير هذا المعنى وبغير معنى آخر وهو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لأمن الجن والآخر الجن • وإذا تأخر قيل : جعلوا الجن شركاء لله نعم يمكن فيه شيء أكثر من الاختيار صعب بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى ، فلما أنكر أن يعبد مع الله غيره وإن يكون له شريك من الجن فلا فسي اللفظ مع تأخير اشركاء دليل عليه • وذلك أن استعبر يكون مع التقديم أن (شركاء) مفعول أول لجعل و (لله) في موضع المفعول الثاني ويكون (الجن) على كلام أن وعلى تقدير أنه كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء لله تعالى ؟ قيل : الجن • وأنا كان التقدير في (شركاء) أنه مفعول أول و (لله) في موضع المفعول الثاني ونسح الانكسار على كون شركاء لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شسي دون شسي ••••• وإذا أخر قيل : وجعلوا الجن شركاء لله كن الجن مفعولا أول والشركاء مفعولا ثانيا وإذا كان كذلك كان الشركاء مخصصا غير مطلق من حيث كان محالاً أن يجري خبراً على الجن ثم يكون علماً فيهم ومي غيرهم • وإذا كان كذلك احتمل أن يكون المقصد بالإنكار إلى الجن مخصصاً أن يكونوا شركاء دون غيرهم ^(١) •

ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [إنما المؤمنون أخوة] قول : • والمعنى ليس المؤمنون إلا أخوة ^(٢) • ولم يفسر إلى الفرق بين التركيبين • وقد أشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني أيضاً في [دلائل

(١) دلائل الإعجاز ٢٢١ - ٢٢٢ •

(٢) الكشف ١٥٢/٣ •

الاعجاز [قال : * اعلم ان موضوع [انما] على ان نجره خيرا لا يجهله
المطالع ولا يدفع صحته او لا يتزل هذه القزلة *

تفسير ذلك : انك تقول للرجل : انما هو اخوك وانما هو صاحبك
انهم لا لقونه لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به ***
ومثله قول الآخر :

انما انت والسد والاب الما طبع احنى من واصل الاولاد
*** واما الخبر بالنفي والاثبات نحو : ما هذا الا كذا وان هو الا كذا
فيكون الامر ينكره المطالع ويشك فيه ***

فلا تقول للرجل نرققه على ابيه وتبيه للذي يجب عليه من صلة
الرحم ومن حسن النجب : ما هو الا اخوك وكذلك لا يصلح لي : [انما
انت والد] ما انت الا والد * (١)

والعل مقصود الزمخشري أن يعرف القاري بوجود نص فليس
يتعرض للقوف بين التعيين *

ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق] : * وتكتموا : جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى
[ولا تكتموا] او منصوب باضمار [أن] والواو بمعنى الجمع أي ولا تجسوا
بس الحق بالباطل وتكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب
اللين * (٢)

ولا ارى ان النصب جائز لان المعنى ليس عليه فالنصب معناه النهي
عن الجمع وايضا كل واحد بمفرده * جاء في [القلي] ان الزجاج

(١) دلائل الاعجاز ٢٥٤ - ٢٥٦ -

(٢) الكشف ٢١٣/١ -

والزمخشري أجازا في [ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق] كون
[تكتموا] مجزوما وكونه منصوبا مع ان القلب مضاعف التثنية
الجميع (١) .

٢ - تعليل الكلام على ما يحتمله من الوجه :

كان أبو القاسم يقلب الجملة والكلام على ما يحتمله من الوجه ولا
يكفي بوجه واحد وفي ذلك غناء وسعة للغة وتوسيع للانق واستدعاء
للمعاني المختلفة التي يحتملها التعبير ولا يحد المعنى في معنى واحد .

وهذه الناحية - وإن كانت شديدة التعلق بما استنبأه رعاية المعنى -
تفسد عنها بخصوصية القلب ووضع الاحتمالات المتعددة للتعبير الواحد
لذا مردناها بالبحث .

ولأنني بقولنا ان الزمخشري كان يقلب الكلام على ما يحتمله من
الوجه ان الزمخشري اول من قلب الكلام على وجوهه المحتملة وانما
تعني ان هذه الناحية كانت بارزة في دراساته بحيث يمكن ان تعد خصيصة
من خصائصها .

من ذلك ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ألم ذلك الكتاب] :
« ان جمعت (ألم) اسما للسورة ففي القلب وجوه ان يكون (ألم) مبتدأ
و [ذلك] مبتدأ ثانيا و [الكتاب] خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان
ذلك (الكتاب) هو الكتاب الكامل ، كُنْ ما عداه من الكتب في مقابليته
نقص وانه الذي يستعمل ان يسمى كتابا ... وان يكون الكتاب صفة ...
وان يكون (ألم) خبر مبتدأ محذوف أي هذه [ألم] ويكون [ذلك] خبرا
ثانيا او بدلا على ان [الكتاب] صفة ، وان يكون [هذه ألم] جملة و [ذلك
الكتاب] جملة اخرى . وان جمعت (ألم) بمنزلة الصوت كان [ذلك]

مبتدأ خبره الكتاب ... أو الكتاب صيغة والتقدير ما بعده أو قدر مبتدأ محذوف أي هو،^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى [هل تقومون منا إلا أن آتينا بالله وما أنزلنا وما أنزل من قبل وإن أكثركم فاسقون] : « فلان قلت : علام عطف قوله [وإن أكثرهم فاسقون] ؟ قلت : فيه وجوه منها أن يعطف على أن [آمنا] بمعنى وما تقومون إلا الجمع بين إيماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الإيمان ... ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أي واعتقاد أنكم فاسقون . ومنها أن يعطف على المجرور أي وما تقومون منا إلا الإيمان بالله وما أنزل وما أنزل وإن أكثركم فاسقون . ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع ... ويجوز أن تكون تعللا معطوفا على تعليل محذوف كأنه قيل : وما تقومون ما إلا الإيمان لقلة إيمانكم وفسقكم وأتباعكم الشهوات ... ويحتمل أن ينصب [وإن أكثركم] بفعل محذوف يدل عليه هل تقومون أي ولاتقومون إن أكثركم فاسقون أو يرتفع على الابتداء والخبر محذوف أي وفسقكم ثابت معلوم عندكم »^(٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى [يقولون أمواهم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتبون الذين قالوا لأخوانهم] « الذين قالوا : في إخراجهم أوجه أن يكون نصبا على الذم أو على الرد على الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين قالوا أو على الإبدال من واو يكتبون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من الضمير في أمواهم أو قلوبهم »^(٣) .

وجاء فيه في قوله تعالى [فأخرج به من الثمرات رزقا لكم] : « فإن قلت : فهم انصب (رزقا) ؟ قلت : أن كان (من) للتمحيض كان انصابه بأنه

(١) الكشف ١/ ٨٥ - ٨٦ .

(٢) الكشف ١/ ٤٦٩ .

(٣) الكشف ١/ ٣٦٠ .

مفعول له وإن كانت مبنية كمن مفعولاً لأخرج + ... و (لكن) صفة جارية على
الترقي إن أريد به التيقن وإن جعل اسماً للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل
ورقة إياكم^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) : ما +
مزيدا والمعنى صفة للمصدر أي كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً ، ويجوز أن
تكون [ما] مصدرية أو موسومة على كانوا قليلاً من الليل هجوعهم أو
ما يهجعون فيه وارتطاعه به (قليلاً) على الناقضية^(٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى (إن والقلم) : ما فإما قولهم هو الدولة فما أدري
أمر وضع لغوي أم شرعي ؟ ولا يخلو إذا كان اسماً للدولة من أن يكون
جنساً أو علماً . فإن كان جنساً فإن الأعراب والتشوين ؟ وإن كان علماً
فإن الأعراب ؟ وإيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام .

فلن قلت : هو منقسم به وجب أن كان جنساً أن تجرد وتنونه ويكون
القسم بدواة منكورة مجهولة كأنه قيل ودواة والقلم وإن كان علماً أن
تصرفه وتجرده أو لا تصرفه وتفتحه للعلية والتأنيث^(٣) .

وجاء في قوله تعالى (واقفوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) :

+ شيئاً + مفعوله به ويجوز أن يكون في موضع مصدر أي قليلاً من
الجزاء + ... ومن قرأ لا تجزي من اجزأ عنه إذا أغنى عنه فلا يكون في
قراءته إلا بمعنى شيئاً من الأجزاء^(٤) .

ومن الواضح أن هذا التقلب - كما ذكرنا - يعود بصورة أساسية

(١) الكشاف ١/ ١٨٦ .

(٢) الكشاف ٣/ ١٦٧ .

(٣) الكشاف ٣/ ٢٥٦ .

(٤) الكشاف ١/ ٢١٤ .

الى مراعاة المعنى فلي كل وجه ينظره يلحق معنى جديدا •

٢ ساجتهاده وعدم تقليده :

لم يكن اترمطشرى مقلدا وانما اجتهد في امور كثيرة ربما خالف فيها اجماع النحويين البصريين والكوفيين غير ان اجتهاده مسوغ في مواطن عديدة واستحسنه كبار النحويين من امثال ابن هشام كما انه اخذ عليه في مواطن عدة كما سيمر بنا ذلك •

واجتهاده في كثير من الاحيان يغنيا عن التقديرات النحوية التي لا داعي لها والتي تحجب المعنى عما تسترق الجملة ، او انه يبين لنا معنى يدركه بخاصة المفرد ولم يذكره النحويون ولا يصير في هذا الا يلفت اليه احد من النحويين بل ان هذا اللون من الاجتهاد هو الذي يكسب اللغة لقاء والثناء وان امثال هؤلاء النحاة هم الذين يدركون اسرار التعبير في اللغة وينون مجديدا •

واترمطشرى لا يقيده نفسه بان يلتزم رأي مجموعة او فسرده بل يلتزم بما يعتقد صوابا سواء اتفق في قوله بهذا الرأي مع احد ام لم يتفق كما سيوضح ذلك من طرائق اجتهاداته •

جاء في [الكشف] في قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] :
« فتن قلت بم يتعلق المساء في (بنعمة ربك) وما محلله ؟ قلت : يتعلق بمجنون متنا كما يتعلق بجانن متنا في قولك : انت بعمة لله غافل »^(١) •

جاء في [المنقذ] ان « بعض النحويين اجازوا تعلق الجار والمجرور بحروف المانحة مثل حرف التثنية قال : ومن ذلك قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] الباء متعلقة بالتثنية اذ لو علقته بـ [مجنون] لأفاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود

(١) الكشف ٢/٢٦٥ •

جنون هو نعمة ولا انراة نفي جنون خاص .

قال : وهو كلام يدعي الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينفي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه الثاني اي انفي ذلك بنعمة ربك .^(١)

وجاء في [التكتاف] في قوله تعالى [فاما الذين آمنوا فيمضون انهم الحق من ربهم] * فائدة [اما] من الكلام ان تعطيه فعل توكيد^(٢) تقول : زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه يصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت : * اما زيد فذاهب .^(٣)

قال ابن هشام في [اما] : * واما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من احكم شرحه غير الرمضاني^(٤) ونقل الكلام السابق .

جاء في [اصح الهوامع] أن الرمضاني الحق * بانما المكسورة انما المفتوحة فقال انها تفيد الحصر لانها فرعها وما ثبت للاستلزام ثبت المخرج .^(٥)

وجاء في [الغني] * والأصح انها فرع عن [ان] المكسورة ومن هنا صح للرمضاني ان يدعي ان (انما) بالفتح تفيد الحصر كما... وتقول امي حيان : هذا شيء اخرج به ولا يعرف القول بذلك الا هي انما بالكسر مرادود بما ذكرت .^(٦)

(١) الغني ٢/ ٤٢٨ .

(٢) فضل توكيد اي زيادة توكيد .

(٣) التكتاف ١/ ٢٠٦ .

(٤) الغني ١/ ٥٧ ، شرح التصريح ٢/ ١٦٦ .

(٥) الجمع ١/ ١٤٤ .

(٦) الغني ١/ ٢٩ - ٤٠ .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فسكتكم الله] : « منى
السين ان ذلك كثير لا محالة وان تأخر الى حين »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى [اولئك سيرحبهم الله] : « السين مفيدة
وجود الترجمة لامحالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك :
سأنتقم منك يوما يعني انك لا تقوتني وان تأخر ذلك ، ونحوه ... » وسوف
يعطيك ربك فترضى »^(٢) .

قال ابن هشام : « وزعم الزمخشري أنها اذا دخلت على فعل محبوب
او مكرره أفادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ، ووجه انها
تفيد الوعد بموصول الفعل مدخولها على ما يليه الوعد أو الوعيد مقتضى
التوكيد وتثبيت معناه »^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [وأمرنا التجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم] : « هل هذا الا بشر مثلكم : هذا الكلام كله في
محل النصب بدلًا من التجوى أي وأمرنا هذا الحديث »^(٤) .

جاء في (الهمع) : « قال ابن جني والزمخشري وابن مالك وبديل
الجمعة من المفرد نحو قوله :

الى الله انكوا باندبة حاجة وباشام اخرى كيف يقتضيان

و (كيف يقتضيان) يدل من حاجة ... واجمهور لم يذكروا ذلك »^(٥) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت] : « الوجه ان تكون له متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كأنه
قيل : « اندأهون على الابياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب

(١) الكشاف ٢٤١/١ .

(٢) الكشاف ٤٨/٢ - ٤٩ .

(٣) المفني ١٢٨/١ - ١٢٩ .

(٤) الكشاف ٢٢١/٢ .

(٥) همع الهمامع ١٢٨/٢ .

جاء في [الغني] : « وأجاز الترمطري وحده حذف ما سقطت عليه أم » ، ونقل قوله السابق ثم قال « ويجوز ذلك الواحدي أيضا » (١٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فبشرناه بأسحاق] ومن وراء اسحاق يعقوب [« فرى » يعقوب بالنصب كأنه قيل وبهنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب على طريقة قوله ليسوا مصلحين شيئا ولا نجيب » (١٣) .
أي من قيل ما يسمى بالمطف على التوهم »

جاء في [اللمع] أن المطف على التوهم يكون في النجر والرفع ، ويكون في النصب « قاله الترمطري في قوله تعالى (فبشرناه بأسحاق) » (١٤) .
وإذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالمطف على المنى لا التوهم أيضا » (١٥) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (الحمد لله) : « واسمه النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تصبها العرب بالفعل مضمره في معنى الاختبر كتقولهم شكراً وكفراً وصحباً وما أشبه ذلك » (١٦) .

وجاء فيه في قوله تعالى [غفرانك ربنا وإليك المصير] : « غفرانك منصوب بإضمار فعله يقال : غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا تكفرك » (١٧) .

جاء في [اللمع] من المصدر الثائب عن فعله نحو سلاما وحجرا

(١) الكشاف ١/ ٢٤٠ .

(٢) الخفي ١/ ٤٤ ، الرضي على الكافية ٢/ ٤١٤ ، النهر المذ ١/ ٤٠٢ .

(٣) الكشاف ٢/ ١٠٦ .

(٤) اللمع ٢/ ١٢٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٣٨ .

(٦) الكشاف ١/ ٢٠٨ .

وعجبا : • واختلف هل الفعل المناسب له بمعنى الطلب أو بمعنى الخير
 فذهب الزجاج إلى الأول وإن التقدير أغفر غفراك وغفراء السطوى
 إلى سيويه وذهب الرمخشى إلى الثاني وإن التقدير نستغفر-
 غفراك^(١) .

وعاسب إلى سيويه وهم • جاء في [الكتاب] [هذا باب ما يتعصب
 على أخبار النمل الشريك الظهري من المصادر في غير الدعاء] : • من ذلك
 قولك حمدا وشكرا لا تكرا وعجبا ... فانما يتعصب هذا على أخبار النمل
 كأنك قلت : الحمد لله حمدا وأشكر الله شكرا وكأنك قلت : اعجب
 عجبا^(٢) .

وجاء فيه : • سبحانه بمعنى براءه ... سلاما ... فكل هذا يتعصب
 انتصاب حمدا وشكرا ، إلا أن هذا يتصرف وذلك لا يتصرف • ونظير
 سبحانه الله في البناء من المصادر والجسرى لا في المعنى مقفوزا لأن
 بعض العرب يقول : غفراك لا كغفراك يريد استغفارا لا كغفرا ومنه
 هذا قوله : ويلولون حجرا محجورا أي حراما محرما يريد البراءة من
 الأمر ويحسد عن نفسه أمرا مكانه قال : احرم ذلك حراما محرما^(٣) .
 فأتت ترى أن تقديره كله بمعنى الخير لا بمعنى الطلب •

وجاء في [الفصل] في التأكيده • واكتعون وابتعون وأبصعون أنباءكم
 لأبصعون^(٤) .

جاء في (أرضي على الكافية) : • واليدارية جعلوا النهاية (ابتع)
 وأخواته فأتوا أبصع أبتع وأبصع أبتع وكذا ذكر الجزولي • والرمخشى .

(١) التبع ١/١٩١ •

(٢) كتاب سيويه ١/١٦٠ •

(٣) كتاب سيويه ١/١٦٣ - ١٦٤ •

(٤) الفصل ٢/٦ •

قدم أتبع على أيسر وتبعه المصنف ولا أدري ما صحته (١١) .

وجاء في [المنفل] أن صفة الفعل به فهي التعجب هي أمر لا ماضٍ
— كما يقول التحويين — قال : « وأما أكرم بزيد فقيل اسمه أكرم بزيد
أي صار ذا كرم كأنخذ أيجر أي صار ذا غدة إلا أنه اخرج على لفظ الأمر
ما مناه الخبر كما اخرج على لفظ الخبر ما بعد الدعاء في قولهم رحمه
الله وآلآء مثله في كفى بالله ، وفي هذا ضرب من التصلف وعدى أن
أسهل منه ما نحن أن يقال أنه أمر لكن أسهل بأن يجعل زيدا كريما أي
بأن يصفه بالكرم وآلآء مزينة مثله في قوله تعالى [ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة] للتأكيد والاختصاص ... (١٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [لا أقسم يوم القيامة] : « داخل
(لا) المافية على فعل أقسم مستعوض في كلامهم وأما هم ... وقادتها
توكيد القسم وقالوا إنها صفة مثله في [لا يعلم أهل الكتاب يعلم أهل
الكتاب] ... والموجه أن يقال هي للشيء والمضي في ذلك أنه لا يقسم بالشيء
إلا اعتقادا أنه يدرك عليه قوله تعالى [فلا أقسم بمواقع التجوم] وأنه قسم
لو تعلمون عظيم [فكانه بإرسال حرف التثنية يقول أن اعتقادي له بقسمي
به كلا اعتقاد يعني أن يستأهل فوق ذلك ، (١٣) .

وعند غالب التحويين أنها زائدة جاء في (الرضي على الكافية) :
وجاءت — لا زائدة — قبل القسم به كثيرا ... وجاءت قبل أقسم قليلا وعليه
حمل قوله تعالى (لا أقسم يوم القيامة) ، (١٤) .

وذهب إلى أن كلمة الشهادة [لا إله إلا الله] ليس فيها تقدير

(١) الرضي على الكافية ٢٦٩/١ .

(٢) المنفل ١٦٩/٢ — ١٧٠ ، وانظر المنفل أيضا ١٥٢/٢ و ٢١/١ .

(٣) الكشاف ٢٩١/٣ — ٢٩٢ .

(٤) الرضي على الكافية ٥٢٧/٢ . اللغوي ٢٤٨/١ .

[موجود] أو [في الوجود] أو [ثا] وإنما هي كلام برأسه قال :

إن أصل قولنا [لا اله الا الله] : [الله اله] أي مستحق لعبادة ، يوازن قولاً (زيد منطلق) علماً فراجع عليه التفرع وقد (لا اله الا الله) اتحاد اثنين لثبوتين وهذا أثبات الآية لله تعالى وفيها هذا سواء ، فإذا (لا اله) في موضع الخبر (الا الله) في موضع المبتدأ بين هذا وبوضعه إن [لا] تطلب التكرار أبداً فلا يقول : لأزيد في الماد منطلق إلى يقول : لا رجل أفضل منك وكذا إذا كان لشيء الجنس فأن الجنس يفيد التباعد والتباعد نوع من التكرار والمبتدأ يجب أن يكون معرفة والخبر تكرة على ما عليه أصل الباب ... فإذن وارن هذا الكلام لا منطلق إلا زيد ولا خارج إلا عسر ... تحقق أن الشيء ما حلقاء وما ذهبوا إليه من تقدير الخبر غير مسدد ولا يحتاج إليه قطعه والله اعلم (١) .

وإذن فهو يذهب في هذه المسألة خلافاً ما ذهب إليه النحويون .
الذين يقدرون الخبر لها [ثا] أو [موجود] ويرون [الله] بدلاً .
فهي عنده جملة من خبر ومبتدأ ، الخبر [لا اله] والمبتدأ [الله] .

ولعله قصد إلى أن جملة [لا اله] خبر مقدم كقولنا [حاضر اجود صالح] و [اجود منطلق زيد] ، ولكن فيها انه ليس في جملة الخبر رابط يعود على المبتدأ ، ثم لابد من تقدير [موجود] أو نحوها لتسكون جملة خبر وقد رفض هذا التقدير .

أو لعله قصد إلى [لا اله] خبر مفرد مبني على الفتح محلل الرفع و [الله] مبتدأ مؤخر مثل قولنا : ما حاضر محمد ، وعلى هذا يقتضي أن (لا) قيد تدخل على المفرد فلا تحتاج إلى خبر وهذا الاسم خبر مقدم ، وهو رأي يفتننا عن تقديرات النحويين ونحللتهم

(١) مسألة في كلمة الشهادة - للزمخشري مخطوطة مصورة عن مكتبة

برلين برقم (٦٦-٢٤٠) .

الاميرانية ، وقد اضطرني عليه ابن هشام فقال : « فيقال له : فما تقول في نحو : لا طالما جبلا الا زيد » ، ثم انتصب خير المبتدأ ؟ قال قل : ان [لا] عاملة عمل ليس فذلك مستمع لتقديم الخير ولا تذهب التقي وتعرف احد الجزئين . «^(١) غير انه ذهب غير هذا المذهب في [الفصل] فذكر ان (لا) النافية للجنس تصبب الاسم وترفع الخبر . جاء في (الفصل) في خير [لا] النافية للجنس وارتفاعه بالحرف ايضا لان [لا] محذوف بها حذف [ان] من حيث انها تليقبتها ولازمة للاسماء لزومها . «^(٢)

وجاء فيه ان [لا] النافية للجنس محمولة على [ان] فذلك تصبب بها الاسم ورفع الخبر وذلك اذا كان الشئ مضافا ... فلذا كان مفرقا فهو مفتوح وطيور مرفوع . «^(٣)

وذكر في [الفصل] ايضا في خبر لا النافية للجنس ان منه كلمة الشهادة ومعناها : لا اله في الوجود الا الله . «^(٤) وهو خلاف ما ذهب اليه هناك ولكنني بهذا القدر . «^(٥)

مخلص :

لم يسلم الزمخشري من مأخذ وعثات في اتاء اجتهاداته النحوية او اتاء دراساته واهرابه ومن ذلك :

١ - ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى : والذي اوحينا اليك من

(١) معنى الطبيب ٥٧٣/٢ .

(٢) الفصل ٨٩/١ - ٩١ .

(٣) الفصل ٢١٦/١ .

(٤) الفصل ٩١/١ .

(٥) انظر الفصل ١٥٢/٢ ، والوهج ١٦٣/١ ، الفصل ١٨٦/٢ .

والتصريح ٢٢٥/١ والوهج ١٢٤/١ ، الفصل ٣١/١ والوهج ٧٤/١ .

الكشاف ٢٦٧/٢ وابن عقيل ١٦/٢ ، الانشوني ٢٢١/٢ ، التصريح

١٤/٢ .

الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه] : • مصدقا حال مؤكدة لأن الحق لا يفتك من هذا التصديق^(١) .

ورده ابن هشام قال : • قالوا : ومنه أي الحال المؤكدة [هو الحق مصدقا] لأن الحق لا يكون إلا مصدقا ، والصواب أنه يكون مصدقا ومكذبا وتغيرهما • نعم إذا قيل : هو الحق مصدقا فهي مؤكدة^(٢) .

٢ - قال الزمخشري في قوله تعالى [إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة ...] : خالصة حال من الدار • • واعترض بأن الوجه أنها حال من ضمير الخبر لأن لم يسم كان لا يقع منه الحال^(٣) .

٣ - قال الزمخشري في قوله تعالى [فيه آيات بينات مقام إبراهيم] أن (مقام إبراهيم) عطف وإن على (آيات بينات)^(٤) .

قال ابن هشام : هو سهو لانتفاء التحويين على أن اليان والبين لا يتطالغان تحريفا وتكريرا^(٥) .

وقال أبو حيان : • وهو - أي قول الزمخشري - مغاير لأجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت إليه^(٦) .

ونحوه ما ذهب إليه في [الكشف] في قوله تعالى [قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله] فقد جعل [أن تقوموا] عطف وإن لتوليه

(١) الكشف ٥٧٧/٢ .

(٢) مغني اللبيب ٤٦٤/٢ .

(٣) الكشف ٢٢٧/١ ، حاشية التصريح ٣٦٦/١ .

(٤) الكشف ٢٣٧/١ .

(٥) مغني اللبيب ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ - ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٦) البحر المحيط ٩/٢ ، الموج ١٢١/٢ وانظر التصريح ١٢١/٢ .

الاضموني ٨٦/٢ .

(واحدة)^(١١) وهذا متخالفان تعريفاً وتكثيراً لأن (أن تلوموا) معرفة
و (واحدة) نكرة^(١٢) .

٤ - جاء في [الكشف] في قوله تعالى [جعل الله الكتب التي
أحرام] أن البيت أحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصلة لأعلى
جهة التوضيح^(١٣) .

قال أبو حيان : • وليس كما ذكر لأنهم ذكروا شرط عطف البيان
الجمود ، فإذا كان شرطه أن يكون جليداً لم يكن فيه اشتراك مدح إذ ليس
مشتقاً وإنما يشعر بالمدح المشتق إلا أن يقال إنه لا وصف عطف البيان
بقوله الأحرام انتهى المجموع المدح فيمكن ذلك •••^(١٤) .

٥ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى [ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
أن أعبدوا الله ربي وربكم] أن (أن أعبدوا الله) : • أن جعلتها
مضرة لم يكن لها بد من مضرة ، والمضرة إما فعل القول وإما فعل الأمر
وكلاهما لا وجه له • أما فعل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يتوسط
بينهما حرف التفسير ••• وإما فعل الأمر فيفسد إلى مضير الله عز وجل
فلو فسره بـ (أعبدوا الله ربي وربكم) لم يستقم لأن الله تعالى لا يقول:
أعبدوا الله ربي وربكم^(١٥) • وأجابه أن تكون مفسرة للقول على تلويحه
بالأمر^(١٦) .

ولم يجز ذلك ابن هشام قال لأن • عطف البيان في الجوامد بمنزلة

(١) الكشف ٥٦٥/٢

(٢) البحر المحيط ٢٩٠/٧ ، المفني ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٣) الكشف ٤٨٥/٦

(٤) البحر المحيط ٢٥/٤ ، المفني ٤٥٥/٢

(٥) الكشف ٤٩٢/٦

(٦) الكشف ٤٩٢/٦

أبعت في الشئتان فكما إن الصغير لا يبعث به كذلك لا يططف عليه عطف
 بيان ووجه الزمخشري فأجاز ذلك ذهبوا عن هذه النكته . (١١)

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [وصد عن سبيل الله وكفر
 به والمسجد الحرام] : يعني « من صد عن سبيل الله وعن المسجد
 الحرام » . (١٢)

جاء في [التصريح] : « والمسجد الحرام عطف على الهاء المخفوضة
 بآباء ... إذ ليس العطف على السبيل المخفوض بن خلافاً للزمخشري
 لأنه صلة المصدر وهو (صد) فإنه متعلق به وقد عطف عليه أي على المصدر
 (كفر) والفاء أنه لا يططف على المصدر حتى تكمل مسؤلاته ... قال
 في القلي : والصواب أن خفي المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها
 عليها (١٣) . وأرى أن أنفي على ما ذهب إليه الزمخشري لأن الكفر يكون
 بالله وصد يكون عن سبيل الله والمسجد الحرام بدلالة الآية (أن صدوكم
 عن المسجد الحرام) .

٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (أي جاعلك للناس اماماً
 قال ومن ذريتي) « إن قوله (ومن ذريتي) عطف على الكاف لكنه قيل
 وجعل بعض ذريتي كما قيل لك ساكرمك فتقول وزهدا » . (١٤)
 قال أبو حيان : « لا يصح العطف على الكاف لأنها مجرورة بالعطف
 عليها لا يكون إلا بعلامة ابدار وم بعده ولأن [من] لا يمكن تقدير الجار
 مضافاً إليها لأنها حرف » . (١٥)

(١) القلي ٢٢/١ و ٤٥٥/٢ ، البحر المحيط ١/٤٠-٦١ ، الاشتوني
 ٨٨/٢ ، الهج ١٢١/٢ .

(٢) الكشاف ٢/٢٧١ .

(٣) التصريح ٢/١٥٢ .

(٤) الكشاف ١/٢٢٦ .

(٥) البحر المحيط ١/٢٧٦ - ٢٧٧ ، التصريح ٢/١٥١ .

٨ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ولو أنهم آمنوا واتقوا
سوية من عند الله خير] : « ان قلت كيف اوتيت الجملة الاسمية على
الفعلية في جواب لو ؟ قلت : لما في ذلك من الدلالة على ثبات التسوية
واستقرارها كما عدل عن انصب الى الرفع في سلام عليكم »^(١) .

قال ابن هشام : « والاولى ان يقدّر الجواب محذوفا اي [لكان خيرا
لهم] او ان يقدّر [لو] بمنزلة ليت في اداة التمني فلا تحتاج الى
جواب » و ذكر ان قول الزمخشري وهم^(٢) .

قال الاشعري : « وقد نجاب لو بجملة اسمية نحو قوله [ولو أنهم آمنوا]
وقيل الجملة مسأفة أو جواب لقسم مقدر »^(٣) .

٩ - ذكر في [الكشاف] في قوله تعالى [قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك] ان (فانه نزله على قلبك) جزاء للشرط^(٤) .

قال ابو حيان : « ليس هذا جواب الشرط لما تقرّر في علم التعرّية
ان اسم الشرط لابد ان يكون من الجواب ضمير يعود عليه فلو قلت :
من يكرمني فزيد فتم لم يجز » وقوله [فانه نزله على قلبك] ليس فيه
ضمير يعود على [من] وقد صرح بأنه جزاء للشرط الزمخشري وهو خطأ
لما ذكرناه من عدم عود الضمير ولضي فعل التنزيل فلا يصح ان تكون
الجملة جزاء وانما الجزء محذوف لدلالة ما بعده عليه ، التقدير فعداوته
لا وجه لها او ما اشبه هذا »^(٥) .

وأرى ان الزمخشري لم يبد الصواب في ذلك وهو نحو قولنا -

(١) الكشاف ١/٢٣٦ .

(٢) الفتنى ٢/٥٨٢ وانظر البحر المحيط ١/٣٣٥ .

(٣) الاشعري ٤/٤٣ .

(٤) الكشاف ١/٢٢٩ .

(٥) البحر المحيط ١/٣١٩ - ٣٢٠ .

من كان مقيماً في مسامر) والرباط معنوي غير ان الحاصل يستترطون
الرباط^(١) .

٩٠ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [وتولوا حطة] : ه قن
قلت : هل يجوز ان ينسب حطه في قراءة من نصبها به [تولوا] على معنى
هذه الكلمة ؟ قلت : لا بعد^(٢) .

قال ابو حيان : ه ومجوز ليس بجائر لأن اقول لا يعمل فليسي
المفردات اما بدخل على الجمل للمحاكية فيكون في موضع المفعول ه
الا ان كان المفرد مصدرا +++ أو صفة لمصدر +++ أو مفعلا به عن جملة
نحو قلت شعرا^(٣) .

٩١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فان لم تعملوا ومن تعملوا
فاقبوا النار +++ وبشر الذين آمنوا) ان قوله (وبشر) مطلق على قوله
(فاقبوا النار) ليكون صلف لمر على امر^(٤) .

وتد خطأ ابو حيان هذا القول لان قوله «فاقبوا جواب للشرط
وموضعه جزم والمطوف على الجواب جواب ولا يمكن في قوله [وبشر]
ان يكون جوابا لانه امر بالشارة مطلقا لا على تقدير [ان لم تعملوا] بل امر
ان يبشر الذين آمنوا امرأ ليس مترتبا على شيء قبله^(٥) .

٩٢ - اجاز الرمضيري وابو البقاء في قوله تعالى (ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون وانا قيل لهم +++) ان تكون (وانا قيل لهم) مطوفاة

(١) مقاييس اللبيب ٥٠٧/٢ .

(٢) الكشاف ٢١٧/١ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٢/١ .

(٤) الكشاف ١٩٦/١ .

(٥) البحر المحيط ١١٠/١ .

على (يكذبون) فإذا ذلك يكون لها موضع من الأعراب وهو النصب لأنها معطوفة على غير كان والمعطوف على الخبر غير ^(١) .

قال أبو حيان : وهذا الوجه الذي اجتاز على أحد وجهي (ما) من قوله بما كانوا يكذبون خطأ . وهو أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي وذلك أن المعطوف على الخبر خبر د (يكذبون) قد حذف منه العائد على (ما) وقوله (وإذا قيل لهم) إلى آخر الآية لا ضمير فيه يعود على (ما) فبطل أن يكون معطوفاً عليه إذ يصح التقدير : ولهم عذاب أليم بأنسي كاتوا إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا أما نحن مصلحون وهذا كلام غير متطعم لعدم العائد ، ^(٢) .

١٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وآتيناهم من الكنوز ما لم يحيطوا بشئ) بالصيغة الواو القوية إذ قال له قومه لا تفرح (إذ) منصوب بـ (تفرح) ، ^(٣) .

قال أبو حيان : وهذا ضعيف جداً لأن انتقال النتائج العصبية ليس مقبداً بوقت قول قومه لا تفرح ويظهر أن يكون تقديره : فظهر الفاعل والفرح بما أوتي من الكنوز إذ قال له قومه لا تفرح ، ^(٤) .

١٤ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (حتى إذا جاؤوك) أنه يجوز أن تكون (حتى) الجارة ويكون إذا جاؤوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم ^(٥) .

(١) الكشف ١/١٣٧ .

(٢) البحر المحيط ١/٦٣ .

(٣) الكشف ٢/٤٨٥ .

(٤) البحر المحيط ٧/١٣٢ .

(٥) الكشف ١/٥٠٠ .

علماً بأن رأي الجمهور والمصنف أيضاً أنها طرف غير متصرف^(١) .
 وعدم التصرف قسمان : تنقسم لا يخرج عن الظرفية أو الطرفية والجر
 بين^(٢) .

واخرها لا ينطبق على واحد منها + والجمهور على ان (حتى) في
 الآية حرف ابتداء داطلة على الجملة بأسرها ولا عمل له^(٣) .

١٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (اما يلحن عندك الكبير) :
 « اما هي (ان) الشرطية زيدت عليها (ما) تأكيداً لها ولذلك دخلت اللون
 المؤكدة في الفعل ولو افتردت (ان) لم يصح دخولها ، لا تقول : ان تكلم من
 زيدا بكركم^(٤) .

وما لم يجوز اجازة غيره على قلة ، جاء في (الأشموني) : « وفل
 - التوكيد - بعد غير اما اشرطية من طوالي الجزاء وذلك ينسمل ان
 المجردة عن ما و غيرها ويشمل الشرط والجزاء »^(٥) .

١٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (الم انك انت علام الغيوب) في
 قراءة من قرأ (علام) بالنصب : « ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او
 على التداء أو هو صفة لاسم ان »^(٦) .

(١) الجمع ٢٠٦/١ ، الكشاف ٥٦٣/٢ .

(٢) الأشموني ١٣٢/٢ ، حاشية الصبان ١٣٢/٢ ، التصريح
 ٢٤٢/١ .

(٣) الجمع ٢٠٦/١ .

(٤) الكشاف ٢٢٨/٢ .

(٥) الأشموني ٢٢٠/٣ .

(٦) الكشاف ٤٩٠/١ .

قال أبو حيان : « وهذا الوجه الأخير لا يجوز لأنهم اجتمعوا على أن ضمير التكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصف وأما ضمير الغالب فليس خلافاً شاذ للكسائي »^(١٦) .

١٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ألم يعلموا أنه من عباد الله ورسوله وإن له نار جهنم خادماً فيها) : « ويجوز أن يكون (كان هـ) مطلقاً على (أنه) على أن جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا أنه من عباد الله ورسوله يهلك وإن له نار جهنم »^(١٧) .

وهذا الذي قدره لا يصح لأنهم نصوا على أنه إذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه كان فعل الشرط ماضياً في المقطع أو مضارعاً مجزوماً بلم^(١٨) .

١٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لقد لبستم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث) : « فإن قلت : ما هذه الفاء وما حقيقتها ؟ قلت : هي التي في قوله ● فقد جثا خراسان ● وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قل إن صبح ما فقم من أن خراسان أقصى ما يراودنا بعد جثا خراسان وأن ما أن تخلص وكذلك أن كنتم متكررين للبعث فهذا يوم البعث أي فقد تبين بطلان قولكم »^(١٩) .

ونحوه ما جاء في قوله تعالى (فاقبلوا انفسكم ذلکم خير لکم عند ربکم فتاب علیکم)^(٢٠) ونحوه ما جاء في قوله تعالى (فانفجرت منه اثنتا عشرة

(١٦) النهر الزاخر ٤/٢٨٠ .

(١٧) الكشاف ٢/٢٧٠ .

(١٨) البحر المحیط ٥/٦٥٠ .

(١٩) الكشاف ٢/٥١٣ .

(٢٠) الكشاف ١/٢١٦ .

عينا^(١١) .

قال أبو حيان : « وأما حذف فعل الشرط وإدائه الشرط ما والبناء
الجواب فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » . وأما جزم الفعل بعد
الأمر والنهي وأصلهما فله « . . . مكان آخر »^(١٢) .

١٩ - جاء في (الكافي) في قوله تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم) :

« والفاء جواب شرط محذوف تقديره إن اقتلتم يقتلهم فأنتم لم
تقتلوهم »^(١٣) .

قال ابن هشام : ويرد أن الجواب النفي يتم لا تدخل عليه الفاء^(١٤) .
وذكره غيره من أنحاء أنه يجوز أن يقرن المضارع النفي بلا لو لم
يقتضه^(١٥) .

٢٠ - قال الزمخشري في قوله تعالى (فإن كن نساء فوق اثنين) :
« فإن قلت : هل يصح أن يكون الضميران في (كن) وكانت مبهمين ويكون
نساء وواحدة ضميرا لهما على أن (كن) تامة ؟ قلت : لا أبعد ذلك »^(١٦) .
وعفا الذي لم يبعده الزمخشري هو بعيد أو ممنوع البنية لأن كان
ليست من الأفعال التي يكون فعلها ضميرا يفسره ما بعده بل هو مخلص
من الأفعال نعم ونسب وما حمل عليهما وفي باب التنازع^(١٧) .

(١) الكشف ٢١٨/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(٣) الكشف ٩/٢ .

(٤) النقي ٦٤٧/٢ .

(٥) الرطبي في الكافية ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، الإسموني ٢١/٤ - ٢٢ .

(٦) الكشف ٣٨٢/١ .

(٧) البحر المحيط ١٨٢/٢ .

٢١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فتكلموا حينئذ مريئا) :
« وهما وصف للمصدر أي اكلا حينئذ أو حال من الضمير أي ككلموا وهي
عني مريء »^(١) .

قال أبو حيان : « وهو قول مخالف لقول التمام المربة لأنه عند
سبويه وغيره منصوب بضمير فعل لا يجوز اظهار »^(٢) .

٢٢ - جاء في (النهر اللامع) في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا) : « قال الزمخشري يجوز أن يكون (الذين قتلوا)
مفعلا ويكون التقدير ولا يحسبهم الذين قتلوا أمواتا أي ولا يحسبن الذين
قتلوا أنفسهم أمواتا ... في قراءة (ولا يحسبن) « اما تقديره فلا يحسبهم
الذين قتلوا فيه تفسير الضمير بالمفعول الظاهر وهو لا يجوز »^(٣) .

٢٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) : « (أن يؤذن لكم) في معنى الظرف بتدريه
وقد أن يؤذن لكم وغير الظرفين حال من (لا تدخلوا) ومع الاستثناء على
الوقت والمحل معا »^(٤) .

جاء في (الهمع) أنه لا ينوب المصدر المؤول عن الظرف^(٥) .
وقال أبو حيان : « وقد نصوا على أن المصدرية لا تكون في معنى
الظرف ... »

(١) الكشاف ١/ ٣٧٧ .

(٢) البحر المحیط ٣/ ١٦٧ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٦١ ، النهر اللامع ٣/ ١١١ .

(٤) الكشاف ٢/ ٥٤٧ ، ١/ ٢٩٤ قوله تعالى (أن أمم الله الملك) .

(٥) الهمع ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٨٢ ، القضي ١/ ٣٠٥ .

وأما إن الاستثناء وقع على الوقت والحال معا فلا يجوز عسلي مذهب الجمهور^(١) .

٢٤ - جاء في (الكنز) في قوله تعالى (فطلقوهن لمدتهن) أن التقدير : « فطلقوهن مستلزمات لمدتهن »^(٢) .

قال أبو حيان إن هذا التقدير « ليس بجيد لأنه قدر عاملا خاصا ولا يحدث العامل في الصرف والجار والجرور إذا كان خاصا بل إذا كان كونا مطلقا » نو قلت : زيد عندك أو في الدار ، تريد « ضاحكا عندك أو في الدار » لم يجوز^(٣) . وسوب ابن هشام تقدير الرمضري ونسب أبا حيان إلى الوهم^(٤) .

٢٥ - جاء في (الكنز) في قوله تعالى (إن نطق الأخطا) : « قال قلت : ما معنى أن نطق الأخطا ؟ قلت : اسمه نطقا ومعناه أثبات النطق فحسب فأدخل حرفا أعني والاستثناء بقاء أثبات انطق مع نفي ما سواء وزيد نفي ما سوى النطق توكيدا »^(٥) .

والعلوم في النحو أنه « يصح المرفع لجميع المعدولات إلا المصنوع المؤكدة فلا يجوز ما ضربت الأضربا وأما (إن نطق الأخطا) فتأول^(٦) .

٢٦ - جاء في (الكنز) في قوله تعالى (دنكم الله ربكم له الملك) أنه

(١) البحر المحيط ٢/٢٤٦ .

(٢) الكنز ٢/٢٣٩ .

(٣) البحر المحيط ٨/٢٨١ .

(٤) مغنى اللبيب ٢/١٤٨ = ١٤٩ .

(٥) الكنز ٣/١١٦ .

(٦) الاشتقاق ٢/١٥٠ ، الرضي على الكافية ١/٢٥٦ . البحر المحيط ٨/٥٢ .

• يجوز في حكم الأعراب إبتداع اسم الله صفة لاسم الإشارة أو عطف بيان
وربكم خيرا لولا أن المضي يأباه،^(١) .

قال أبو حيان : • أما كونه صفة فلا يجوز لأن الله علم والعلم
لا يوصف به ... وأما قوله لولا أن المضي يأباه فلا يأباه المضي لأنه يكون قد
أخبر بأن التثنية إليه بطلت الصفات والأفعال المذكورة ربكم،^(٢) .

٢٧ - جاء في (الكشاف) : هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والأصل
أهل بدليل قوله :

● أهل رأونا بسفح المدح ذي الأكم^(٣) ●

ونقله في (المصطلح) عن سيويه قال : • وهذا سيويه أن هل بمعنى
(قد) ألا هم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام،^(٤) .

قال ابن هشام : • ولو كان كما ذكر لم تدخل الألف على الفعل كقوله^(٥) .
قال : ولم أر في كتاب سيويه ما نقله عنه إنما قال في (باب عدة ما يكون
عليه الكتم) ما نصه : • وهل وهي للاستفهام،^(٦) ولم يزد على ذلك .

٢٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولئن لم يكن منكم
أولئك لكان لظالمون) • إذن وإنما في جزاء الشرط،^(٧) .

وجاء فيه في قوله تعالى (لئن اتبعتم شعبي إني لأظلمون) :

(١) الكشاف ٥٤٧/٢ .

(٢) النهر اللام ٢٠٦/٧ - ٢٠٩ .

(٣) الكشاف ٢٩٥/٢ .

(٤) المنفصل ٢٦/٢ .

(٥) المحلى ٢٥١/٢ ، الجمع ٢٧/٢ .

(٦) كتاب سيويه ٢٠٥/٢ .

(٧) الكشاف ٢٦٢/٢ .

• فلن قلت : ما جواب القسم الذي وطأته اللام في لثن انقسم شيئا
وجواب الشرط ؟ قلت : انكم اذن لخاسرون ساء مسد الجوابين ،^(١) .

وجاء في (المائق) في قول معاوية (رضي) : « لثن ثمتت على ما يلغضي
من عزمتك لأصالحن صاحبي » ، اللام في (لثن) هي الموطئة للقسم
وقد لف القسم والشرط جاء بقوله لأصالحن فوقع جوابا للقسم وجزءا
للشرط وفيه ،^(٢) .

والعلوم في النحو انه اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمابق منهما
فار تقدمها ما يحتاج الى خبر فانت مخطرق ان تجعله لأي منها .
قال ابن مالك :

واحدف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت فهو ملتبزم
جاء في (شرح الأشموني) : « واحدف لدى اجتماع شرط غير
استعني وقسم جواب ما اخرت منها استثناء بجواب المتقدم فهو أي الحذف
ملتزم فجواب القسم يكون مؤكدا باللام أو أن أو متبعا . وجواب الشرط
مفروق بفاء أو مجزوم »^(٣) .

وجاء في (شرح التصريح) إضافة الى ذلك : « ولا يجوز جمعل
الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ان لم يتقدمها ذو خبر فلا يجوز
واحة ان قام زيد اقم »^(٤) .

(١) الكشف ٥٦١/١ - ٥٦٢ .

(٢) المائق ٣٢/١ - ٣٤ .

(٣) الأشموني ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٤) التصريح ٢٥٣/٢ وانظر ابن عقيل ٢٨٥/٢ .

قال أبو حيان : « فإن عني أرمضتري بقوله (ساد مسد الجواين)
 أنه اجتزى ، به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وإن عني به أنه من حيث
 الصناعة النحوية فليس كما زعم لأن الجبلة ينتج أن تكون لا موضع لها
 من الأعراب وإن يكون لها موضع من الأعراب »^(١) .

٢٩ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

فإن تبشئ بأشترى أم قسط لا اغتبط بأشترى قبل أطول

« وجواب الشرط (لا) و (لا) هذه جواب قسم محذوف وتقديره
 والله لا اغتبط والشرط موعى ، نلقم وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه
 جواب الشرط كقولك : إن جاء زيد والله لأكرمه »^(٢) .

وواضح أن النحاة لا يرضون نحو إن جاء زيد والله لأكرمه لأن
 الشرط متقدم والصواب (أكرمه) .

وأما قوله (وجواب الشرط لا) فمعلوم أن (أن) لا تجيب باللام
 وإنما بالهاء .

٣٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وما أعياكم من قرية إلا وها
 كتاب معلوم) « (ولها كتاب) : جملة واقعة عنده قرية والقياس لا يتوسط
 الواو بينها »^(٣) وأما توسط لأنكده لصوق الصفة بالموصوف كما يدل
 في التحال جاني زيد عليه ثوب وجاني وعليه ثوب »^(٤) .

ذكر ابن هشام أن الواو « لا تعرض بين الموصوف وصيغته خلافاً

(١) البحر المحيط ٣٤٥/٤ وانظر ٢٠٤/٦ .

(٢) اعجب العجب ٥٦ .

(٣) ليس هناك رابط بين جملة الخبر والابتداء والصواب : أن
 لا يتوسط .

(٤) الكشف ١٨٧/٢ .

لزم مختصري ومن وافقه ***

مطلوبية مائة : (الواو) و (الـ) ولم ير الزمخشري وأبو الهيثم واحدا منهما مائة وكلام التعويين بخلاف ذلك ،^(١) .

وفي (حاشية التصريح) ان « ما ذهب اليه جابر الله من توسط الواو بين الحصة والموصوف «سد لأن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من البصريين والكوفيين يعول عليه فوجب ألا يلتفت إليه »^(٢) .

والواو في مثل هذا للحال .

٣١ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون . شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) : « (شهر رمضان) وقرئ « على الصب على صوموا شهر رمضان أو على على الأبدال من (إيماناً معدودات) أو على أنه مفعول (وإن تصوموا) »^(٣) .

وفي حاشية على الكشف لمجهول ان رشيد الدين الوطواط رحمة الله عليه اعترض على قوله (أو على أنه مفعول وإن تصوموا) بما يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو كاتسلة من التوصل وزعم ان الصنف الآخر له^(٤) .

٣٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) : « قرئ « ثم يدركه الموت «رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وقيل رفع الكاف مقول من الهاء كأنه أراد ان ينف عليها ثم نقل حركة الهاء إلى الكاف كقوله :

(١) المغني ٤/٤٢٢ ، التصريح ١/٢٧٧ .

(٢) حاشية التصريح ١/٢٧٧ ، والنظر ابن عقيل ١/٢٥٩ ، النهر ٥/٤٤٣ ، ٧/٤٠ ، الجمع ١/٣٣٠ .

(٣) الكشف ١/٢٥٦ .

(٤) حاشية على الكشف الورقة ٦٤ .

● من عزي سبني لم اضربه^(١) ●

وفي حاشية على اكتشاف لمجهول تعقب على قوله (وقيل رفع الكاف) :
أراد الضم ونحوه ، وهذا التوجيه ضعيف جداً لإجراء الوصل مجرى
الوقف والحل أيضاً ثم تحريك الهاء بعد انقاس الضم وإجراء الضمير
الموصل مجرى الجزء من الكلمة وأما قول الشاعر :

عجبت والدهر كثير عجيبه من عزي سبني لم اضربه
فليس فيه إلا القتل وإجراء الضمير مجرى الجزء من الكلمة ،^(٢) .

٣٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولاً) : « وعنه في موضع الرفع بالفتحة ...
فمسؤول مبتدأ إلى الجذر والمجرور »^(٣) .

ولا يصح هذا الأعراب لأن (عنه) متقدم ونائب الفاعل لا يتقدم على
عامله^(٤) .

٣٤ - جاء في (الكشاف) أن « الواو قد تجيء للإباحة في نحو
قولت : جالس الحسن وابن سيرين » ألا ترى أنه لو جالسا جميعاً أو
واحداً منهما كان متشكلاً »^(٥) .

قال ابن هشام : « ولا تعرف هذه المقالة لبحر »^(٦) .

(١) الكشاف ٤٢٠/١ .

(٢) حاشية على الكشاف لمجهول الورقة ١١٦ .

(٣) الكشاف ٢٣٣/٢ .

(٤) انظر التصريح ٢٨٨/١ ، النهر اللام ٢٥/٦ .

(٥) الكشاف ٢٦٢/١ .

(٦) لفظي ٦٤/١ ، ٣٥٨/٢ ، وانظر الاستعلاقي ١٠٨/٢ ، الوهم

١٣٠/٢ .

٣٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ولستوف يعطيك ربك فترضى) : « لستوف = قلت هي لام الابتداء الداخلة على الضارع تعطي معنى والابتداء محذوف تقديره ولأنت سوف يعطيك »^(١) .

وجاء فيه : « فأن قلت : لام الابتداء الداخلة على الضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجاءها إلا مخلصه لتوكيد كما اخضعت الهمزة في يا لله للتمويض »^(٢) .

قال ابن هشام : « وإنما يضاف قول الزمخشري أن فيه تكليفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وطلع اللام عن معنى الحال لكلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال »^(٣) .

٣٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ثم لنزعهن من كل شجرة) بهم اند على الرحمن (قوله : « ويجوز أن يكون النزع واقعا على (من كل شجرة) لقوله سبحانه (ووهبنا لهم من رحمتنا) أي لنزعهن بعض كل شجرة فكان فاعلا قال : من هم ؟ قيل : بهم اند عبا »^(٤) .

قال ابن هشام : « وفيه تصف ظاهر ولا اعلهم استعمالوا ايا الموصولة مبتدأ »^(٥) .

٣٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (بما غفر لي ربي) : « ويحصل أن تكون استهابة يعني أي شيء غفر لي ربي ؟ ... إلا أن

(١) الكشف ٣٤٥/٢ -

(٢) الكشف ٢٨٦/٢ -

(٣) اللغوي ٢٢٩/١ -

(٤) الكشف ٢٨٧/٢ -

(٥) اللغوي ٧٨/١ -

فولك به نغر لي دهي بطرح الألف أجود وإن كان أثبتها جاترا^(٤١) .
وجاء فيه في قوله تعالى (فبما أغويتني) : « وقيل (ما) للاستفهام
كأنه قيل أي شيء أغويتني ثم ابتداء لأقصدن وإثبات الألف إذا أدخل حرف
الجر على (ما) الاستفهامية قليل شاذ »^(٤٢) .

وهو مخالف لقوله الأول إذ أجزء في الأول وشذذ في الثانية^(٤٣) .

٣٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (واتبع الذين ظلموا
ما أترفوا فيه) :

« ويجوز أن يكون المعنى في القراءات المشهورة أنهم اتبعوا جزاء أترافهم
وهذا معني قوي »^(٤٤) .

وهذا التأويل لا يجوز إذ عد ما مصدرية مع أنها عاد عليها عائد في
قوله (فيه) .

قال ابن هشام : « وللمختصري غلطة ... فإنه جوز مصدرية ما في
(واتبع الذين ...) مع أنه قد عاد عليها الضمير »^(٤٥) .

٣٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حين إذ أصبجتكم كثرتكم » : فإن قلت : كيف عطف الزمان على
المكان وهو (يوم حين) على المواطن ؟ قلت : معناه وموطن يوم حين أو في
أيام مواطن كثيرة ويوم حين ويجوز أن يراد بالمواطن الوقت^(٤٦) .

(١) الكشف ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .

(٢) الكشف ٥٤٢/١ .

(٣) المعنى ٢٩٩/١ .

(٤) الكشف ١٢٠/٢ .

(٥) المعنى ٣٠٦/١ .

(٦) الكشف ٣٣/٢ .

قيل لا مانع من حذف الزمان على المكان^(١) .

٤٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولا يعلم الله الذين جاءعدوا منكم ويعلم الصابرين) في قراءة من قرأ (ويعلم) يرفع اليهم ان الواو للحال كانه قيل ولا جاءعدوا وانهم صابرون^(٢) .

وذكر في قوله (من) في التوبة النصوص : * هو التدم على الذنب حين يخرط منك وتستغفر الله بدمانك *** ان الواو في (وتستغفر) للحال^(٣) .
علما بان الشحوين صرحوا ان الواو تستع في المضارع الثابت المجرد من قد^(٤) .

٤١ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

تواثين من شئ اليه فضسها كما ضم الاذواد الأصايرم منهل^(٥)
* ومن شئ متعلق - (تواين) ومن راءة والتقدير : تواثين مفرقين^(٦) .
ولا يصح ان تكون (من) زائدة اذ ان لزوماتها شروطا هي :
١ - ان يسبقها نفي أو شبهه وهو النفي والاستفهام .
٢ - ان يكون مجرورا بها نكرة .

(١) الانصاف من الكشاف ٢/٢٢ ، حاشية التصريح ١/٣٢٧ -

٣٢٨ ، حاشية البيان ٢/١٢٤ - ١٣٤ .

(٢) الكشاف ١/٣٥٢ .

(٣) الفائق ١/٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) التصريح ١/٣٩٢ ، الاشعولي ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، البحر المحیط

٣/٦٦ .

(٥) الاذواد جمع ذود وهي ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل .
الاصايرم جمع صرمة وهي العظيمة من الابل نحو التلالين ، المنهل : المورد
(انظر لامة العرب شرح والحقيق الدكتور محمد يديع شريف - منشورات
مكتبة الحياة بيروت .

(٥) اعجب العجب ٤٩ .

٣ - ولا تكون هذه النكرة إلا مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به^(١) .
ولا تتوفر هذه الشروط فيها .

٤٢ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

إذا ودعت أصدرتها لم أهبها تنوب فتأتي من تُحَيِّتُ ومن هلُ
• وهل مأخوذ من الملو يستعمل على وجوه (هل) بكسر اللام أي من مكن
حال قال امرؤ القيس :

● كجلمود صخر حطه السيل من هل ●

و (هل) بفتح اللام قال أبو النجم :

● بانت توش الحوض نوحاً من علا ●

و (هل) بضم اللام ...^(٢) .

ولم يفرق بين أوجه الاستعمال هذه . جاء في (المقني) : • هل - متى
أريد به المعرفة كان مبني على الضم تشبيهاً له بالغايات ... ومتى أريد به
النكرة كان معرباً كقوله :

● كجلمود صخر حطه السيل من هل ●

أو المراد تشبيه القرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال لا من
علو مخصوص^(٣) .

٤٣ - جاء في (الفائق) في قوله (س) (... من حين يخرج من
بنته ...) :

• ولا يجوز أن يفتح (حين) كما فتحه في قوله :

(١) الأشموني ٢/٢١٢ .

(٢) اعجب العجب ٥٣ .

(٣) المقني ١/١٥٤ .

● على حين عاثت الشيب على الصبا ●

لأنه مضاف إلى سرب وذلك إلى بني^(١) .

ذكر ابن هشام أنه يجوز إعرابها أو بنائها ألا إن الإعراب في نحو هذا يرجع لأنه مضاف إلى سرب^(٢) . وما ذهب إليه الزمخشري هو مدعي البصريين^(٣) .

٤٤ - جاء في (عجب العجب) في قول الشاعر :

فلم تَكْ إلا نساءً ثم هومت فلما قطعت ربح أم ربح جندل^(٤)
« وقيل قطعت مبتدأ ورج خير - وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يقو بشيء كاللواضع التي تبدأ بالتكرات فيها^(٥) .
وليس فيه بعد كما ذكر لأن النكرة مسبوقة باستفهام مقدر وهو مسرّع .

٤٥ - جاء في (الفاقي) : « قال سويد بن غفلة رحمه الله تعالى ...
قللت يا أمير المؤمنين : يومٌ عهد وخطيئة »

يوم عهد - خير مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يكون استفهاماً لأن حرف الاستفهام لا يجوز حذفه إلا في مثل قولك : زيد في الدار أم على السطح لأن (أم) المدبلة للهزة تدل عليها . ولو قلت زيد في الدار ؟ وانت تريد الاستفهام كنت مختلئاً عند البصريين^(٦) .

(١) الفاقي ١/ ٩٢ .

(٢) شعور النصب ٧٨ - ٨٠ .

(٣) الاشتوني ١/ ٢٥٧ ، التصريح ٢/ ٤٢ .

(٤) النية : الصوت ، هومت : نمت ، وذكر (أجمل) مكان (جندل) أي مسرع .

(٥) عجب العجب ٦٠ .

(٦) الفاقي ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩ .

وما لم يجره جازر + جاء في (المغني) : * والألف أصل أدوات الاستثناء ولهذا خصت بأحكام *

أجدها : جواز حذفها سواء تقدم على أم ... أم لم تقدمها كقول الكميث :

علمت وما شوقاً إلى اليض الطرب ولا لباً مني وذو التسيب يلعب
أراد : أو ذو التسيب يلعب ... والاختص بقيس ذلك في الاختيار عند أمن التيسر^(١) *

٤٦ - ذكر الزمخشري أن (حرفات) معروف لأن تاء ليست لقائبة وإنما هي والألف للجميع^(٢) *

قال ابن مالك : اعتبار تاء حرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو حرفه ومسلية لأنها تأتي مع جمعية ولأنها علامة لا تغير في وصل ولا وقف^(٣) *

ومن الملاحظ أن كليهما لم يستشهد بسماع وإنما هو استدلال عقلی *

٤٧ - جاء في (الثني) مثله مما خرجوه النحويون على الأمويين
الشيعة قال :

* وسأضرب لك مثله مما خرجوه على الأمور الشيعة لئلا تجهلوا وإنا لها :

قال الزمخشري في (وكل امر مستقر) فمن جر (مستقر) : أن كلا عطف على السابعة^(٤) * وأبعد منه قوله في (وفي موسى إذ أرسلاه) أنه

(١) المغني ١/١٤ - ١٥ • الوسيط ٢/٦٩ *

(٢) الكشاف ١/٣٦٤ *

(٣) المغني ٢/٣٤٦ *

(٤) الكشاف ٢/١٨٢ *

عطف على (وفي الأرض آيات)^(١٦) وإبعد من هذه قوته (فاستغفهم الرباء)
 البهائم (إنه عطف على (فاستغفهم الله خلقاً) نقل : هو معطوف على مثله
 في أول السورة وإن تابعت بينها المسافة^(١٧) .

والجواب خلاف ذلك كله .

وأما (وكل امر مستقر) فمبتدأ حذف خبره أي وكل امر مستقر
 عند الله واقع أو ذكر وهو (حكمة بالغه) وما بينهما اعتراض ...

وأما (وفي موسى) عطف على (بها) من (وتركها فيها آية لغير
 يعقوبون العذاب الأليم)^(١٨) .

٤٨ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى (إنما تكونوا بدركم الموت)
 فعن رفع (يدرك) : إنه يجوز كون الشرط متصلاً بما قبله أي ولا تظلمون
 قبلاً إنما تكونوا^(١٩) .

يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله ثم يتبدى
 (بدركم الموت ولو كنتم في روح مثبته) وهذا مردود بأن سبويه وغيره
 من الأئمة تصحوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وقبل الشرط ما في^(٢٠) .

٤٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (انهم بعد لهم كم اهلكوا) :
 « فاعل لم بعد الجملة بعد يريد ثم بعد لهم هذا بمعنى ومضمونه »^(٢١) .

(١) الكشف ١٧٠/٣

(٢) الكشف ٦١٢/٢

(٣) القلي ٥٤٩/٢ - ٥٥٠

(٤) الكشف ٤٦٠/١

(٥) القلي ٥٤٥/٢

(٦) الكشف ٣١٨/٢

علما بأن الفاعل لا يكون جملة^(١٩) . وذكر فيه في قوله تعالى
(ثم بداهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنه حتى حين) : (بداهم) فاعله
مضمر لدلالة ما يسره عليه وهو (ليسجنه) والمعنى بداهم بداء أي ظهر
لهم رأي ليسجنه^(٢٠) . فلم يقدّر العامل جملة .

٥٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) :

« والشهر منصوب على المظرف وكذلك الهاء في (فليصمه) ولا يكون مفعولا
به »^(٢١) علما بأن ضمير المظرف لا ينصب على الطريقة بل يجب حرره يعني^(٢٢) .

ونعود ما ذكر في (الكشاف) أيضا في قوله تعالى (ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود) : « (يوم مشهود) مشهود فيه فانسجع في
المظرف بأجراله مجرى المفعول به ... »^(٢٣) .

٥١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لأعدن لهم صراطك
المستقيم) (صراطك) وانصبه على المظرف كقوله :

● كما عدل الطريق الكعب ●^(٢٤)

وجاء في (الفائق) في قوله :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا طيمسي ام مبيد

(١) القلي ٥٨٩/٢ .

(٢) الكشاف ١٢٦/٢ .

(٣) الكشاف ٢٥٦/١ .

(٤) التصريح ٢٤٠/١ - ابن يعيش ٤٦/٢ .

(٥) الكشاف ١١٥/٢ .

(٦) الكشاف ٥٤٢/١ .

(خيمى) تصب على الطرف احرى الحدود بحرى اليهم كيت الكتاب :

● كما غسل الطريق التعلب ●^(١)

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (فاستلقوا الصراط) ان الصراط منصوب على الطرف وعلى اسقاط البحار^(٢) .

ونحوه ما جاء فيه في (سندها سيرتها الأولى) ان سيرتها ظرف^(٣) .
واصواب انها كلها على نزع الخفض لانها غير مهمات وشرع ظرف
امكان ان يكون مهما^(٤) . كما ذكر ذلك هو نفسه ، جاء في (الانبواج) :
(الطرف) - المكان لا تصب منه الا اليهم نحو قمت اهلك ولايد
للمحدود من (في) نحو صليت في المسجد^(٥) .

٥٢ - جاء في (الكشف) في توليه (اوعيتهم ان جاءكم ذكر) :
« همزة لانكار وانواع للمطف والمطوف عليه محذوف كأنه قل اكدبتم
وعيتهم »^(٦) .

قول ابو حيان هذه نزعة لمختصرة^(٧) .

وقال ابن هشام ان تقديم همزة الاستفهام على واو المعلق وقائه وتم
نبيه على اصلها في المصدر ... هنا مذهب سيويه والجمهور وخالفهم
جماعة اولهم الرمضيري فزعموا ان همزة في تلك الواضع في محلها

(١) المائق ٨١/٦ .

(٢) الكشف ٥٩٢/٢ .

(٣) الكشف ٢٩٩/٢ .

(٤) التصريح ٢٢٩/١ - ٢٤٠ - ٣١٢/١ ، الانبواج ١٢٩/٢ ،

١٣٩ ، ٩٠/٢ - ٩١ - الحنفى ١٤٢/١ ، ٥٧٦/٢ .

(٥) الانبواج شرح اردبيلي ٢٦ .

(٦) الكشف ٥٥٣/١ .

(٧) البحر المحيط ٢٤/٢ .

الأصلي *** ويضرب قولهم « فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع
الواضع أما الأول فلدعوى حذف الجبلة *** وأما الثاني فلأنه غير ممكن
في نحو (أقمين هو قائم على كل نفس بما كسبت)^(١) .

علما بأنه جاء في (الكشف) أيضا في قوله تعالى (ويقول الإنسان أنا
ما كنت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا) : « لوأوحصت (لا يذكر) غير (يقول) ووسطت همزة الأنكر
بين المطوف عليه وحرف المطب يعني يقول ذلك ولا يذكر حال الشئ
الأول »^(٢) .

وهذا مخالف لقوله الأول « قال أبو حيان « وهذا وجوع منه إلى
مذهب الجبلة من أن حرف المطب إذا تحسنت همزة فأنها عطف ما بعدها
على ما قبلها وقدست همزة لأن بها صدر الكلام وكن مذهبه أن يقدو بين
همزة والحرف ما يصلح أن يعطف عليه ما بعد الواو فقرر همزة على حالها
ولست مقدمة من تأخير »^(٣) .

٥٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ليلوكنم إياكم أحسن عملا) :
« فإن قلت : كيف جاز تعليق فعل اليلو ؟ قلت لا في معنى الاستمرار من
معنى العلم لأنه طريق إليه فهو ملازم له كما تقول : انظر إليهم أحسن وجه
واسمع إليهم أحسن صوتا لأن النظر والاستماع من طرق العلم »^(٤) .

(١) معني الطبيب ١٦/١ ، الجمع ٦٩/٢ ، الرضي على الكافية
٤٠٨/٢ ، شرح التصريح ١٥٥/٢ ، ٢٥٢/٢ .

(٢) الكشف ٢٨٦/٢ .

(٣) البحر المحيط ٦٠٧/٦ .

(٤) الكشف ٦٦/٢ .

وفي سورة الملك في قوله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) أيضا قال : « فإن قلت : من أين تخلق قوته (أيكم أحسن عملا) بلعل الهوى ؟ قلت : من حيث أنه تضمن معنى العلم فكأنه قيل ليعلمكم أيكم أحسن عملا وإذا قلت علمته أريد أحسن عملا أم هو كانت هذه الجملة وإقامة موقع الثاني من مفعولين كما تقول علمته هو أحسن عملا . « فإن قلت : أليس هذا تعليل ؟ قلت : لا إنما التعليل أن توقع بعده مريد سيد المفعولين جميعا كقولك علمت أيهما عمرو وعلمت أزيد متعلق . ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين من أن يقع ما بعده مبدئيا بحرف الاستفهام وغير مبدئ به ولو كان تعليلًا لأفرقت المجالان كما أفرقنا في قولك : علمت أزيد متعلق وعلمت زيدا منطلقاً »^(١) .

ونذكر ابن هشام أن في هذا الكلام اضطراباً ثم قال : « ولم أجد على تعليل النظر البصري والاستماع إلا من جهته »^(٢) .

٥٤ - جاء في (الكشف) في قوله (يريد الله بعبادكم) أن أصله يريد الله أن بين لكم فزبدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا اله الا الله^(٣) .

قال أبو حيان : « وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين » وأما كونه خارجاً عن أقوال البصريين فلأنه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي (يريد) والمفعول متأخر وأخسر (أن) بعد هذه اللام وأما كونه خارجاً عن قول الكوفيين فأنهم يجعلون النسب باللام لا بـأن^(٤) .

(١) الكشف ٢/ ٢٥١ .

(٢) القضي ٢/ ٤١٨ ، التبر لك ٥/ ٢٠٤ .

(٣) الكشف ١/ ٣٩٢ .

(٤) البحر المحيط ٣/ ٢٢٥ .

٥٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مالك يوم الدين) : « فإن قلت لأشعر اسم الفاعل إضافه غير حقيقي فلا يكون معطية معنى التعريف فكيف سماع وقوعه صلة لمعروفة ؟ قلت : إنما تكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الانعزال ... كما إذا قصد معنى الماضي ... أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبد كانت الإضافة حقيقة كقولك مولى العبد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (فاني الأسباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حياء) أن (الشمس والقمر) « يكونان معطويين على محل المثل » . فإن قلت : كيف يكون الليل محل والأشعر حقيقة لأن اسم الفاعل المضاف إليه في معنى الماضي لا تقول زيد ضرب عمرا أمس ؟ قلت : ما هو في معنى الماضي وإنما هو دال على محل مستمر في الأزمنة المختلفة »^(٢) .

وهو ماضٍ ما قاله أولاً فقد عد الإضافة في (مالك يوم الدين) حقيقة لأنه دال على زمان مستمر ولم يدها حقيقته في الآية الثانية لأن اسم الفاعل دال على زمان مستمر^(٣) . ورد أبو حيان في الآية الثانية^(٤) : « وفي (شرح التلويح) أنه إذا كان اسم الماضى بمعنى الاستمرار في جميع الأزمنة فهي إضافة باعتبار أن أحدهما أنها محضة باعتبار معنى الماضي فيه ... والثانيها أنها غير محضة باعتبار معنى الحال أو الاستقبال ... وعلى هذا

(١) الكشاف ١/ ٢٦ - ٢٧ .

(٢) الكشاف ١/ ٥١٨ - ٥١٩ .

(٣) انظر معنى التلييب ٢/ ٥١١ - ٥١٢ . تعليق السيد الجرجاني على الكشاف ١/ ٢٦ - ٢٧ .

(٤) البحر المحيط ٤/ ١٨٦ - ١٨٧ .

يصل تجويز الزمخشري كون الشمس معطوفة على محل المثل^(١١) .

٥٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (هذه آية الله لكم آية) :
« من قلت : ميم يتعلق (لكم) ؟ قلت : آية حالا منها مقدمة لأنها نو ، حـرـ
كانت صفة لها فلما قللت انتصبت على الحال »^(١٢) .

قال أبو حيان : « وهذا متناقض لأنه من حيث يتعلق لكم بأسمية
كن (لكم) معصولا لآية وإذا كان معصولا لها امتنع أن يكون حالا منها لأن
الحال يتعلق بمحذوف فناقض هذا الكلام لأنه من حيث كونه معصولا لها
كانت هي العاملة ومن حيث كونه حالا منها كان العامل غيرها »^(١٣) .

٥٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (قالوا نريد الهك وآله المثل
إبراهيم وإسمائيل واسحق آلها واحدا) أن (الها) يجوز أن يتصلب على
الاختصاص^(١٤) . وقد نص النحويون على أن التصور عمل الاختصاص
لا يكون نكرة ولا مبهما^(١٥) .

وجاء نحوه في قوله تعالى (قد كان لكم آية في اثنين المقت - منه -
تعالى في سبيل الله ... »^(١٦) .

وجاء نحوه أيضا في قوله تعالى (نصيبا مقروضا)^(١٧) .

٥٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (كونوا مردة جاسئين) أن

(١) التصريح ٧٠/٢ .

(٢) الكشف ١٠٥/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٩/٥ .

(٤) الكشف ٢٤٠/١ .

(٥) البحر المحيط ٤٠٣/١ .

(٦) الكشف ٣٩٢/١ ، النهر اللامع ٣٩٢/٢ .

(٧) الكشف ٢٢٩/١ ، النهر اللامع ١٧٥/٢ .

- (قودة حاشئين) خبران أي كونوا جامعين بين الفردية والخصومة^(١) .
وجاء في (اعجب العجب) في قوله :

● يروح ويغدو داعها يتكلم ●

- إن داعها يتكلم خبران ليطور^(٢) .
ويرى قسم من الضحاك أنه لا يجوز تعدد خبرها^(٣) .
وفي حاشية على الكشف للفتاوي إن (حاشئين) في الآية خبر إذ
لو كان صلة قودة قليل حلقة^(٤) .

٥٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واذكروا ما جعلكم خلقاً)
أن (اذ) مفعول به وليس يظرف أي اذكروا وقت استخلاصكم^(٥) .

- وجاء نحوه في قوله تعالى (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم)^(٦) .
قال أبو حيان : « وهذا ليس بجيد لأن (اذ) من الظروف التي
لا تصرف فلا تكون مبتدأة ولا فاعلة ولا مفعولة »^(٧) .

وأرى أن الحق مع الزمخشري فإن (اذ) وإن كانت لا تصرف
تكون مضافة إليها نحو بومئذ وحينئذ وتكون مفعولة به ايضاً والعنى في
الآية عليها لأهل الظرفية . جاء في (الغني) أن اذ تكون مفعولاً به نحو
(واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم) . وبعض المبرزين يقول في ذلك أنه

(١) الكشف ٢٩٦/١ .

(٢) اعجب العجب ٢٢ - ٢٣ .

(٣) صبح البهائم ١/١١٢ .

(٤) حاشية على الكشف - للفتاوي الورقة ٨٢ .

(٥) الكشف ١/٥٥٤ .

(٦) الكشف ١/٥٦٠ وانظر ١٦/٢ - ١٢ .

(٧) النهر الماد ٢/٢٢٤ .

طرف ... وهذا ومع فاعلى لاقتضائه حيثة الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستيفل وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالكلمين ما والما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه. (٩١) .

٦٠ - جاء في (الكشاف) في قراءة بعضهم (لن من^{٩٢} الله على المؤمنين اذا بحث منهم رسولا) ... ووجه وجهان ... (اذا) في محل الرفع كانه في موضع : اطلب ما يكون الامر اذا كان قائما بمعنى لن من الله على المؤمنين وقت بعثهم. (٩٣) . فيقضى هذا الوجه ان (اذا) مبتدأ قال ابن هشام ولا تعلم بذلك فلا ... ثم تقيده بالمثل غير مناسب لان الكلام في (اذا) لا في (اذا) ولكن حقه ان يقول (اذا كن) لانهم يتحدرون في هذا المثال (اذا) تارة و (اذا) اخرى بحسب معنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكنا و مشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان (اذا) المقدرة في موضع نصب ولكن يجوز حذفها كونها في موضع رفع نصبها بقول بعضهم : اطلب ما يكون الامر يوم الجمعة بالرفع فان الرفع يجرى اذا على اذا والمبتدأ على الخبر (٩٤) .

٦١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم) انه يجوز ان ينصب (ان يؤتى) بفعل مبسر بان عليه هوى (ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم) كانه من قال ان الهدى هدى الله فلا تكفروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم. (٩٥) .

(٩١) المغني ١/ ٨٠ .

(٩٢) الكشاف ١/ ٣٥٩ .

(٩٣) المغني ١/ ٨١ . صحيح الهوامع ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٩٤) الكشاف ١/ ٣٢٩ .

قال أبو حيان : « وهو يريد لأن فيه حذف حرف التهي ومعنونه ولم يحفظ ذلك من لسانهم »^(١) .

٦٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة الناس) أن التقدير رسالة عامة^(٢) .

جاء في التصريح وهو صادم لنقل ابن الدعي أن كافة لا تستعمل إلا حالا وإن الصفة لا تنوب عن الموصوف إلا إذا كان متبادرا ذكرها معه^(٣) .
ونكتفي بهذا التقدير خشية الأملال^(٤) .

من هذا العرض فلما أخذ نستطيع أن نقسم هذه الآخذ على قسمين أساسين :

١ - ما أخذ اجتهادية كان في قسم منها خالف اجتماع النحاة أو خالف غالبية النحاة وله في كثير منها عذر وهي الآخذ التالية « وهي - في جملة - أن دلت على شيء « فلما تدل على مقدار أخذها يبدأ الاجتهاد وعدم اتبعه بقول من سبقه من النحاة وله في ذلك أو في كثير منه عذر ما دام الأمر في حدود الاجتهاد وعدم الأثر ، بمعنى وعدم الخروج على الأصول الأساسية للتجو » .

(١) النهر اللاد ٢/٤٩٤ .

(٢) الكشف ٢/٥٦٢ .

(٣) التصريح ١/٣٧٩ .

(٤) انظر أيضا : الكشف ١/٥٣٩ ، التصريح ١/٣٩١ - حاشية

التصريح ١/٣٩١ - ٣٩٢ ، البحر المحيط ٢/٢٦٩ والكشاف ٢/١١٩ ،

المغني ٢/٦٤٨ ، والكشاف ١/٢٢٨ - النهر اللاد ٣/٢٦٥-٢٦٦ ، والكشاف

٢/٢٢٩ ، البحر المحيط ٥/٢٦٧ ، والكشاف ١/٢٢١ ، البحر المحيط

١/٢٥٥ ، والكشاف ١/٤٨٧ ، النهر اللاد ٤/٣٧ ، والكشاف ١/٣٥ - ٣٦ ،

المغني ٢/٤٦١ - ٤٦٢ والبحر المحيط ٢/١٢٠ - ١٢١ ، المغني ٢/٥٢٧ .

٢ - عنات وإخطاء قليلة لا تغطي من مكانة الرمخشري المطبوعة نحو ما جاء في المسألة الأولى والخامسة والعشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والثلاثين والثانية والأربعين والسابعة والخصين .

ب = الدراسات اللغوية :

من التخصصات البارزة في دراسات أبي القاسم الرمخشري اللغوية :

١ - مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ :

يلمح الرمخشري أثر اللفظ في المعنى ويحاول عقد الصلة بينهما ، ويلمح أثر تغير اللفظ في المعنى .

* فقد يُعَدَّل من صيغة إلى صيغة لغوي لغوي كما يُعَدَّل من الفعل المضارع إلى ماضي بدلالة على أن المستقبل بمنزلة الواقع الكائن .

ذكر في قوله تعالى (أئني أمر الله فلا تستعجلوه) انه قبل لهم (أئني) تنزيلاً للمستقبل بمنزلة الأئني الواقع ^(١) .

وجاء في قوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض) : « من قلت : لم قيل (ففرع) دون فيفرع ؟ قلت : نكته وهي الأشهر بحقق الفرع وثبوته وانه كائن لا محالة واقع على فعل السموات والأرض لأن الفعل المناسبي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به » ^(٢) .

* ويُعَدَّل من الفعل الماضي إلى المضارع لحكاية الحال كما في قوله تعالى (ويصنع الفلك) ^(٣) .

(١) الكشف ١٩٧/٢

(٢) الكشف ١٦٣/٢

(٣) الكشف ٩٧/٢

وكذا في قوله تعالى (ولله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقاه الى
 بلد ميت) قال : « من قلت : لم جاء (فتير) على المضارعة دون ما قبله
 وما بعده ؟ قلت : يحكي الحال التي تقع فيها اعادة الرياح استصحاب
 واستحضار تلك الصورة البدئية ... وهكذا يفعلون بعمل فيه نوع تميز
 وخصوصية بحال تستقر أو تهم المحطوب أو غير ذلك »^(١١) .

* ونعمل من الفعل الى الاسم للدلالة على الثبوت والوصفية كما في
 قوله تعالى (من بسطت اليك يداك لتقتلي ما انا بسط يدي اليك لأقتلك)
 قال : « من قلت : لم جاء الشرط بلفظ العمل وانجاء بلفظ اسم الفاعل ؟ ...
 قلت : ليعيد انه لا يعمل ما يكتب به هذا الوصف النسخ »^(١٢) .

* ونصبت فعل معنى فعل أمر كما في قوله تعالى (قلن تكبروا)
 قال : « فإن قلت : لم عدي الى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى
 واحد تقول شكر النعمة وكفرها ؟ قلت : ضمن معنى الحرمان فكانه قيل
 قلن بحرموه »^(١٣) .

وذكر في قوله تعالى (لا يأتونكم جنابا) : « يقال ألا في الأمر يأتوا اذا
 قصر فيه ثم استعمل بمعنى الى مفعولين في قولهم لا آتوك نصحا ولا آتوك
 جهدا على التضمن والمعنى لا آتكم نصحا ولا آتكم »^(١٤) .

* واستعمل العمل متعديا بنفسه وباللام تارة اخرى كشكرته
 وشكرت له ونصحت ونصحت له ولكل معنى ودلالة .

(١) الكشاف ٥٧٩/٢

(٢) الكشاف ٤٦٥/١

(٣) الكشاف ٣٤٤/١

(٤) الكشاف ٣٤٥/١

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واضح لكم) : « قال : نصحتهم ونصحت به وفي زيادة الالام بمبالغته ودلالة على استعاضة الصبيحة وانها وقت خاصة لمنصوص له مقصودا بها جايه »^(١٩) .

* ويحل من تعدية الى تعدية لغرض القوي والدلالة على معنى خاص كما في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) والذهب الله بنورهم وكما في قوله تعالى (ولا تصلحوا من ذهبوا ببعض ما ابشعوا من) قال : « فان قلت : أي من بين تعدية ذهب باباء وبنها بالهمزة ؟ قلت : اذا عدي باباء فيضاه الأجر » (استحب كقوله تعالى قلنا ذهبوا به وانما الانذاب فكان الالالة »^(٢٠) .

وكذا في (الرب ويزال) قال : « من قلت : لم قبل نزول الكتاب وانزل السور والاحين ؟ قلت : لأن القرآن نزل مجبيا ونزل الكتابين جملة »^(٢١) .

قال ابن هشام ان هذا ادعاء الزمخشري ويشكل عليه قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة)^(٢٢) .

* ويفرض ان الفعل اذا اشتمل مع حرف آخر كان له معنى آخر كما في قوله تعالى (ان اعدوا على حرككم ان كنتم صابرين) قال : « فان قلت : هلا قيل اعدوا الى حرككم وما معنى على ؟ قلت : لما كان العدو اليه يصرون ويقصرون كان عدوا عليه كما نقول عدا عليهم العدو »^(٢٣) .

(١٩) الكشاف ١/ ٥٥٣ .

(٢٠) الكشاف ١/ ٦٥٤ ، نكت الاعراب ٢٨ .

(٢١) الكشاف ١/ ٣٠٩ .

(٢٢) الفسي ٢/ ٥٢٤ ، التلخيص ٢/ ٨٢ .

(٢٣) الكشاف ٣/ ٢٨٥ .

قيل وليس في تعدية (غدا) بدل نقل^(١) .

ونحو قوله (انشق به) و (انشق عنه) قال : « فلن قلت : أي فرق بين هاتك انشقت الأرض باليات وانشقت عن الهيات ؟ قلت : معنى انشقت به ان الله شققا بطلوعه فانشقت به ، ومعنى انشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه عند طلوعه »^(٢) .

* ونوضح صفة ممكن صيغة ندالة معنوية كذا في وضع (استعجل) ممكن (عجل) في قوله تعالى (ولو يعجل الله لمأس الشمر استعجالهم لخير خصي الهم اجلهم) قال : « أصله ولو يعجل الله لمأس الشمر تعجيله لهم الخير ، موضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير شعرا بسره الاجاه واسمه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم »^(٣) .

قيل : ومدول (عجل) غير مدلول (استعجل) لأن عجل يدل على التوهم واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وعد. مضاف اليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الزمخشري^(٤) .

وفي (لسان العرب) استعجل الرجل حشاه وأمره ان يعجل في الأمر .
والأية بغيرها : ولو يعجل الله لمأس الشمر تعجيلا مثل استعجالهم ...
وقال الأزهري : « ولو يعجل الله لمأس الشمر في النداء كتعجيله استعجالهم اذا دعوا بالخير لهلكوا »^(٥) .

(١) الشعر الماد ٣٠٦/٨ وانظر لسان العرب (غدا) وتاج المروس

(غدا) .

(٢) الكشف ٤٠٦/٢ .

(٣) الكشف ٦٨/٢ .

(٤) البحر المحيط ١٢٨/٥ - ١٢٩ .

(٥) لسان العرب (عجل) .

* وذكر ان تكرير اللفظ لتكرير المعنى • جاء في (الكشاف) :
• والتكرية تكرير اللفظ لجعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في
المعنى^(١١) .

* وقد تكرر حركة الصيغة اسما أو فعلا استعدا بتغيير المعنى كما في
(دَرَسَ) و (دَرَسَ) بالضم جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وليقولوا
دَرَسْتُ) : • ودَرَسْتُ بضم الراء مبالغة في درست اشد دروسها^(١٢) .

وكما في (بَعُدَ) و (بَعِيدَ) بالكسر جاء في (الكشاف) في فوسه
تعالى (كما بعثت موسى) : وقرأ السلمي (بعثت) بضم العين والمعنى في
البناء واحد وهو تفيض العرب الا انهم ابدوا التعليل بين البعد من جهة
الهلاك وبين غيره ففسروا البناء كما عرفوا بين ضماني الخير واشهر فقالوا
بعد وأبعد^(١٣) .

و (الضَّيِّقُ والضَّيِّقُ) جاء في (مقدمة الادب) : • الضَّيِّقُ ما ضاق
عنه صدرك والكسر في الدار والثوب ونحوهما^(١٤) .

وفي (الصحيح) ما بين انهما للمعنى نفسه وكذا في (اللسان) •
جاء في (الصحيح) : • ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضيقاً^(١٥) .
وجاء في (اللسان) : • هو في ضيق من امره وضيقاً *** ويقال
في صدر فلان ضيق علينا وضيق^(١٦) .

(١) الكشاف ٢/ ٤٢٩ •

(٢) الكشاف ١/ ٥٢٢ •

(٣) الكشاف ٢/ ١١٤ •

(٤) مقدمة الادب ١١٤ •

(٥) الصحيح (ضيق) •

(٦) لسان العرب (ضيق) •

و (الميوج والميوج) ، جاء في (الكتاب) ان الميوج بالكسر في المعاني والميوج بالفتح في الاعيان ^(١) .

وفي (الصحاح) : « الميوج بالتحريك مصدر فوقك : ميوج الشيء بالكسر فهو ميوج والاسم الميوج بكسر العين » قال ابن السكيت : وكل ما كان يتصب كالعاطل والمود قيل فيه عوج بالفتح والميوج بالكسر ما كان في ارض لو دين أو معاشي يقال في دينه عيوج ، ^(٢) .

وفرق بين التفسيرين فأزيمطشري يرى أنها لا يري وما لا يري وفي (الصحاح) انه لا يتصب كالعاطل وما كان في ارض أوامر معنوي . وحل فوبه تعالى (فبدرها فاما صفصفا لا يري فيها عوجا ولا ألتا) مما يؤيد ما جاء في (الصحاح) الا ان الرمششري لا شركها تمر دون ان يطبق عليها فهمه ويجري عليها ما ذكره ، قال في قوله تعالى (فبدرها فاما صفصفا ٠٠٠ الآية) : « بل قلت : فرعوا بين الميوج والميوج فعلموا الميوج بالكسر في المعاني والميوج بالفتح في الاعيان ، والارض هي فكيف سيج فيها انكسور اعين ؟ قلت : اختيار هذا اللفظ له موقع حسن مدح في وصف الارض بالاستواء والملاحة وهي الاعوجاج عنها على اللفظ ما يكون وذلك انك لو عيبت الى قطبة ارض مستوية وبالف في التسوية على حيثك وعيون البصراء من الملاحة وانضم على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت رأي الهندس فيها وأمرته ان تعرض استوائها على الخواص الهندسية حشر فيها

(١) الكتاب ٣/٣٦٤ .

(٢) الصحاح (عوج) .

على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحسبة البصر ولكن بالقياس الهندسي
ففسر الله عز وجل ذلك العوج الذي دق وطلب عن الأدراك المهم ألا بالقياس
الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الأعوجاج لمسا لم يدرك إلا
قياس دور الاحساس نحق بالمعاني قليل عوج بالكسر (١٩) .

* وقد أراد في الصيغة للتفريق بين معنى ومعنى أو لأعطاء زيادة في
المعنى كما في (حائض وحائضة وطابت وطائنة) قال : « وإنما يكون ذلك
- حائض وصامت - في الصيغة الثابتة فلما التجاوزت فلا بد لها من علامة التثنية
تقول حائضة وطائفة الآن أو غدا » (٢٠) .

وفي (العائق) ان « العزوبة فتعولة من عزب إذا بعد ودخول النساء
نحو دخرتها في امرأة غروقة ومطولة اضي للعبادة لا لتأنيث » (٢١) .
وقال : الرابضة العاجز الذي رخص عن معاني الأمور وزيادة الـ
للمبالغة (٢٢) .

وذكر ان زيادة الألف والنون في النسب نحو ارباني والجواني للمبالغة
قال : الرباني منسوب الى ارب بزيادة الألف والنون للمبالغة (٢٣) .

وقال : الجواني نسبة الى الجو ... والبراني الى البر ... وزيادة

(١٩) الكشف ٢/ ٣١٤ -

(٢٠) القصص ٢/ ٩٣ -

(٢١) العائق ٢/ ١١٣ -

(٢٢) العائق ١/ ٤٤٨ -

(٢٣) العائق ١/ ٤٥٠ -

الألف والثون للتأكيد^(١) .

وفي (الكشاف) ان (الرحمن) فيه من الباقلة ما ليس في (الرحيم)
لزيادة بناء الاسم في الأول^(٢) .

قال السعد التفتازاني : ونوقض بحذر فإنه ابلغ من حاذر ، واجب
بأن ذلك أكثرى لا كثر^(٣) .

* والكلمات المتطابقة الاحرف متطابقة المعاني * جاء في (اللائق) :
« فقه - والفقه حقيقة الشق والنفع ... وما وقعت من العربية فلهذا فناء
وعينه قالوا دال على هذا المعنى نحو قولهم : تفقأ شحما وفتح الجرو وفقر
للسبل وفتحت البيضة عن الفرج وفتحت الارض عن الطرثوث »^(٤) .
وجاء فيه (قسم وفهم) : « الكسر الين بالكساف وغير الين
بالقه »^(٥) .

وفي (الكشاف) : « والمعنى مثل المعنى الا ان المعنى عام في البصر
والرأى والمعنى في الرأى خاص وهو التحير والتردد لا يسند الى
يؤجبه ؟ »^(٦) .

وقال : الرئيس والمدنس والنمس والطمس والنمس الطوات في

(١) اللائق ١/ ٢٢٥ .

(٢) الكشاف ١/ ٣٤ .

(٣) حاشية على الكشاف - الورقة ٧ .

(٤) اللائق ٢/ ٢٩٢ .

(٥) اللائق ٢/ ٣٥٩ .

(٦) الكشاف ١/ ١٤٦ .

معنى الكتمان^(١) .

وقال : سأبه وسأته وسأره أخوات بمعنى خلقه وكنا ذأبه وذأطبه
وذعطه^(٢) .

وقال : أغمز والضمض والمبط أخوات في معنى الغيب^(٣) .

وقال : صرى وصيرت وصرف وصرب وصرم أخوات^(٤) .

وقال : عيد وإيد وإميد وإميد وعيد وعيد كلفا بمعنى غضب^(٥) .

وقال : عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا أخوات في معنى
الوقوف وما يقرب منه^(٦) .

وقال : الجزل والجزب والجزج والجزر والجزع والجزم أخوات
في معنى انقطع^(٧) .

حتى قال في التاء المضاعفة الثلاثي والرابعي من نحو قش وقشش
وبش وبشش : " قش من مرخته بمعنى قشش وما يرى من تكثر التاء
مضاعفة الثلاثي والرابعي يكاد يستهوي إلى الأيمان بسذهب الكوفيين لولا
تنمر اصحابنا وتشدهم " ^(٨) .

(١) الفائق ١/ ٥٠٨ .

(٢) الفائق ١/ ٥٥٩ .

(٣) الفائق ١/ ٥٩٨ .

(٤) الفائق ٢/ ١٩ .

(٥) الفائق ٢/ ١١٠ .

(٦) الفائق ٢/ ٣٩٢ .

(٧) الفائق ٢/ ٤٣٢ .

(٨) الفائق ٢/ ٢٥٠ .

ومذهب الكوفيين في ذلك انهما من مسلسل واحد في حين يقول البصريون هما اسلان مختلفان^(١) .

٢ - تقليب الكلمة على الوجه معبرة والتطر في الوجه المحتملة :

جاء في (الصائق) : « المَبْتِئَة : الكِبْشَر ولا تخطو من ان تكون (مَبْعُثَة) أو (مَبْعُوه) فان كانت فعلة فهي من باب عباب الماء ومعدو زجره وارقتاه ... ويجوز ان يكون مَبْعُوه من العباب والأباب الا ان اللام غلبت ياء كما في تَمَضَى البازي ... وان كانت - اعني العية - مَبْعُوه فهي من عياء اذا عيأ لأن التكرار ذو تكلف وتعبه خلاف من يسرسل على سجيته ولا يصنع »^(٢) .

وجاء فيه : « المَبْعُوه : المَقْدُوه ... وتأوها اصل ووزنها مَبْعُوه ولو زعم زاعم انها فعلة كتهلكه وانسله من بيت تنوف اذا طالت وارتفعت لردت دعوتهم لمران : الجدهما في حلقها او كانت كما زعم ان تصحح كما صحت المَبْعُوه لكون الزنة والزيادة موحودتين في الفعل * والتاسي قولهم : تَنَاقَبَ تَنَاقَبَ أي بعيدة واسعة الاطراف »^(٣) .

وجاء فيه في قول مسعود بن عمرو : اَطَرَكْتُ هَرَابَهُ ام طَرَقْتُ مداعة ؟ .

(١) الصائق ١/٩٢ .

(٢) الصائق ٢/١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) الصائق ٢/١٠٦ ووجه الاستدلال في قولهم (تناقب) انه لو كانت الامة اصلية لفسد تناوب كمنافوز وعليها ميزة معناه زيادتها كمنافوز محسائر وقيل هي قلائص .

• قبل أصله عزائية بإضافة العراء إلى ياء التكلم وعاء السكت فأبدلت
 الهمزة عاء ... وفيه وجهان آخران : الوجه الأول أن تكون مصدرا من
 عراء يعرود إذا زارته فأبدلت واؤه همزة ثم الهمزة عاء وإنما فعل عسدا
 سرائح داهية ... والوجه الثاني أن تكون (عزائية) بالزاي مصدرا من
 عزاء يعزى وهو عزاء إذا لم يكن له أرب في الطرب ومعناه : أطربت ولا
 أرب ولا حاجة أم أصانك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة ؟ (١١) .

وجاء فيه (قلعة) و (نقيصة) : • وتلقاها لا تخطو من أن تكون مزيدة
 أو أصلية فلا تكون مزيدة واليه كفاهي من غير قلب لأن الكلمة معقلية
 مع أن المثال من أمثلة المعد والزيادة من زوائد والأعلال في مثلها متبع •
 ألا ترى أنك لو بسط مثال تضرب أو تكرم استعين من البيع لقلت تبتسح
 وتبتسح من غير أعلال ... ولو كانت المعية قلعة من المعية لخرجت على
 وزن نقيصة فهي المنزلة لولا القلب فقلية لأجل الأعلال (١٢) .

وجاء فيه في (المطبوع) بمعنى المسحور قال : • وله محملان : أحدهما
 أنه مما يستعمل فيه الحذف والتهامة من قولهم قتل طبّ ورجل طبّ
 بالأمور ماهر بها والثاني أنه قبل للمسحور مطبوع على سبيل التقاؤل كما
 بين لمديح سليم أي أنه مطبوع ويحتاج قبرا (١٣) .

وجاء فيه : • الخرزوانه وهي أكبر لأنها تغير عن السمك الصالح
 ووزنها فعلوانه ويحصل أن يكون فعلوانه من الخرز وهو الفهر

(١) الفائق ٢/ ١٤٠ .

(٢) الفائق ٢/ ٣٠٦ .

(٣) الفائق ٢/ ٧٦ .

٣ - الرجوع إلى الأصل عند النظر في الاستقاق :

جاء في (الفائق) في قولهم (ثيرء الله) : « ثيرء الله ثيرا وثيورا إذا
هلكه وقطع ديره ... والأصل فيه الثيرة وهي تراب شبه بالورة يكون
بين ظهري الأرض إذا بلغه عرق المطقة ونفث ولم يسر فيه فضلت » (١).

وجاء فيه في قول ابن مسعود (رضي) : (أن طول الصلاة وقصر
الخطبة مئة من فقه الرجل المسلم) « مئة = وحقيقتها أنها منفعلة من
معنى (أن) التأكيدية فغير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها
وإنما ضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها كقولهم :
سأنتك حاجة فلا ليت إذا قلت : لا لا وأنتم نبي فلان إذا قال : نعم . والمعنى :
فكان يقول القائل : أنه كنا . ولو قيل : اشتقت من لفظها بعد ما جعلت
اسماً كما أمرت بت ولو في قوله ● أن لوأ وان إنا عاه ● كان
قولاً » (٢).

وفي (تاج المروس) أن الأزهري قال : فلان مئة عند المحامي مبدل
الهمزة فيها من الفاء في المفعلة لأنه ذكر حروفا تعاقب فيها الفاء الهمزة
مثل قولهم : ست حسن الأهرة والظهرة وقد أمر ونظير أي وتب (٣).

وهو أسوغ من قول الرمضري لولا أنه لا علاقة بين الفاء والهمزة .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (مذبحين بين ذلك) : « وعن أبي

(١) الفائق ١/ ٢٧٢ .

(٢) الفائق ١/ ١٤٢ .

(٣) الفائق ١/ ٤٩ .

(٤) تاج المروس (أن) .

جعفر مدبرين بالدال غير المسجدة وكُنَّ المضي اخذ بهم تارة في دية وتارة في دية ... والدية الطريقة،^(١٦) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (انما نحن مستهزئون) : « الاستهزاء السخرية والاستخفاف وأصل الباب الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ بهزأ مات على المكان عن بعض العرب مثبت فقلت لأعرابي على مكاني وفاقته نهزأ به أي تسرع وتخطى،^(١٧) .

هو يرجع الى الاستعمال الأول للكلمة في حين يرى الطبري مثلا يكتفي في نحو ذلك بالمعنى العام المتداول فيقول في الآية نفسها : « أجيبهم أهل التأويل لا خلاف بينهم على أن معنى قوله (انما نحن مستهزئون) انما نحن ساخرون،^(١٨) .

ولم يذكر أصل الكلمة كما صنع الزمخشري .

وقال في قوله تعالى (شافوا الله ورسوله) : « المشافاة مشتقة من الشق لأن كلا المتبادرين في شق صاحبه . وشقت في الشام عن اشتقاق المساراة فقلت : لأن هذا في عدوة وذلك في عدوة كما قيل البطيسمة واشافاة لأن هذا في خصم أي في جاب وذلك في خصم،^(١٩) .

وفي (جامع البيان) : « ومعنى قوله (شافوا الله ورسوله) فارفوا أمر الله ورسوله وعضوهما وأطاعوا أمر الشيطان،^(٢٠) .

(١) الكشاف ١/ ١٣٢ .

(٢) الكشاف ١/ ١٤٣ .

(٣) جامع البيان ١/ ١٣٦ .

(٤) الكشاف ٢/ ٨ .

(٥) جامع البيان ١/ ٢٠٠ .

ولم يذكر الأصل الذي اخذت منه الكلمة .

وتحو ذلك ما جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (بعوض فيها فونها)
تعالى :

« واشتقاق البعوض من أبيض وهو القطيع كالبضع والمضيب ...
والبعوض في أصله سفة على قول كالتطوع »^(١) .

ولم يشرح الطبري معنى البعوضه واشتقاقها وانكسر بالمهم الحام
نفساً^(٢) .

وتحو ذلك ما جاء في (الكشاف) ايضاً في قوله تعالى (لا شريب
عليكم) قال :

« لا تأيب ولا هب » وأصل التشريب من الشرب وهو الشحم الذي هو
غالبه الكرش ومما ذاقه الشرب كما أن التجليد والتفريع إزالة التجليد
والقرع لأنه إذا ذهب كان ذلك غايصة الهزال والعصف الذي ليس بعد
ضرب مثلاً للتفريع الذي يمزق الأعراض ويذهب بقاء الوجوه »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « لا شريب عليكم لا تغير عليكم ولا أفساد لما
يمني ويسكم من الحرمة وحق الأخطوة »^(٤) .

ولم يذكر أصل الكلمة .

وربما اخلف التعليق في أصل الكلمة واشتقاقها « جاء في (الكشاف)
في قوله تعالى (إنما انظر والبسر) : « والبسر القمار مصدر من (بسر)

(١) الكشاف ٢٠٥/١ .

(٢) انظر جامع البيان ١٧٧/١ - ١٨٠ .

(٣) الكشاف ١٥٣/٢ .

(٤) جامع البيان ج ١٣ / ٥٦ .

كللوعده والرجوع من فعلهما يقال يسرته إذا فسرته واشتقاقه من اليسر لأنه
أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسار لأنه
سلب يساره^(١) .

وفي (جامع البيان) : « وأما اليسر فأنها المفضل من قول ألقاك يسر لي
هذا الأمر إذا وجب لي فهو يسر لي يسراً ويسيراً » والجسر الواجب :
ضداح وجب ذلك أو مباحة أو غير ذلك » ثم قيل للفقهاء يسر ويسر ...
وقيل للفقهاء يسر^(٢) .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (شهر رمضان) : « رمضان : قل
قلت : لي سمي شهر رمضان ؟ قلت : الصوم فيه عبادة فديمة فكأنهم سموه
بذلك لأرئاضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « وأما رمضان فإن بعض أهل المعرفة بلغه العرب
كان يرمون أنه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى رُمض
فهو الفصل^(٤) » .

وذكر الجوهري نحو ذلك قال : « يقال انهم ما غفلوا أسماء الشهر
عن اللغة القديمة سموها «الأرمنة» التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان اسم
رمض الحر فسمي بذلك »^(٥) .

ورما اقتربا وأطلقا في التعليل جاء في (الكشف) في قوله تعالى

(١) الكشف ١/ ٢٧٣ .

(٢) جامع البيان ٢/ ٣٥٦ .

(٣) الكشف ١/ ٢٥٥ .

(٤) جامع البيان ٢/ ١٤١ .

(٥) الضحاك (رمض) : المزهري ١/ ٢٢٠ .

(اما الطير والبسر) : • وسيت حبرا لتخطيتها العقل والتميز كما
سيت سكران لانها تسكرهما اي تحجزهما ،^(١) •

وفي (جامع البيان) : • والخبر كل شرف حابر العقل فستره
وغطى عليه وهو من قول القائل حسرت الاله اذا غطيته ،^(٢) •

وفي (الكشف) في قوله تعالى (على بعد ذلك زيم) : • زيم
دعي ••• والزيم من الزينة وهي الهبة من جلد الافر تقطع فتخل معلقة
في حلقها لانها زيادة معلقة بغير أصله ،^(٣) •

وفي (جمع البيان) : • والزيم في كلام العرب المصق بالخوم وليس
منهم ••• عن سعيد بن جبير قال : الزيم الذي يعرف بأشعر كما تعرف
اشدا برنسها ،^(٤) •

٤ = اجتهاده :

كان ابو القاسم الزمخشري يجتهد ويقول برأيه ولا يذهب الى التقليد
الا ان يقتنع بقول من سبقه •

جاء في (الخالق) في كلمة (فند) : • وعندي وجه ثالث وهو ان
يكون التقليد بمنزلة الضمير من الفند وهو الضمن المائل ،^(٥) •

وفي (الخالق) في كلمة (عرجم) في الاثر : • قضى رضي الله عنه
(عمر) اذا عرجم بقلوص : •

• تفسيره في الحديث (فند) ولا تعرف حقيقته ولم يثبت عن اهل

(١) الكشف ١/ ٢٧٢ •

(٢) جامع البيان ٢/ ٣٥٦ •

(٣) الكشف ٣/ ٢٥٧ •

(٤) جامع البيان ج ٢٩ ص ٢٥ •

(٥) الخالق ٢/ ٣٠٠ •

الفة سباعا والذي يؤدي اليه الأجهاد أن يكون مفاد جسا وعقل من قولهم
لثاقه السديفة الفظيطة عُلُجُومٌ وعُرْجُومٌ^(١) .

وفي (الفائق) : : « جري دهر أي أبدا ... وعندي أن اشتقاقه من
قولهم جروا بهذا الموضع أي اقبسوا »^(٢) .

وفي (الخصائص) : : « جري دهر أي امتداد الدهر وهو من الحيرة
لأنها مؤذنة بالوقوف والمطالعة »^(٣) .

وفي (لسان العرب) : : « جري دهر : ولكن من تغير الدهر
وبقائه »^(٤) .

وفي (الفائق) : : « المضارة : اللابسة والملاحظة ... وهو عدي
مفارقة من الضفر وهو الأقر (الصدّو) »^(٥) .

مباغة من الضفر وهو الأقر (الصدّو) »^(٥) .

وفي (الفائق) أيضا : « الدُحُشَان والدُحُشَان : الأسود في سمن
وحداثة ... ولو قيل : إن اليم زائدة لما في تركيب (دحش) من معنى
الحفاء ... لكان قولاً »^(٦) .

وفي (الكتاب) في قوله تعالى (كلا سيكفرون) : : « وفي محاسب
ابن جني (كلا) يفتح الكاف والتثنية وزعم أن مفاد : كلّ هذا الرأي
والاعتقاد كلا » .

(١) الفائق ١٣٦/٢ وانظر الصحاح فإنه لا توجد فيه (عرجم) وإنما
فيه (عرجم والمطجوم) وجاء في (لسان العرب) بعد ما ذكر قول
الزمخشري : « وقيل أنه عرجم بالحاء أي يقبض فحرقه الرواة » .

(٢) الفائق ٨٠/٢ .

(٣) الخصائص ٣٢٧/٢ .

(٤) لسان العرب (جري) ٢٢٦/٤ .

(٥) الفائق ٦٦/٢ .

(٦) الفائق ٣٨٧/١ .

ولذلك ان يقول : ان سجت هذه الرواية فهي كالا التي هي مودع
قلب الوافد عليها نونا كما في فويريرا^(١) .

٥ - التعليق :

كان ابو الحسن في اتاء دراساته للالفاظ وشرحه لها يطل ويكثر من
التعليق حتى يكون ماهرة باردة في بحثه ومن ذلك ما جاء في (العائق) :

« البيرة : اسم لخمس في اول النهار قبل ان يتوى ضوؤها ويقب
كانها سميت بالبيرة صفة لتقاصر شمسها عن بلوغ تمام الاضاءة
والاشراق وقتها »^(٢) .

وجاء فيه : « الخلف : شأن سود جرد مسطر تكون باليمن ...
كانها سميت بهذا لانها محدوفة عن مقدار الكبار وتظلم حولهم للتقصير
حفاظا قبل لانه خط عن مقدار الطويل كالملا »^(٣) .

وفيه : « الرمق الذي لقد زاده فرقت حبه وسخت » من الرمق وهو
نسيج خفيف ومنه الارملة لرقه حالها بعد قيسها »^(٤) .

وفيه تسمية الفقة السنة بالناب لطول آيها^(٥) .

وفي (العائق) : « خشاش الارض هوامها » الواحدة خشاشة سميت
بذلك لانها تسبح في انراب من خش في الشئ اذا دخل فيه »^(٦) .

(١) الكشف ١٦١/٢ وانظر القلي ١٩٠/١ .

(٢) العائق ٥٧/١ .

(٣) العائق ٢٤٧/١ .

(٤) العائق ٧٨/١ .

(٥) العائق ١٩٢/١ .

(٦) العائق ٣٤٤/١ .

وقبه : « الدَّبَّيْرُ النَحْلُ ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من البينة »^(١) .

وقبه : « أبدعت الرابطة إذا انقطعت عن السير لكالل أو ظنَّع جيل المطاعها عما كانت مسنرة عليه من عودة السير إبداعاً منها أي إنشاء سارح عما اعتيد منها وإلى »^(٢) .

وكأن يرى أن هناك ملاحظة خاصة قد ملحظها العرب في إطلاق الكلمة واشتقاقها من نحو اشتقاق الغربة من الغراب = جاء في (المستقصى في أمثال العرب) :

« غراب = ليس في الأرض يروح ولا يطيح ولا يقيد ولا يفضب ولا شيء من يشتمون به إلا والغراب عديم أنكه واشتقوا من اسمه الغرابة »^(٣) .

وقبه في المثل (أحرق من رخمة) : « سار المثل بحمقها لعبها وتبعها أعدادات ويزعمون أنها قيل لها : انطقي بعد طول سكوتها فقالت : قوء قوء وهي العدد بالعربية وقد اشتقوا من مسها قولهم : سقاء رخم ، ورخم يرخم إذا اتن »^(٤) .

وكاشتقاق الكرودان من الكرى قال : « الكَرْوَان : اشتقاقه من الكرى وهو العناب سمي بضد لأنه لا يتم طول الليل جينا »^(٥) .

(١) الفائق ١/٣٤٧ .

(٢) الفائق ١/٦٧ .

(٣) المستقصى في أمثال العرب طبعة جيدر آباد الدكن = الهند ط١

ج ١/١٨٢ .

(٤) المستقصى ١/٨٦ وانظر (لسان العرب) مادة (رخم) .

(٥) المستقصى ١/٤٥ .

ويرى ان العرب قد تسمى الشيء حكاية للصوت او ما يعبر عنه الآن
(النسبة الأصوات) . قال في (المستقصى) : « التظا تسميها العرب
الصدوق لأن صوتها حكاية لأصباحها تقول : قطا قطا فالناجدة :

تدعو القطا وبه تدعى اذا تبيت

يا صدقها حين تلقاها فتنب^(١)

ومنه نسبة الدرة بالطبعية قال : « وانما سموا الدرة بذلك نسبة
لها الى صوت ونفعا اذا ضرب بها وهو طَبْ طَبْ ومنه طيطاب الطعب
ونولهم طيطب الوادي طيطبة وهي صوت الماء »^(٢) .

ونحو قولهم حَبَبَطَطَطَط حكاية وضع سناك الخيل^(٣) .

غير انه قد يذهب في التعليل الى مدى بعيد حتى يحلل كلمات اعجبية
فذا انها عربية وهذا امر وقع فيه سائر اللغويين القدمين وخاصة بالنسبة
للغات السامية فقد كانوا يجهلون الصلة بين اللغة العربية واحوايتها السامية .
ولو التفتوا الى هذه الدجة لدرجت بعونهم الى ما يقرب من الاكتمال .

ومن الالفاظ الدخيلة التي ظلتها عربية فعلها وذكر اشتقاقها :

١ - ما جاء في (الفائق) في (اركون) قال : « اركون قرية رئيسها
ودعقها الأعظم » آفول من اركون لأن أهلها اليه يركنون او من الركنة
لأن الرؤساء يوسفون بالوقار والرقابة في المجالس »^(٤) .

وهي يونانية الأصل « اركون واركون Archon معناه المتبداً والاول
من كل شيء » والرئيس والقائد والزعيم »^(٥) .

(١) المستقصى ٢٠٦/١ .

(٢) الفائق ٧٦/٢ .

(٣) الفائق ٧٦/٢ .

(٤) الفائق ٥٠٢/١ .

(٥) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٢ .

٢ - جاء في (الفائق) : « الأبرج ... ومنه التبرج وهو الظهار المرأة محاسنها وسينة بارجة لأقطاء عليها »^(٦٤) .

وفي (تيسير الالفاظ الدخيلة) : « بارجه ايطاني Fragata وهو اسم منير مائي سميت تلك السفينة باسمه قد يثن الآن استعمالها »^(٦٥) .

٣ - جاء في (الكشاف) في كلمة (ابرج) قال : « واشتق الابرج من ابرج تظهروه »^(٦٦) . علماً بأن الكلمة يونانية Pyrgos معناه حصن^(٦٧) .

وقال الأستاذ يدي جوزي : برج Pyrgos وفي اللسان Pyrgos وكلاهما على ما يظهر من الجرمانية Byrg^(٦٨) .

٤ - جاء في (الفائق) : « الاسقف لغتونه من الأسقف وهو الطويل المنحني »^(٦٩) .

وفي المغرب للعجواني امة اعجمي مغرب^(٧٠) .

وفي تيسير (الالفاظ الدخيلة) ان « اسقف يوناني Episcopus معناه في الأصل الملاحظ والمدير وفي عرف الكنيسة الذي له كسب الكهنوت »^(٧١) .

٥ - جاء في (الفائق) : « بلان وهو الحكم زياد الألف والنون

(٦٤) الفائق ٦/٢٠ .

(٦٥) تيسير الالفاظ الدخيلة ص ٦ .

(٦٦) الكشاف ٢/٤١٤ .

(٦٧) تيسير الالفاظ الدخيلة ص ٨ .

(٦٨) بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبيدلي جوزي - مجلة

مجتمع اللغة العربية ٣/٣٤٦ في الالابة Burg .

(٦٩) الفائق ١/١٦٢ .

(٧٠) المغرب ص ٢٥ : شفاء الفليل - للخطابي ٥٩ .

(٧١) تيسير الالفاظ الدخيلة ٢ .

لأنه يدل بماله أو يعرقه من دخله ولا فعل له إنما يقال : دخل
الفلان ،^(١٦) .

فيل وهي الفجيرة بمعنى الحمام^(١٧) .

٦ - جاء في (الفصل) أن واو جوهر زائدة لإلحاق^(١٨) .

وفي (العرب) أنه قد رسي معرب وقد تكلمت به العرب^(١٩) .

٧ - جاء في (المصطلح) أن سابط من (سبط)^(٢٠) .

وفي (شفاء الغليل) أنه معرب وهو بالخراسانية بلاس آيد وقيل أنه
هو شادآباد^(٢١) .

٨ - جاء في (المصطلح) أن (طومار) من (طمر)^(٢٢) .

فيل وهي معربة^(٢٣) . وفي (تفسير الالفاظ المشبهة) أن (طومار) :
سحيلة ملفوفة وفي التركية (طومار) معناه دفتر^(٢٤) .

٩ - وفي (الفصل) أن (مدل) من (ندل)^(٢٥) .

وفي (شفاء الغليل) : « مدل قال في المعجم بلد بالهند يجلب منه

(١٦) القائل ١١٩/١ .

(٢٦) نشوء اللغة - الكرملر ٦٥ .

(٢٧) المصطلح ١٢٣/٢ .

(٢٨) العرب - الجواليقي ٩٨ .

(٢٩) المصطلح ١٣٤/٢ .

(٣٠) شفاء الغليل ١٠٦ .

(٣١) المصطلح ١٣٤/٢ .

(٣٢) شفاء الغليل ١٢٨ ، العرب .

(٣٣) تفسير الالفاظ المشبهة ٤٨ .

(٣٤) المصطلح ١٣٤/٢ .

المعود الشدائي ذكرى الشفاء^(١) .

١٠ - وفي (الفصل) ان قلنسوة ثلاثي مزيد من (قلنس)^(٢) .

وفي (تفسير الالفاظ الدخلة) : « قلنسوة وقلسوة وقلسوة يوناني
Kalyptre معناه في الاصل غطاء رأس المرأة وهو التصيف بغطى الاكليس
به رؤوسهم مشتقا من Kalypto تصف الرأس أي غطاه »^(٣) .

١١ - وفي (الفصل) ان كلمة (منبر) فيها الميم زائدة^(٤) .

وفي (تاريخ اللغة العربية) ان (المنبر) عند الغرب مكان مرتفع تهي
الجامع او الكنيسة يلقب فيه الخطيب أو الواعظ وقد شبه صاحب القاموس
من (بر) أي ارتفع وفي ذلك الاشتقاق بكلف . وعدنا انه مغرب (ومنبر)
في الحشيشة أي كرسي أو مجلس أو عرش^(٥) . وفي (التطور النحوي)
أن المنبر من الحشيشة أصلها Manbar أي المقعد^(٦) .

١٢ - وفي (الفصل) ان كلمة فنديل رباعي مزيد من فندل^(٧) .

في حين انها كلمة لائنية Candela معناه شمعة يستضاء بها مرادفه
مصباح وسراج^(٨) .

١٣ - وفي (الفصل) ان مختدرين خماسي مزيد بحرف واحد^(٩) .

(١) شفاء القلب ١٩١ .

(٢) الفصل ١٣٥/٢ .

(٣) تفسير الالفاظ الدخلة ٥٧ .

(٤) الفصل ١٢٢/٢ .

(٥) تاريخ اللغة - لجرجي زيدان ٧ .

(٦) التطور النحوي لبرجستراسر ص ١١٦ .

(٧) الفصل ١٢٦/٢ .

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٩ .

(٩) الفصل ١٣٦/٢ .

وفي (شفاء الغليل) أنها معرّبة عن كلمة ديش أي شارجا يتلف لحيته لذهاب عقله . وقيل هي رومية معربة ومصادها العتيقة يقال حنطه خندريس^(١٥١) . وفي (العرب) أنه رومي معرب^(١٥٢) .

وقال الأب الساس الكرملّي : إن الكلمة (خندريس) هي بالرومية واليونانية على السواء فهي بالرومية Cantharites . . . وهي خنصرة كرمية كان يؤتى بها إلى ديار الغرب من بلاد وراء بحر السروم من عب اسمه Kanthareüs^(١٥٣) .

١٤ - وفي (المفصل) أن (برنسا) راعي مريد^(١٥٤) .

قال الكرملّي : هي آرامية^(١٥٥) .

وفي (العرب) : أنها لفظة سريانية (برنشا) فعرّبه العرب^(١٥٦)

١٥ - جاء في (القاموس) : « الدباس هو بالفتح والكسر التّسريب فطلعت من الليل الدّاس »^(١٥٧) . من (دمس)^(١٥٨) .

وذكر الأستاذ بدليي جوزي أنها يونانية deemōsi-on منشاء عمومي - عام . وهو صفة لموصوف منوي وهو الحمام^(١٥٩) .

(١) شفاء الغليل ٧٦ .

(٢) العرب ١٢٤ .

(٣) تشو اللغة العربية ٣٩ .

(٤) المفصل ١٣٦/٢ .

(٥) تشو اللغة العربية ٦٩ .

(٦) العرب ٤٥ وانظر تاريخ اللغة العربية - لجرجي زيدان ٤٩ .

(٧) الثماني ٤٩٩/١ .

(٨) المفصل ١٣٤/٢ .

(٩) مجلة مجمع اللغة العربية ٣/ ٢٤٢ .

٩٦ - جاء في (الفصل) ان (سيم) من (سيم)^(١) .

وذكر الأستاذ يحيى جوزي انها يونانية *Sosmeta* معناه اللامسة
سحر الكاتب^(٢) .

٩٧ - جاء في (الفائق) ان (المرحان) من مرج بمعنى فلق واضعرب .
هل : ومنه المرحان لانه اخذ الحب والحقه واطلق من واد واحد^(٣) .

وفي (تفسير الألفاظ الدخيلة) ان : مرجان في ابونانية *Margaron*
Margarités وفي اللاتينية *Margarita* معناه لؤلؤ ودر .

اما السدي (هو عروى حمر) فحمل له في التوريسية *Kerallion*
في المرحان^(٤) .

٩٨ - جاء في (الفائق) ان الهميان الذي يجعل به الدرهم ...
فقدان من هي لاه اذا افزع هي يما فيه^(٥) .

فيل : هو فارسي معرب معناه كيس الدرهم وكان الناس فعربا
يسقطون به^(٦) .

٩٩ - جاء في (مقدمة الأدب) : : الصا اذا طالت قليلا واستظهر بها
الرائعي والأعرج واشبح وغيرهم هي احدا فانما استظهر بها المريض
والضعف فهي انسنة^(٧) .

(١) الفصل ١٢٥/٢ .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٤٢/٢ .

(٣) الفائق ٢٠/٣ .

(٤) تفسير الألفاظ الدخيلة ٩٨ ، مجلة مجمع اللغة العربية - لبتدلي
جوزي ٢٤٨/٢ .

(٥) الفائق ٣٨٥/١ .

(٦) شفاء الغليل ٢٠٧ ، العرب ٢٤٦ ، تفسير الألفاظ الدخيلة ٧٥ .

(٧) مقدمة الادب ٧٠ .

- وفي (الاتقان) أن التسمية الصلة بلسان الجنة^(١) .
- ٢٠ - جاء في (الكشاف) أن (سلى) حقيقته من حركات الصلوة لأن الصلي يقبل ذلك في ركوعه وسجوده^(٢) .
- قيل : وهي سرماية : على الرجل دعا وأقام الصلاة مبتعلا إلى ربه فعل سرامي سمع والاسم الصلوة Slourtho, Slou و: لو أو لا ألف كتبت في القدم نسخ القرآن^(٣) .
- وتوافق اللغة الأكديّة السريانية هذه اللفظة صلى Sullu^(٤) .
- ٢١ - جاء في (الكشاف) أن (اليم) هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لغة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من اليم لأن السلتين به يقصدونه^(٥) .
- وفي (المغرب) أن (اليم) هو البحر السريانية والكلدانية^(٦) .
- ٢٢ - جاء في (المنتقى في أمثال العرب) أن : الدبة هي الصورة اشقة قيل أن اشتقاقه من الدم الحمراء في قواشها^(٧) .
- قيل هي عبرانية (دموت) معناه مشابهة ثم صورة لأنها تشبهه

- (١) الاتقان - للسيوطي ١/ ١٤٠ .
- (٢) الكشاف ١/ ٦٠٠ .
- (٣) الاتقان السريانية في القامح العربية - لتبتيروك مار الشناطيوس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ ج ١٧٣/٢ .
- (٤) حاشية على مجلة المجمع السابعة رقم (١) في الصلوة المذكورة من العدد نفسه ١٧٣/٢ .
- (٥) الكشاف ١/ ٥٨١ .
- (٦) المغرب - ليجواليفي ٣٥٥ . تاريخ الفلسفة - ليجري زيدان ص ٤٢ . الفصل في قواعد اللغة السريانية ص ٢٥ .
- (٧) المنتقى ١/ ٦٥ والنظر في الخصائص - لابن جني ١٧٢/٢ .

٢٣ - جاء في (الكشاف) : « السراط الجادة من سراط أشي » إذا ابتلعه لأنه يستطرد استقامة إذا سلوكه كما سمي لها لأنه ينقسم وأصراط من قلب السين صرأ لأجل الطاء كقولهم صيطر في صيطر^(٢) .

قول هي لأنيبه Strata بناء طريق بصفة فقلت إلى الإيطالية Strada وإلى الحرانية Strasse وإلى الإنكليزية Street^(٣) .

وهو لم يكن يصنع ذلك في جميع الأقطار الدخيلة فقد كان يرحم نفسه من الألفاظ التي أصولها غير العربية إلا أنها تقول إن استغرامهم - على العموم - كان نجساً وانهم لم ينفقوا العلاقة بين العربية والمقات السامية كما فعل المتحدثون . وما أرجحه إلى أصله أو حاول أن يرجعه إلى أصله ما جاء في (المائق) : السجلاص أي الساسين قال : وقيل الكلمة رومة^(٤) .

وجاء فيه قول النجاشي للصحابية : « امكثوا فانكم سيوم » . فقال : تسميه في الحديث الأمان ، أي اتم آمنون وهي كلمة حبشية^(٥) .

وقيل : « الأناجيل أصل من لحن إذا تار واستخرج لأنه يسه ما يستخرج من علم الحلال والحرام ونحوها وقيل هو العجمي وبعضه قراءة الحسن بن علي الهذلي لأن هذه الآية ليست في لسان العرب^(٦) .

(١) لفصح الألفاظ الدخيلة ٢٩ .

(٢) الكشاف ٥٣/١ - ٥٤ .

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ٣٤ .

(٤) المائق ٥٢٣/١ ، شفاء الغليل ١٢٠ .

(٥) المائق ٦٣٠/١ ، (شفاء الغليل) ص ١٢٢ نقلها عن المائق .

(٦) المائق ٦٧٦/١ ، في (التطوير النحوي) لبرجستراسر ص ١٥٤ أنها برأية دخلت عن طريق الحبشية ، (شفاء الغليل ١٢) .

وفيه : الصلطان - مات = الكلمة رومنة^(١) .

وفيه في مؤلفه : « سوق البرق الكبير » : « السوق هو الحبل
عرب نراء »^(٢) .

وفيه : « بهرج - الباطل الردي » ... وهي كلمة فارسية قد
استعملها العرب وصرفوا فيها »^(٣) .

وفيه : قطع المدوح سريجه .

قال هو الخلد كأنها كلمة العجبية^(٤) .

وفيه (البريد) : في الأصل « ابن » وهي كلمة فارسية اسمها
بريد . ثم أي معذوق الدب لأن طحال البريد كانت معذوقة الأدباء
فعربت الكلمة وخفت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والصفة التي
بين السكّين بريداً »^(٥) .

ودكر الأب مرموحي الدومكي أصل كلمة برید فقال : « أول
من ظهر فيها معنى أصل والأسراع والأكدمه واما Péréd
العبرية الدالة على البطل فقد أطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير » .

في الأكدمه Paradu اعترى ... عجول اسرع و Paridu أو Puridu
سريع ، مستعجل ، ساع ، رسول .

ويرى ان اللفظة سامية ومنها تطرفت الى عبرية والعربية والسريانية
ومن المصادر اسمها انطلقت الى الأسمه الأكره كالفارسية واليونانية واللاتينية

(١) الفائق ٢/ ٢٧ .

(٢) الفائق ١/ ٨٦ ، وانظر العرب ٢٥ .

(٣) الفائق ١/ ١٢٢ وانظر شفاء القلب ٣٤ .

(٤) الفائق ١/ ٧١ .

(٥) الفائق ١/ ٧٥ وانظر تفسير الألفاظ المخيلة ص ٩ انها من برون
أي حمل .

ومن اللائحة دخلت المفردات الجرمانية واقتطبت ونجرت^(١) .

وجاء في (الكشاف) في (النسخ) قال : « وأصله مشتقاً بالعربية
ومعناه الجارك » (عسى) مبرب من اشموع ومشتقهما من السجج والعص
كانهم في الماء^(٢) .

ونكتي بهذا على سبيل التمثيل .

من هذا يرى انه كما وهم في طائفة من الألفاظ صدقاً عربية الأصول
وهي دخيلة أرجح فساداً من الألفاظ التي أصولها التي أخذت منها .

وهذا الوهم عام عند القويين لا سيما القدامى قال الأستاذ صبحي
الصالح : « ونلاحظ هنا شيئاً جديراً بالأهتمام . . . هالكة القائد اصحبة
معرية لا يلبث جاسمو القواميس أن يجعلوها من عناصر اللغة نفسها »^(٣) .

وقال الأستاذ برجستراسر : « ومن هنا نرى ان أكثر ضلالات
السويين والقويين القدماء شأ من جهلهم بالمفردات السامية على ان مضى
كان شائع الاستعمال عندهم »^(٤) .

(١) تحقيقات معجمية - لآب هرمزي المومني - مجلة المجمع
العلمي العربي للجلد ٢٤ ج ١/٥٢ - ٥٨ .
(٢) الكشاف ١/٢٢٢ .

واظر ايضاً على سبيل المثال : الكشاف ٢/٤٣٥ (القسطنطي) ،
مقدمة الادب ٥٩ (النشا) ، ربيع الابرار ١/١٠٧ (دهن) ، العائق ١/٥٤
(ايل) ، العائق ١/٣٩ (الاسينون) ، العائق ١/٤٦ (الألك) ، العائق
١/٤٠٧ (الجيت) ، العائق ٢/١٥ (الصير) ، العائق ١/٢٤٠ (السراويل) ،
العائق ١/٧٢ (يلج ، يلدق) ، العائق ١/٥٠٦ (البرصام) ، ١٠٠ الف .
(٣) دراسات في لغة اللغة ص ٢٤٢ - واطر (مقارن المعاجم العربية)
الآب الاستاذ الكرمل - مجلة المصطفى سبتمبر ١٩١٧ للجلد ٥١
٢٢١/٢ - ٢٢٢ .

(٤) التطور النحوي ص ٢٢ .

البَابُ السَّادِسُ

مذهب النحوي ونماذج من دراساته

مذهب النحوي

أبو القاسم الرمضاني من النحويين المتأخرين وله ونشأ بعد تكامل وانتهاء طبقات النحويين البصريين والكوفيين بقرنين من الزمان ، إذ من المعلوم أن آخر من يذكر في طبقات اصحابين ابصريين هو العباس محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ وآخر من يذكر في طبقات النحويين الكوفيين تده أبو العباس بن يحيى تطلب المتوفى سنة ٢٩٩هـ وأن الرمضاني ولد في سنة ٤٦٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨هـ ولذا بعد من النحويين المتأخرين .

وقد اطلق قسم من الباحثين على التطور النحوي الذي كان في بغداد وعلى رجاله بعد رجال اهل بيتين اسم مدرسة البغدادية ونحاة بغداد . فهم يعنون بنحاة بغداد من نشأ في بغداد أو من كان نشاطه في بغداد بعد رجال طبقات البصريين والكوفيين . قال الأستاذ عبد الحميد حسن بعد أن ذكر نشاط علماء الكوفة في بغداد ثم علماء البصرة في منتصف القرن الثالث الهجري أنه : « اتبع لبغداديين جدا أن ينظروا في النحويين البصريين والكوفيين ويوازنوا بين آراء الفريقين فانتشأوا لهم مذهباً كان أساسه المستحسن من النحويين وأضافوا إلى ذلك ما عن لهم من آراء حميدة » . وكانوا في أول الأمر أكثر ميلا إلى موازنة الكوفيين لكثرة نحاة الكوفة عند الخلفاء كما تقدم ولكنهم اتبعوا المذهب البصري في كثير من المسائل (١) .

(١) القواعد النحوية ص ١٠٥ .

وقال الأستاذ Howell^(١) « بعد البرد البصري (التوفي سنة ٢٨٥هـ) وتعلب الكوفي (التوفي سنة ٢٩١هـ) آخر متلحق للمدرستين وقد سكن هذا المكان النصارى بغداد +++ وكان امتحان تاليم المدرستين في ارجل اتالي من الحويين الذين اسسوا مدرسة بغداد^(٢) .

وذكر الدكتور مهدي الحورومي ان المذهب البغدادي ليس « الا مذهباً انتظاريه فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعاً »^(٣) .

ويذكر الدكتور محمد أسعد طلس ان مدرسة بغداد قامت بعد المدرستين البصرية والكوفية وبعد نزوح علماء المدرستين اليها +++ وقد ظلت المدرسة البغدادية نشطة فترة طويلة من الزمن الى ان تعلب انتقلوا على بلاد الخلافة الاسلامية العباسية +++ تضعفت مدرسة بغداد بعض الضعف وظلت تصاول والتجول معاكسات الدهر الى ان احتلها الغول ففروا شمل علماءها وتضوا على كثير منهم^(٤) .

وقال الأستاذ محمد الطباطبائي^(٥) « الشام عقد القرطين في بغداد ثبأ المذهب البغدادي الذي عدده المرجع بن ابراهيم^(٦) .

ويذكر Howell ان البغداديين لم يسموا هذه التسمية لانهم سكنوا وحاضروا في بغداد واما لانهم لفتوا مذهباً جديداً مزيجاً من تاليم المدرستين اقدمتين من تحولت وطسم في النزوح الى ابداعها دون الاخرى .

ويرى أن المدرسة البصرية احتفظت بتأليها الى اواسط القرن الرابع

(١) عن كتاب (ابو علي الفارسي) لعبد الفتاح شلبي ص ٤٤٥ .

(٢) مدرسة الكوفة ص ٧٠ .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٠ ج ٤ / ٦٣١ - ٦٣٢ .

(٤) نشأة البحر ص ٢٦ وانظر ص ١٤٤ .

لأن ابن دريد الذي عاصر البرد لغة النحويين وما نزل بها حتى سنة ٣٢٩ هـ وباستثناء هذا العصر الذي كان البنية البانية من مدرسة البصرة فمن خلف البرد وتعلما يسمون بالبعداديين كل من بكر بن السراج وبهرمان^(١).

على أن الجدير بالذكر أن بعداديين كانوا يطلقون كلمة (لغة بعداد) أو (بعداديين) ويريدون بها الكوفيين وذلك لأن علماء الكوفة كانوا في بعداد متصلين، مخالفة.

جاء في (كتاب مراتب النحويين) لأبي العبداد واحد النحوي :
 « قال أبو حاتم : أهل بعداد حشو عسكر اطلعه لم يكن بها من يوتي به في كلام العرب ولا من يرضي روايته فإن ادعى أحد منهم شئ رأيتُه مخلطا صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابة... وإنما هم ائدهم اذا سبق إلى العلم ان يسبق أسما يخترعه لينسبه إليه يسمى الجر طغضا وأنظر صفه وسمون حروف الجر حروف الصفات والمطغ السبق... ونحو هذا من التخليط »^(٢).

فهر - كما نرى - يتكلم على الكوفيين ويطلق عليهم أهل بعداد ولا شك ان هذه مصطلحات كوفية.

وجاء في (سر صناعة الأعراب) : « فأما قول من قول في قول تأبط شرا :

كأنما حشحتوا حصا فواديه أو أم حشفت بذئ شت وطلى
 انه أراد : حشثوا فأبدلوا من الشاء الوسطى جاء فمرود عندنا وإنما ذهب

(١) عن كتاب أبو علي الفارسي ص ٤٤٥ وما بعدها .

(٢) مراتب النحويين ص ١٠٤ .

الى هذا البغداديون ***

فأما الحاء فبعدة من الماء وبسبها تخلصت يمنع من قلب احداهما الى
اخرها * قال : ولأما حشمت أصل ريعي وحشت أصل ثلاثي ***

هذا هو الصواب وهو قول كافة اصحابنا على أن ابا بكر محمد بن
اسري قد كان تابع الكوفيين وقال في هذا يقولهم ^(١) .

هو - كما ترى - يسببهم مرة البغداديين ثم يعود فيسببهم
الكوفيين .

وجاء في (نزعة الالباء) في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن السكيت
الشوفري سنة ٢٤٣ هـ : وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : * ما رأيت
لبغداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب بن السكيت في المطلق ^(٢) . فالمراد
بعد ابن السكيت من البغداديين ولم يكن نعتا ببغداديين ولا مدرسة
بغدادية بالمعنى الذي ذكرناه آنذاك .

وجاء في (نزعة الالباء) ايضا في ترجمة ابي الفضل العباس الرضائي
الشوفري سنة ٢٥٧ هـ : قال رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضل
كتاب اصلاح المطلق لابن السكيت ويقدم الكوفيين * فقبل الرضائي وكان
قائما في الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : اما اخذنا نحن اللغة من
حرشة الضباب وأكلة البرايح وهؤلاء اخذوها باللغة من أهل السواد
 واصحاب الكواميخ ^(٣) . فقد نعت ابن السكيت أولا ببغاديا ونعت كوفيا
مرة اخرى .

(١) سر صناعة الاعراب ١/١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) نزعة الالباء ١٢٣ - ١٢٤ .

(٣) نزعة الالباء ١٢٧ .

ولا يرجح أن هناك مدرسة نحوية مستقلة اسمها (المدرسة البغدادية) كما ذهب إليه قسم من الباحثين إذ إن من المعلوم أن لكل مدرسة لغة تقوم عليها من حيث قبول الرواية ورفضها والقبول والسامع وعين تأخذ ؟ ومن تدع من القائل ؟ كما هو معلوم في أسس مدرستي البصرة والكوفة - كما مر - فما أسس المدرسة البغدادية ؟

وان لكل من مدرستي البصرة والكوفة مصطلحات نحوية كالخصص والجبر ، والتثنية والصفة ، والبدل والترجيعة ، والظرف والصفة أو المحل ، والمصرف والشجرى ، والتعدي والواقع ، وواو المية وواو الصرف ، والضمير والكناية والكنية^(١) ... الخ وما مصطلحات المدرسة البغدادية ؟ ان هناك مسائل خلافية كثيرة ذكر ابن الأنباري منها في كتاب (الألفاظ) (١٢١) مسألة عما ما لم يذكر وما لم يذكره كثير . فما المسائل الخلافية التي تعتمد عليها مدرسة بغداد ؟

ان ما يذكر لمدرسة بغداد من المسائل الخلافية إنما هي مسائل قليلة جداً وكثير منها ان لم نقل أكثرها موافق لمذهب أهل الكوفة وعندها ما لا يحسب ان يقوم به مذهب نحوي أو مدرسة نحوية .

ان أي نحوي مصري أو كوفي عده من مخالطات مذهب نحو هذا القدر ولا يخرج به ذلك من عدد رجال مدرسته كالكناني والمبرد وغيرهما من رجال الطبقتين .

ان الذي يمكن ان يقال انه بعد زوال رجال الطبقات شأ في بغداد من التلاميذ أو ممن تلمذوا لتلاميذهم نحويون أخذوا بهذا المذهب أو ذاك أو مزجوا بينهما ولا يعني ذلك تشكل مدرسة نحوية مستقلة .

(١) الرصم على الكتابة ج ٢ ص ٣ ، الجمع ١/ ٥٦ ، ٦٨ ، الأسموني ١٩٥/٢ ، نشأة النحو ١١٩ ، مدرسة الكوفة ٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ .

والله أعلم بالصواب. القاسم الزمخشري فقد عده الأستاذ عبدالحيد
 حسين من تلامذة بغداد^(١) ، وكذلك الأستاذ الدكتور شوقي طيف^(٢) .

ولست أدري كيف يُعد أبو القاسم الزمخشري من تلامذة بغداد وهو
 لم يسكن بغداد ولم يطرقها إلا ذاتراً ؟

فإن كان المكان صحيح أن يسم نحوي سببه فهو ليس ببغادياً ،
 وإن كانت الأسس التي يرجع إليها والمصطلحات والنسائل الخلافية فهو
 من بغدادياً أيضاً كما أنه ليس هناك مدرسة ببغادية بهذا المعنى كما
 ذكرت .

إن أبا القاسم يقول بأراء البصريين ويعد نفسه بصرياً ويعتمد الأسس
 البصرية ويستعمل المصطلحات البصرية . وإذا صحح أن نطلق لفظة
 (بصري) على أحد أدس يعدون من أتباعين فهو نحوي بصري علماً
 أنه لم يذكر أصلاً كلمته (ببغادي) أو (ببغاديين) ولم ينسب رأياً
 نحوياً إلى البغاديين في جميع كتبه التي بين يدي .

أما نستطيع أن نميز وجهة النحوي من النظر في أربعة أمور :

أ - الأسس التي يعتمدها في البحث .

ب - المصطلحات التي يستعملها .

ج - مع من يعد نفسه أو أين ارتضى أن يضع نفسه ؟

د - المسائل الخلافية .

وإن نظرنا إلى أبي القاسم الزمخشري من خلال هذه النقاط الأربع
 نوجد أنه يعتمد الوجهة البصرية .

(١) التوقد النحوية ص ١١٣ .

(٢) المدارس النحوية ص ٢٦٧ .

ا - الأساس التي يعتمدها في البحث :

ذكرنا في موطن سابق ان الحياة البصريين كانوا يعتمدون القيسائل
اصيحه ولا يمسون على الطفل أو النادر بطلاف الكوفيين الذين اخنوا
عن العرب لانت فصاحتهم ويمسون على القليل أو النادر إلى التسعد
الواحد ايضا .

وذكرنا ان الزمطيري كان يعتمد الاسس البصرية في ذلك كله
مما يعني عن اعاده ذكره .

ب - المصطلحات البصرية :

ومن حيث المصطلحات البصرية كان يستعمل المصطلحات البصرية
كالسوع من اصروف ، الظرف ، الجبر ، والمجرووات ، الثب ، البدل ،
الجاب الأهراب ، واباء الضير ، ضمير الفصل ، السعدي ، والاذم ... الخ .

ج - مع من يعد نفسه ؟

انضى الزمطيري نفسه ان يكون من البصريين وان يعد نفسه
واحدا منهم .

جاء في (الفائق) ان « التبشيش بالاسك السرة به والاقبال عليه
وهو من مضي الشاة لا من لفظه عند اصحابنا البصريين »^(١) .

وجاء في (المستقصى) ان كلمة مضاض من مضي المضطصة لا من
خطها عند اصحابنا البصريين^(٢) .

وجاء في (الفائق) ان « قش » من مرطه بمعنى تشققش . وما ارى
من ذكر الفاء مضاض الثلاثي والرباعي بكاء ستهوي الى الابدان
بمنعك الكوفيين فيه لولا شمر اصحابك وتنددوهم »^(٣) .

(١) الفائق ١/ ٩٢ .

(٢) المستقصى الورقة ٣٨٩ .

(٣) الفائق ٢/ ٣٥٠ .

وجاء فيه أن « الصداق الكسر أصبح عند أصحابنا الجبريين »^(١).

وجاء في (المصنوع) في أعمال الأول من المتأخرين : « وإليه ذهب أصحابنا البصريون »^(٢).

وفيه أن (هلم) مركبة من حرف التنبيه مع لم محذوفة من (ها)
لأنها عند أصحابنا وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها^(٣) .

وفيه أن قبل الأمر « يعني على الوقف عند أصحابنا البصريين » وقيل
الكوفيون هو مجزوم بإلام مضمة وهذا خلاف من القول «^(٤) .

وفي (المصنوع) أن خبر أن ارتفاعه عند أصحابنا بالحرف ... وعند
الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعا « في قولك « زيد أخوك » ولا عمل
للحرف فيه »^(٥) .

وارتفاعه بالحرف هو رأي البصريين .

وفيه أن « ما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأنواب والطبسة
الدرهم) فيجوز عند أصحابنا عن اقياس واستعمال القصداء »^(٦) .

والذي رفض هذا الاستعمال هم البصريون .

فهو إذن شول بأراء البصريين ويعتمدها وارتضى لنفسه أن يكون
واحدا منهم .

(١) الفائق ٢٥٢/١ .

(٢) المصنوع ٥٦/١ .

(٣) المصنوع ٤٥/٢ .

(٤) المصنوع ١٥٠/٢ .

(٥) المصنوع ٨٤/١ .

(٦) المصنوع ٢٤٤/١ وانظر المصنوع ٢٢١/٢ (لام الابتداء) .

د - نماذج من المسائل الخلافية :

لقد مر من المسائل ما فيه كتابة تبين وجهة الزمخشري النحوية ومع ذلك نحن نذكر جملة من المسائل الخلافية لمشا مع رسساء من منهج .

١ - المصدر أصل للفعل والمشتقات^(١) وهو رأي البصريين ، ورأي الكوفيين أن الفعل أصل لهما .

٢ - أن الأعراب أصل في الأسماء والفعل إنما تطلق عليه فيه بسبب اضطراره^(٢) .

وهذا رأي البصريين وعده الكوفيين أنه أصل في الأسماء وفي الفعل^(٣) .

٣ - السبب الواحد لا يقع من الحرف وما تعلق به الكوفيون في اجازة معه في الشعر ليس بسبب^(٤) .

٤ - الفاعل يتأخر عن الفعل^(٥) وأجاز الكوفيون تقدمه عليه^(٦) .

٥ - ذكر في اجتماع الأسم غير المضاف والملقب أنه يضاف الاسم إلى الملقب^(٧) وعده الكوفيين أنه يجوز الأتباع في المقربين أيضاً^(٨) .

(١) الفصل ٦/٦٤ .

(٢) الفصل ٦/٤٤ .

(٣) ابن عليل ٦/٢٤ . الأشموني ٦/٦٠ .

(٤) الفصل ٦/٤٤ ، الألفاظ المسألة ٢٧/٢٦٢ .

(٥) الفصل ٦/٥٩ . ٦٣ - ٦٥ .

(٦) ابن عليل ٦/٣٩٤ .

(٧) الفصل ٦/٢٢ .

(٨) ابن عليل ٦/١٠٧ . الأشموني ٦/١٣٠ .

- ٦ - ذكر أن البصر الفرد إما أن يكون حالة من الضمير أو مضمناً له نحو زيد غلامك وعسرو منطق^(١) .
- وهذا رأي البصريين والكوفيين يقولون بتضمنه نه مطلقاً^(٢) .
- ٧ - قال بقطبة حم وشي^(٣) وعند الكوفيين هذا اسم^(٤) .
- ٨ - قال أن الاسم المنصوب يكن هو خبرها^(٥) وعند الكوفيين هو حل^(٦) .
- ٩ - ذكر أن الحال تكون نكرة^(٧) . وعند البغداديين والكوفيين يجوز أن تكون سرفه^(٨) .
- ١٠ - ذكر أن البم في (اللهم) وقعت خطأ من (يا) الداء^(٩) وهذا رأي مصري لا يراه الكوفيون^(١٠) .
- ١١ - ميز (كم) الاستهائية بكون مفرداً لا غير^(١١) . وهذا رأي البصريين والكوفيين يجوزون جمع تمييزها مطلقاً^(١٢) .

(١) الفصل ٦٩/١ .

(٢) ابن عقال ١٧٨/١ ، الاتصاف المسألة (٧) ٤٠/١ .

(٣) الفصل ١٦٦/٢ .

(٤) الاتصاف المسألة (١٤) ٦١/١ .

(٥) الفصل ٢٠٨/١ .

(٦) الاتصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٧) الفصل ١٨١/١ - ١٨٢ .

(٨) ابن عقال ٥٢٣/١ ، الاشتوني ١٧٢/٢ .

(٩) الفصل ١٢٩/١ .

(١٠) الاتصاف المسألة (٤٧) ١٩٠/١ .

(١١) الفصل ٧٤/٢ .

(١٢) الاشتوني ٧٩/٤ .

- ١٢ - ذكر صوغ اسم التفضيل وشروطه علىذهب البصري^(١١).
- ١٣ - ذكر ان (ائبل) اصحب في (ما ائبله) فعل^(١٢) وهو رأي بصري وهو عند الكوفيين اسم^(١٣) .
- ١٤ - ذكر أن ارتفع الفعل انضارع لوقوعه موضع الاسم^(١٤) .
وعند الكوفيين انه ارتفع بحرره من العوامل الناسبة والمجازمة^(١٥) .
- ١٥ - ذكر في الاضافة المبنية ان يجردها الضاف من التعريف .
وما قبله الكوفون من قوم (اللان) (اللواب) (اللطبة) (اللراهم) فيعزل
عنه اسماها من القياس واستعمال النص^(١٦) . واسماها هم البصريون^(١٧) .
- ١٦ - ترجح اعمال الثاني من ائدرعين^(١٨) وهو رأي البصريين^(١٩) .
- ١٧ - فعل الامر مبني على التوضف وهذا رأي البصريين اما الكوفيون
فانهم يقولون هو مجزوم باللام مقصورة^(٢٠) .
- ١٨ - (ما) المجازمة فعل حس^(٢١) . وهو رأي البصريين
والكوفيون لا يقولون بفعالها^(٢٢) .

(١) الفصل ٢ / ١٢٥ .

(٢) الفصل ٢ / ١٦٩ .

(٣) الاضاف المسألة (١٥) ٧٤ / ١ .

(٤) الفيرولج ص ٦٧ .

(٥) الاضاف المسألة (٧٤) ٢ / ٢٨٨ .

(٦) الفصل ١ / ٢٤٤ ، الثاني ١ / ٦٩ .

(٧) الاثمنوني ١ / ٦٨٧ .

(٨) الفصل ١ / ٥٦ .

(٩) الاضاف المسألة (١٣) ١ / ٥٧ .

(١٠) الفصل ٢ / ١٥٠ .

(١١) الفصل ١ / ٩١ .

(١٢) الاضاف المسألة (١١٩) ٢ / ٤٤١ .

١٩ - خبر (ان) مرتفع الحرف وهو رأي البصريين والكوفيين
 يقولون هو مرتفع ما كان مرتفعاً به قبل دخول الحرف^(١) .

٢٠ - لا ينقع (كل) و (اجتمعون) تأكيداً للكراهة خلافاً
 للكوفيين^(٢) .

٢١ - (علم) مركبة من حرف اسميه مع لم محذوفة من (ها)
 اسمها وبعد الكوين مركبة من (هو) مع (ام) محذوفة هيئتها^(٣) .

٢٢ - بين الضعيف 'رابعي' من الضعيف الثلاثي نحو قس
 وشفتي وعضى وعضض . وهذا رأي البصريين أما الكوفيون فيقولون
 بذلك^(٤) .

٢٣ - عني الموصوف ان يكون أخص من الصفة أو مساوياً لها
 وبذلك استع وصف يعرف باللام بأنهم^(٥) . وهذا رأي البصريين^(٦) .

٢٤ - ذهب إلى انه لا يجوز الاتصال بين التضاف والتضاف اليه
 غير المتطرف^(٧) . وهو رأي البصريين وأجاز الكوفيون ذلك^(٨) .

٢٥ - اعمل الواقع بعد (ان) الكنسورة المحققة يجب ان يكون
 من الأعمال الداخلة على المبدأ والجبر وجوز الكوفيون غيره^(٩) .

(١) الفصل ١/ ٨٤ .

(٢) الفصل ٢/ ٥ - الاتصال المسألة (٦٤) ٢/ ٢٢٩ .

(٣) الفصل ٢/ ٤٥ .

(٤) القائل ٢/ ٣٥٠ ، ٢/ ٢٢٨ .

(٥) ابن عيسى ٣/ ٥٨ .

(٦) الأشموري ٣/ ٦١ .

(٧) الفصل ١/ ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٨) الاتصال المسألة (٦٠) ١/ ٢٢٥ .

(٩) الفصل ٢/ ١٩٠ .

٢٦ - ذكر ان الفعل المضارع يتنصب بأن مضمره بعد حتى^(١)
وبس بالحرف نكرة كما ذهب إليه الكوفيون^(٢) .

٢٧ - وذكر ان الفعل المضارع يتنصب بأن مضمره بعد الاء^(٣)
وليس بالحرف خلافا للكوفيين^(٤) .

٢٨ - وأنه ينصب بأن مضمره بعد واو الجمع لا بها كما ذهب
إليه الكوفيون^(٥) .

٢٩ - وأنه ينصب بأن مضمره بعد الفاء لا بها^(٦) كما يذكر
الكوفيون^(٧) .

٣٠ - ذهب إلى أنه يجوز تقديم الخبر على الابتدأ نحو (تسبي^(٨))
وذهب الكوفيون إلى منع ذلك^(٩) .

٣١ - لم لا التقيبة للجنس المفرد مبني^(١٠) وليس مرعا خلافا
للكوفيين^(١١) .

٣٢ - ذهب إلى ان اسماء الافعال اسماء^(١٢) وهي عند الكوفيين

(١) الفصل ١٢٩/٢

(٢) الانصاف المسألة (٨٤) ٢/٣١٤

(٣) الفصل ١٣٩/٢

(٤) الانصاف المسألة (٧٩) ٢/٣٠٣

(٥) الفصل ١٣٩/٢

(٦) الانصاف المسألة (٧٥) ٢/٢٩١

(٧) الفصل ١٣٩/٢

(٨) الانصاف المسألة (٧٦) ٢/٢٩٣

(٩) ابن يعيش ١/٩٢ - الانصاف المسألة (٩) ١/٣٦

(١٠) ابن يعيش ٢/١٠١

(١١) الانصاف المسألة (٥٢) ١/٢٠٣

الكوفين اعمال^(١٤) .

٣٣ = اعمال القلوب بسبب الحررين على القلوب^(١٥) والثاني عند
الكوفين ينسب على الحال^(١٦) .

٣٤ = (رب) خسوف جر^(١٧) ونسبت اسما كما ذهب اليه
الكويون^(١٨) .

٣٥ - لا تجمع لام الابدال الا (ان) المكسورة ولا تقع في حر
ن^(١٩) كما يذهب الكوفون^(٢٠) .

٣٦ - لا تؤكد الثوب الضميمة قبل اللين وجماعه الالاء^(٢١) وأبعد
ذلك الكوفون^(٢٢) .

٣٧ - الاسم المرفوع عند قول سدا^(٢٣) وذهب الكوفون الى انه
مرفوع ملو^(٢٤) .

٣٨ = ناصب الاسم تشغول هو فعل ملحق بمفسره المذكور^(٢٥)

(١) ابن يعيش ٣٤/٤ .

(٢) الاشعولي ١٩٥/٣ .

(٣) ابن يعيش ٧٨/٧ .

(٤) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٥) ابن يعيش ٣٦/٨ = الانصاف المسألة (١٢١) ٤٤٨/٣ .

(٦) ابن يعيش ٦٢/٨ .

(٧) الانصاف المسألة (٢٥) ١١٦/١ .

(٨) ابن يعيش ٣٧/٨ .

(٩) الانصاف المسألة (٩٤) ٣٤٤/٢ .

(١٠) انجب العجب ٢٩ = ٣٠ .

(١١) الانصاف المسألة (١٠) ٤٩/١ .

(١٢) ابن يعيش ٢٠/٢ .

وعند الكوفيين منصوب الفعل الواقع على الضمير بعده^(١) .

٣٩ - لا يجوز نداء ما به أل (الله) وحده^(٢) وأحذر ذلك الكوفيون^(٣) .

٤٠ - لا يجوز ندبة التكررة والموسولات^(٤) وأجازها الكوفيون^(٥) .
وتكفي بهذا حشية الأملال .

ولا يعني هذا أنه ملازم لأقوال البصريين البينة فهو قد اجتهد وخالف
الجماع الكوفيون - كما ذكرنا - كما أنه وافق الكوفيين في مسائل عدة على
أن هذه الموافقة بهم لا تخرجه عن وجهته التي ائتمها وارتضاها لنفسه .
نماذج مما وافق فيه الكوفيون :

من امثلة ما وافق الكوفيون فيه :

١ - ما جاء في (التلخيص) في قوله عز وجل (ولو أنهم صبروا حتى
تخرج إليهم) أنه على معنى ولو ثبت^(٦) .
وهو قول الكوفيين والمبرد والراجح^(٧) .

٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فاعلم مذبذوبا مضطربا) أن
(فاعلم) بمعنى (ففهم) فيكون اسمها ضمير الخطاب وخبرها مذبذوبا^(٨) .

(١) الاصحاف ١/٥٦ .

(٢) ابن يعيش ٢/٨ .

(٣) الاصحاف المسألة (٤٦) ١/١٨٨ .

(٤) ابن يعيش ٢/١٤ .

(٥) الاصحاف المسألة (٥١) ١/٢٠١ .

(٦) التلخيص ١/٦٧ .

(٧) التصريح ٢/٢٥٦ ، الجمع ١/١٢٨ .

(٨) الكشف ٢/٢٢٨ .

وعدا وأي شيوع الكوفيين كالأغراء والكسائي لما أبصر يون فلا يشتون
(قبل) بمعنى (صار) إلا في المثل (شحذ شفرته حتى نمت كتفهم
حرسة)^(١) .

٣ - جاء في (التعليل) أن (ما) في (كنية) ، اختلاف في إعرابها
فهي عند البصريين مجرورة وعد الكوفيين منصوبة بفعل مفسر كأنك
قلت : كني قبل ما ؟

وما أرى هنا القول جيداً من الصواب ،^(٢) .

٤ - جاء في (الكشف) في البسطة : « قال قلت : بم تعلقت إليها ؟
قلت بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ أو أتلو »^(٣) .

وهو قول الكوفيين لأن البصريين قدرون : ابتدائي باسم الله أي حمله
أسببه أما الكوفيون فهي عندهم فعلية^(٤) .

٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وتل لهم في أنفسهم قولا
مخفاً) : « فإن قلت : بم تعلق قوله (في أنفسهم) ؟ قلت : قوله يلخفا
أي قل لهم قولا يلخفا في أنفسهم »^(٥) .

وتعلقه (في أنفسهم) بقوله (ملخفاً) لا يجوز على مذهب البصريين
لأن معمول المفعلة لا يتقدم عنهم على الموصوف وأما ذلك الكوفيون^(٦) .

(١) الشهر الماد ١٧/٦ ، الإتيوبي ٢٢٩/١ ، حاشية الصبان ٢٢٩/١ .

(٢) التعليل ٢١٧/٢ .

(٣) الكشف ٢٩/١ .

(٤) الخفي ٢٧٨/٢ - ٣٧٩ .

(٥) الكشف ٤٠٤/١ .

(٦) البحر المحيط ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، الشهر الماد ٢٨٢/٢ ، التيسر
١١٦/٢ .

٦ - ذكر في (الكشف) في قوله تعالى (وسقى من ماء عديد)
ان قوله (عديد) عطوف بيان^(١) .

وهذا على مذنب الكافرين اما البصريون فلا يبيرون ان بحرى عطف
الياء الا في المضاف^(٢) .

٧ - جاء في (الكشف) في قراءة من قرأ (انا كفنا فيها) : « وفريء »
(كفنا) على التاكيد لاسم ان وهو معرفة والتبوي عوض عن المضاف اليه
يريد انا كفنا او كفنا فيها^(٣) .

وهذا لا يجوز البصريون لعدم الاضافة ولا يستغنى بالتبوي عنها
خلافا للكوفيين^(٤) .

٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (لعلكم تتقون الذي جعل
لكم ... فلا تحفظوا له اعداء) : قال قلت : بم خلق (فلا تجعلوا) ؟
قلت : فيه ثلاثة اوجه : (اعدوا) او (لعل) على ان يتصب (تجعلوا)
انصب فاطم على قوله عز وجل (لعلي ابلغ الاسباب فاطم الى الله
موسى)^(٥) .

قال ابو حيان : « على هذا لا يكون (لا) نافية بل نافية وتجعلوا
متصوب على جواب الترحي وهو لا يجوز على مذنب البصريين انما ذهب

(١) الكشف ١٧٥/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤١٣/٥ ، الاشموس ٨٦/٢ ، الهج ١٢١/٢ .

(٣) الكشف ٥٦/٢ .

(٤) البحر اللاد ٤٦٦/٧ ، المحض ١٩٤/١ ، ٥١٠/٢ ، التصريح
١٢٢/٢ - ١٢٣/٢ ، الهج ١٢٣/٢ .

(٥) الكشف ١٨٢/١ .

الى جواز ذلك الكوفيون أمروا (حل) مجرى (حل) فكما ان الاستفهام
يغيب المثل في جوابه فكذلك الخرجي لهذا الخرج الذي اخرجيه
الزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين^(٦٦) .

ونحوه قال ابن هشام في الغني^(٦٧) .

ولم يذكر الزمخشري^(٦٨) منصوب في جواب الترحي . وإنما قال
في قوله تعالى في مراد من قرأ (فأطلع) بالصب : « وقد ملح فيها معنى
الغني من قرأ (فأطلع) بالصب »^(٦٩) .

فهو إذن تنزيل (حل) منزلة (يت) في الغني وليس الأمر كما
ذهب إليه كما يبدو لي .

٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (تجري من تحتها الأنهار) :
« أو يراد أنها فروع التعريف باللام من تعريف الأضافة كقوله
واشتغل الرأس شيئا »^(٧٠) .

وهذا الذي ذكره الزمخشري وهو أن الألف واللام تكون عوض
من الأضافة ليس مذهب البصريين بل شي . ذهب إليه الكوفيون^(٧١) .

وذكر نحوه في قوله تعالى (وعلى آية أسماء كلها)^(٧٢) .

١٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ذلك ثلوه عليك من
الآيات والذكر الحكيم) : « ويجوز أن يكون (ذلك) بمعنى (الذي)

(٦٦) البحر المحيط ١/ ٩٩ .

(٦٧) الغني ٢/ ٥٥١ .

(٦٨) للتصل ٢/ ١٩٦ .

(٦٩) الكشف ١/ ٢٠٠ .

(٧٠) البحر المحيط ١/ ١١٣ .

(٧١) الغني ١/ ٢٥٤ النهر لاد ١/ ١٤٤ .

و (تلوذ) سلة ،^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) : ويجوز ان تكون (تلك) اسب موصولا سلة (بيمينك)^(٢) .

وليس ذلك مدعا للبصريين وانما ذهب اليه الكوفيون عند اجازتها في اساء الاشارة ان تكون موصولة . ولا يجوز ذلك عند البصريين الا في (ذا) وحدها اذا سبقت بما او من الاستفهاميين^(٣) .

تماذج من دراساته

عقدت هذا البحث للتعرف على معالجة امي الناسم الزمخشري لطائفة من الامور الجزئية في النحو واللغة ، وهو - كما اراد - ضروري بعد تعرفنا على الخطوط العريضة لدراساته في النحو واللغة .

ان هذه التماذج - تحوية كانت أو لقوية - تضع القارىء - وجها لوجه امام الزمخشري ، ولا ارى ان البحث يكتمل ما لم تعرض لطائفة من الامور الجزئية ينقل فيها القارىء من جريسة الى اخرى تدرك بصورة صحيحة طبيعة دراساته .

وأرى ان هذه التماذج من الضروري ألا تكون من واحد واحد بل من أوديه متعددة ومن موضوعات متباينة حتى لا يصبحنا موضوع الواحد والمعالجة المتشابهة من الرؤية الصحيحة السليمة لطبيعة معونه ، ولذلك عقدت هذا البحث .

(١) الكشاف ١/ ٢٢٥ .

(٢) الكشاف ٢/ ٢٩٨ .

(٣) الايضاح للسائلة (١-٣) ٢/ ٢٨٣ ، البحر المحيط ٢/ ٤٧٦ ،
النور اللامع ٦/ ٢٢٨ .

نماذج من دراساته النحوية :

واليك نماذج من دراساته النحوية :

١ - الاسم العرب :

جاء في (التصيل) ان : الاسم العرب ما اختلف آخره باختلاف
اعمال لفظا بحركة أو حرف أو مجازاً^(١) .

وفي (المفرد والمؤلف) ان اعراب الاسماء هو اختلاف آخره لاعمال
بحركات مفضولة بها أو مقدرة أو بحروف^(٢) .

وهنا الحد للاسم العرب مشابه لما ذكره الزجاجي في (الجمل)
ان العرب هو ما تغير آخره بدخول المائل عليه^(٣) .

وفي (قطر الندى) ان الاسم العرب هو ما يتغير آخره بمسبب
الاعمال الداخلة عليه^(٤) .

وهي حدود متشابهة . وقد افترض ابن الحاجب على حد الزمخشري
للاسم العرب بأنه حد النسيء بما هو متوقف على حقيقة ، وذلك انما
يختلف آخره لاختلاف العوامل بعد فهم كونه معرباً وتوقف كونه معرباً
على معرفة اختلاف الآخر لكونه عرف حقيقة به توقف كل واحد منها
على الآخر . وحقيقته انما علمت انفرادات وكيفية التركيب ثم دكت
فما لم تعلم ان الاسم من قبيل العرب نادر عليك ان تحكم باختلاف آخره
فتحقق ان اختلاف الآخر لاختلاف العوامل متوقف على فهم كونه معرباً
فحقيقته به دور^(٥) .

(١) التصيل ١/ ٤٢ .

(٢) المفرد والمؤلف ص ٢ وانظر الفيروزج ص ٦ .

(٣) الجمل ٢٦٠ .

(٤) قطر الندى ١٣ .

(٥) الايضاح شرح التصيل الموقفة ١٤ .

ثم تم قال : « والأول جزء ذو تركيب نسبي غير مشبه بني
الأصل »^(١) .

واخترافه وجه ومقبول إذ إن الاختلاف الآخر حكم له فيعد أن تعلم
أنه مغرب تجري عليه اختلاف الآخر . وسواء ارضي في (شرح
الكافية) قال : « فقلوا : العرب ما يختلف ألفه باختلاف الفاعل فال
انصف وهو الحق : يلزم منه العور ... »^(٢) .

هل للأعراب معنى ؟

قال الزمخشري في وجوه اعراب الاسم « هي الرفع والنصب
والجر وكل واحد منها علم على معنى » ثم ذكر أن الرفع علم الفاعلية
والنصب علم التقوية والجر علم الإضافة^(٣) .

وكون الأعراب داحلا للإبانة عن المعاني هو قول جميع النحويين
الأقطر « جاء في (الجمل) للزحاجي : « واسل الأعراب للاسماء
واسل البناء للأفعال والحروف لأن الأعراب إنما يدخل في الكلام ليعرف به
بين الفاعل والفعل وانك والعلوك والنضاف والمضاف إليه وبشر ذلك
مما يقتضيه الأسماء من المعاني ويس شيء من ذلك في الأفعال
والحروف »^(٤) .

وقال في (الإيضاح في علل النحو) بعد أن ذكر أن الأعراب هي
الأسماء للإبانة عن معاني المختلفة قال : « هذا قول جميع النحويين
الأقطر »^(٥) .

(١) المصدر السابق الورقة ١٤ .

(٢) الرضى عن الكافية ١٦/١ - ١٨ .

(٣) الفصل ١/٥٠ .

(٤) الجمل ٣٦٠ .

(٥) الإيضاح في علل النحو ٦٩ - ٧٠ .

قال قطرب : « وأما اعربت العرب كلامها لأن الاسم في حساب
أوصاف بلده استكون لظرف فلو جعلوا وصفاً يستكون أيضاً لكان يلزمه
الاستكان في الوصف والتوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا أنهم
استعربت جعلوا استعربت معاقباً للاستكان لينعدل الكلام »^(١) .

وكون الأعراب علماً على الثاني هو الرأي القبول الواضح اليقن إذ
جرأت الخاتمة منه الخفية عند درج الكلام ما انتمت العرب هذا الالتزام .
ومن أوضح الأمور على هذا أنه لو قرأ أحد قوله تعالى (إن الله يرى) من
الشركين وروى (يا سحر لأجل المعنى واحد) وقيل أن جادة كهد
هي التي حدثت إلى وضع النحو^(٢) . وذكرنا الترمطري أن أعراب
مر سمع مؤد : يقول : شهد أن محمداً رسول الله بالنصب فصاح به :
وسعدت مداه يصنع ؟

ثم ++ أن أول حكايات ظهور المعن على زمن أبي الأسود الدؤلي
نقل على أن الأعراب له اثر في المعنى^(٣) .

ومن يستطيع أن ينكر أن قوله تعالى (إنما يحسن الله من عباده
العلماء) أنه لو بدلت حركة (الله) إلى ارفع وحركة (العلماء) إلى
أصحب لأحلت المعنى وتغير إلى العكس تماماً ؟ وإن الجملة التالية = مثلاً =
إذا كانت فعلاً أصحلت معاني عدة فإن شككت نصت على معنى واحد .

أكرم الناس أحمد

أكرم الناس أحمد

(١) الأيضاح في علل الشعر ٧٠ .

(٢) لتكشاف ٢٧/٢ .

(٣) دراسات في اللغة لأبراهيم السامرائي ٢٧ .

أكرم الناس أحمد^١

أكرم الناس أحمد^٢

أكرم الناس أحمد^٣

وهو من الواضح يمكن

هذا الأمر الواضح اليش يجي في عصرنا هذا من يتكلم ويحبل
رأي فطسرب وهو الأستاذ إبراهيم انيس ال : * يظهر والله اعلم أن
تحريك الواخر الكلمات كان صفة من صفات اوصى في الكلام شعرا أو
نثرا فإذا وقف المتكلم أو المستمع يحتاج الى تلك الحركات بل يقع على
آخر كلمة من قوله بدأ سمي السكون * كما يظهر ان الأصل في كل
الكلمات ان تنتهي بهذا السكون وان المتكلم لا يلجأ الى تحريك الكلمات
الا لضرورة شعرية^(١) .

وقال : * لم تكن تلك الحركات الاعرابية تعدد اللغوي في النحان
اعرب القدماء كما برهم النحاة بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج اليها
في الكثير من الأحيان واصل الكلمات بعضها بعض^(٢) .

ويني هذا الرأي على ظن ومقالة ويقفل ما جاء من خصوص
واضحة صريحة بنة * قال في قول الشاعر :

أمن المسون وريهسا توجع والدهر ليس بغير من يجزع
ترجح ان الكسرة في آخر كلمة (مضب) سببا الانسجام مع
الكسرة التي قبلها في * هذه الكلمة * اما كلمة (شاعيا) في البيت
الثاني وهو :

قأت أمية ما لحضرتك شاعيا هذا ابتدأت ومثل ما لك يفتح

(١) من امراء اللغة - لابراهيم انيس ١٤٢ *

(٢) من امراء اللغة ١٥٨ *

نخرج ان الكلمة قد نطق بها الشاعر (صاحب) بكسر الهمزة لتتسجم مع الحركة قبلها .

ومن أسير ما يرد به قوله ويلقطع عليه هذا الظن واسخالة قوله تعالى :
١ - وما الله بغافل .

٢ - ولا تحسبن الله غافلاً .

فلماذا حركت اللام في (غافل) الأولى والكسرة والثانية بالفتحة ؟
و ان الامر لا يعدو الانسجام الموسيقي والضرورة الصوتية ؟
ونحوه قوله تعالى :

١ - انا جندنا صابرا نعم العبد

٢ - اليس ذلك بقليل على ان يحيى الموتى ؟

ولا نريد ان نكثر من ضرب الأمثلة فالامر أوضح من ان يستكثر له من الشواهد^(١) .

هذا علما بان اللغات السامية القديمة كلها كانت مرة^(٢) وقد ذهب نوادكة المستشرق الآثري الى أن الخط كانوا يستعملون الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر^(٣) ويرى المستشرق ليشان أن اواخر الكلمات في الملهمة البهية قد يحدث فيها تغير بحسب موضعا

(١) ابن جني النحوي ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) العربية ليدوان فك ٢٢ التطور النحوي لبرجستراسر ٧٥ .
دراسات في لغة اللغة لصبيح الصالح ١٢٠ ودراسات في اللغة لابراهيم السماواني ٩٠ ، ١٢ - ١٤ ، الفعل زمانه وأينيته - للسماواني ٢٢٢ ، محاضرات في اللغة - لعبد الرحمن ايوب ٧٠ .

(٣) انظر اللغات السامية لولدكة ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب - القاهرة ١٩٦٢ ص ٧٤ .

من الأعراب^(١) .

وكذلك في اللغة الأكادية وتسلل القتين البابلية والآشورية فقد كان وجود الأعراب بهما كاملا وهذا قانون حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق م) الدون باللغة البابلية القديمة يوجد فيه الأعراب كما هو في اللغة العربية المعاصرة تماما ، فالتدخل مرفوع والمفعول منصوب ، وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة النصب الفتحة ، وعلامة الجر الكسرة تماما كما في العربية . ففي الفقرة الأولى من هذا القانون توجد الجملة التالية : Summa awelum awelum ubbirma بمعنى (إذا انهم انسدوا) هي هذه الجملة حدد awelum الأولى بمعنى (انسد) في حالة التدخل وهي مرفوعة بالضمة ، أما الميم فهي في الأكادية مثل التتوين في اللغة العربية و awelum الثالثة في حالة المفعول وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة الخامسة من قانون حمورابي :

Summa daynamu dinam iddin

(بمعنى إذا حكم قاضي حكما) فكلمة daynamu بمعنى (قاضي) في حالة الضاعلة وهي مرفوعة بالضمة وكلمة dinam بمعنى (حكما) في حالة المفعولية وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة (١٩٥) من هذا القانون

Summa maru abasu imahasi
بمعنى (إذا شرب ابن اداء) نجد كلمة abasu بمعنى (أباد) وهي في حالة المفعولية تماما كما في العربية .

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل ان اثنين والجمع المذكور سداسي في الأعراب اثنين والجمع في العربية يرفع للتثنية بالفتحة وينصب ويجر

(١) دراسات في اللغة - لأبراهيم السامرائي ٩٧ ، الفصل زمانه
واينيته - للسامرائي ٢٢٢ .

إليه، التي تحول، إلى كسرة طويلة مدالة بعد انكماش الصوت المركب كما حدث في اللهجات العربية الحديثة في مثل (مركب) فيقال في الأندلس *lhen* بمعنى (عين) في حالة الرفع و *lhan* في النصب وانجر .
 أما الجمع المذكور فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بإياء فيقال *Sarru* بمعنى (ملوك) في حالة الرفع و *Sarrī* في حالتين انصب وانجر^(١١) .

فلماذا يحدث التغير في اللغات السامية بحسب مواطن الأعراب
 وليس كذلك في العربية التي هي لغة سامية أيضا ؟

معاني الاعراب :

ذكر الزمخشري أن الرفع علم القاملية والناقل واحد ليس إلا وبقي
 الرفعون ملحقه به على سبيل التشبيه والتقريب ، والنصب علم القبولية
 والناقل علمه وقمة النصبون ملحقه به والجر علم الاختصاص^(١٢) .
 وعزى هذا المنع إلى الخليل^(١٣) . وقيل له ابتداء والخبر هذا الأول
 والأصل في استحقاق الرفع وغيره من الرفعون محمول عليهم ومنع
 هذا القول إلى سبويه وابن السراج^(١٤) وقيل المروعات كلها أصول^(١٥) .
 إلا أن الذي عليه حذاق الحويع ما ذكره الزمخشري^(١٦) .

و- في (الرضي عن الكافية) أن الرفع الذي هو أقوى الحركات

(١) قضية الاعراب في العربية بين أيدي الدراسات للدكتور رمضان عبدالواب وهو مقال نشر في مجلة (المجلة) السنة الماشرة - العدد ١١٤ يونيو ١٩٦٦ ص ١٠٥ .

(٢) الفصل ١ / ٥٠ - المرد والمؤلف ص ٢ .

(٣) صبح الهمام ١ / ٩٣ .

(٤) ابن يعيش ١ / ٧٢ ، الهمم ١ / ٩٣ .

(٥) حذاق الدقائق ، الهمم ١ / ٩٣ .

(٦) ابن يعيش ١ / ٧٢ ، حذاق الدقائق .

للمعد وهي ثلاثة : الفاعل والبعد^(١) .

وجاء في (شرح الرضي على الكافية) ايضا ، والأولى على ما احتجنا .
فيل ان يدل : المفعولات ، تشمل على علم المعد لأن الرفع في البعد^(٢)
واخبر ونحوهما من المعد سى بمفعول على رفع الفاعل ... بل هو أصل
في جميع المعد على ما قررنا^(٣) .

ودكر أن النصب جعل للمضلات سواء اقتضاهما جزء الكلام لا
واسطة كثير المفعول معه من التفاعل وكساحل والتمييز أو اقتضاهما بواسطة
حرف كالمفعول معه ... ثم اراد أن يميز بعلامة ، هو فضلة بواسطة
حرف ولم يكن بقي من الحركات غير الكسر فميز مع كونه منصوب المحل
لأنه فضلة فصار معنى كونه الاسم مقصدا اليه معنى المعدية بحرف معنى آخر
منصفا الى اثنين المذكورين علامته الجهر فان سقط الحرف ظهر الأعراب
المحلي في هذه الفضلة نحو : الله لأفعلن^(٤) .

واضح ان ما ذهب اليه في التخرج من ان الرفع علم المعد هو الامتن
- ذهب اليه الأستاذ أراهم مصطفى مؤخرأ ومن بعده في قوله ان الرفع
علم الأستاذ^(٥) اذ المسند اليه والمبند لا يكونان الأعمدة والأستاذ لا يكون
الأ في المعد .

وهو القول الذي يبدو صوابه ان ليس في العربية مرفوع إلا وهو
مسند أو مسند اليه .

وأنا لا أفهم ما ذهب اليه المحبون من ان الرفع علم الفاعلية اذ كيف

(١) شرح الرضي على الكافية ٢٦/١ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧٤/١ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٦/١ .

(٤) اعيان البحر ٥٠ .

يكون علماً بالمدلة في بحر قولنا : هل حاضر محمد؟ وهو أقرب إلى اعلابة
من امدلة بل هذه الكوفيين فعلاً دائماً .

وقد ذهب الأستاذ الدكتور أحمد جديستار الحواري في كتابه
(بحر التفسير) إلى : ذهب إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى في علامته
الرفع^(٦) .

وذكر الدكتور مهدي الخرومي أن المرفوعات في العربية - كما سيلي
أن نخرج - نوعان : مرفوع أصالة ومرفوع بناء .

وذكر أن المرفوع أصالة هما المائل وأبتداء ، والمرفوع بناء خبر
ابتداء وخبر أن والتع للابتداء وعطف اليان^(٧) .

وهو : « خبر ابتداء نحو (أخوك) في قولنا : عند أخوك و (قائم)
في قولنا : بكر قائم ولم يكن ليكون مرفوعاً إلا لأنه وصف للمسمى إليه
أو المبدأ وهي هنا من الكوفيين لأنهم في ارتفاع الخبر فهو مرفوع إذا
كان حين الابتداء كقائم وأخوك في قولنا : بكر قائم وخبر أخوك وحسب
منصوب إذا لم يكن حجة نحو محمد عندك أو أهلك . فحين لم يكن
(عندك) أو (أهلك) هو ابتداء أو وصف مطابق للابتداء نصب »^(٨) .

وسب ادري أن التوسعة أو معنى الوصفة في نحو قولنا (المطلق
زيد) و (هذا سعيد) و (هي حية) . وأما كلام الكوفيين فهو أمر آخر ،
لأن من أوضح أنهم لا يقولون أن الطير ابتداء لأنه وصف للابتداء .
وأما قولنا ابتداء والطير برأعيان ، ودلوا أن الطير إذا كان عين المبدأ

(٦) بحر التفسير ٧٠ .

(٧) في البحر العربي ٧١ - ٧٣ .

(٨) في البحر العربي ٧٣ - ٧٤ .

ارتفع وإذا تم يكن عينه نصب على الخلاف وليس في كلامهم نص على
أوصفه أو ما ينسبه إلى رسد أحسن ، ما لم إلى الكوايين مسود (أهرف)
سعة أو محلا هو كين الأمر كما ذكره لارتفع الطرف لأنه منه .

وعرض الخبر أن يقال : وهو - أي خبر أن - في حيلته خبر
اسماً وما قيل في خبر البدأ يقال فيه فلم يكن رده لأنه خبر عن الأسماء
وصف مصدق مستنداً ولم يكن مرتفعاً عن لأنها ليست هائلة محال^(١) .

ويقال في ذلك ما قيل في الخبر ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى
ينبغي أن يكون منصوباً لأنه تابع واسم أن منصوب وخاضع له معه عطفي
البيان والاعت . فإذا دخلت (أن) على الجملة التي وضعها (المرحل المحلل
في مأمن من الوقوع في التزائي) أفليس ينصب (أحسن) به لاسم أن ؟
وكذلك إذا قلنا (أبو حفص عمر عدل) وأدخلت (أن) أفليس يقول أن
أبو حفص عمر عدل ؟ وكذلك الخبر لأنه تابع متعلما .

وقد ذهب أيضاً إلى أن الفتحة علم الاسماء^(٢) .

وأما الفتحة فهي علم المفعولية عند النحاة كما ذكرنا . وفي (الرضي
على الكافية) أن النصب جعل للفتحات^(٣) . وذهب الأستاذ إبراهيم مصطفى
إلى أن الفتحة ليست بعلام على اعراب ولكنها الحركة الخفيفة المنتجة عند
العرب^(٤) . وذهب هذا المذهب الدكتور مهدي الخزومي^(٥) .

وقال الدكتور إبراهيم السمرائي : « ورأي الأستاذ مصطفى في

(١) في النحو العربي ص ٧٤ .

(٢) في النحو العربي ص ٧٠ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٩/١ .

(٤) أحياء النحو ص ٥٠ .

(٥) في النحو العربي ص ٨١ .

المتحة غريب في بابه ولا يستند إلى سند علمي فقد دلت الفاربت إلى أن
المتحة وجدت في حالة النصب في كثير من اللغات السامية ولم يكن هناك
سبب للمتحة المستحبة (١٩) .

وأرى أن هذا لا يصلح أن يكون ردا عليه من الأستاذ إبراهيم
مصطفى م ينكر وجود المتحة في اللغات السامية وإنما هو حاول أن يجد
• حسرا في العربية فهو يعني المتحة بيئة في السديت ؟ هذا ما وردنا أن
فيه يا الأستاذ السمراني (٢٠) .

(٩) النصب زمانه وإنهية ٢٢٥ •

(*) ثم يقطع الباحثون والمشتشرقون يراي في تفسير حركات الإعراب
في اللغات السامية فقد ذهب ولهم رايه وكارل بروكلمان إل أنه • من
الجدوز أن تكون الة السامية الأم كانت تعرف بين حالة الرفع بوضعها
حالة للمستند إليه وربما للمستند أيضا باللاحقة (h a) وحالة النصب
بوضعها حالة تعديد للاسم باللاحقة (k a) وأخيرا حالة النصب بوضعها
حالة تعديد للاسم باللاحقة (k a) . وأصل الأول لكي لاحقة لا يعرف
على وجه التاكيد وربما يكون الشكل الكامل للاحقة النصب هو h a .
الموجودة في الحبشية في الأعلام • ولا سيما أعلام الأشخاص مثل
rirku yeshagahā بمعنى • رايه سبحانه • وقد تكون h a • قد منتهه
بسبب رين ر (h a) الإشارة إلى لا تزال تستخدم في العربية لمسييه.
والى العربية للعرب في أول الكلمة وفي الأرامية للعرب في آخرها بعد
سقوط الهاء منه إلى عدم الة الأخيرة وتدل هذه الهاء في الحظيفة على النوجه
بعر سر • هـ •

وفيأما على تفسير حالة النصب قد تكون لاحقة الرفع مختصرة من
القديم (هو) أي أن أصل الملك = الملك + هو •

وأخيرا فبالنسبة إلى لاحقة الجر فليس الافتراض نهائيا أن تكون لها
صفة بناء النسب التي أصابها نظور هنا فحفظت وبقيت الكثرة قبلها •

وعلى أي حال فتم يقطع المشتشرقون يراي وذلك لغبوض الوصول
وعدم وطوج العجة والبرهان على رأي بعينه • وقد وجد في تفسيرهم هذا •

وقد ذهب الأستاذ الدكتور الجواليقي إلى أن الأسماء المفعولية لها ثلاثة معانٍ أولها معنى المفعولية *** والثاني الوصف أو البيان أو التوكيد الذي لا يطابق الوصف أو البيان أو التوكيد أو هو عبارة أدق وأشمل عما يقع المخالف أو الخارج غير المطابق *** أما المعنى الثالث فهو معنى سلبي لها صبح هذا المعنى وهو وقوع الاسم في مكان يستحق به الرفع لو انضمد الأستاذ ولكنه إذا لم يضرع بوقعه موقع المسند أو المسند إليه لم يستحق الرفع (نحو خير كذا واسم إن) ^(١٦) . وهو رأي عريف يعرض للمفردات ويفسرها وعلى هذا فليس هناك معنى عام للمفعولية .

وأما قول النجدة إن ابتذلة علم على المفعولية فمحمل ظاهر إذا لا يمكن أن تكون الفتحة في اسم إن واسم لا الفتحة للجنس وخبر الأفعال النقصية والمستثنى والمحال والتمييز عطفاً على المفعولية .

وأني فرق بين (محمد حاضر) و (إن محمداً حاضر) حتى تكون انضبة في كلمة (محمد) الأولى عطفاً على انعطية والفتحة في الله عطفاً على المفعولية ؟ أليست انضبة الله أكد ؟ فهي إذن أكدت في معنى انعطية .

وأما الجرح فهو علم الإضاعة وهو ما اقتره الأستاذ إبراهيم مصطفى ثم الدكتور المحزومي ^(١٧) .

= لأصل حركات الاعراب من ينفقه وينسحب إلى أنه لغوي دعاء عليها تأثر المستشرقين بنظام لغاتهم وسبيل الاعراب والنقص فيهما ومن هؤلاء إبراهيم مصطفى في كتاب أحياء النحو ص ٤٥ .

(قضية الاعراب في العربية المصحح للدكتور رمضان عبدالنور) ١٠٨ - ١٠٩ (١) .

(١) نحو التيسير ٨٢ - ٨٥ .

(٢) أحياء النحو ص ٥٠ ، في النحو العربي ص ٧٦ .

وأما الأسماء الجوارية فقد ذكر أن «الطفض مرتبة الحرف تكون فيها الأسماء في حالتين حالة الأضافة وهي النسبة ... وحالة أخرى هي اسمي ...» ص ١٠٠. سمى حالة المفعولية غير مباشرة أو غير المباشرة وتسمى بذلك أن يكون الاسم متأثراً بالفعل تأثراً عقيداً بمعنى الحرف كالطرفة والاستعلاء والملك ونحو ذلك . فإذا قلنا : دخلت في البيت فاليث مفعول ولكنه مفعول بمعنى الظرفية (١) .

وقد مر بنا أن في (شرح الرضي على الكافية) إشارة إلى هذا حيث ذكر أن الحرف علامة على الفصلة ثم أورد أن يميز بين الفصلة التي يسمي بحرف والفتحة بحرف فجعل للثانية الحرف (٢) .

إن الأمر الذي يلفت النظر في تحليل الدكتور الجوارية في علامات الأعراب هو محاولة ربط اسم الحركة بسماتها القوي «أرفع عددهم أعلى مراتب الأعراب وسماتها» (٣) .

وقال : «الأسماء في النحو ... منها المهم العديدة ... وهذه نوضح هذه الناحية في أرفع المراتب وسماتها وتستحق أن ترفع على ما سواها . ومن الأسماء التابع الذي يقو في الكلام مقدم الدليل الذي لا مقام له بنفسه ولا يمكن له مداته وهذه لا يستحق إلا الاختصاص أما الأوساط وهم الكثرة في أدنى والأشياء وهم كذلك في الأسماء فلهي أوسط المراتب وأعلى مؤونة واسهلها في الفهم وأقلها جهداً» (٤) .

(١) نحو التيسير ٩٢ - ٩٣ .

(٢) الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٣) نحو التيسير ٧٠ .

(٤) نحو التيسير ٧٠ .

بشيء قسم آخر من الموضوعات م. يالغ وهو المجرور بالحروف الزائدة نحو رب ومن والياء ومجرورها في كثير من الأحيان مسند إليه نحو (ألا رب يوم لك معين صالح) و (تلقى الله شهيدا) و (بحسب أين آدم من الدنيا قيمت) و (هل من حائق غير الله يرزقكم) و (ما جاءنا من بشير) و (ما كان الله ليحجزه من شيء) .

أو مسند نحو (أو تم يردوا إن الله الذي خلق السماوات والأرض ثم يعني بطلقهم بقادر) و (ليس ذلك بقدر) و (ما الله بغافل) - أو مفعول نحو : (رب رجل لقيت) و (ما رأيته من أحد) .

فهذه ليست على معنى الإضافة ولا على معنى النقلة بأولسعة بل ربما كانت من قبيل المعنى السلسلي الذي ذكره الدكتور الجوازي في النصب أي وقوع الاسم في مكان يسبق الرفع لو انفرد بالاسند أو النصب لو ترك على المفعولية المباشرة .

والذي أراد في تحليل اعراب الاسم :

١ - ان الرفع وجب الاسناد أو العدة وليس في الحرية اسم مرفوع الا وهو طرف في الاسناد أي عدة .

٢ - ان حق العدة ان يرتفع ولكن قد يدخل على الاسند أو العدة اليه ما يعدل حركته الأصلية الى النصب أو الى الجر .

٣ - النصب علامة النقلة .

٤ - قد يدخل على قسم من المضامين ما يعدل حركتها الى الجر .

٥ - الجر دليل الإضافة ، واجبا يكون علامة لاسناد غير مباشر أو مفعولة غير مباشرة .

الفصل :

قال الزمخشري : ^(١) الفعل هو ما كان السند اليه من فعل أو شبهه مقدما عليه أبدا كقولك ضرب زيد وزيد ضارب فاعله ^(٢) .

وبعد نجد يطبق على نائب الفعل أيضا ، غير أن المصنف يرى أن نائب الفاعل فاعل وليس عمله نائب فاعل ، جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل ارحموا آل أبيكم) : ، انه يستمع بفتح لأنه فاعل ارحم ^(٣) .

وجاء فيه في (اذا الشمس كورت) : ، فإن قلت : ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية ؟ قلت بل على الفاعلية فاعله فعل مضارع يسمره كورت ^(٤) .

وفي (الفائق) : ، حمله به : الحار والحرور في محل الرفع على الفاعلية ^(٥) . وفيه : روعي في جازة فلان اذا مات ... والفعل فاعله الذي اسند اليه هو اطرف بيده ^(٦) . وفيه في قوله (س) : ، انه يضاف على قلبه ، : ، والفعل مستند الى الطرف وموضعه رفع بالفاعلية ^(٧) .

وفي (شروح الرضي عن الكلمة) ان نائب الفاعل عند عبد القاهر والزمخشري فاعل اصطلاحا ^(٨) .

وأي ان التعريف السليم له ان يقال : اسم او ما اول به عيده

(١) الفصل ٥١/٦ .

(٢) الكشاف ٣/ ٢٧٤ .

(٣) الكشاف ٣/ ٣١٥ .

(٤) الفائق ١/ ٤٥٦ .

(٥) الفائق ١/ ٥٠٦ .

(٦) الفائق ٢/ ٢٤٢ .

(٧) الرضي على الكلمة ١/ ٧٥ .

يدل على الذي يفعل الفعل أو ما يدل به أو ينصت به ويدرك به . *

المفعول به :

حد الزمخشري المفعول به فقال : « هو السند يقع عليه فعل العاقل »^(١) وأرى أن هذا التعريف يطبق على نائب الفعل أيضا فسي قولنا : ضرب زيد أن زيدا وقع عليه الضرب * وأرى أن الوجه أن يحد : هو كل اسم فضلة تدل إلى فعل أو ما أشبهه *

المفعول معه :

جاء في (المنصل) أن المفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع^(٢) . *

ومن الملاحظ على هذا التعريف أن قوله (المنصوب) لا ينطسي اسما أو فعلا علما بأن المفعول معه في الأسطلاح اسم وليس فعلا *

ولعل فعل ذلك كونه ذكره في باب الأسماء ثم أن كونه منصوبا إنما يتوقف على معرفة كونه مفعولا معه فهو حكم له فلا يحد به * قال ابن الحاجب : « إذا قصد تعريف حقيقة يتميز عنه الشيء للكلام يعطيه بعد تعلقه ما يستحقه من الأعراب التي ذلك إلى الدور لأنه إنما يعطيه النصب بعد معرفة كونه مفعولا معه وإذا جعل النصب حدا له فقد توقف كل واحد منهما على الآخر لأنه لا يعلقه حتى يكون منصوبا ولا يكون منصوبا حتى يعلقه »^(٣) *

وحده في (التصريح) : اسم فضلة تال نواو بمعنى مع دالة لجملة ذات فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحروفه^(٤) *

(١) المنصل ١/ ١٠٠ *

(٢) المنصل ١/ ١٦٣ *

(٣) الأيضاح لابن الحاجب الورقة ٧٧ *

(٤) التصريح ١/ ٣٤٢ *

وفي حاشية بين على التصريح أن الأولى ما جاء به المقبول معه الاسم
المنفصلة الواقع بعد واو دالة على المصاحبة المقصودة^(١) .

وجاء في (الفصل) : « وما بقي فذلك » ما أنت وعبد الله » وكيف أنت
ونفسه من تريد ؟ فالرفع قال :

يا زهير كان الطائسي خلف ما أنت وبني أخيك والمخير ؟

الأحد ناس من العرب يتصبونه على تأويل ما كنت أنت وعبد الله ؟ وكيف
تكون أنت ونفسه من تريد^(٢) ؟

وكان الأول أن يذكر أن التصب إنما يأتي لمن غير معنى الرفع ،
صحي قول : ما أنت وعبد الله ؟ أما رفعا (عبد الله) كان عطفا على أنت وكان
التقدير : ما أنت وما عبد الله ؟ وإذا نصبت كان سؤالا عن المصاحبة والمعية
كأنه قال : ما شئت معه ؟ وكذلك في نحو قولنا : كيف أنت وزيد ؟ فإنا
إذا رفعا (زيدا) كان سؤالا عنك وعن زيد كأنه قيل : كيف أنت وكيف
زيد ؟ وإذا نصبنا (زيدا) كان سؤالا عن المعية والعلاقة بينهما +

قال الحفيد في قولهم (جاء زيد وعمرو) أن الرفع أوجع في
نحو هذا ، اعلم أن معنى الرفع والتصب مختلف لأنه مع التصب يكونان
جاءا معا وفي الرفع يحتمل أن يكونا جاءا معا أو منفردين والثاني قبل الأول
أو بالعكس فكيف يحكم مرجحان الرفع مع الخلاق النسي والذي يظهر
أن يقال : إن قصد المعية هنا نصب لا غير وإن لم يقصد المعية هنا رفع
لا غير^(٣) .

(١) حاشية على التصريح ٣٤٢/١ .

(٢) الفصل ١٦٦/١ - ١٧١ .

(٣) حاشية على التصريح ٣٤٤/١ .

وقال الجليلي فبين رجحان النصب أو الرفع في المفعول معه : « اعلم ان الرجحان في النصب على المفعول معه على العطف انما هو مع قطع النظر عن مراد المتكلم لأن معنى النصب والرفع مختلف لأن النصب لا يحتمل غير التبع بخلاف الرفع فإنه يحتمل انورا ثلاثة بل المحقق انما لا يحتمل مراد المتكلم لا تحقق هذه الصورة لأنه انما ان يقصد التخصيص على العينة أو لا يقصد فمن كان الأول نصب قطعا ، أولا رفع جزما عين حوالا الأمرين مع رجحان المفعول معه لا (١) » .

البديل :

جاء في (الرضي عن الكافية) ان « مذهب سيويه والبرد واسماعيل والزمخشري والخلف ان العامل في البديل هو العنصران في البديل منه انما المتبوع في حكم المخرج » (٢) .

وجاء في (العنصر) : « وقولهم انه - البديل - في حكم تسمية الأول ابدال منهم باستقلاله بقية ... لا أن يعوا اعداد الأول والطراجه ، الأتراك تقول : زيد رأيت علامة رجلا صالحا ، فهو ذهبت نهدر الأول ثم يسه كلامك » .

والذي يدل على كونه مستقلا بنفسه انه في حكم تكرير العامل بدليل مجيء ذلك صريحا في قوله عز وجل (للذين استضعفوا من آمن منهم) وقوله (احصوا من يكفر بالرحمن سواتهم سلفا من فضة) (٣) .
ففي كلام الزمخشري ما يشبه ان يكون مخالفا لكلام الرضي فهو يذكر أنهم لم يعوا اعداد الأول والطراجه وذكر مثلا على فساد ذلك .

(١) حاشية على التصريح ٢٢٥/١ .

(٢) الرصم على الكافية ٣٢٨/١ .

(٣) المنصل ١٢/٢ - ١٢ .

ثم ذكر ان الابدل مستقل بنفسه وانه في حكم تكرير العاطل لا ان
المدن في الابدل هو العاطل في الابدل منه كما ذكر الرضي .

صا :

ذكر الترمذيشري انها لشيء الحال في قولك : ما يفعل وما يريد متعلق
أو مطلقا على اللغتين . ونسب الماضي اقرب من الحال في قولك ما فعل^(١) .
وفي (الكشف) انها لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال^(٢) .
وأرى انها قد ينسب بها الاستقبال ايضا على قلة . قال ابن هشام :
وقال نعم (ما) المضارع تخلص عند الجمهور للحال وروى عليهم ابن
مالك بنحو (قل ما يكون لي ان ابدنه) وأجيب بان شرط قونه للحال
انما هو قرينة خلافه^(٣) .

لا :

ذكر الترمذيشري انها نسي المستقبل في قولك لا يفعل^(٤) . وقال
ان (لا) لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال^(٥) .

والذي أراه واجبا انها ينسب بها الحال كما ينسب بها الاستقبال قال
تعلق (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) وهل (لهم قلوب
لا يلمهون بها) و (ذلك أنهم يوم لا يلمهون) (وقال الذين لا يعلمون
ولا يكلمنا الله) ومن السجل صرفها الى الاستقبال في نحو هذه الجمل .

قال ابن هشام : . وينخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين

(١) الفصل ١٩٩/٢

(٢) الكشف ٣٦٣/٣

(٣) المغني ٣٠٣/٢

(٤) الفصل ١٩٩/٢

(٥) الكشف ٣٦٣/٣ وانظر ٥٧٤/١

وحاصلهم ابن مالك صحة قولك : (جاء زيد لا شككم) بالافتقار مع الألفاظ على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال^(١) .

وفي (بدائع الفوائد) أنه : إذا نفي المضارع بلا فعل يختص في الاستقبال أو يصلح له والمحال ؟ مدعين لذلك مذهب الأخفش صلاحته لهما ووافقه ابن مالك وزعم أنه لا يتم السبويه صحاحا بإجماعهم على صحة قولهم لا يكون زيدا فهو بمعنى لا زيدا . ومن ذلك قولهم اتجبه أم لا تجبه ؟ وأقول ذلك أم لا تظنه ؟ لا ريب أنه بمعنى المحال . . . قال تعالى : (وما لنا لا نؤمن بالله) و (ما لكم لا ترجون لله وقارا) و (مالي لا أرى الهدى) و (مالي لا أعبد إلهي فصرني وإليه ترجعون)^(٢) .

نسوبا :

جاء في (اعجب اعجب) أن الاسم الذي بعد (لولا) مرفوع بالابتداء وخبرها محذوف لا يجوز الظهور لظول الكلام بلولا وبالاسم المرفوع بعدها وبجواب لولا الذي لا يتم معناها إلا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف وانتهت المحذوف جائز فإن طال بعد أو كان الظول لازما نزع الحذف^(٣) .

ولأ ترى أن هذا حلة الحذف والأ فاما ونظما ولكما لظول من (لولا) فلم لا يحذف معها الخبر ؟ وعلى حسب الظول فإن (اما) لظول من (إن) فالقروض على هذا أن يتصحب الاسم بعد (اما) لأن الفتحة احق من الضمة بإجماع .

والذي اراد أن معنى (لولا) الامتناع للوجود وهو مفهوم من لولا نفسها فذكر الخبر لا يريدنا معنى جديدا لخبر الوجود المطلق الذي هو

(١) المغني ١/ ٢٤٤ .

(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٩١ والظفر ١/ ٩٥ - ٩٦ ، ١/ ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) اعجب العجيب ٢٩ - ٣٠ .

معمود من الحرف نفسه ولذا يجب حذفه لأن ذكره عبث اللهم إلا إذا كان
الحجر كونه خاصاً أي لغير الوجود المطلق عند ذلك يجب ذكره - عند
جماعة من النحاة - إذا لم تكن هناك قرينة دالة عليه كقوله (س) : أولاً
قولك حديثك عيسى بكثرة لهدمت الكعبة وبنيتها على أسس إبراهيم •
أو كـ قل •

تعالج اعرابية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (حتى إذا بلغ بين السدين) :
• انصب (ين) على أنه معمول به مبلوغ كما اجر من الأضافة في قوله
(هذا فراق بيني وبينك) وكما اربط في قوله (لقد قطع بينكم) لأنه من
الظروف التي تستعمل أسماء وظروفاً^(١) •
وفي الجمع ان تصرفها متوسط^(٢) •

والذي يؤيد ما ذهب إليه الزمخشري في اعرابه فإن معنى الآية انه
يلق ال (ين) لأنه يلغ شيئاً آخر بين السدين فيكون الين مكاناً له •

٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل أرأيتم ان اناكم عذابه
ياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ؟) : • فان قلت : بم تعلق
الاستعجال واين جواب الشرط ؟ قلت : تعلق به (أرأيتم) لأن العسى
اجروني ماذا يستعجل منه المجرمون ؟ وجواب الشرط محذوف وهو
تدبروا^(٣) •

ولا يصح ان يكون قوله (ماذا يستعجل منه المجرمون) جواباً للشرط

(١) الكشاف ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١ •

(٢) الجمع ١/ ٢٦١ •

(٣) الكشاف ٢/ ٧٧ •

لأنه موطن وجوب الله الرباطة +

٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إذا فريق يمشون انس كخشية الله أو اند خشية) : « فإن قلت : ما محل (كخشية الله) من الأعراب ؟ »

قلت : محله النصب على الحال من الضمير في يمشون أي يمشون الناس مثل أهل خشية الله أي متشبهين لأهل خشية الله (أو اند خشية) بمعنى أو اند خشية من أهل خشية الله . و (اند) معطوف على الحال . فأن قلت : لم عدت عن الظاهر وهو كونه صفة المصدر ولم تقدر يمشون خشية من خشية الله بمعنى من ما يمشى الله ؟ قلت : أي ذلك قوله (أو اند خشية) لأنه وما عطف عليه في حكم واحد وتو قلت : يمشون اند خشية لم يكن إلا حالاً من ضمير الفريق ولم ينصب المصدر لأنك لا تقول : خشى فلان اند خشية فنصب خشية واند ترمي المصدر إنما تقول اند خشية فتجرها وإذا نصبها لم يكن اند خشية إلا عبارة عن الفاعل حالاً منه المفعول ألا إن تجعل الخشية حاشية وذات خشية^(١) .

وقوله هو الصواب الواضح قالت تقول : أنا اند خشية ينصب (خشية) وهو الخبر عن (أنا) ولا يصح أن تقول (خشية) بالخبر لأن معنى يكون على المصدرية ولا يخبر بالمصدر عن الذات .

٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وإذا أرسلناك إلا كافة للناس) : « قال الزجاج : المعنى أرسلناك جامعاً للناس في الألفاظ والأبلاغ فجعلته حلاً من الكلف وحق الباء على هذا أن تكون للمباحة كماء الراوية والعلامة .

(١) الكشاف ١/٢٠٩ - ٢١٠ .

ومن جملة حالات من المجرور متقدما عليه فقد اخطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار ،^(١) .

وهو كذلك عند انطوين ، حال المجرور لا تقدم عليه^(٢) وأجازوه بحدوده .

٥ - جاء في (التكتاف) في قوله تعالى (هل اثم مقون عا من عذاب الله من شيء ؟) : « فان قلت : أي فرق بين (من) في (من عذاب الله) وبينه في (من شيء) قلت : الأولى مبدية والثانية لتبعض كأنه قيل هل اثم مقون عا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ؟ ويجوز ان تكونا لتبعض معا بمعنى هل اثم مقون عا بعض شيء هو بعض عذاب الله أي بعض عذاب الله ؟ »^(٣) .

ونرى انه يجوز ان يكون (من) الثانية لازمة أي (شيء) قد سبقها اسمها ومجرورها نكرة .

٦ - جاء في (التكتاف) في قوله تعالى : (لا أقسم يوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيعصب الإنسان أن لن نجيع عظامه ؟) : جواب القسم (لا أقسم) ما دل عليه قوله (أيعصب الإنسان +++) وهو لتعني^(٤) .

والذي سوغ تقديره هنا ان جملة (أيعصب +++) لا تصلح ان تكون جوابا للقسم .

(١) التكتاف ٢/ ٥٦٤ .

(٢) الاضواء ٢/ ١٧٦ ، ابن عيل ١/ ٥٤٨ .

(٣) التكتاف ٢/ ١٧٦ .

(٤) التكتاف ٣/ ٢٩٤ .

٧ - جاء في (العائق) في قول الشاعر :

أُضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ضَرْبَ غَلَامٍ مَاجِدٍ يَهْلُولُ
لَيْسَ اسْكَنْانُ الْجَدِّ مِثْلَهُ فِي (فالיום اشرب) لانه مدغم ولا كلام في
جوازِهِ في حاة السعة^(١) .

٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إِذْ يَشْأَكُمُ النَّاسُ إِنَّهُ مَنَّهُ) :
وه (أمنه) مفعول له فإن قلت أما وجب أن يكون قائل الملك والعله واحدا ؟
قلت : بلى ولكن لما كان معنى يشأكم الناس تعصون انصت (أمنه) هي
أن المعص والامة لهم . والمعى أن تعصون أمنه معنى آمنا أي لأنكم^(٢) .
٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وَيَأْتِي اللَّهُ الْآلَ إِذْ يَتَم تَوَرُّهُ) :
• فإن قلت : كيف جاز أي الله الآ كذا ولا يقال كرهب أو أفضت
الآ زيدا ؟

قلت : قد اجري (أي) مجرى لم يرد الآ ترى كيف قول (يريدون
أو يظفوا) بقوله (ويأتى الله) وكعب أوضح . ومع ولا يرد الله الآ أن يتم
تورهُ^(٣) .

وفي (شرح الرضي على الكافي) أنه يجوز التفريخ في موجب مؤول
بالنفي كما في قوله (فأتى أكثر الناس الآ كفورا)^(٤) .

وفيهِ أنه يجوز التفريخ في الموجب إذا استقام المعنى نحو قرأت
الآ يوم كذا إذا لا يجد أن يقرأ في جميع الأيام الآ اليوم المعين وأظهِر أن
يكون في الفضلات كالتفرف والمجاز والمجرور والمحال^(٥) .

(١) العائق ٢/ ٤٣٩ .

(٢) الكشاف ٢/ ٧ .

(٣) الكشاف ٢/ ٣٧ .

(٤) الرضي على الكافية ١/ ٢٥٥ .

(٥) الرضي على الكافية ١/ ٢٨٥ .

واعلمه من هذا القليل فإن المنى مستقيم أي إن الله بأبي كل شيء غير
هذا الأمر .

نماذج من دراساته اللغوية

أصل اللغة :

جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) « الأسماء
كلها أي أسماء السموات محدث المضاف إليه ... » فإن قلت فما معنى تعليمه
أسماء السموات ؟ قلت : أروا الأجسام التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه
فرس وهذا اسمه بغير وهذا اسمه كذا وعلمه الحوائط وما يتعلق بها من
المنافع الدينية والدنيوية »^(١) .

وعلى هذا فهو يعتقد بالنظرية القائلة أن اللغة وهي الهي وتوقيف .
ومن القائلين بهذه النظرية أبو علي الفارسي . جاء في (الخصائص)
« لأن أبا علي رحمه الله قال لي يوما هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه
(وعلم آدم الأسماء كلها) » وذكر أنه « قد يجوز تأويله أقدر آدم على
أن راضع عليها »^(٢) .

ونسب أبو الفتح بن برهان في كتاب (الوصول إلى الأصول) إلى
المشتركة القول بن المحدث بأسرها ثبت اصطلاحا^(٣) .

ولعل ذلك يرجع إلى أصل معتدهم أن الإنسان طالق اتصاله واللغة
من جعلتها . وإذا كان الأمر كذلك فإن أبا علي الفارسي والترمذيسي
مختلفان لذهبهما الاختزالي في هذه المسألة .

وعند فريق آخر ذهب إلى أن اللغة تواضع واصطلاح ويقول ابن

(١) الكشف ٦/٢١٠ .

(٢) الخصائص ١/٤٠ .

(٣) الزهر ١/٢٠ .

جني : « أكثر أهل النظر على هذا الأمر وذلك كأن يجمع حكيمان أو ثلاثة صاعداً يحتاجوا إلى الأمانة عن الأشياء المعلومات فيضمو لكل واحد منها سمة وفقاً إذا ذكر عرف به ما سماء لينتاز عن غيره وليقتى بذكره عن الحصار إلى مرأى العين » .

وذهب بعضهم إلى أن أصل الفلت كلها إما هو من الأصوات المسموعة كمعوي الرياح وحين الرعد وخرير الماء وشحج الحمام وإعيق الخراب وصهيل الغرس وتربب الطي وجو ذلك ثم وبدت الفلت من ذلك فيما بعد^(١) .

وهذا الرأي الأخير هو النظرية الثقلية التي ذهب إليها معظم اللغويين وهو الرأي الذي يقولان اللغة الانسانية نشأت من الأصوات الطبيعية « أصغر طبيعي من الأعلاآت ، أصوات الحولان ، أصوات مظاهر الطبيعة الأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر وحذرت في سبيل الرمي شبه قنص^(٢) » .

أما ما ذكره صاحب رسالته (الزمخشري اللغوي) من أن رأي الزمخشري في أصل اللغة أنه اصطلاح وإن هذا أيضاً رأي الفارسي وابن جني فهو وهم بالنسبة لهم جميعاً . قال : « وأما رأي الزمخشري في اللغة هل هي اصطلاح أو توقيف ؟ فهو كراي المعتزلة اضطراب الفارسي وابن جني الذين يذهبون إلى أنها اصطلاح (راجع الترهل للسيوطي ج ١ ص ٨ وما بعدها ط ١٩٥٨ ، الخصائص لابن جني ١/٤٧ ط ١٩٥٢) إذ إن ذلك مما يخدم رأي المعتزلة من ناحية ، وفي العكس والتوحيد أو حرية الأراء

(١) الخصائص ١/٤٠ - ٤٧ .

(٢) علم اللغة لعلي عبدالواحد والي ٩٥ - ٩٦ .

من ناحية أخرى ، إلى أن هذا الرأي كذلك يخدم اللغة العربية من جانب
الإنساع اللغوي ... وأما أهل السنة ومنهم من فرس فيذهبون إلى أن
اللمعة توقف^(١) .

أما رأي الرمخشري فقد سجله الرمخشري نفسه في كتابه (الكشاف)
وفد ذكرته آفا ، وأما رأي العارسي (الثاني سنة ٣٧٧ هـ) فقد سجله
تقليده ابن جني (النوني سنة ٣٩٢ هـ) في كتابه (الخصائص) وذكر
أنه يذهب إلى أنه وحى وتوقف من عند الله وذلك أن رأي الرمخشري
موافق لهذا القول .

وأما ابن جني فلم يقطع رأي بل توقف عن الأخذ بواحد من الآراء
ولم يذهب إلى أن اللمعة اصطلاح - كما ذكر صاحب الرسالة - فهو حد
أو يحكى الآراء التي ذهب إليها من اللغة وذكر أن مرما ذهب إلى أنها
وحى وتوقف من عند الله وفريد ذهب إلى أنها تواضع واصطلاح وفريضا
ذهب إلى أن أصل اللمعات إنما هو من الأصول المسموعة ككوفي الريح
وحين أريد إسحق ذلك قول : ، وهذا عدى رحمه صالح ومذهب
متقبل^(٢) .

ثم ذكر أنه وقف عن الأحكام التي رأي فقال : ، فذهب إلى أن التلخيص
حسرا وأكثرها فكتفي ، مكتوبا وإن حطر حطر فما بعد يخلق الكف
عدي الجين ويكتفها عن سميتها فلما به^(٣) .

أما المصدران اللذان أشار إليهما صاحب الرسالة فليس فهما ما ذكره ،
أما (الخصائص) فقد اوضحت أنه سجل آراء المؤلفين بأصل اللغات وسجل

(١) الرمخشري النوني ١٢٧ .

(٢) الخصائص ١٠/١ - ١٧ .

(٣) الخصائص ١٧/١ وانظر الخصائص ٢٨/٢ .

به رأي شيخه أبي علي الفارسي وذكر عن نفسه انه توقف عن الأخذ برأى .

وأما (المزهري) فقد نقل رأي أبي علي الفارسي من (الخصائص) كما وذكر ان ابن جني توقف عن الأخذ برأى نفعلا عن الخصائص النص الذي سبق ان ائنه آتيا^(١) . وقال في (الاقتراح) : « والمذهب الثالث الوصف أي لا يدري أي من وضع الله او البشر لعدم دليل قاطع في ذلك وهو الذي اختاره ابن جني أخيرا »^(٢) . وقد ذكر الأستاذ مصطفى صادق الرافعي أن رأي الفارسي وابن جني هو التواطؤ والأسطلاح^(٣) . وهو وهم كما أوضحنا .

قال ابن السبكي في (رفع الحجاب) : « الصحيح عندي انه لا قائدة لهذه المسألة وهو ما صححه ابن الأثير وغيره ولهذا قيل : ذكرها في الأصول فصول »^(٤) .

وصوب هذا الانحاء الأستاذ ابن الخولي قال : « اتباه الأقدمين - رغم طروقتهم الحوية والعقلية - الى ان هذا البحث في اصل اللغة ونشأتها يس بذلك حتى قال قائلهم والصحيح عندي انه لا قائدة لهذه المسألة ... وهي لغة عربية تريبا وتربيعكم من الوقوف عند كثير مما قيل في اصول اللغة »^(٥) .

غير أن العقل البشري من الصعب تليده وهو وإن كان من الأجدى عليه ان تعمق في اللغة نفسها ويتلمذ طبيعتها وتعبيرها واسلوبها لا يكتفي

(١) المزهري ٨/١ - ١٦ .

(٢) الاقتراح ص ٧ .

(٣) تاريخ آداب العرب ١/ ٤٦ .

(٤) المزهري ١/ ٢٦ .

(٥) مشكلات حياتنا اللغوية ٢٢ .

بذلك بل ينصرف الى امور اخرى يتبرها السؤال والاستفسار كأصل اللغة ونشوتها وسوها وتطورها وإن كان يعلم أن الغدوش يحيطها من كل جانب وليس هناك من الوثائق ما يرجع اليه .

ودعب الزمطشري الى أن أول من تكلم العربية هو اسطعيل بن ابراهيم الخليل + ح ، في (الفائق) : : الحمد لله الذي فتح لسان الفريخ بعربة ابيه وانخضب بحصح ونولاء إثره القدم في التلق باللة التي هي الصح الملق وحطه ابا عبد الصدي لليلة التي هي اتم البلاغات واسن من سلالته عدنان وأبداء واشفق من دوحته تحطان وأحياء وقسم لكن من هؤلاء من البيان قسطا^(١) .

وهو رأي طائفة من المعويين + ومنهم من ادخل في القدم حتى أوصلا الى آدم^(٢) + ابا من النية الطبية فإن العربية يحيط الغدوش في اولياها وشأنها ومتى تكلم بها غير انه من الثابت انها لغة من بين جملة اللغات السمية تشابه في كثير من الامور فيما بينها بحكم ابا كلها تعود الى لغة واحدة هي اللغة السامية الام ثم تطورت = كما يحصل لكل لغة = حتى وصلنا بهذه الكمية التي ربما الآن = اما متى نشأت ؟ وكيف ؟ ومن اول من تكلم بها ؟ وكيف تطورت ؟ فذلك ما لا علم لنا به . وأشار الزمطشري الى هذا التصور بنوه : = يقال انخضب عن كفا وانخضب اذا تحي ... وذهبوا الى الرواية بتطبيقاتها وهي من اوضاع العربية على مراحل^(٣) . ولا شك انه عندما يذكر = مثلا - ان اصل الزاوي سين في نحو سنخ

(١) الفائق ج ١ ص ٩ .

(٢) الزهر ٢٨/١ وما بعدها .

(٣) الفائق ٢٣٩/١ وانظر كتاب (لحن العامة) للدكتور رمضان عبدالنواب ص ٣٧٢ وما بعدها .

وزن^(١) ، وإن المعاملة من محبته بمعنى إيمانه واليمين بدل من اليمين^(٢) .
ونحو ذلك مما يذكره من أصول الكلمات والحروف يشير في ذلك إلى
التطور الحاصل في اللغة .

الاشتقاق :

معنى الاشتقاق :

جاء في (الكشف) أن « معنى الاشتقاق أن ينظم الصيغتين فصاعدا
معنى واحد »^(٣) .

ومن الواضح أنه لم يرد بها ذكره تحديد معنى الاشتقاق كما استمر
عند علماء اللغة ، وللاشتقاق = عدمه = أن يكون هناك تناسب بين الصيغتين
في اللفظ والمعنى . وهو على ثلاثة أقسام .

١ - الاشتقاق الصغير ويسمى الأصغر^(٤) أيضا . وهو أن ينظم
اللفظتين المتعلقين وزنا أو توافيقين تركيبيا معنى واحد^(٥) نحو كتب كاتب
مكتوب .

٢ - الاشتقاق الكبير . وهو أن يشتركا في الحروف الأصول من
غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجذب والحصد
والمدح^(٦) .

٣ - الاشتقاق الأكبر . وهو أن يشتركا في أكثر تلك الحروف

(١) العائق ٥٤٢/١ .

(٢) القائق ٥ .

(٣) الكشف ٢٢/١ .

(٤) الهمج ٢١٢/٢ .

(٥) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ . انظر الهمج ٢١٢/٢ .

(٦) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ .

لفظ ويتناسب في الباقي مع الاشتداد أو الناسب في المعنى كآله وولده وكالخلق والخلق^(١) .

وإذا أطلق لفظ (الاشتقاق) ولقي يراد منه الاشتقاق الضيق^(٢) .

الاشتقاق الأكبر عند ابن جني :

وهذه الاشتقاق أكبر لعدد ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) (الاشتقاق الأكبر) ، وهو أن يأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فيعقد عليه وعلى تخاليقه ستة معني واحدات نجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بطلب الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد^(٣) .

وذلك نحو (قول) فإن منها ابن وجدت وكيف وقعت من تقسدم بعض حركاتها على بعض وتأخره عنه أما هو للخطوف والحركة .
والتراكيب الستة هي : قول ، قلب ، وقل ، وقل ، لقل ، لقل^(٤) .

وكان شيخه أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) يخلق اليها ويستعمل بها من غير أن يسببها أو يجعلها نظرية^(٥) .

أصل المشتقات :

- انقسم رأي علماء اللغة في أصل المشتقات على أربعة أقسام .
- ١ - أن المصدر أصل للعلم والوصف وهو رأي البصريين .
- ٢ - أن الفعل أصل للمصدر والوصف وهو رأي النكويين .

(١) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٧/١ .

(٢) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ .

(٣) الخصائص ١٢٤/٢ .

(٤) الخصائص ١/٥ .

(٥) الخصائص ١/١٢ ، ٢/١٢٢ .

٣ - أن المصدر أصل للفعل والفعل أصل للموصف وهو رأي أبي علي
الفارسي واختاره الشيخ عبدالقادر .

٤ - أن الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقا من الآخر واختاره
عبدالله بن طلحة البكري استاذ الزمخشري^(١) .

رأي الزمخشري في أصل المشتقات :

ذهب الزمخشري في أصل المشتقات الى رأي البصريين وخالف رأي
استاذ عبدالله بن طلحة في ذلك فقال : ان « المصدر سمي بذلك لأن الفعل
يصدر عنه »^(٢) .

وليس الاشتقاق مقصودا على المصادر فحسب بل قد يشتق من الأسماء
الجمدة كما قيل استوق واستحجر في الاشتقاق من الثاقب والحجر وكذا
قيل ثأله وآله واستأله من لفظه (آله)^(٣) وكأشتقاق القرية من القراب^(٤) .

أما الحروف فلا يشتق منها وإنما تضمن حروف تركيبها لأوضاع
الدلالة على أن معناها فيها . جاء في (الفائق) في كلمة (مثله) . . . وحيلفتها
إنها مفصلة من معنى (أن) التأكيديه غير مشتقة من لفظها لأن الحروف
لا يشتق منها وإنما علمت حروف تركيبها لأوضاع الدلالة على أن معناها
فيها كقولهم : سألك حاجة فلا ليت لي إذا قلت : لا لا ، وأنعم لي فلان
إذا قال : نعم^(٥) .

موافقه من الاشتقاق :

استعمل الزمخشري كل أنواع الاشتقاق في أثناء بحثه .

(١) التصريح على التوضيح ١/٢٢٥ .

(٢) ابن عبيد ١/١٠٩ .

(٣) الكشف ١/٣٠ - ٣١ .

(٤) المستقصى ١/١٨٣ .

(٥) الفائق ١/٤٩ .

١ - الاستغفار الصغير نحو يقدم وقادم ومستقدم + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الرحمن تبارك من رسم كفضيان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم قيل منه كعريض وسقيم من مرضى وسقم^(١) + وكاستغفار (اليسر) من (اليسر)^(٢) +

٢ - الاستغفار الكبير كالنصحة والمدح + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الحمد والمدح اخوان وهو الشاء وانباء على الجليل من نعمة وغيرها^(٣) + وجاء فيه : + التفت والقتل اخوان ومطامعها الاثقات والاعتقال^(٤) + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الفسوق الخروج من الشيء والاسلاخ منه يقال : فسقت الرطبة عن قشرها + ومن مقلوبه فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها + ومن مقلوبه أيضا فسقت الشيء اذا أخرجته عن بد ماله مقتصبا له عليه^(٥) +

وجاء فيه + والدم ضرب من الدم +++ وهم غم يصحب الانسان صيحة لها دوام وازام لأنه كلما تذكر الشدم عليه راجعه +++ ومن مقلوباته أدمن الأمر أدامه ومدن المكان أقام به ومنه المدينة^(٦) +

٣ - الاستغفار الأكبر نحو نبع ونير + والزمنخري موانع بهذا النوع من الاستغفار ويحاول ان يعقد معنى عاما لكل الالفاظ التي تنطسها هذا الاستغفار + جاء في (الكشاف) : + انفق شيء وانفقه اخوان وعن

(١) الكشاف ١/ ٣٤ +

(٢) الكشاف ١/ ٢٧٢ +

(٣) الكشاف ١/ ٢٧ +

(٤) الكشاف ٢/ ٨٢ +

(٥) الكشاف ٣/ ١٤٩ +

(٦) الكشاف ٣/ ١٤٩ +

يعقوب : لفق الشيء ونعد وكل ما جاء مما فؤء نون وعينه فاء فعدال على
معنى الخروج والدعاب ونحو ذلك اذا تأملت (١١) .

وفيه : د اطلع المائر بالبية ... والفلج بالميم مثله ... والتركيب
دال على معنى الشق وانفتح وكذلك اخواته في الداء والين نحو فلق
وملد وفي (١٢) .

وجاء في (العائق) : د الرس والدمس والنمس والطمس والتمس
اخوات في معنى الكسر (١٣) .

وفيه ايضا : د حك وعكف وعكر وعكن وعكط وعكا اخوات في معنى
التوقيف وما يقرب منه (١٤) .

وهو لا يكتمل - احيانا - بذكر المعنى العام للامثلة التي ينظمها
الاشتقاق الاكبر بل يذكر القيمة التعبيرية للحرف ايضا ، فيذكر - مثلا -
أن ما فؤء نون وعينه فاء دال على معنى الخروج والدعاب كما مر في حق
وتعد ، وما فؤء فاء وعينه لام دال على معنى اشق والفتح كما مر في فتح
ودلج ، وما فؤء فاء وعينه فاف دال على اشق وانفتح ايضا كما في فقه وفتح
وخص (١٥) وان الكسر المين بالفتح نحو قسم وغير المين بالفاء نحو قسم (١٦)
وغير ذلك .

(١) الكشف ١/١٠١ .

(٢) الكشف ١/١١٤ .

(٣) العائق ١/٥٠٨ .

(٤) العائق ٢/٢٩٢ .

(٥) العائق ٢/٢٩٢ .

(٦) العائق ٢/٣٥١ .

أما (الاشتقاق الأكبر) بالشكل الذي ذهب إليه ابن جني فما رأيت
 ذهب إليه وأقول صاحب رسالة (الرمضشري المقوي) :
 « والرمضشري على أية حال قد نجا منحنى استثناء ابن جني في الاشتقاق
 و«عيسى المقوي»^(١) كلام نموذج الدقة إذ أن أبرز سمة في بحوث ابن
 جني فيما يخص الاشتقاق هو قوله بالاشتقاق الأكبر الذي يعتمد على
 قلب الكلمة على أوجهها الخمسة « والاشتقاق الأكبر عنه » يكاد يوافق
 الاشتقاق الأصغر ويجازيه إلى انحدى الأبعد^(٢) . ولم تر الرمضشري
 استعمل مثل هذا النوع من الاشتقاق ولا قل به .

الاهم :

ذكر الرمضشري - كإثر الشحوبين البصريين - أن هذه الكلمة
 مندى الثمر فيها حذف حرف البدء لوفوق الميم خلفا منه^(٣) .

قل والصواب أن أصل الكلمة عبري هو (الوهم) ومعناها بالحرف
 (الآلة) وهم لا يريدون به إلا الواحد المفرد وإن جموده للتعظيم^(٤) .

جنهم ووزقم وسنهم :

جاء في (التائي) : (جنهم) والميم فيها ثابتة للتوكيد كالتي في
 وزقم وسنهم^(٥) .

وذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي أن « الميم يؤدي في غير
 العربية من اللغات السامية ما يؤديه النون في العربية وذلك من أمر التوین .
 هنا صح أن يكون في العربية توین فقد صحح أن يكون (تميم في غير

(١) الرمضشري المقوي ٣٥٠ .

(٢) الخصائص ١٣٩/٢ .

(٣) ابن يعيش ١٦/٢ .

(٤) مدرسة الكوفة ٢٢٢ .

(٥) التائي ١٨٠/١ .

العربية (...) وقد احتضنت العربية النصيحة بكلمات قليلة العدد تشير إلى هذه القيم التي اضيفت زيادة لتعميم في اللهجات العربية الجنوبية وكونت من هذه الكلمات شكلا خاصا حتى صارت وكأنها جزء من بنية الكلمة ومن هذه الكلمات كلمته (ابنم) التي تقابل (ابن) المثنى ... وذكر من هذه الكلمات فسخم ودلقم وفم ومنها حلقوم ورددوم وعلوم وخبسوم فالأصل فيها حلق وزرد وطم وطش^(١) .

والتحليل الذي ذهب اليه الزمخشري وسائر النحويين والمفوضين في هذه المسائل وكثير غيرها هو من قبيل الاستقراء الناقص للغة العربية وعلاقتها بالغات السامية كما اشيرة الى ذلك في غير هذا الوطن .

مطر وامطر :

جاء في (الكشف) : « فان قلت : أي مرق بين مطر وأمطر ؟ قلت : يقال مطرتهم السماء وواد مسطور ... ويقال امطرت عليهم كذا بمعنى ارسله عليهم ارسال المطر » فأمطر علينا حجارة من السماء ...^(٢) .

قال احمد بن المبر مقصود المصنف الرد على من يقول : مطورت السماء في الخير وامطرت في الشر^(٣) .

وقيل هما بمعنى^(٤) .

اسم الجنس الجمعي :

جاء في (ترحمة مقدمة الادب بالخوارزمية) : « الجمع الذي يته

(١) دراسات في اللغة ص ١١١ .

(٢) الكشف ٥٥٩/١ .

(٣) حاشية على الكشف لابن المبر ٥٥٩/١ . لسان العرب (مطر) ،

تاج المروس ٥٤٤/٣ و ٥٤٥ الصحاح (مطر) . التاموس المحيط (مطر)

١٢٤/٢ - ١٢٥ .

(٤) لسان العرب ، تاج المروس ، الصحاح (ملء مطر) .

وبين واحدة الماء كمنظلة ونخل وسخرة وسخر وطيحة وطيخ مطبخ
الاشياء المنطوقة دون المصوغه (١٩) .

وكان الأولى ان يقول كما قال في (المفصل) انه يكثر في الاشياء
المنطوق دون المصوغه ونحو سبعين وسفينة ولبن ولبة وفلسر وفلسوة
بني عباس (٢٠) .

والي (الرضي على الشافعية) : « والألف في الاسم الذي يكون
اسمها على الواحد فيه الله ان يكون في المنطوقات دون المصوغات ...
وقد جاء شيء يسير منها في المصوغات كسفيه وسفن ولبة ومن وفلسوة
وفلس وبرة وري » (٢١) .

جمع الجمع :

جاء في (ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية) : « جمع الجمع
لا يصح الا في جموع اقله كفواهم اكلب اكلاب وانعام النعم والسيور
السيور » (٢٢) .

وهو لا شك وارد في غير جموع القلة كجبال على جبالات ورجال
رجالات وبيوت بيوتات ونحو عودات ومصران مصرين .

جاء في (الرضي على الشافعية) : « وقد سمع (جمع الجمع) في
الفل والفلج والفعلة كثيرا ... وجمعوا ايضا فعلا على فعائل كحسمال
وحمال وشمال وسبحوه ككلمات رجالات وجبالات وقالوا في قولهم نحو
بيوتات وفي فعلهم نحو جزرات وحسمرات وطرقات وفي فعلهم نحسو

(١) ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية ٥٢٦ .

(٢) المفصل ٨٩/٢ .

(٣) شرح الرصعي على الشافعية ١٩٩/٢ - ٢٠٠ .

(٤) ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية ٥٢٦ .

عودات ودورات جميع عائذ ودار وانما جمع الجمع بالألف والياء لاز
انكسر مؤنث ، وقالوا في قتلان قاتلين كمنصارين وحشاشين جمع مصران جمع
مصر وجمع حشاش حشاش فهو كسلطان وسلاطين ولا يقاس على شيء من
ذلك (١٦) .

الجمع على غير قباس :

قال الزمخشري في (الكشاف) في (معتبر) : « قيس معصودة
معانز والمناظر ليس بجمع معنزة انما هو اسم جمع لها ونحوه الماكير في
الذكر » (١٧) .

قال ابو حيان : « وليس هذا البناء من ابناء اسماء الجموع وانما هو
من ابناء جموع الكسرة فهو كمنماكير وملائح وملايح وامرء منها لحة
والقحة وذكر ولم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع بل قيل هي جموع
لقحة ولحة وذكر على غير قباس » (١٨) .

وانما قول ابي حيان انه لم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع
فليس كما ذكر فقد ذهب الاخفش الى انها اسم جمع كالأبواب (١٩) .

تصغير ما هو على لفظ التصغير :

جاء في (المحاجة) : « اخبرني عن مكبر ومصغر هما في اللفظ
مؤنثان ولكنها في السبة والتقدير مختلفان . مبطر ومبطران صغرهما
قلت مبطر ومبطر يلفظ التكبير سواء كما اردت ان تجمع فلكه عسل

(١٦) الرضي على الشافية ٢/٢٠٦ .

(١٧) الكشاف ٢/٢٩٤ .

(١٨) النهر الماد ٨/٢٨٢ وانظر (تاج العروس ولسان العرب) في
عطر وتكر وذكر .

(١٩) تاج العروس ولسان العرب (ذكر) .

ما جئ به عليه احد فجاء على فلك^(١) .

والذي يذكره المحبون ان ما جاء على لفظ الصغر لا يصغر نحو
مهيمن ومسيطر ونحو الكمية والكميت ونقل عن السهيلي انه يصغر
بلفظه^(٢) .

استدلالات لغوية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) :
« رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله (كل امرئ بما كسبه رهين) لتأنيث
الضم لانه لو فصلت الهمزة ليل (رهين) لأن فعلا بمعنى مفعول يسوي
فيه الذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالتثنية كأنه قيل كل
نفس بما كسبت رهن^(٣) » .

٢ - وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا ايها) : « فان قلت :
ما هذه الاء ؟

قلت : اء التأنيث وقعت عوضا من يا ، الاضافة والدليل على انها اء تأنيث قلبه
هاء في الوقف » فان قلت : كيف جاز الحاق اء التأنيث بالذكر ؟ قلت :
كما جاز نحو قولك حامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة وغلاء بقعة فان قلت :
فلم صالح عوض اء التأنيث من يا الاضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والاضافة
يتساويان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره^(٤) .

٣ - وفيه ان (هاروت وماروت) اسنان اعجيبان دليل منسج
الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم

(١) الحاجة في المسائل النحوية ٤١٣ -

(٢) الاشموني ١٥٦/٤ ، التصريح ٣١٧/٢ - ٣١٨ -

(٣) الكشاف ٢٩٠/٣ وانظر المائق ٤٣٨/١ -

(٤) الكشاف ١٢٢/٢ -

لأنصرفاً^(٤١) .

٤ - وفي (الفايق) : (أعطوا) اسم للمكان المرتفع كالسجدة واليافع
ولست تأتيت الأهل . أدليل عليه انقلاب الواو فيها ١٥ ولو كانت صفة
عن (العلواء) كما قلنا (أعشوا) ولذا استعملت منكراً والفعل
المتصل ومؤنثه لذا كذلك^(٤٢) .

٥ - وفيه في (أهكل) أن همرته مزينة لدليل نصريه ولقوله
رجل معقول^(٤٣) .

٦ - وفي (الكشاف) في قوله تعالى (إن مضي الحين ثم) : والهمز
فيه دل على الواو كأنه يكتم الأفعال أي كسرهم بحيلة^(٤٤) .
قل أو بدن : . . . وهذا من شيء . لأن تصريف هذه الكلمة مستعمل
فيه الهمز يقول ثم تأثم فهو آثم والآنم والآثم الهمزة أصل ولست بدلا
عن واو وإنما يتم فاصله يؤثم وهو من هذه الحزب^(٤٥) .

وفي (الرمسي على الشامة) أن القلب صرف تيسيره وأنتله
استدقته^(٤٦) .

وقال هو - أي الرمضري - في الفايق : . . . إذا استوى التصريف
سقط القول بالقلب^(٤٧) .

وهو هذا فالصواب ما ذكره أبو حيان .

(١) الكشاف ١/ ٢٣١ .

(٢) الفايق ١/ ١٠٣ .

(٣) الفايق ٢/ ٢٩٥ .

(٤) الكشاف ٣/ ١٥٥ .

(٥) البحر المحيط ٨/ ١١٤ .

(٦) الرمي على الشامة ١/ ٢٢ .

(٧) الفايق ١/ ٤٢٧ .

الخاتمة

بهذا نرجو أن نكون قد رسمنا صورة واضحة معاصرة و فريضة
لدراسات النحوية والقوية عند ارمطشيري +

و ننتهي من هذا البحث الذي صدرت في البحث هذا في :

١ - أن ارمطشيري نحوي وقوي كبير يلج مكانة عالية في عوالم
مدرسية ولادين من بعدهم على السواء ، وكان بعد أريد أن من أريد رحلي
بما في الأدب في عصره +

٢ - ذكر بقوت وبهاء السبوطي أن من شيوخه أبا علي الحسن بن
عمر بن محمد بن علي وهو ولد له ولد في سنة ٤٤٢ هـ و ارمطشيري ولد
في سنة ٤٦٧ هـ + ولد له ولد في السنة أيضا فذكرنا في ترجمة ارمطشيري
سما أبي الحسن علي بن القاسم + فهو في ترجمة ارمطشيري يذكر باسم
بي الحسن علي بن القاسم + رحمه الله سما الحسن بن القاسم +

٣ - ذكر من مؤلفات صدر الأفاضل أمير بن عبد الله بن علي
الشيخ الصوري الحوزي وهو ولد له ولد في سنة ٥٣٨ هـ
وهو اسمه أمير بن أبي ارمطشيري +

٤ - فيما يتعلق بترتيب الموضوعات النحوية بيننا أن فكرة التسبق
في ترتيب الموضوعات في المؤلفات النحوية صدرت في القرن الرابع الهجري
ولم تكن قبل هذا القرن واضحة ، وانتمية لارمطشيري بعد أنه - لأول
مرة - عرض منهجه في المؤلف في مقدمة كتاب (الفصول) مما لم يهده
عدد المؤلفين السابقين +

٥ - عليه تأخذ تعبيرية وتأخذ في دراساته النحوية والقوية وشها

في مواضعها غير انها صغوما لا نفس من مكانته ولا مكانة بحوثه العلمية .

٦ - هناك أمور متسوية اليه وهذا بينها عليها في أماكنها .

٧ - ان يقول بأن محمد بن تميم ابرمكي في كتابه (انتهى) سبق
الرمضاني في كتابه (اساس البلاغة) الى التزام ترتيب الحروف الهجائية
ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه وهم ، ان ان (انتهى) مؤلف بحسب
نظام النفاية - كما مر توضيح ذلك .

٨ - ان أبرز سعة في (اساس البلاغة) إضافة الى التزام ترتيب
الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه هي طريقة ابن
الحقيقة والنحاز .

٩ - ان مواقف من الاستشهاد بالقراءات القرآنية لا يختلف عن موقف
من سبقه من نعمة البصرة فهو يرد من القراءات ويضعف ويطنح ما خالف
القيمة النحاة ايصريين .

١٠ - كان يستشهد بالحديث النبوي بكثرة في النحو واللغة وقد
ينسب الى رواة الحديث الوهم والذهن احياناً .

١١ - كان يستشهد بأشعار علماء اللغة من المولدين كأيي تمام .

١٢ - كان يسألني ما سمعته من الأعراب في زمة للوصول الى
معنى وتبني حكم .

١٣ - كان لسعيه الاعتراضي اثر في دراساته النحوية والمقوية غير انه
لا يذهب بعيداً عن طبيعة اللغة في ذلك .

١٤ - يقول بنظرة العالم ويرجع ويرد على أساسها غير انه لا يتقيد
بها في بعض الأحيان أو قد تلعب عنه بعض أحكامها .

١٥ - من خصائص دراسته اسجوية البارزة أنه ينظر إلى العلاقة بين البحر والصحراء وتقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه +

ومن خصائص دراسته اللغوية البارزة مراعاة النسي وفتح الفصحى بين الخط والصحى وتقليب الكلم على أوجه الاحتمال والرجوع إلى الأصل عند الضرر في الاشتقاق +

١٦ - م يكن أزمخشري مقلدا وإنما كان مجتهدا في دراسته اسجوية واللغوية وقد يخالف أجماع السجويين في ذلك +

١٧ - إن أزمخشري لم يكن بغداديا كما ذهب إليه بعض الباحثين وإنما هو حسري يقول بأراء الصوريين وبعض أسهم في البحث وبعد عنه واحدا منهم ولكن لا يعني هذا أنه ملازم لجميع أقوالهم بل قد يختلفون في رأي الكوفيين أو غيرهم أو أن يجتهد +

١٨ - رأيه في أصل اللغة أنه وحى الهي وتوقف من عند الله وليس كما قال بعضهم إن رأيه تواضع واسطلاح +

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- ١ - ابن جنبي اسحوي - عاشق السامرائي رسالته ماجستير - مطبعة دار اندلس بغداد سنة ١٩٦٩ •
- ٢ - أبو حيان اسحوي - المذكورة خديجة الحديدي ص ٩٠ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ غداد •
- ٣ - أبو علي الفارسي - أبحاث في السماع السليبي - مطبعة النهضة محسّر •
- ٤ - الأثير في علوم القرآن - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ص ٣٤٠ ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٩ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر •
- ٥ - اثر الفنون اسامية في اللغة العربية - الشيخ عبدالغادر القريمي - محله مجمع اللغة العربية ج ٢ •
- ٦ - احمد التميمي في معرفة الاقسام شمس الدين أبي عمارة محمد ابن احمد بن يحيى بكر ابياء الشامي القدسي المعروف بالشاذلي - طبع لندن بمطبعة بريلي سنة ١٩٠٩ •
- ٧ - ابيات النحو لافرهام مصطفى - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ •
- ٨ - اخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الجوافي ص ١٠٢ ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ •
- ٩ - ارشاد الأرب الى معرفة الأدب - لياقوت ط ١ مسجحه مرجليوت •
- ١٠ - اساس الملافة لجارالله الزمخشري - مطابع الشعب ١٩٦٠ •

١١ - أساس البلاغة بين شعاعين أمين اخواني - مقانة طبع في مقدمة
كوب (أساس البلاغة) للزمخشري تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود
١٣٧٤هـ - ١٩٥٣م

١٢ - الاستشهد بالحديث في اللغة للأستاذ الشيخ محمد الطاهر
حسين - مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

١٣ - الانسياب في معرفة الاسحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله
ابن محمد بن عبدالير - تحقيق علي محمد الجبالي - مطبعة النهضة
مصر ج ٣

١٤ - ابد الله في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد
ابن عبدالكرام الحرزي المعروف بابن الأثير - المطبعة الإسلامية -
بهران ج ٣

١٥ - امراء العربية لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي
سعد الأنباري تحقيق محمد بهجة الطاهر - مطبعة التراثي دمشق
١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

١٦ - الاضاء والنفائر في النحو لخالد بن السموطي ط ٢ جدد آثار
لذلك ١٣٥٩هـ

١٧ - الطواف الذهب في الواسط والخطب بحارقه الزمخشري -
طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨هـ

١٨ - اعتقادات فرق المسلمين والتسريكين للإمام فخر الدين
الرازي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩هـ - ١٩٣٨م

١٩ - اصحاب العجب في تسريح لامية العرب للزمخشري ط ٢
١٣٢٤هـ

٢٠ - الأعلام لخير الدين الزركلي ط ٢ *

٢١ - الأغراب في جمل الأعراب لأبي البركات ابن الأنباري وسمه
مطبوعه مع (لبح الأدله) للبولب نفسه تحقيق سعيد الأنصاري - مطبعه
النجاسة السورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م *

٢٢ - اعلام اللغويين القدمين للاب اسناس الكرملني طبع بفساد
سنة ١٩٣٢م *

٢٣ - الاقتراح للسيوطي ط ٢ - حيدرآباد امكن ١٣٥٩هـ *

٢٤ - الألفاظ السريانيه في المعاجم العربية - للبطرارك مار أعطيوس
افرام الأول - مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق - المجلد ٣٤ ج ٢ و ٣ *

٢٥ - انباء الرواة على ابناء النجاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن
يوسف القنطري تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعه دار الكتب المصرية
١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م *

٢٦ - الانتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال للإمام ناصر الدين
احمد بن محمد بن المير الاسكندري اباكي طبع بجامش الكشف - شركة
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي *

٢٧ - الأساب لأبي سعيد عبدالكريم بن السمعاني المروزي *

٢٨ - الاضاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعه
الطبعة مصر *

٢٩ - الأنموذج في النحو للمختصري - مطبعة المدارس الملكية
ط ١ ، ١٢٨٩هـ *

٣٠ - الأيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق - دار

أبرك مطبعة المدني - مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م •

٣٩ - الأيضاح في علوم البلاغة تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون تحقيق لجنة من علماء الأزهر - مطبعة السنة المحمدية •

٤٠ - البحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الفرائدي الشافعي الشهير بأبي حيّان طبع سنة ١٣٢٨هـ - مطبعة السعادة بمصر •

٤١ - دلائل النبوة للإمام ابن القيم - الطبعة الثرية •

٤٢ - إنباء وانتهاء لأن كثير •

٤٣ - بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لـبندلي جوزي - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٣ •

٤٤ - بقية الوعدة لجلال الدين السيوطي •

٤٥ - تاج الخروس شرح أقاموس لمحمد مرتضى الحسيني الواسطي - الرندي •

٤٦ - تاريخ أدب العرب لمصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة - مصر •

٤٧ - تاريخ أدب اللغة العربية لجرجي زيدان - مطبعة الهلال - سنة ١٩٣٩م •

٤٨ - تاريخ ابن خلدون - دار الكتب الثاني ١٩٥٩م •

٤٩ - تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات - مكتبة نهضة مصر •

- ٤٢ - تاريخ الأدب العربي بكامله بروكلمان طبعة بدون *
- ٤٣ - تاريخ دولة آل سلجوق لعباد الدين الأصفهاني مصر سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٠٠م *
- ٤٤ - تاريخ علوم اللغة العربية لغة أراوي طبع مطبعة الرشيد - بغداد ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م *
- ٤٥ - تاريخ الفلسفة في الإسلام للاستاذ ج. دي مور ترجمته دكتور محمد عبد الحادي أبي ريدة طبع سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م *
- ٤٦ - تاريخ اللغات السامية للدكتور إسرائيل ويسون *
- ٤٧ - تاريخ اللغة باعتبار أنها كائن حي - د. حاضغ دوموس الأدياب - نيجري زيدان - مطبعة الهلال - مصر سنة ١٩٠٤م *
- ٤٨ - تحقيقات منجوبة - د. فرموجي المومسكي - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٤ ج ١ *
- ٤٩ - ترجمة مقدمة الأدب - بخوارزمية الخرمطري - لصا بول - ١٩٥١م *
- ٥٠ - التطور الشعوي للغة العربية للاستاذ برجنتر اسرسيه ١٩٢٩م - مطبعة السباح - طبعها حمد حسني البكري *
- ٥١ - التعريفات تأليف السيد الشريف أبي الحسن الجرجاني - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م *
- ٥٢ - النفاخسة في النحو - لأبي جعفر النحاس تطبيق كور كس - عواد - مطبعة العاصي - بغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م *
- ٥٣ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للنس طوبيا الفيضي

الحلي الثاني ط ٢ سنة ١٩٣٢ م •

٥٤ - تقديم كتاب سيويه لعبد السلام هرون ج ١ دار القلم
١٩٣٥ هـ - ١٩٦٦ م •

٥٥ - تقديم محمد عبدالمطابق عضية لكتاب التتصب للمبرد •

٥٦ - انباء في تفريح اندور هديل وما افطلة اسكري لآين جنسي
حقيق وتقديم احمد ناجي القيسي وجبارة - مطبعة الناني - بغداد ط ١
١٩٣١ هـ - ١٩٦٢ م •

٥٧ - تهذيب التهذيب للمحقق ابي الفضل احمد بن علي بن حجر
اصملائي ط ١ حيدرآباد الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ •

٥٨ - انواع في كتاب سيويه لعدنان محمد سلمان - رسالة ماجستير
قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة •

٥٩ - جامع البيان عن تأليف آبي القرآن تأليف ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري ط ٢ سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي •

٦٠ - العمل لأبي القاسم عمار حسن بن اسحاق الترمذاني ط ٢
سنة ١٩٥٧ هـ - ١٣٧٦ هـ مطبعة كلكتيك - ١١ شارع ليل •

٦١ - حمزة اللغة لآين دويد ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف
حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢٤ هـ •

٦٢ - حاشية السيد الشريف ابي الحسن الجرجاني على الكشاف
طبع مع الكشاف •

٦٣ - حاشية الصبان على شرح الاسوي - دار احياء الكتب
المرممة •

٦٤ - حاشية على شرح التصريح للشيخ يمن بن زين الدين العيني

الحمصي - طبع مع التصريح *

٦٥ - خزائن الأديب للتشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ط ١
بولاق *

٦٦ - الخصائص لأبن جني تحقيق محمد علي الحجار - مطبعة
دار الكتب *

٦٧ - الحليل بن أحمد القراعيدي أصله ومناجبه - لهندي الخزومي
مطبعة الزهره - بغداد سنة ١٩٦٠ *

٦٨ - دائرة المعارف - لبطرس البستاني طبع بيروت سنة ١٨٧٩م *

٦٩ - دائرة المعارف الإسلامية جلدان محمد يوسف وجماعة *

٧٠ - دراسات في العربية وتاريخها لمحمد الخطير حسين ط ٢ سنة
١٩٣٨هـ - ١٩٦٠م *

٧١ - دراسات في لغة اللغة للدكتور مكي الصالح ط ٢ سنة
١٩٣٨هـ - ١٩٦٢م *

٧٢ - دراسات في اللغة للدكتور ابراهيم السامرائي مطبعة الحائي -
بغداد ١٩٦١ *

٧٣ - الدر القليل من البحر المحيط لتاج الدين احمد بن مكسوم
القيسي طبع بهارن البحر المحيط لأبي حيان *

٧٤ - دلائل الاعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجاني ط ٣ اسديتها دار
المعارف مصر سنة ١٣٦٦هـ *

٧٥ - دلالة الألفاظ للدكتور ابراهيم انيس ط ٢ سنة ١٩٦٣م *

٧٦ - الرد على الشك لأبن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي
صنف ط ١ *

٦٧ - الرماهي النحوي للدكتور مازن المبارك ط ١ مطبعة جامعة

دمشق - دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م *

٧٨ - الرمخشمي للدكتور احمد محمد الحوفي ط ١ سنة ١٩٦٦ م

مطبعة لجنة البيان العربي *

٧٩ - الرمخشمي القوي لرفضي آية الله الشيرازي رسالة ماجستير

قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة *

٨٠ - سر صناعة الاغراب لابن جني تحقيق لجنة من الاساتذة ط ١

شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م *

٨١ - سيويه اسم النحلة لعلي النجدي ناسف - مطبعة لجنة البيان

العربي *

٨٢ - شذرات الذهب في الطب من ذهب لابن العماد الحلبي -

نشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ *

٨٣ - شرح ابن عثيل تحقيق محمد معيني الدين حميد الحميد *

٨٤ - شرح الاشمونى عملى الفية ابن مالك - دار احياء الكتب

الخراسية *

٨٥ - شرح التصريح على التوضيح لعلاء بن عبد الله الاذهرى - دار

احياء الكتب العربية *

٨٦ - شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب *

٨٧ - شرح الشافية لابن الحاجب للسيد عبدالله بن محمد الحسيني

ط ٢ استابول مطبعة أحمد كابل *

٨٨ - شرح شافية ابن الحاجب للمحقق رضي الدين الاسترآبادي

تحقيق محمد محيي الدين وجماعة - مطبعة حجازي بالقاهرة *

٨٩ - شرح شذور الذهب لأبي هتاسم الأصباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٩٠ - شرح قصر المدى وطر الصدى لأبي هشام الأصباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ٩ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

٩١ - شرح القصد للمختصرى نوقى الدين بن يحيى - مطبع وشراء إدارة الطباعة اميرية .

٩٢ - الشعر والشعراء لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن هبة - دار ثقافة - بيروت .

٩٣ - شفاء اللطيل فيما في كلال العرب من الدخيل شهاب الدين احمد الخفاجي ط ٩ سنة ١٣٢٥هـ مطبعة السعادة - مصر .

٩٤ - الصبحاح للموهري تقديم احمد عبدالقادر عطار - مطابع دار الكتاب العربي - مصر .

٩٥ - صحيح البخارى - مطابع الشعب ١٣٧٨هـ .

٩٦ - طبقات المصنفين لجمال الدين السوطي طعة اوروبا .

٩٧ - طبقات النحويين والقويين لأبي بكر محمد بن الحسن

الزبيدي تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ط ٩ سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٩٨ - العربية ليوهان فكت - ترجمة دكتور عبدالحليم النجار -

مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

٩٩ - علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد والي ط ٣ سنة ١٣٦٩هـ -

١٩٥٠م .

١٠٠ - العين للخليل بن احمد مطبعة دار الأيتام بغداد سنة ١٩١٤م .

١٠١ - التائي في قرب الحديث والأثر للمختصرى طبعة ومصحح

ووفق عن حواشيه علي عبد الجباري ومحمد ابو الفضل ابراهيم طه القاهرة
١٩٦٤هـ - ١٩٤٥م •

١٠٢ - الفصح وشرحه التسمي الخويج في شرح الفصح لأبسي
سبي محمد بن علي بن محمد الهروي شرح وتعليق الأستاذ محمد عباسم
حدادي طه سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م الطبعة النموذجية - مصر •

١٠٣ - الفل زمانه وإثنته للدكتور ابراهيم السمراني - مطبعة
ب. ب. - بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م •
١٠٤ - لغة اللغة للدكتور علي عبدالواحد والي طه سنة ١٤٧٥هـ -
١٩٦٥م مطبعة لجنة البيان العربي •

١٠٥ - لغويات لأبر التدرج مطبعة الاستقامة بالقاهرة •

١٠٦ - لغويات إيه في زاحد الحقيه محمد عبدالحفي المكتوي
الهندي طه سنة ١٣٢٤هـ مطبعة السعادة - مصر •
١٠٧ - في اصول النحو للاستاذ ابراهيم مصطفى - مقال في مجلة
مجتمع اللغة العربية ج ٨ •

١٠٨ - اللغويات شرح (الأنموذج للمختصري) لمحمد عيسى
عسكر نسخة المدارس لطبعة سنة ١٢٨٩هـ طه •

١٠٩ - في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس طه سنة ١٩٦٥م •
١١٠ - في النحو العربي نقد وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي
- منشورات المكتبة المصرية - صيدا - بيروت •

١١١ - القاموس المحيط لجدا مدين الفبروزآدي •

١١٢ - قضية الأهراب في العربية بين أيدي المدرسين للدكتور
رمضان عبدالنواب وهو مقال نشر في مجلة (المجلة) بمصر السنة العاشرة

- العدد ١١٤ - يونيو ١٩٦٦م *
- ١١٣ - المواعيد النحوية لعبد الحميد حسن ط٢ سنة ١٩٥٣م مطبعة العلوم - مصر *
- ١١٤ - كتاب سبويه - مصور عن طبعة بولاق - نشر مكتبة انتقى بغداد *
- ١١٥ - كتب الترجمة في اللغة العربية لمحمد أحمد الصمراوي طبع في نهاية كتاب (مرشد المتعلم لألف سرجون آدمز) ط٢ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م *
- ١١٦ - الكتابات عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للمفسرين معجمة مصممة في الحاشي والولاء بمصر سنة ١٩٦٧هـ - ١٩٤٨م *
- ١١٧ - كشف الظنون عن اسمي الكتب والفنون لأبي خليفة طبع استنبول ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م *
- ١١٨ - بحث العامة والتصور المعنوي للدكتور رمضان عبد الخواب ط٢ سنة ١٩٦٧هـ - دار المعارف بمصر *
- ١١٩ - لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري - بيروت سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧هـ *
- ١٢٠ - لسان التنزيل للشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط٢ جدد آباء الدكن سنة ١٣٣٩هـ *
- ١٢١ - اللغات السامية لتودك ترجمة الدكتور رمضان عبد الخواب القاهرة ١٩٦٣م *
- ١٢٢ - اللغة والتصور للدكتور حسن هون ط٢ سنة ١٩٥٢م مطبعة رويال - مصر *

١٢٣ - مع الأداة لأبي البركات بن الأباري مطبوع مع رسالة
(الأعراب في جمل الأعراب) المؤلف *

١٢٤ - التهج في تصحيح أسماء شعراء ديوان الحماسة لأبي جني -
دقيق مصبه الخرمي سنة ١٢٤٨هـ *

١٢٥ - مجلة لمجمع العلمي الخرمي ج ٨، ٧٥٨ و ١٠، ٣٦٣ و ٢٠
ج ٤ *

١٢٦ - معاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طلبه قسم الفقه
ببغداد *

١٢٧ - معاضرات في فقه اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب -
مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٦هـ *

١٢٨ - ملخص تاريخ العرب واشهر الاسلامي - السيد أمير علي
معدة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨هـ *

١٢٩ - المدارس النحوية للدكتور شوقي خليف - دار المعارف بمصر *

١٣٠ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور
مهدى الخزومي ط ٢ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨هـ مطبعة مصطفى البابي
الحلي - مصر *

١٣١ - مذاهب الفقه الاسلامي لأجناس بولد تيهير - ترجمة
دكتور عبد الحليم الحار مطبعة السنة الحميدة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥هـ *

١٣٢ - مراتب النحويين لعبد الواحد بن علي الكفوي الحلبي مطبعة
لهضة مصر *

١٣٣ - الزهر في علوم اللغة لعلال الدين السيوطي تحقيق محمد
احمد جاد الفولى وجامعة دار احياء الكتب العربية ط ٤ سنة ١٣٧٨هـ -
١٩٥٨هـ *

١٣٣ - المستقصى من أمثال العرب للزمخشري طبعة حيدر آباد
الذكرى ط ١ سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

١٣٤ - مشكلات حياتنا الخفية لأمين الخولي - نشر دار المعرفة ط ٢
سنة ١٩٦٥ م .

١٣٥ - معجم العربية للدكتور عبدالله درويش طبعة الرسالة .

١٣٦ - معارف لابن قتيبة طبعة دار الكتب ١٩٦٥ م .

١٣٧ - معجم البلدان لياقوت ط ١ سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

١٣٨ - المعجم العربي - نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

١٣٩ - العرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي تحقيق
وشرح أحمد محمد شاكر - القاهرة طبعة دار الكتب ١٣٦١ هـ .

١٤٠ - معاصر الناجم العربية للاب استاذ الكرملى مقال في مجلة
(المقتطف) سبتمبر ١٩١٧ - المجلد ٥١ ح ٣ .

١٤١ - مفتي اليب عن كتب الأعراب لابن هشام الانصاري تحقيق
محمد محيي الدين عبدالحميد .

١٤٢ - مفتاح العلوم للشيخ أبي عبدالله الخوارزمي طبعة الشرق -
مصر .

١٤٣ - مفتاح السعادة للمولى أحمد بن مصطفى السبي طاش كبرى
زاده ط ١ حيدر آباد دكن الهند .

١٤٤ - المفصل في علم العربية - للزمخشري نشر محمود توفيق -
طبعة حجازي بالقاهرة .

١٤٥ - المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها لمحمد عطية الارناؤي

- وجدة طبعه يولاي ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م •
- ١٤٦ - انقاسات لأبي حيان التوحيدي تحقيق وشرح حسن اسدي ص ١ سنة ١٩٣٩م •
- ١٤٧ - مقالات ازمخشري وشرحها له ط ٢ مطبعة التوفيق - مصر سنة ١٣٣٥هـ •
- ١٤٨ - مقدمة الادب للزمخشري صبح سنة ١٨٤٣م اسيحية في مدية ليبيا النحرودة عند اوعست بن قبيل الطابع •
- ١٤٩ - مقدمة الدكتور شوقي شيف لكتاب الايضاح للزجاجي •
- ١٥٠ - مقدمة (الصحاح للجوهري) لاحمد عبدالغفور عطاد - مطبع دار الكتاب العربي - مصر •
- ١٥١ - مقدمة في اصول التفسير شيخ الاسلام ابن تيمية - المطبعة اسيقية •
- ١٥٢ - مقدمة في النحو تأليف طلف بن حيسان الأحمر تحقيق عز الدين الخطوط دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦١م •
- ١٥٣ - ملحة الاعراب لأبي القاسم الحريري طبعه اوردية •
- ١٥٤ - المل والحل مطبوع مع كتب (الفصل في المل لان حزم) مشهورستني مطبعة محمد علي صبيح والولاد - القاهرة (ونسخة لشرها مكتبة الانجلو المصرية) •
- ١٥٥ - من اسرار اللغة لأبراهيم انيس •
- ١٥٦ - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب لأبي الخولي - دار المعرفة ط ١ سنة ١٩٦١ •
- ١٥٧ - المنظم في تاريخ الملوك والامم ط ١ سنة ١٣٥٩هـ - حيدرآباد

الذكرى - لأبن الجوزي •

١٥٨ - مناجاة ابن عسري في مدح الخراف وبيان أعجازه المعصية

الاصولي الجوزي - دار احاف بمصر •

١٥٩ - نيل من رحمة اردخشميري بلاسعد الشيخ ابراهيم

الدسوقي مصرية في آخر تسع اكتشاف •

١٦٠ - الهجوم ازاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابي

الحسين يوسف بن عمر يردى الاناكي - مطبعة دار الكتب المصرية •

١٦١ - نحو الشيخ الدكتور احمد عبدالستار الجوزي ١٣٨٢ هـ -

١٩٦٢ م من مبروعات جميعه نشر املوه وانتداه •

١٦٢ - نزهة الابهاء في حيلت الادباء لابن الاباري تحقيق الدكتور

ابراهيم السامرائي مطبعة الدرف - بغداد ١٩٥٩ •

١٦٣ - نشأة النحو وتاريخ التسمير لحدود محمد الططاري ط ٤

سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٥٤ء مطبعة وادي الملوك •

١٦٤ - اشتر في افراوات اشتر لآب الحافظ أبي الطي محمد

ابن محمد المشفي السنجي - بن جزري مصرية مصرية - مصر •

١٦٥ - شوه لغة اعرية لغوه واكتهاها كلام انيس الكرملي -

الطبعة المصرية بمصر ١٩٣٨ •

١٦٦ - نظرات في اللغة والنحو لغة الراوي - منشورات مكتبة

الاهلية - بيروت ط ١ سنة ١٩٦٢ •

١٦٧ - النهر امد من البحر لأبي حيان مبروع في هاش البحر

المحمد له •

١٦٨ - مع الهوامع شرح جميع الجوامع لجلال الدين اسبوي

ط ١ سنة ١٣٢٧ هـ - مطبعة السعادة بمصر •

١٦٩ - ولدت الاخوان وأبء أبناء الرمان لأبي العاص شمس الدين

احمد بن محمد بن ابي بكر بن شلكان تحقيق محمد هبي الدين عبدالحميد •

المخطوطات

- ١٦٠ - الأيضاح شرح (الفصل للمختصري) زين الحاجب
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٦٠٥٠ *
- ١٦١ - الأيضاح في النحو لأبي علي الفارسي مخطوطة بدار الكتب
العصرية برقم ١٠٠٦ نحو *
- ١٦٢ - تعليم أبدي وإرشاد القندي للمختصري مخطوطة بدار
الكتب العصرية برقم ١٢٥٤ من ضمن مجموعته رسائل *
- ١٦٣ - حاشية أسعد التفتازاني على الكشاف مخطوطة بمكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٦٣٥٨ *
- ١٦٤ - حاشية على الكشاف لجهول مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد
برقم ٢٢٤٧ *
- ١٦٥ - حاشية على الكشاف لحبي الدين الخطيب - مخطوطة بمكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٥٢٦٥ *
- ١٦٦ - حقائق المتقني شرح (الأنموذج للمختصري) الميردعي
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٣٥٥ *
- ١٦٧ - الحدود في النحو للروائي مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي
بغداد مع مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ *
- ١٦٨ - دواو أرمطصري مجموعة في دار الكتب العصرية برقم
٥٢٩ أدب *
- ١٦٩ - ربع الأبرار للمختصري - مكتبة الأوقاف بغداد برقم
٣٨٦ - ٣٨٨ *

١٨٠ - شرح الاسودج للأردوبي - مكتبة المتحف العراقي بغداد
برقم ١٦٨٥ +

١٨١ - صميم ، عربية مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد
برقم ١٠٠٢ مسودة لمرمختري +

١٨٢ - عقد التمجيد في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين أبي الطيب
محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسني الشافعي المالكي
مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد رقم ٦٤٣ - الربع الرابع +

١٨٣ - الملح لأبن حني مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم
٥٧٨٢ +

١٨٤ - استجابة في مسائل السحابة للمصطفى مخطوطة بدار
الكتب المصرية ١١٦ مجاميع +

١٨٥ - الحبيب لأبن حني مخطوطة مصادرة بدائرة اللغة العربية
بغداد +

١٨٦ - مسألة في كلفة الشهادة للمصطفى مصادرة من مخطوطة
بمكتبة برلين رقم ٢٤٠٦١ +

١٨٨ - اعراد والمؤلف للمصطفى مصادرة من مخطوطة بمكتبة
كوبلنغ-سافول رقم ١٣٩٣ +

١٨٩ - التفتيش للمبرد - دار الكتب المصرية برقم ١٥٢٥ +

١٩٠ - القرب لأبن منصور - مكتبة الاوقاف بغداد +

١٩١ - منازل الحروف للرماني - مكتبة المتحف العراقي بغداد مع

مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ •

١٩٢ - الشهي لايي الحادي محمد بن تميم الهرمكي الخنوي مخطوطة
مصورة في امانة الجامعة العربية - القاهرة - معهد المخطوطات برقم ٢٧٦
نسخة ق ٧٥٥ •

١٩٣ - نكت الأعراب في غريب الأعراب للزمخشري - دار الكتب
القاهرة برقم ٢٥١٠٢ ب •

١٩٤ - بواغ الكلم للزمخشري - مكتبة المخطوطات العراقية - بغداد
برقم ٥٦٣ •

فهرست الأعلام

- ١ -

- ألوت ١٠٦
- إبراهيم آيس ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٣٦
- إبراهيم بن حميد ٤٣ ، ٤٤
- إبراهيم الزجاج (أبو اسحاق) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤
- إبراهيم السمراني ٣٤٢ ، ٣٦٢
- إبراهيم بن سعيد الطوسي ٨٧
- إبراهيم بن أبي عبلة ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨١
- إبراهيم مصطفى ٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
- إبراهيم بن هرة ٤٩
- إبي بن كعب ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٤
- إسماعيل بن محمد ٧ ، ٨
- أحمد بن أحمد بن يحيى المرتضى ١٠٦
- أحمد بن أبي بكر الخوارزمي ١٠٣
- أحمد تيمور ياشا ٩٧
- أحمد بن الحسن التتوي ٩٤
- أحمد حسن أرباب ١٤٨
- أحمد بن الحسين الحاريري ٩٥

- ٣٩٤ -

أحمد بن داؤد ٢٦ •

أحمد بن زين الدين العراقي ٩٦ •

أحمد بن السنان الجوزي ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ •

أحمد بن الحنفية بن عمار ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ •

أحمد بن فارس ٥٢ ، ١٥٢ ، ٣٥٩ •

أحمد بن محمد البكري ١٠٣ •

أحمد بن محمد أسلمي (أبو عامر) ٢١ •

أحمد بن محمود الشامي (أبو سعيد) ١٩ •

أحمد بن محمود بن عمر الجندي ١٠٥ •

أحمد بن أبي ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٦٨ •

أحمد بن يحيى بن علي ٣٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٣١٤ •

٣١٦ ، ٣١٥

الأخطل ٤٩ •

الأخضر الأكبر ٣٠ •

الأخضر الأسود (سعيد بن مسعدة) ٣٠ ، ٣٣ ، ٢٢٧ ، ٢٧٤ •

٣٥٣ ، ٣٧٠ •

الأزهري (خالد) ٢١٦ •

اسحاق الجندي ٩٨ •

إسماعيل بن إبراهيم ٣٦١ •

إسماعيل الرزازي (أبو سعيد) ٩٧ •

إسماعيل بن عبد الله الطوسي (أبو الحسن) ١٩ •

أبو الأسود الغوري (أنظر قاتم بن عمرو) •

• الأشعري ٢١٦

• الاسودني ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ،

• ٢٦٥ ، ٢٥٩

• الاسمعي ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ،

• ابن الأعرابي ١٦٣ ، ١٩٣ ،

• الأعني ٤٨

• الأعني ٤٩ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٤ ،

• امرؤ القيس ٤٨

• امين الخولعي ٥٨ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ٣٦٠ ،

• ابن الأباري (كمال الدين أبو ابراهيم) ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٦ ،

• ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ٣٦٨ ،

• اتيسس الكرملني ٣٠٨

- ب -

• البخاري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

• البخاري ٢١٢

• بدر الدين أبو فارس النعماني ١٠٧

• برجستراسر ٣١٣

• بروخ ١٠٢

• بر كات من ابراهيم الخشوعي (أبو طاهر) ٢٩

• بر كياروق ٧

• بروكلمان ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،

• أبو الفتح بن برمك ٣٥٧ •

• ابن بري ٥٢ •

• البزار ٥٣ •

• بشائر بن برد ٤٨ ، ٤٩ •

• بشر الأرسبي ٥٩ •

• أبو البقاء ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ •

• أبو بكر بن العربي ٥٧ •

• بدلي جوزي ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ •

- د -

• ديفد شرا ٣١٦ •

• ابن قزويني ٢٠ •

• انطالياي ٧٧ ، ٩٠٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ •

• أبو تمام (حبيب بن أوس) ٤٩ ، ٥٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ •

• ١٩١ ، ٣٧٤ •

- ه -

• الهادي ١٤٨ •

• الهادي ٤٤ •

- ح -

• السيد الحرجاني (أبو الحسن) ١٨١ •

• جرحي زبدان ١٢٧ •

- ٣٩٧ -

- الحرمي (أبو عبد) ٣٠ ، ٥٩ ، ٦٥
- جرير ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٦
- الجذولي ٢٣٢ ، ٢٤٩
- جعفر بن محمد ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧٦
- أبو جعفر النحاس ٣٦
- جويج قبل ٨٦
- الطوهرى ٥٢ ، ٦٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٩

- ج -

- أبو حاتم ٤٣ ، ٤٤ ، ٣٦٦
 - ابن الحاجب ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨
 - حاجي خليفة ٩٤
 - الحجاج ١٦٠
 - ابن حجر العسقلاني ٤٤
 - الحريري (أبو القاسم) ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٨٣ ، ١٠٧
 - ابن حزم ١٦
 - حسان بن ثابت ٤٨ ، ٨٣
 - الحسن البصري ٤٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠٦
 - أبو الحسن المدني ٤٤
 - أيمن بن سليمان الخجستاني ١٨
- ٣٩٨ -

• أبو الحسن السلمي ٣١

• حسن بن قاسم الرازي ١٠٥

• حسن بن محمد الصفاني ١٠٧

• الحسن بن محمد الطبري ٩٥

• الحسن بن محمد السامري ١٧ + ٩٨ + ٣٧٣

• حسين بن علي السطيفي ١٠٥

• حسين بن عمار ٩١ + ١٥٧ + ١٥٨ + ١٥٩ + ١٦٣

• حنفي ١٧٧

• الحفيد ٣٤٩ + ٣٥٠

• حماد الرازي ٥٢

• حمزة بن حبيب الرازي ٢١ + ٢٣ + ٢٤ + ١٧٢ + ١٧٣ + ١٧٥

+ ١٧٧ + ١٩٤

• أبو حنيفة ١٤ + ٢٤ + ٥٥ + ١٦٩

• الحوفي (أحمد بن محمد) ٨٥ + ٩٠ + ٩١ + ٩٤ + ٩٧ + ٩٨ + ٩٩

• أبو عبد الله أبو حنيفة ٥٦

• أبو عبد الله السعدي ٥١ + ٧٧ + ٧٨ + ٩٥ + ١٢٩ + ١٣٠ + ١٣١

+ ١٤١ + ١٧٦ + ١٧٧ + ١٧٨ + ٢٢٥ + ٢٢٩ + ٢٣٠ + ٢٣٢ + ٢٣٤ + ٢٤٦

+ ٢٥٣ + ٢٥٤ + ٢٥٥ + ٢٥٦ + ٢٥٧ + ٢٥٨ + ٢٦٠ + ٢٦١ + ٢٦٢

+ ٢٦٣ + ٢٦٤ + ٢٦٦ + ٢٧٧ + ٢٧٨ + ٢٧٩ + ٢٨٠ + ٢٨١ + ٢٨٢

+ ٢٨٤ + ٢٨٥ + ٢٨٦ + ٢٨٧

— خ —

• ابن خروف ٥٢ + ٥٣ + ١٨١

— ٣٩٩ —

ابو الخطيب ابن البطر ٦٦ +

الخطيب انيريزي (ابو زكريا) ٢٩ + ٣٩ +

خلف الأحمر ٣٤ +

ابن خلكان ٢٩ + ٢٥ + ٩٤ + ٩٨ +

الخليل بن أحمد ٢٦ + ٢٧ + ٣٠ + ٣٣ + ٥٩ + ٦٩ + ٧٠ + ١٥٩ +

١٧٩ + ١٩٣ + ٢٠٩ + ٢٢٧ + ٢٣٩ +

الخطاطي ١٧ +

الخطوطي ابو الحسن بن عبد الوهاب ١٠٠ +

- ٥ -

الداني (ابو صبر) ٤٢ +

ابن درستويه ٧٣ +

ابن دريد ١٥٩ + ١٥٢ + ٣١٦ +

ابن الدعان ٢٨٤ +

دي بور ٢٥ +

دي ميقات ٨٦ +

- ٥ -

الرواسي (ابو جعفر) ٣ + ١٢٨ +

الراغب الاصفهاني ١٥٩ +

رقبة ١٧٩ + ١٨٠ +

الرمعي (انظر علي بن هبش) +

رجاء بن حيوة ٥٤ +

- ٤٠٠ -

• أبو رزّين العقيلي ٢٦٩ •

• الرشيد ٢٨ •

• رشيد الدين الوطواط ٢٦٢ •

• رضي الدين الأسراني ٦٣ ، ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ •

• الرماني (انظر علي بن عيسى) •

• ابن الرومي ١٨٩ •

• الرياض ٣٠ ، ٣١٧ •

- ٣ -

• الزبيدي (محمد مرتضى) ٨٢ •

• ابن الزيد ١٦٧ •

• الزجاجي (أبو القاسم) ٢٤ ، ٢٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١١٤ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ •

• الزركشي ١٨٩ •

• زياد بن أبيه ٢٧ •

• ابن أبي زيد ٩٦ •

• أبو زيد الأصبهاني ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣ •

• زيد بن ثابت ١٨٢ ، ١٨٣ •

• زيد الجليلي ٧٩ •

• زيد بن علي ١٧٩ •

• زبيب بنت السمرى ٢٩ •

- ٤٠١ -

- ص -

سلمان بن عبدالله (أبو طاهر) ١٩ *

ابن السبكي ٣٦٠ *

السراج (انظر محمد بن السري) *

ابن سنان ٣٠ *

أبو سعد الشافعي ١٧ *

سعد الدين البردعي ٨٧ *

سعيد بن جبير ٣٠٠ *

أبو سعيد السخري ١٨٦ ، ٢١٢ *

أبو سعيد السمرقاني ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ١٣٠ ، ٣٥٠ *

ابن السكيت ٣٠ ، ٩١ ، ١٩٦ ، ٢٩٠ ، ٣٦٧ *

سلطان (الفارسي) ١٨٥ ، ١٩٢ *

سليمان بن حسين بن هني ١٩ *

أبو سليمان النطقي ٥٦ ، ٧٤ *

أبو السمال ١٧٣ *

ابن سلقة ٩ *

سنجر ٧ *

سويده بن فضال ٢٧٣ *

السويدي ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٧ ، ٣٧١ *

سيرة ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ،

١٠١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،

٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ *

- ٤٠٢ -

ابن سيدة ٥٢ +

ابن سحرين ٥٤ •

السيوطي ٩٨ + ٢٩ + ٥٣ + ٥٩ + ٢١٦ + ٣٥٨ + ٣٧٣ •

- ش -

الشاطبي ٥٢ + ٥٣ + ٥٤ •

ابو نجيب الموسي ١٧٢ + ١٧٣ •

ابو بكر بن شخير ٥٩ •

الشماع ١٦٢ •

شمس الدين الاصطهاني ٩٥ •

شوقي ضيف ٣١٩ •

- ص -

الصارقي ٨٥ •

الصغري ١٩ •

- ض -

ابن الضائع ٥٣ •

ضياء الدين الكلي ٨٧ •

- ط -

ابو طالب البدي ٣٩ •

الطبري ٥٩ + ٢٩٧ + ٢٩٨ •

- ٤٠٣ -

ابن الطراوة ٥٦ •

طلحة ١٨٣ •

الطوال ٣٠ •

طه الراوي ٥٦ ، ١٤٧ •

- ط -

طالم بن عمر (أبو الأسود الدؤلي) ٣٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ •

٣٠ ، ٣٣٥ •

- ط -

طائفة ١٨٤ ، ١٨٥ •

طاشق جلبي ٩٠ •

طاسم ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ •

طاهر بن الحسن السمار (أبو عمرو) ١٩ •

ابن طاهر ٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ •

ابن عباس ٣٦ ، ١٧١ ، ١٨٢ •

عبد الحميد حسن ١٠١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ •

عبد الرحمن بن اسماعيل (أبو شاة) ١٠٧ •

عبد الرحمن بن هرمز ٢٥ ، ٣٠ •

عبد الرحمن بن عداة البزار (أبو الحسن) ١٩ •

عبد الرزاق ٦٠ •

عبد السلام البصري (أبو أحمد) ٢٩ ، ٣٩ •

عبد الفتاح شلبي ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٢ •

- ط -

عبدالقاهر الجرجاني ٦٤ / ١٢٩ / ٢٣٩ / ٢٤٠ / ٢٨٣ / ٣٦٤ +

عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندراني ١٠٧ +

عبدالله بن ابي اسحق ٢٣ / ٢٦ / ٣٠ / ٤٨ / ٧٠ +

عبدالله بن الحصون المكبري (ابو البقاء) ١٠٢ +

عبدالله الحسيني ٨٣ / ١٤٠ / ١٤١ +

عبدالله بن شبرمة ٤٨ +

عبدالله بن طلحة الابرقي (ابو بكر) ١٦ / ٣٦٤ +

عبدالله بن الهادي ٩٦ +

عبدالواحد البقرجي ١٨ +

عبدالواحد بن عبدالكريم الانصاري ١٠٤ +

عبدالواحد المكبري ٣٩ / ٣١ +

عبدالواحد الطوسي ٤٣ / ٣١٦ +

ابو عبيد ٢٣ +

علمان بن جني ٣٦ / ٣٨ / ٤١ / ٥٢ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٨ / ٦١ +

٦٢ / ٦٤ / ٧١ / ٧٢ / ٧٤ / ٨١ / ١٠٧ / ٢٠٠ / ٢٠١ / ٢٠٩ / ٢٤٧ +

٣٠١ / ٣٥٨ / ٣٥٩ / ٣٦٠ / ٣٦٣ / ٣٦٧ +

علمان بن عثمان ٨٤ / ١٢٧ +

علمان بن مظعون ١٨٥ +

علمان بن الوفي الأذكائي ١٠٦ +

المصباح ١٨٠ / ١٩٥ / ٢٠٧ +

عن الدين عبدالوهاب بن ابراهيم ٩٤ +

امين هصفور ٦٦ +

ابن صليبة ١٧٥ •

ابن غليل ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ •

عكرمة ١٧١ •

علي بن حمزة الكسائي ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٠ •

٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ •

علي بن ابي طالب ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ •

علي بن عبد الله زين العرب ٨٧ •

علي بن عبد الواحد واقف ١٠١ ، ١٦١ •

علي بن عمر بن اخطيل ١٠٥ •

علي بن عيسى الراسي ٢٩ ، ٣١ •

علي بن عيسى الرمادي ٢٩ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٤ •

أبو علي الفارسي ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٤ •

١٠٧ ، ١٢٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ •

علي بن المبارك الأحمر ٣٠ ، ٥١ •

علي بن محمد السطاري ٩٧ ، ١٠٣ ، ٢٤٩ •

علي بن محمد الكندي ١٠٠ •

علي بن محمد بن هرون العمري الخوارزمي ١٨ •

علي النجدي ٣٢ •

علي بن وهاس ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ •

ابن عمر ١٠ •

عمران بن حطان ٦٠ •

عمر الترمساني ١٨ •

- عمر بن ثابت الشامي ٢٩ ، ٣٦ .
- عمر بن الخطاب ٢٤ ، ٣٦ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .
- ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٣٠٠ .
- عمر بن دلود الفارسي ٩٦ .
- ابو عمرو القتيبي ١٥٣ .
- عمر بن عبدالرحمن اللقيتي ٩٥ .
- عمر بن عبدالرحمن الفارسي ٩٥ .
- عمرو بن عبيد ١٧٤ ، ١٨٠ .
- ابو عمرو بن ابيلا ٣٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
- ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
- عمر بن محمد السكوني ٩٦ .
- عيسى المليل ٢٣ ، ٣٠ .
- عيسى الأيوبي ١٠٠ .
- عيسى بن عمر ٢٣ ، ٣٠ ، ٥١ .

- ف -

- الفارابي (أبو نصر) ٤٥ .
- فتح بن موسى الطفسراوي القصري ١٠٧ .
- الفراء (انظر يحيى بن زياد) .
- الفردوق ٤٨ ، ٤٩ ، ١٣٨ .
- الفيروز ابادي ١٥٢ ، ١٥٥ .
- فلاسفر ٨٦ .
- فن هاجر ٨٦ .

- ق -

- قاسم بن أحمد اللوزني الأندلسي ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣
- القاسم بن الحسين (سيد الأفاضل) ١٠٣
- القاسم بن محمد ٥٤
- قتادة ٦٠
- ابن قتيبة ٢٣ ، ٣٣
- قطرب ٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
- القفطي ١٧ ، ٧٥ ، ١٠٤
- ابن القيم ٥٧

- ك -

- ابن كثير ١٦٨ ، ٢٠٦
- كمال إبراهيم ٢٧
- الكميت ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٧٤

- ل -

- لبيد ٤٨
- اللخاني ٣٠
- لثمان ٣٣٧

- م -

- المازني (أبو عثمان) ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣
- ابن مالك ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٠

• ١٤٢ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢

• الأمام مالك ٢١٦

• الثمّون ٢٨

• مبارك بن احمد (ابن السّوق) ١٠٦

• المتبي ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

• الشوك ٢٨

• مباحث ١٧٠

• محمد أبو الفضل الراعي ١٧

• محمد أحمد القمراوي ١٤٨

• محمد أسد طلس ٣١٥

• محمد بن تميم النهرمكي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٧٤

• محمد بن الحسن ٥٥ ، ٥٩

• محمد بن الحسين ٢٣

• محمد الخطير حسين ٥٢

• محمد بن خليل النّبائيني ٨٩

• محمد بن سبكتكين ٢

• محمد بن السري السراج ٢٩ ، ٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٩

• محمد بن سعيد المروزي ١٠٢

• محمد بن السباع ١٨٠

• محمد الطنطاري ٣١٥

• محمد الطيب المكي ١٠٦

• محمد بن عبدالمسي الأرديلي ٨٧

- محمد عبدالقني ١٠٦ •
- محمد بن عبدالله الرئيسي ١١١ •
- محمد بن عبدالله المصري ٩٥ •
- محمد عصمة الله البخاري ٩٨ •
- محمد بن علي بن اسماعيل مبردين ٢٩ ، ٣٦ ، ٣١٦ •
- محمد بن عمر الرازي (فطر الدين ١٠٢) •
- محمد عيسى عسكر ٨٧ •
- محمد بن أبي القاسم بن ديجولك البجلي ١٩ •
- محمد بن القاسم بن بطوب ٨٨ •
- محمد بن محمد النحائي ٩٥ •
- محمد بن محمد الخطيب القسرخاني ١٠٦ •
- محمد بن محمد بن عبد الجليل الوطواط ٢٢ •
- محمد بن محمد (ابن عمرو) ١٠٤ •
- محمد بن محمود (ابن النجار) ٩٠٤ •
- محمد بن محمود السمرقاني الشافعي ٩٦ •
- محمد بن نعمة الله شوشري ٨٩ •
- محمد بن نوشكين (خوارزم شاه) ٧ ، ٨ •
- محمد بن يزيد المبرد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٩ ،
- ١٥١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ •
- محمد بن يوسف القنوني ١٠٧ •
- محمود بن أرسلان (ابن أحمد) ١٧ •
- محمود الأصولي (ركن الدين) ٢٠ •

- محمود بن جرير الضبي (أبو مضر) ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ .
- محمود بن مسعود التبرلي ٩٥ .
- ابن مغيصن ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
- المرزاني ٤٩ .
- مرمرجي الدومكي ٣١٢ .
- مسعود بن عمرو ٢٩٤ .
- ابن مسعود ٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٩٦ .
- مصطفى صادق الرافعي ٢٥ ، ٣٦٠ .
- مصطفى هادي الدين ١٠٠ .
- ابن مضاء القرطبي ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ .
- منظر الدين محمد ١٠٤ .
- مدوية ٢٦٥ .
- أنعري ٧٧ .
- ابن مغيص ٤٤ .
- مكيه ٨ .
- أبو مليح ٣٣ .
- مسطح بن أبي امر الهذلي ١٠٤ .
- ابن مسعود ١٥٢ .
- التوفيق بن أحمد (أخطب حواريه) ١٩ ، ٢١ .
- موهوب بن أخضر الجوايني (أبو منصور) ١٧ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٣٠٥ .
- مهدي الطبروسي ٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ .

- ٣ -

• التابغة ٣٠٤

ناصر بن عبد المييد الطرزي (صدر الأفاضل) ١٨٠ ، ٢١٠ ، ١٤١٠

• ٣٧٣

• تفتح ١٣٧

• التجالسي ٣١١

• نصر المجارشي (ابو منصور) ١٧٠ ، ٧٥٠

• نصر بن عاصم ٢٥٠ ، ٣٠٠

• النظر بن شميل ١٨٠

• نظام الملك ٨٠

• ابن القيم ٢٣٠

• ابو نواس ٤٨٠ ، ١٥٠٠ ، ١٩٠٠

• تولد كه ٣٣٧

- ٤ -

• واكف بن حيدر ٥٣٠

• ابو وجزة السعدي ١٦٧

• ورنش ١٧٥٠

• ابو الوليد الباجي ١٦٠

- ٥ -

• حبة الله بن التجري ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٧٦٠

• الهراء ٣٠٠

• ابو هريرة ١٠٠ ، ١٦٩٠

• هشام الضريير ٥١٠

• ابن هشام ٥٢٠ ، ٦٩٠ ، ٨٢٠ ، ٨٣٠ ، ١١٧٠ ، ١٢٦٠ ، ١٢٧٠ ، ١٢٩٠

- ٤١٢ -

١٣٣ / ١٣٦ / ١٤١ / ١٨١ / ٢١٦ / ٢٢٨ / ٢٤٥ / ٢٤٦ / ٢٤٧ / ٢٥٢
 ٢٥٣ / ٢٥٤ / ٢٥٦ / ٢٦١ / ٢٦٣ / ٢٦٦ / ٢٦٨ / ٢٦٩ / ٢٧٠
 ٢٧٢ / ٢٧٧ / ٢٧٩ / ٢٨٢ / ٢٨٢ / ٢٨٦ / ٢٨٦

- ٢١ -

ياقوت ١٧ / ١٩ / ٢١ / ٧٥ / ٩٠ / ٩٣ / ٩٨ / ١٥٣ / ٢٧٢

يان ١٠٣

يحيى البرمكي ٩

يحيى بن حمزة بن رسول الله ١٠٥

يحيى بن زاهد الغراء ٢٨ / ٣٠ / ٤٣ / ٩ / ٥٩ / ٦٥ / ١٧٨ /
 ١٨٠ / ٢٢٩

يحيى بن طباطبائي الطوسي (أبو النصر) ٢٩ / ٣١

يحيى بن واثق ١٧٣

يحيى بن يعمر ٢٣ / ٣٠

يزيد بن أبي طيب ١٦٨ / ١٩٠

يزيد بن أنطاع (أبو جطر) ١٧٢ / ١٧٧ / ١٧٩ / ٢٩٦

اليزيدي ٣٠ / ٤٧ / ١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٢ / ١٧٨

يسن الطيبي ٣٤٩

يعقوب الحضرمي ٤٣ / ١٧٨

يعقوب بن علي البجلي الجبلي ١٩

ابن يمشى ١٠١ / ١٠٣ / ١٣٠ / ١٤٠

يوسف بن مزور القيس ١١١

يونس بن حبيب ٣٠ / ١٢٧

يوهان فك ٤٧

فهرست المواضيع

الموضوع	الصفحة
أقدمة	٣
تعريف - عصره - اسمه ونسبه - نشأته وبعثته - لغته -	٧
شيوخه - تلامذته	
عصره	٧
خواريه	٩
اسمه ونسبه	٩٠
نشأته وبعثته	٩١
لغته	٩٤
شيوخه	٩٥
تلامذته	٩٨
الكتاب الأول - التطور في التأليف السجوي من أوليته إلى عصره	٢٣
تطور أرنيم السجو من أوسه إلى رس السجوي	٢٣
التطور السجوي من حيث :	٣٢
١ - ترتيب الموضوعات	٣٢
كتاب سبويه	٣٢
مقدمة في السجو لحلف الأحمر	٣٤
القصيب للمرد	٣٥
الحمل للترجاني	٣٦

الصفحة	الموضوع
٣٦	الفتاحة في النحو
٣٧	الأيضاح للمقارضي
٣٨	اللمع لأبي جني
٣٩	ملحة الأعراب
٣٩	اسرار العربية
٤٠	٢ = الشواهد
٤٠	أ - القرآن الكريم والقراءات
٤٥	ب - كلام العرب من شعر ونثر
٥٠	ج - الاستشهاد بالحديث
٥٤	٣ - أثر السقوط والفساد وعلم الحديث في النحو واصولوه
٦٠	٤ - التعليق
٦٣	٥ - التامل
٧٠	٦ - القياس
٧٥	أبواب التاميم - مكاتبة الطلبة وآثاره
٧٥	مكاتبة الطلبة
٧٨	مأخذ وملاحظات
٨٥	آثاره
٩٠٠	المصطلح - مكاتبة - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد =
	المأخذ عليه
٩٠٠	مكاتبه

الصفحة	الموضوع
١٠٢	شروجه
١٠٢	طريقته في التأليف
١١٠	شواهد
١١١	مأخذ وملاحظات على كتاب المصطلح
١١٢	ملاحظات على البحث والتهج
١٢٥	ملاحظات اجتهادية
١٣٢	ملاحظات اخرى
١٤٢	أساس البلاغة - مكانته - الغاية من تأليفه - مصادره - ترتيبه - خصائصه وطريقته - المأخذ عليه
١٤٢	مكانته
١٤٨	الغاية من تأليف الكتاب
١٤٩	مصادره
١٥١	ترتيبه
١٥٥	خصائصه وطريقته
١٥٨	المأخذ عليه
١٦٢	الباب الثالث - موقعه من الشواهد وأدلة الصناعة
١٦٢	موقعه من الشواهد - (١) القرآن الكريم والفراءات
١٨١	(٢) الحديث النبوي الشريف
١٨٦	(٣) كلام العرب من شعر ونثر
١٩٢	موقعه من أدلة الصناعة

الصفحة	الموضوع
١٩٣	أ - السماع والقياس
١٩٧	ب - استصحاب الحال
١٩٧	استدلالات أخرى •
٢٠١	موقفه من العقل
٢٠٩	الباب الرابع - اثر الاعتزال والعامل في دراساته
٢٠٩	اثر الاعتزال
٢١٩	اثر العامل
٢٣١	انواع العامل
٢٣٥	أبواب الخامس - المسائل البارزة في دراساته
٢٣٥	أ - الدراسات النحوية
٢٣٥	١ - النظر إلى علاقة النحو بالعلم واللغة
٢٤٢	٢ - قلب الكلام على ما يحتمله من أوجه
٢٤٥	٣ - اجتهاده وعدم تقليده
٢٥٢	مأخذ
٢٨٥	ب - الدراسات النحوية
٢٨٥	١ - مراعاة المعنى وعند الصلة بين المعنى واللفظ
٢٩٤	٢ - قلب الكلمة على أوجه متعددة والنظر في الأوجه الاجتهادية
٢٩٦	٣ - الرجوع إلى الأصل عند النظر في الاشتغال
٣٠٠	٤ - اجتهاده

الصفحة	الموضوع
٣٠٢	٥ - التعليل
٣١٤	الكتاب السادس - منهج التحوي ونساج من دراسته
٣١٤	منهج التحوي
٣٢٠	أ - الأسس التي يعتمد عليها البحث
٣٢٠	ب - المصطلحات التحوية
٣٢٠	ج - نوع من هذه الأسس ؟
٣٢٢	د - نتائج من نتائج الخلافية
٣٢٨	نتائج من وفق قوة الكونين
٣٣٢	نتائج من دراسته
٣٣٣	نتائج من دراسته التحوية
٣٣٣	الاسم العربي
٣٣٤	هل الأعراب معنى ؟
٣٣٦	معاني الأعراب
٣٤٧	المسائل
٣٤٨	القول به
٣٤٨	القول معه
٣٥٠	القول
٣٥١	مما
٣٥١	و
٣٥٢	لولا

الصفحة	الموضوع
٣٥٣	لماذاج اعرابية
٣٥٦	لماذاج من دراساته اللغوية
٣٥٧	اصل اللغة
٣٦٢	الاشتقاق
٣٦٦	نظري الاشتقاق
٣٦٣	الاشتقاق الأكبر عند ابن جني
٣٦٣	أصل المشتقات
٣٦٤	رأي الزمخشري في أصل المشتقات
٣٦٤	دور لغة من الاشتقاق
٣٦٧	القياس
٣٦٧	مقتضى الترتيب وسنهم
٣٦٨	مطر وأمشر
٣٦٩	أصل الاشتقاق العامي
٣٦٩	أصل اشتقاق
٣٧٠	اشتقاق من غير قياس
٣٧٠	المطر ، ذو على ، غلة المطر
٣٧١	استدلالات لغوية
٣٧٣	الخاتمة
٣٧٦	مراجع البحث

تصويبات

من	من	الخطأ	الصواب
٧	٧	عنوان	نسبة
٤	١٦		سقطت بعد (والى العلم الحنفى) عبارة (الحكم الاحنفى)
١٢	حاشية رقم (١)	أطوال	أطوال
١٨	حاشية	٣	٢
١٨	حاشية	٤	٣
٦٤	١٣	ابن مضاء	ابن مضاء
٦٨	سطر آخر	ويراقصون	ويراقصون
٧١	سطر آخر	ليس قياس	ليس بقياس
٨١	حاشية رقم (٧)		يفى المصدر الى : المصحح
٨٢	حاشية		١٨٨/٢ يكون المصدر المصدر الأول : الكتشاف ٤٩٥/١ ويغير المصدر الأول الى الثاني ، ويحذف المصدر الرابع .
١٦٤	٤	اضطرب	اضطراب
١٩٤	٤	المستفيض	المستفيض
٢١٥	٢	معلومون (مكررات)	معلومون
٢١٨	١٧-١٨	من مرجوحه	تحذف
٢٣٩	٣	بالحسب	بالحسب
٢٥١	١٤	في	في

رقم الايداع في المكتبة الوطنية بقداد ١٤ لسنة ١٩٧٦

طبع في مطبعة الارضباء من رقم ١٦٦ فما فوق

١٩٧٦/١/٢٧/١٠٠٠/٥٢